



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي -
كلية علوم الأرض والهندسة المعمارية
قسم الجغرافيا والتهيئة العمرانية

الرقم التسلسلي:

رقم السلسلة:

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه " ل م د " في الجغرافيا وتهيئة الإقليم
تخصص: مدن وأقاليم، تهيئة واستدامة.

دور الحواضر الكبرى في تفعيل الديناميكية والتنمية الإقليمية حالة حاضرة قسنطينة نموذجا

تحت إشراف:
د. لحسن فرطاس

من إعداد:
مريم بورشروش

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د. أحمد بوسماحة	أستاذ التعليم العالي	جامعة أم البواقي	رئيسا
د. لحسن فرطاس	أستاذ محاضر صنف "أ"	جامعة سطيف 01	مشرفا ومقررا
أ.د. الصالح ازرايب	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة 02	ممتحنا
د. محمد علوات	أستاذ محاضر صنف "أ"	المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة	ممتحنا
د. توفيق خنشول	أستاذ محاضر صنف "أ"	جامعة أم البواقي	ممتحنا
د. عيسى بولكعبيات	أستاذ محاضر صنف "أ"	جامعة أم البواقي	ممتحنا

السنة الجامعية: 2022-2023.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي -
كلية علوم الأرض والهندسة المعمارية
قسم الجغرافيا والتهيئة العمرانية

الرقم التسلسلي:

رقم السلسلة:

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه " ل م د " في الجغرافيا وتهيئة الإقليم
تخصص: مدن وأقاليم، تهيئة واستدامة.

دور الحواضر الكبرى في تفعيل الديناميكية والتنمية الإقليمية حالة حاضرة قسنطينة نموذجا

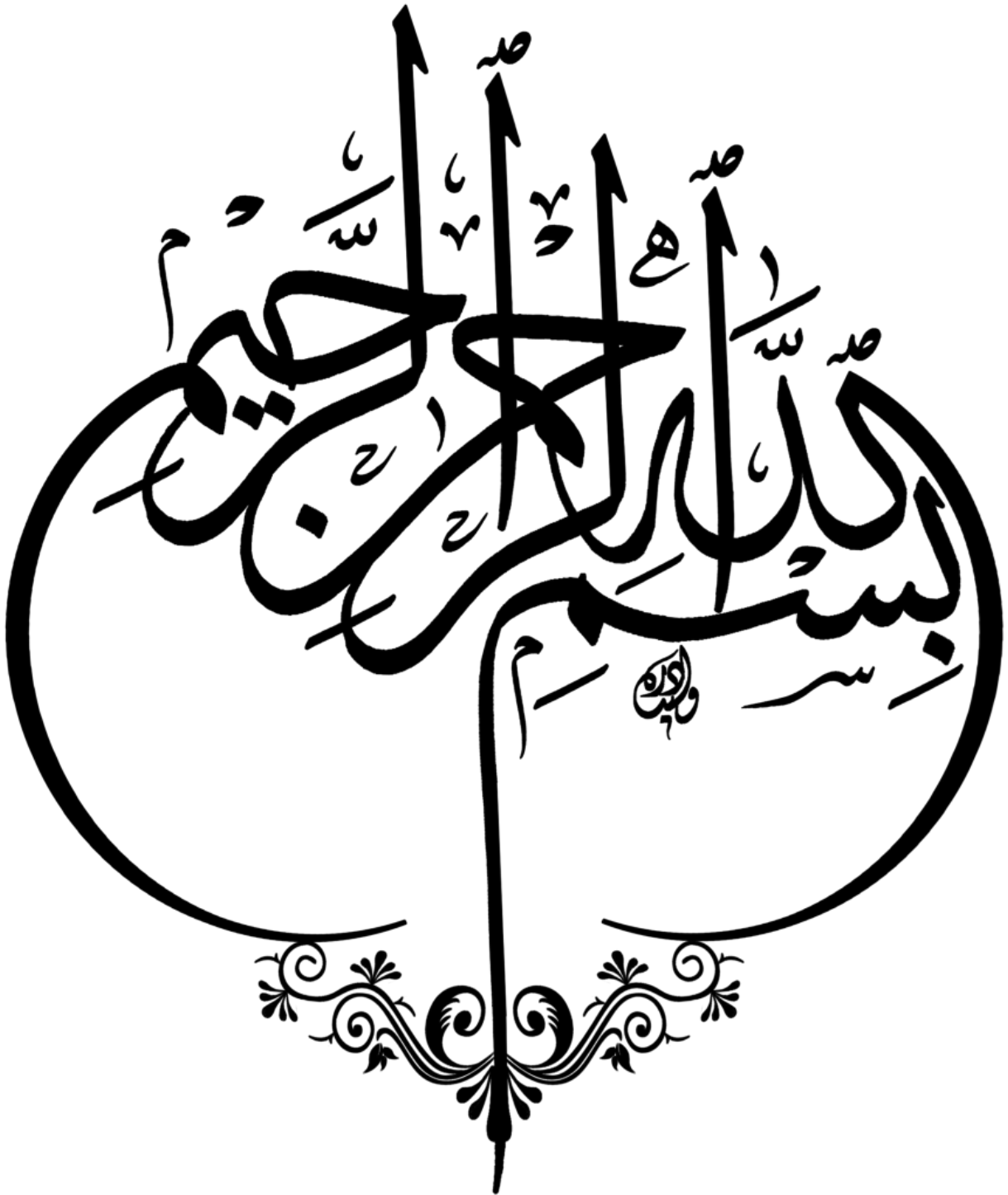
تحت إشراف:
د. لحسن فرطاس

من إعداد:
مريم بورشروش

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د. أحمد بوسماحة	أستاذ التعليم العالي	جامعة أم البواقي	رئيسا
د. لحسن فرطاس	أستاذ محاضر صنف "أ"	جامعة سطيف 01	مشرفا ومقررا
أ.د. الصالح ازرايب	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة 02	ممتحنا
د. محمد علوات	أستاذ محاضر صنف "أ"	المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة	ممتحنا
د. توفيق خنشول	أستاذ محاضر صنف "أ"	جامعة أم البواقي	ممتحنا
د. عيسى بولكعبيات	أستاذ محاضر صنف "أ"	جامعة أم البواقي	ممتحنا

السنة الجامعية: 2022-2023.



شكر وتقدير

بعد حمد الله الذي أنار لنا درب المعرفة ووفقنا لإنجاز هذا البحث

نتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى كل من أعاننا على إنجائه ونخص بالذكر الأستاذ المشرف "الحسن فرطاس" الذي

تفضل بالإشراف على بحثنا ولم ييخل علينا يوما بتوجيهاته ونصائحه، رغم كثرة انشغالاته العلمية.

كما نتقدم بالشكر أيضا إلى أعضاء اللجنة الذين تكرموا علينا بقبول مناقشة هذه الأطروحة.

ولا يفوتنا أيضا أن نشكر كافة موظفي الإدارات والمصالح والمكاتب الذين قدموا لنا أغلب المعطيات والوثائق

الضرورية لبحثنا...

"كن عالما... فإن لو تستطع فكن متعلما... فإن لو تستطع فأحب العلماء..."

"فإن لو تستطع فلا تبغضهم"

المقدمة العامة

المقدمة العامة

تعد الحاضرة أحد الحلقات الجوهرية في التنمية الحضرية ونتيجة لتعدد مدلولاتها العلمية وكثرة الرؤى والمقاربات العلمية التي توظفها في دراساتها ، قد أفرز تداخلا في المفاهيم وصعوبة حصرها¹. برزت ظاهرة الحاضرة منذ ثلاثين سنة كمرحلة من النفوذ والديناميكية الحضرية للمدن، و تدعم في نفس الوقت عولمة التدفقات، والتي تعني عملية تمركز السكان والنشاطات على مستوى التجمعات الكبرى في العالم، كما يعتمد تضخم المبادلات على مساحة القواعد الإنتاجية، حيث يتم تفسير ديناميات التكتل هذه من خلال المقاييس الاقتصادية وتأثير تفاعل الشبكات، والتي تولد دوامة تراكمية لصالح أكبر المدن²، "وهو ما أدى إلى إفراز العديد من المشاكل والتعقيدات أبرزها: الازدحام، التشبع العقاري، التمايز الاجتماعي والمجالي"³.

من خلال هذا الطرح، ينبثق مفهوم الحاضرة ليعبر عن كل مجموعة حضرية ذات أهمية، تمارس وظائف قيادية وتنظيمية داخل إقليمها، بما يسمح باندماجه مع بقية الأقاليم، وذلك من خلال توفير الوظائف السامية والخدمات المتخصصة ذات القيمة المضافة العالية في المجالات الاقتصادية والابتكار، وبالتالي فهي مدينة مسيطرة بهيكلتها وقوتها الاقتصادية والاجتماعية وتجهيزاتها الكبرى، كما يختلف مجال تأثيرها على المجالات المحيطة بها؛ فيبدأ من الجهوي، ثم الإقليمي الوطني، فالقاري، وصولا إلى العالمي.

تلعب الحواضر الكبرى دورا رياديا في هيكله التراب الوطني وتحقيق الديناميكية والتنمية الإقليمية فيه، كل حسب نوعية ودرجة استقطابها ويعتمد ذلك أساسا على ما تقدمه من وظائف وخدمات، سواء ذات الطابع الإداري، الاقتصادي أو الخدماتي. وبالحديث عن الجزائر وعملية التنمية الحضرية بها، ونتيجة للعولمة التي أضحت تؤثر على جميع مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، عملت الدولة الجزائرية على تأهيل بعض المدن إلى رتبة "ميتروبول أو حواضر" جهوية، وطنية والعمل على متابعة

¹ Bourdeau-Lepage, Lise, et Jean-Marie Huriot. « Chapitre 3. La métropolisation : thème et variations », Marie-Andrée Buisson éd., Concentration économique et ségrégation spatiale. De Boeck Supérieur, 2005, pp. 39-64.

² Krugman, P. Increasing returns and economic geography. Journal of political economy, 99(3),1991 , P 483-499

³ Galimberti, D, Pinson, G. & Sellers, J. Métropolisation, intercommunalité et inégalités sociospatiales. Sociétés contemporaines, 2017, n 107, P 79-108. <https://doi.org/10.3917/soco.107.0079>

وصياغة أدوات تسيير توازي هذا التحول الحضري لهذه التجمعات، وذلك من خلال السياسة الوطنية للتهيئة الإقليمية التي تتدرج في إطار القوانين والتشريعات والتنظيمات الوطنية، وذلك للانفتاح والاندماج ضمن المنظومة العالمية وجذب الاستثمارات، على اعتبار أن المدينة تعد أكبر مساحة ترويجية وإشهارية للإقليم والوطن على الصعيد الجهوي و حتى العالمي.

تضمنت قائمة المدن المصنفة كحواضر أربع وهي: مدينة الجزائر التي تعد العاصمة السياسية والاقتصادية، ثم مدينة وهران نظرا لبروزها ضمن شبكة من المدن الهامة والمجهزة في الغرب الجزائري، وثالث مدينة هي قسنطينة، وهي الحاضرة الداخلية الوحيدة في البلاد، باعتبارها عاصمة للشرق الجزائري، كما أنها منطقة ربط بين التل والهضاب العليا، أما المدينة الرابعة فهي مدينة عنابة، نظرا لموقعها الساحلي المستقطب والذي جعلها مدينة واعدة ذات اشعاع وطني، مغاربي، وحتى دولي خاصة على المستوى الاقتصادي، بفعل القطب الصناعي الحجار.

تعتبر مدينة قسنطينة من أهم مدن الشرق الجزائري، إذ أن موقعها الاستراتيجي وأهميتها التاريخية منحها مكانة هامة في استقطاب السكان خاصة من المدن والولايات المجاورة، استمدت قسنطينة هذه الخاصية انطلاقا من البعد التاريخي، باعتبارها مركز حكم منذ القدم خاصة في العهد العثماني (بايلك الشرق)، ومركزا مهما للقيادة الاستعمارية، وما رافقه من تجهيز وهيكلية خاصة لمدينة قسنطينة.

أما بعد الاستقلال، شكلت مدينة قسنطينة مركزا مهما للتنمية والنمو في الشبكة الوطنية للمدن، اعتمادا على إرثها التاريخي وحجمها الحضاري، ما جعل الدولة تعطي الأولوية والأهمية للولاية ككل، وذلك عبر تخطيط وبرمجة عدة مشاريع اقتصادية كبيرة خاصة في إطار سياسة التصنيع التي وضعت أسسها في بداية السبعينات، حيث استفادت قسنطينة من ثلاث مناطق صناعية كبرى وعدة مصانع أبرزها مصنع السوناكوم بكل من واد حميميم وعين سمارة، بالإضافة إلى مشاريع تنموية أخرى كمصنع الأثاث المكتبي وغيرها.

❖ تحديد الإشكالية:

تعد مدينة قسنطينة من الحواضر الجزائرية ذات الخصوصية المجالية والإقليمية المتميزة باعتبارها الحاضرة الوحيدة التي تقع في الداخل، بإقليم الهضاب العليا الشرقية، والذي جعلها مركزا يعرف حراكا سكانيا وديناميكية اقتصادية متزايدة على امتداد المراحل التاريخية، مما أهلها إلى استقطاب مجالي وإقليمي كبير، رفع من وزنها الديموغرافي، فأصبحت من أهم الحواضر الجزائرية، وبالمقابل لذلك عرضها إلى إكراهات ومشاكل تنموية منها: نفاذ الوعاء العقاري، الضغط على الخدمات والتعمير العشوائي... وغيرها من المشاكل، مما جعلها تحول نموها العمراني إلى المدن التوابع للإيفاء بالطلب الاجتماعي والاقتصادي للسكان، وهو ما أنتج مدينتين جديدتين (على منجلي وماسينيسا بالخروب) لاحتواء الضغط البشري الذي شكل ضغطا حادا على توازنها، كما يسمح هذا التوجه بانتشار التنمية في الإقليم من خلال هذه المدن الناشئة، فنتحول لأقطاب تأثير تخفف على الحاضرة.

كما يراهن المخطط الوطني لتهيئة الإقليم على حاضرة قسنطينة في خلق ديناميكية وتوازنات حقيقية تمكن من احتواء الاحتياجات بمجالاتها الجغرافية لتعمير الداخل والتخفيف من ظاهرة الساحلية.

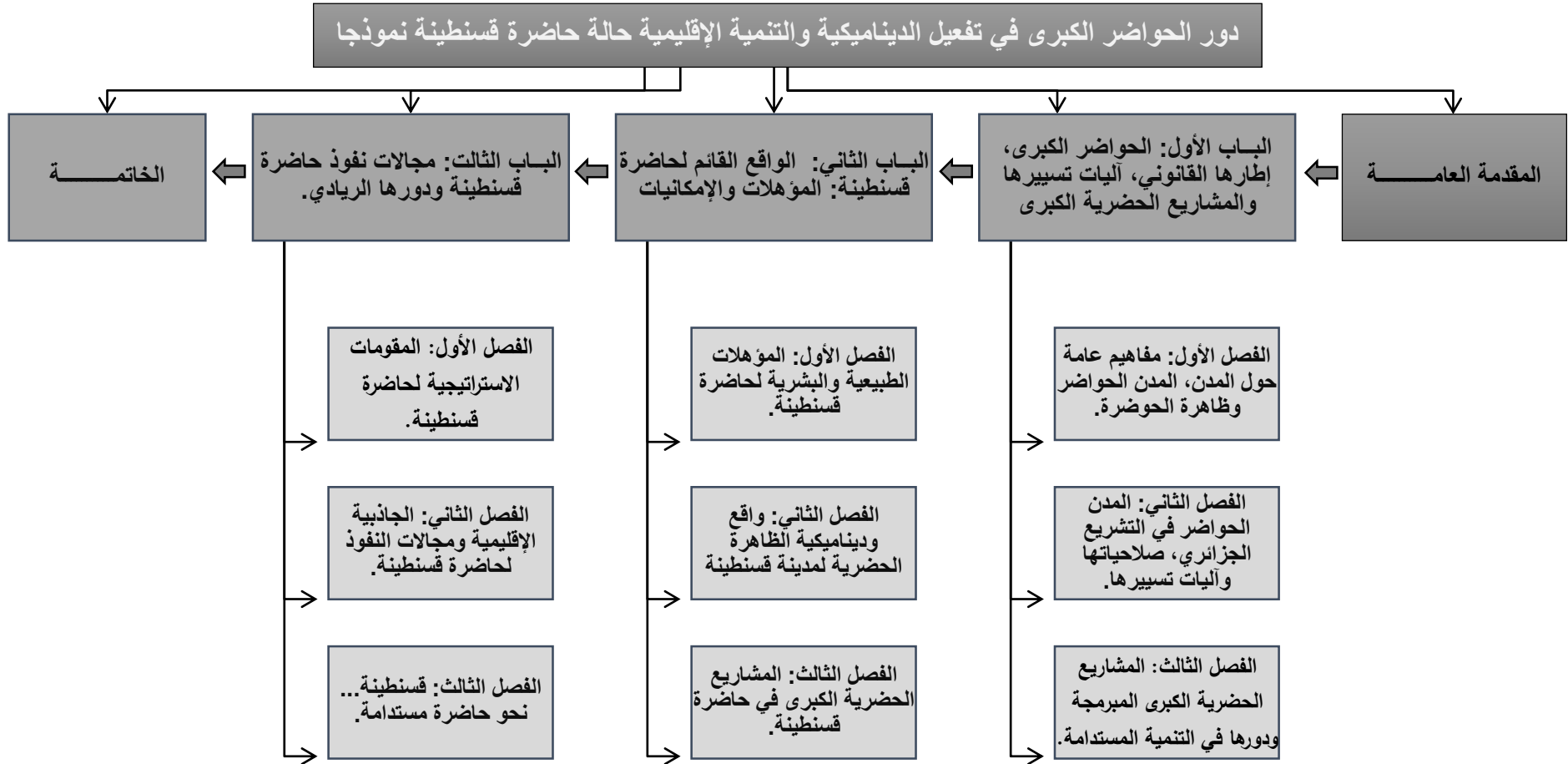
تتمحور إشكالية الدراسة حول سؤال جوهرى مفاده: كيف تشكلت الديناميكية المجالية لحاضرة قسنطينة في بنائها المادي واللامادي، ودورها في خلق التوازنات الإقليمية الكبرى داخل مجال نفوذها؟

كما نتعرض من خلال هذه الدراسة إلى تشخيص شامل للحاضرة في إقليمها، والتطرق إلى مدى فاعلية هذه الحاضرة في هيكله ظهيري المحلي، ودورها في هيكله إقليم الهضاب العليا كإقليم واعد يسمح بتقليص الفوارق الإقليمية، وذلك بالإجابة عن التساؤلات الفرعية التالية:

- ما مستوى العرض الوظيفي والخدمات التي توفرها حاضرة قسنطينة لظهيرها المحلي؟
- ما هو حجم النقائص والاختلالات الكمية والنوعية التي تثقل القطب الأم عن أداء خدماتي هام؟
- ما هي الخيارات والبدائل الواقعية التي تمكن المدينة الأم (قسنطينة) من تدعيم دورها الريادي دون مضاعفات سلبية؟

لدراسة إشكالية بحثنا تم تبويب عناصره حسب ما تقتضيه طبيعة الموضوع، حيث اتبعنا الخطة المنهجية الموضحة في المخطط التالي:

المخطط (أ): الخطة المنهجية المتبعة.



المصدر: من إنجاز الباحثة.

- **الباب الأول: الحواضر الكبرى في الجزائر: إطارها القانوني، آليات تسييرها والمشاريع الحضرية الكبرى،** والمتكون من ثلاثة فصول؛ حيث يوضح **الفصل الأول** بعض المفاهيم؛ العولمة، الحواضر وعملية الحوضرة...، أما **الفصل الثاني** فيتناول المدن الحواضر في التشريع الجزائري، صلاحياتها وأدوات وآليات تسييرها.

أما **الفصل الثالث** فتطرقنا فيه إلى المشاريع الحضرية الكبرى المبرمجة ودورها في التنمية المستدامة.

- **الباب الثاني: الواقع القائم لحاضرة قسنطينة: مؤهلات وإمكانيات،** والمتكون أيضا من ثلاثة فصول؛ إذ خصص **الفصل الأول** للتعريف بمجال الدراسة ودراسة مؤهلاته الطبيعية والبشرية.

أما **الفصل الثاني** فتناولنا فيه بالدراسة واقع وديناميكية الظاهرة الحضرية لمدينة قسنطينة، بينما **الفصل الثالث** فتطرقنا فيه إلى المشاريع الحضرية الموجهة لعصرنة حاضرة قسنطينة في إطار مخطط تهيئة الفضاءات الحضرية ومدى استجابتها مع مشروع عصرنة حاضرة قسنطينة.

- **الباب الثالث: المخصص للمكانة الإقليمية لحاضرة قسنطينة ودورها الريادي،** والذي سنحاول فيه تحديد مجالات النفوذ للحاضرة في عدة مجالات؛ حيث اخترنا لذلك أربعة أنواع منها؛ الخدمات الصحية من خلال المركز الاستشفائي الجامعي بن باديس، خدمات العليم العالي من خلال المدينة الجامعية، النقل الجوي من خلال مطار محمد بوضياف، ثم التطرق إلى واقع النشاط السياحي من خلال استبيان يمس 160 شخص، بالإضافة إلى معرفة العوائق والنقائص التي تعاني منها حاضرة قسنطينة وصولا إلى البدائل الضرورية لتحقيق التنمية المستدامة لها ولإقليمها.

❖ أسباب اختيار الموضوع:

- الدينامية التنموية والتحولت التي عرفتها حاضرة قسنطينة خاصة في السنوات الأخيرة من خلال المخططات والبرامج التنموية، واتساع مجال نفوذها في الإقليم الشمالي الشرقي للجزائر، نتيجة النشاطات والوظائف التي تقدمها لباقي الإقليم.

- أصبح موضوع الحواضر ودورها في التوازن الإقليمي من المواضيع التي تجذب الباحثين الجغرافيين حاليا.

- العلاقة المباشرة للباحثة مع مجال الدراسة في الإقامة يساعد على تحصيل المعطيات والعمل الميداني بصفة عامة.

❖ **الفرضيات:**

تم في منطلق البحث تأسيس فرضيتين اثنتين:

- **الفرضية الأولى:** تستمد مدينة قسنطينة قوتها من موقعها الجغرافي الذي جعلها عقدة للمواصلات وحلقة وصل بين مدن الشمال الشرقي الجزائري وجنوبه، بالإضافة إلى مكانتها التاريخية، في أداء وظيفة قيادية في الإقليم، بالإضافة إلى نشاطات تنموية هامة ساهمت في توسيع مجال نفوذها ليشمل ما جاورها من المدن.
- **الفرضية الثانية:** استفادت مدينة قسنطينة باعتبارها حاضرة من مشاريع حضرية كبرى منها مخطط عصرنة حاضرة قسنطينة (PMMC)، وكذلك المخطط التوجيهي لتهيئة فضاءات الحواضر (SDAAM)، ساهمت هذه الأدوات في انفتاح المدينة على المستوى الإقليمي، باستقطاب الاستثمارات وخلق ديناميكية تنموية محلية وجهوية ودولية (قسنطينة عاصمة الثقافة العربية...).

❖ **المنهجية:**

اعتمدنا في دراسة الموضوع على عدة مناهج، والمتمثلة أساسا في:

- **المنهج التاريخي:** لدراسة مراحل توسع مدينة قسنطينة العمراني وإبراز تطورها المجالي.
 - **المنهج الوصفي:** لتوضيح الواقع القائم لحاضرة قسنطينة، من خلال التطرق إلى مؤهلاتها وإمكاناتها الطبيعية، العمرانية والبشرية، بالإضافة إلى ما تحتويه من هياكل في مختلف القطاعات.
 - **المنهج التحليلي:** لاستقراء وتحليل مختلف الجداول، الأشكال والخرائط المتحصل عليها من مختلف المديرية والإدارات، ومن العمل الميداني بهدف استخلاص النتائج.
- كما تم استخدام تقنيات العمل الكارتوغرافي الذي سمح لنا بترجمة المعطيات الأولية أو التحليلات المجالية أو النتائج المستخلصة إلى خرائط.

❖ **مراحل إنجاز البحث:**

مرت الدراسات بعدة خطوات ابتداء من جمع المعطيات وتحليلها ومقارنتها بالوقائع الموجودة في مجال دراستنا، وصولا إلى النتائج، وذلك اعتمادا على عدة مراحل موضحة في المخطط التالي:

المخطط (ب): مراحل إنجاز البحث.



المصدر: من إنجاز الباحثة.

1-مرحلة البحث النظري: وتشمل البحث المكتبي: سمحت لنا هذه المرحلة بالتعرف على كيفية وضع خطة الدراسة، وذلك بالإطلاع على المراجع، الكتب، المذكرات، رسائل التخرج، المجلات، وتصفحنا لمواقع الأنترنت ذات المصدقية، كما اطلعنا على مختلف النصوص القانونية المتعلقة بالمدن والحوضر وكيفية تسييرهما، ورغم اختلاف مجال دراساتهم وأشكالها ونتائجها، إلا أنها ساعدتنا على وضع مجال دراستنا في الحيز المناسب لها.

2-مرحلة التشخيص: تم فيها تحليل وتشخيص الواقع القائم لحاضرة قسنطينة ومختلف إمكانياتها، من خلال الاتصال المباشر بالمصالح الإدارية، بهدف جمع المعلومات الضرورية التي تخص موضوع دراستنا، تتمثل هذه المصالح في: المصلحة التقنية وفرع البناء والتعمير لبلدية قسنطينة، مديرية الأشغال العمومية لولاية قسنطينة، مديرية السكن والعمران، مديرية الصحة والسكان، مديرية التخطيط والتنمية العمرانية، مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قسنطينة، مكتب الدراسات والإنجاز العمراني (URBACO) والديوان الوطني للحصاء (ONS)، بالإضافة إلى مكاتب الاستقبال لمختلف المؤسسات الاستشفائية والمكاتب المكلفة بالبيداغوجيا لجميع الجامعات والمدارس العليا على مستوى حاضرة قسنطينة.

3-مرحلة التحليل والمعالجة: في هذه المرحلة قمنا بتوظيف المعطيات المتحصل عليها في جداول، وتمثيلها في أشكال بيانية ثم إنجازها على الخرائط، لتسهيل قراءتها وتفسيرها، في محاولة منا لإيجاد أجوبة لمختلف تساؤلات الإشكالية، والخروج من خلالها ببدائل واقتراحات تساعد على تحقيق التنمية المتوازنة في مختلف المجالات.

❖ أهداف الموضوع:

- تحديد مجالات النفوذ الإقليمي لحاضرة قسنطينة من خلال التركيز على ثلاثة وظائف أساسية فيها: الوظيفة الصحية من خلال المستشفى الجامعي ابن باديس، الوظيفة التعليمية من خلال مختلف جامعاتها ووظيفة النقل من خلال المطار الدولي محمد بوضياف، بالإضافة إلى التطرق إلى جاذبية الحركة السياحية للحاضرة.
- معرفة المكانة التي تحتلها حاضرة قسنطينة في الإقليم الشمالي الشرقي للجزائري والدور التنموي الذي تلعبه فيه.
- الكشف عن الاختلالات الحاصلة في علاقة المدينة الأم بإقليمها المحلي والجهوي.

❖ الدراسات السابقة:

- بالرغم من كثرة الدراسات حول قسنطينة كمدينة أو حتى كولاية وفي مختلف المجالات إلا أن الدراسات الحديثة من حيث الزمن حولها كحاضرة إقليمية قليلة نوعا ما، إذ نذكر منها:
- أطروحة دكتوراه للباحث سليم بزاوية، بعنوان: المجالات المحيطة بمدن الشرق الجزائري، المفهوم والديناميكية والحوكمة، دراسة مقارنة بين ثلاثة نماذج من المدن: قسنطينة، عنابة، سطيف، أطروحة مقدمة للحصول على درجة دكتوراه علوم في تهيئة المجال، جامعة منتوري قسنطينة 01، 2017، والتي درس من خلالها المجالات المحيطة بالحوضر والمدن الكبرى للشرق الجزائري، من خلال حالة قسنطينة وعنابة وسطيف، والتي تعد فضاءات جديدة، تعبر عن سلسلة من التغيرات التي حدثت في المجتمع الجزائري منذ نهاية القرن الماضي، وانعكاسها على فضاءه الجغرافي.
- مذكرة للباحث شوقي بوفولة، بعنوان، الديناميكية المجالية لمدينة قسنطينة والمدن التوابع، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التهيئة العمرانية، جامعة منتوري قسنطينة 01، 2015، والتي تناولت من خلالها مدينة قسنطينة والتوسع العمراني في محيطها باتجاه الأربع مدن التوابع التي تتواجد في محيطها المباشر الذي لا يتعدى 31 كلم، وبصفة جد مركزة خاصة نحو مدينة الخروب وأيضا عين سمارة، حامة بوزيان وديدوش مراد، هذا وتبقى مدينة الخروب المستقطب الأول لسكان مدينة قسنطينة وديناميكية مجالية مهيكلة بمدينتين جديدتين هما على التوالي مدينة علي منجلي ومدينة ماسينيسا.

- مذكرة للباحثة مريم مشيش، بعنوان: **النقل الحضري الجماعي في قسنطينة الكبرى، السياسات، التخطيط والتنظيم**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التهيئة العمرانية من جامعة منتوري قسنطينة، 2004، والتي حاولت من خلالها تحسين نوعية الخدمة المقدمة من طرف النقل لا سيما النقل الجماعي المنتهج من طرف البلدان المتقدمة كسياسة لحل مشاكل المرور، ومنه المشاكل البيئية في المدن الكبرى وكان التجمع القسنطيني مجالاً لهذه الدراسة.

- مذكرة للباحثة بن بوحجة أسماء: **Processus technopolitain et métropolisation Conditions d'émergence – Cas de Constantine** " مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص مدن ومشروع حضري، جامعة منتوري قسنطينة، 2012. والتي تناولت من خلالها مشروع الأقطاب التكنولوجية والتي تستلزم تداخل وتفاعل جهات فاعلة متعددة على طول عملية تكرارية تؤدي إلى إنشاء مجتمعات التكنولوجية.

- مذكرة للباحثة لحوح منال: **Le projet urbain comme stratégie de modernisation pour la métropolisation de Constantine – Cas de PMMC – (Plan de modernisation de la métropole de la Constantine)** " مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الهندسة المعمارية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012، حيث تناولت فيها المشروع الحضري كبديل لا مفر منه لإعادة تأهيل المدن الحواضر، ويمكن اعتباره أداة فعالة لتعزيز جاذبيتها، وتقديم عملية مشتركة، حيث يلتقي ويتشاور جميع الفاعلين في المدينة.

- مذكرة للباحثة أشرار صبرينة بعنوان: **Métropolisation et territoires préférentiels de la mondialisation en Algérie. Le cas de Constantine** " مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الهندسة المعمارية من جامعة منتوري قسنطينة، 2010، والتي تطرقت فيها إلى حاضرة قسنطينة والإمكانات التي تسمح لها بالاندماج إلى الشبكات العالمية خاصة مع علاقتها بسكيدة، من خلال الثنائي قسنطينة-سكيدة والذي يمكن أن يكون أحد دوافع العولمة من خلال تدعيمه بمنطقة حرة بمدينة عزابة.

❖ صعوبات البحث:

تعرض البحوث العلمية والدراسات العديد من العراقيل والمصاعب، وذلك من البديهيات المتعارف عليها في هذا الميدان، وفي دراستنا هذه صادفتنا البعض منها، ولعل أبرزها:

● اتساع مجال الدراسة، إذ لا يشمل مجال حاضرة قسنطينة فقط، بل يمتد إلى الإقليم الشمالي الشرقي للجزائر، وبالتالي صعوبة في جمع البيانات وخاصة المعطيات الإحصائية المتعلقة بالولايات المكونة لهذا الإقليم.

● صعوبة الموازنة في المعطيات الإحصائية نتيجة لتأخر عملية الإحصاء.

● قلة النصوص القانونية المتعلقة بالمدن الحواضر وتسييرها.

● الظرف الصحي المتمثل في تفشي جائحة كورونا، الذي أعاق السير الطبيعي للبحث نتيجة للغلق ومنع الزيارات والاستقبالات.

الباب الأول:

الحواضر الكبرى، إطارها القانوني، آليات تسييرها والمشاريع الحضرية الكبرى.

- الفصل الأول: مفاهيم عامة حول المدن، المدن الحواضر وظاهرة الحوضرة.
- الفصل الثاني: المدن الحواضر في التشريع الجزائري، صلاحياتها وآليات تسييرها.
- الفصل الثالث: المشاريع الحضرية الكبرى المبرمجة ودورها في التنمية المستدامة.
- خلاصة الباب.

قبل دراسة أي موضوع ولتسهيل مناقشته العلمية، في البداية يجب أن نتطرق لشرح أهم المفاهيم المتعلقة ببحثنا هذا، وذلك من خلال تعريف الحاضرة وظاهرة الحوضرة، وتوضيح مفهوم العولمة وعوامل نشأتها وتطورها، وهذا نظرا لتأثيرها وارتباطها الوثيق بالمدن والحواضر.

كما سنتطرق أيضا إلى المدن الحواضر في التشريع الجزائري ومختلف الأدوات والوسائل القانونية لتسييرها والاستراتيجية المتبعة في ذلك، بالإضافة إلى معرفة المشاريع الحضرية الكبرى التي تساهم في تحقيق التنمية المستدامة على مستوى هذه الحواضر.

يشمل هذا الباب الفصول التالية:

- ❖ **الفصل الأول:** مفاهيم عامة حول المدن، المدن الحواضر وظاهرة الحوضرة.
- ❖ **الفصل الثاني:** المدن الحواضر في التشريع الجزائري، صلاحياتها وآليات تسييرها.
- ❖ **الفصل الثالث:** المشاريع الحضرية الكبرى المبرمجة ودورها في التنمية المستدامة.

الفصل الأول:

مفاهيم عامة حول المدن، المدن الحواضر

وظاهرة الحوضرة.

الفصل الأول: مفاهيم عامة حول المدن، المدن الحواضر وظاهرة الحوضرة.

من خلال هذا الفصل، سنتطرق إلى التعريف بالمدينة، الحواضر وظاهرة الحوضرة، ثم توضيح مفهوم العولمة وعوامل نشأتها وتطورها، وهذا نظرا لتأثيرها وارتباطها الوثيق بالمدن، الحواضر والحوضرة وظاهرة التعمير بصفة عامة، فالمدن ليست وحدات جغرافية وأيكولوجية فقط، بل هي وحدات اقتصادية أيضا، لذلك تسعى جاهدة في إطار العولمة لخلق حركية اقتصادية فيها، على اعتبار أن النظام الاقتصادي لها يستند بالأساس على مختلف النشاطات والوظائف والخدمات، وبالتالي تضخمها نتيجة استقطابها المتنوع؛ سواء الصناعي، التجاري، الخدماتي وحتى البشري من خلال الهجرة...، وهو ما تعبر عنه ظاهرة الحوضرة، والتي تعتبر كمرادف جغرافي للعولمة، حيث تعبر عما وصلت إليه المدن العالمية من تقدم وإعادة تهيئة أقاليمها على مختلف المستويات.

1- المدينة من المفهوم التقليدي إلى الحداثة.

1-1- التعريف العام للمدينة:

حسب التعريف اللغوي للمدينة فإن "كلمة مدينة مرجعها إلى كلمة "دين" ذات الأصل السامي، والمستعملة في عدة لغات وبمعان مختلفة، فقد استعملها الآشوريون والأكاديون في معنى القانون"¹.

كما عرفها قاموس **LAROUSSE** على أنها "تجمع يشتغل أغلبية سكانه في التجارة، الصناعة أو الإدارة، وهي كيان إداري وبلدية حضرية ينتج حجمها السكاني من وظائفها ويسيطر على مداها ومظهرها"².

أما بالنسبة للخبراء والمختصين، فعلى الرغم من كثرة المهتمين بالمدينة، إلا أنهم لم يعطوها تعريفا واضحا ومنفقا عليه؛ بسبب تعدد المعايير واختلافها من بلد إلى آخر، كما أن ما ينطبق على مدينة ما لا ينطبق بالضرورة على أخرى، ومن بين هذه المعايير نجد:

¹ محمد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، عالم المعرفة، الكويت، د.ت، ص 17.

² Librairie Larousse. Encyclopédie. Paris.1998.

الباب الأول: الحواضر الكبرى، إطارها القانوني، آليات تسييرها والمشاريع الحضرية الكبرى.

الفصل الأول: مفاهيم عامة حول المدن، المدن الحواضر وظاهرة الحوضرة.

- **المعيار الإحصائي:** والذي حسب تعريف المدينة على أنها " تجمع بشري يضم أكثر من 2000 نسمة"¹.
- **المعيار الاقتصادي:** والذي من خلاله نجد أن المدينة حسب كل من: (J) PELLIER و (Ch) DELFANTE هي "مكان حيوي، ومكان للصناعة وتبادل الخدمات لسكانها وللعالم الخارجي، إنه مكان لقاء "العمال ذوي الياقات البيضاء" على جميع مستويات المجتمع، يرمز لها من خلال تحركاتها وبيوتها العالية واحتقانها"².

كما يعرفها صلاح البسيوني تعريفاً مستوفى من واقعها على أنها: "ذلك المجتمع المحلي المتحدث الذي يتم إنشاؤه بناء على أسس تخطيطية شاملة ومتكاملة، بكل جوانبه الاقتصادية والاجتماعية والتنظيمية، ويولي ذلك نقل العناصر البشرية المختارة بشروط معينة، وذلك بهدف تحقيق وضع اجتماعي واقتصادي متطور عن الوضع السابق في المدن التقليدية السابقة، ويكون الهدف منه تنمية وتطوير الموارد البشرية والاقتصادية ورفع المستوى الاجتماعي"³.

- **المعيار الوظيفي:** من هذه الزاوية، يعرف مصطفى الخشاب المدينة على أنها "وحدة اجتماعية حضرية محدودة المساحة ومقسمة إلى إدارات يقوم فيها النشاط على الصناعة والتجارة ويقل فيها المشتغلون بالزراعة وتتنوع فيها الخدمات والوظائف والمؤسسات وتمتاز المدينة بكثافتها وسهولة المواصلات فيها وتخطيط مراقفها ومبانيها"⁴.

والأكيد أن أهم الوظائف التي تميز المدينة عن الريف هي الوظائف الصناعية، الإدارية، الخدماتية، وحتى الترفيهية.

1-2- تعريف المشرع الجزائري للمدينة:

عرفت المدن الجزائرية قفزة نوعية من خلال مرحلة جديدة تميزت باعتراف قانوني بها، حيث تم إصدار جملة من النصوص القانونية أهمها القانون 06-06 المؤرخ في 12 محرم 1427، الموافق لـ 12 ديسمبر 2006، المتضمن القانون التوجيهي للمدينة، والذي جاء كتكملة للقانون 01-20 المؤرخ في 27

¹ عدد السكان يتغير من دولة إلى أخرى: 2000 نسمة في ألمانيا الفيدرالية وفرنسا (مع مراعاة النقل المسافة بين منزل وآخر عن 100م في هذه الأخيرة، وذلك حسب المعهد الوطني للإحصائيات الاقتصادية والاجتماعية الفرنسي).

2500 نسمة في الولايات المتحدة الأمريكية.

5000 نسمة في هولندا.

² PELLETTIER. J et DELFANTE. Ch. **Villes et urbanisme dans le monde**. Ed Masson. Paris. 1989.

³ مصطفى عمر حمادة، المدن الجديدة: دراسة الأنثروبولوجيا الحضرية، دار المعرفة الجامعية، دون بلد النشر، سنة 2008، ص 39.

⁴ المرجع السابق ذاته، ص 31.

الباب الأول: الحواضر الكبرى، إطارها القانوني، آليات تسييرها والمشاريع الحضرية الكبرى.

الفصل الأول: مفاهيم عامة حول المدن، المدن الحواضر وظاهرة الحوضرة.

رمضان 1422 الموافق لـ 12 ديسمبر 2001، المتعلق بتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة، حيث سمح هذان القانونان بوضع المدينة في إطار قانوني متكامل محدد في المادة 03، حيث يعرفها على أنها: "كل تجمع حضري ذو حجم سكاني يتوفر على وظائف إدارية واقتصادية واجتماعية وثقافية".

وبالتالي نجد أن المشرع الجزائري في تعريفه للمدينة، أخذ بالمعيارين الإحصائي من خلال حجم السكان، والوظيفي من خلال كل ما يتعلق بالوظائف الإدارية، الاقتصادية والاجتماعية، وهو ما أكدته في المادة 05: "زيادة على تصنيفها حسب الحجم السكاني، تصنف المدن حسب وظائفها ومستوى إشعاعها المحلي والجهوي والوطني والدولي، وعلى وجه الخصوص تراثها التاريخي والثقافي والمعماري...".

1-3- المفاهيم الحديثة للمدينة:

لقد ساهمت المدينة المفاهيم الجديدة وحاولت استيعاب شروطها وأهدافها حاضرا ومستقبلا، ومن بين هذه المفاهيم الاستدامة والذكاء الصناعي.

1-3-1- المدينة المستدامة.

1-1-3-1- مفهوم المدينة المستدامة:

المدينة المستدامة هي "المدينة التي تحترم مبادئ التنمية المستدامة والعمران البيئي، تعمل من أجل تسهيل ظروف السكن، العمل والتنقل، ولتفعيل استهلاك الطاقات المتجددة، في غالب الأحيان هي عبارة عن تجمع من الأحياء البيئية التي تهدف إلى تقليص بصمتها البيئية، أما طريقة الحكم فيها فترتكز أساسا على الأجندة 21 المحلية"¹، بالإضافة للعديد من التعريفات الأخرى كون كل باحث يلقي الضوء على المجال الذي يختص فيه، "مفهوم المدن المستدامة غامض مثل التنمية المستدامة، لأنه يركز حول مفاهيم ومصطلحات متناقضة تخضع للمتغيرات الاقتصادية أساسا، فمصطلح المدن المستدامة هو مصطلح سياسي أكثر منه علميا"².

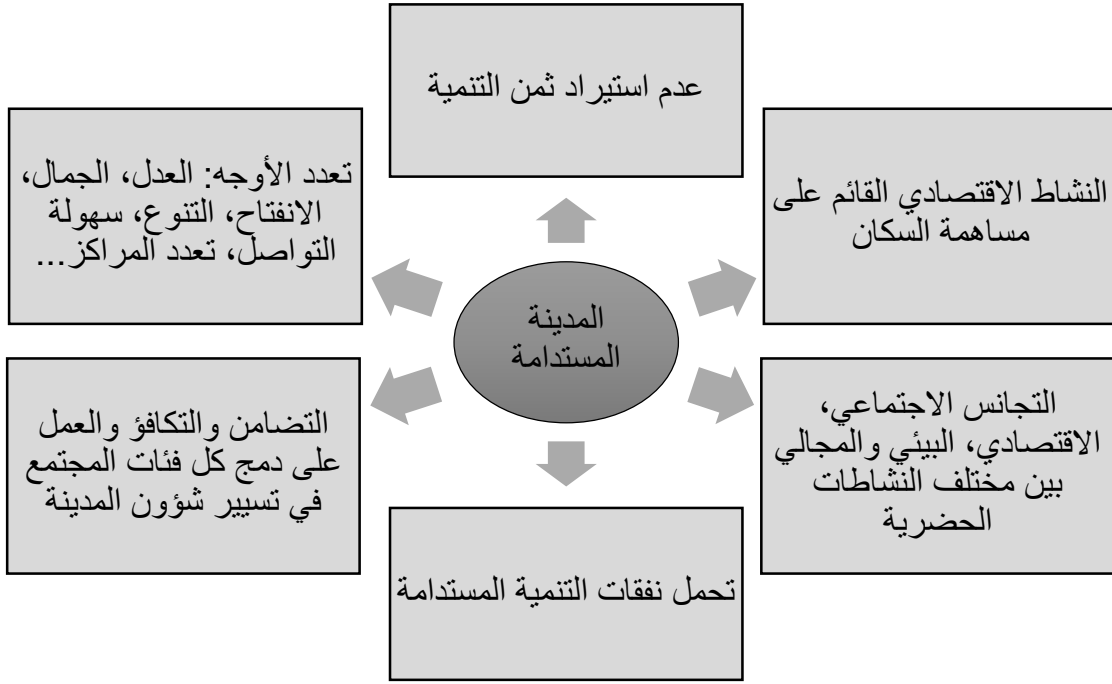
1-3-1-2- خصائص المدينة المستدامة:

تشمل المدينة المستدامة عدة خصائص يمكن توضيحها في المخطط التالي:

¹ MASBOUNGI Ariella, **Projets urbains durables, stratégies** ; édition le moniteur, 2012, P 38,39.

² MASBOUNGI Ariella, *Ibid*, P 41.

المخطط رقم (01): خصائص المدينة المستدامة.



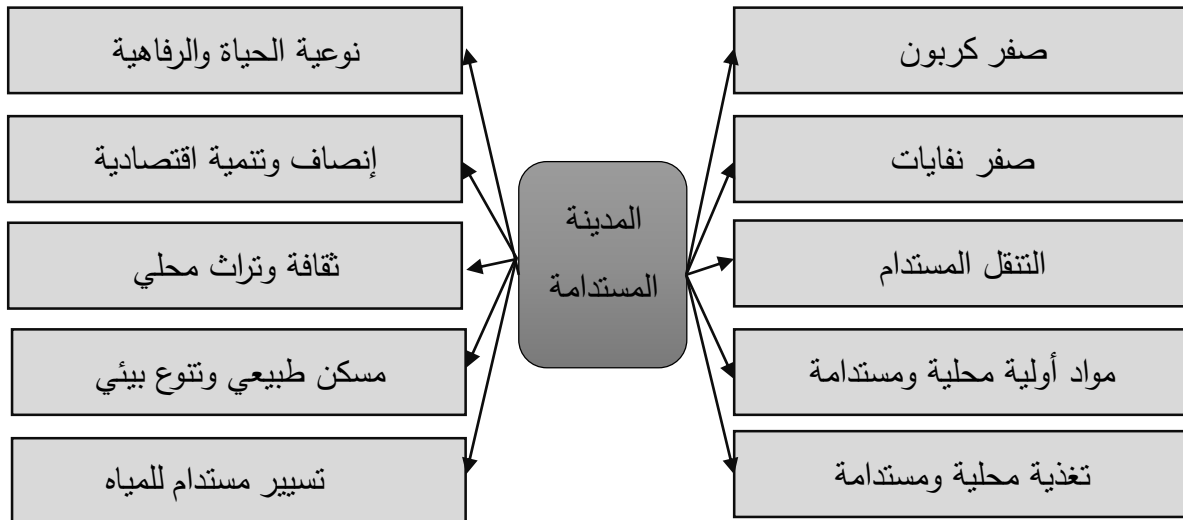
المصدر: من إنجاز الباحثة.

1-3-1-3- مبادئ المدينة المستدامة:

حسب الصندوق العالمي للطبيعة (WWF) تشمل المدينة المستدامة عشرة مبادئ، يمكن تلخيصها

في المخطط التالي:

المخطط رقم (02): مبادئ المدينة المستدامة.



المصدر: من إنجاز الباحثة.

1-3-2- المدينة الذكية: تعريفها، خصائصها ومبادئها.

1-2-3-1- تعريف المدينة الذكية:

تعرف المدن الذكية بأنها "المدن المعتمدة على التقنيات الإلكترونية التي أنتجها عصر تكنولوجيا المعلومات بداية من المدينة الرقمية إلى المدينة الإلكترونية ثم الافتراضية إلى أن وصلنا للمدينة المعرفية باعتبار أن المعرفة هي الإطار الشامل للبيانات والمعلومات، وقد قام العديد من الباحثين بوضع مفاهيم لهذه المصطلحات وتحديد خصائصها، وقد تبين أن جميع تلك المدن تعتمد على التقنيات الرقمية التي يقدمها عصر تكنولوجيا المعلومات، وجميعها تقدم خدمات تفاعلية للأفراد وفراغات افتراضية عبر شبكات المعلومات والتطبيقات المختلفة، لذا فهناك العديد من التعريفات لمفهوم المدينة الذكية نظرا لتعدد الاتجاهات التقنية والخلفيات الاجتماعية والحقة الزمنية التي ظهرت فيها هذه التعريفات منذ عام 1997¹، من بين التعاريف نجد:

- **تعريف Droege عام 1997:** يرتبط مفهوم المدينة الذكية بالمدن الافتراضية (Cities Virtual) ومنها ظهر مصطلح (Cities digital) وأهم نتائجها الفراغ الإلكتروني أو الفراغ الافتراضي².
- **تعريف منتدى المجتمعات الذكية (Forum community Smart) عام 2006:** هي الأقاليم التي تقدم أنظمة الابتكار وتقنيات الاتصالات والمعلومات للمجتمع المحلي Communication and information technologies، وأي تجمع بين ذكاء الأفراد والمؤسسات التي تعزز التعلم والابتكار والفراغات الرقمية، مما يتيح الإبداع وإدارة المعرفة، وقد حدد هذا المنتدى الخصائص الواجب توافرها في المدينة لتكون ذكية بالتالي:
 - تقديم خدمات الاتصالات ذات النطاق العريض.
 - التعليم والتدريب الفعال للأفراد.
 - تحقيق التوازن في استخدام الخدمات الرقمية، بحيث تضمن استفادة جميع الأفراد من التقنيات.

¹ أحمد نجيب عبد الحكيم القاضي ومحمد إبراهيم العراقي، خصائص المدن الذكية ودورها في التحول إلى استدامة المدينة المصرية، مجلة الباحث، مجلة دولية في العمارة، الهندسة والتكنولوجيا، ص 01، متوفر على الموقع: <https://bit.ly/3510MB3>

² Droege, **Intelligent Environments: Spatial Aspect of the Information, Revolution.** Oxford/ England: Elsevier, 1997, P 18.

³ Intelligent Community Forum (ICF), what is an Intelligent Community, 2006. Retrieved -19 from. <https://bit.ly/32oTWbC>

- تعزيز الإبداع في القطاعين العام والخاص وإنشاء مجموعات اقتصادية لتمويل التنمية.
- تحقيق تنمية اقتصادية تعمل على جذب اليد العاملة الماهرة.

1-3-2-2- مكونات المدينة الذكية:

تنشأ المدن الذكية من خلال تكامل ثلاثة مستويات هي: النشاطات القائمة على المعرفة، مؤسسات حل المشاكل والبنية التحتية للاتصالات الرقمية، هذه المستويات تشمل¹:

- **مجتمع المدينة:** ويجب أن تتوافر فيه ثقافة الإبداع واستخدام تطبيقات تكنولوجيا المعلومات.
 - **المؤسسات:** التي يتم من خلالها تقديم الخدمات مثل المؤسسات التعليمية التي تقدم التعليم عن بعد.
 - **الفراغ الرقمي:** وهو عبارة عن البنية المعلوماتية للمدينة التي توفرها المؤسسات للأفراد وتكامل هؤلاء جميعا يخلق الفراغ الإلكتروني الذي يتشارك فيه الفرد مع المؤسسة من خلال الشبكات والمعلومات.
 - **الشبكات:** وهي المكون الأساسي لنقل وتبادل البيانات والمعلومات بين الأفراد والمؤسسات من خلال التطبيقات وتتنوع الشبكات بين سلكية منها شبكات الألياف الضوئية (Optical Fiber)، والتي تتميز بسعة نقلها الهائلة للبيانات، وأيضا شبكة خط المشترك الرقمي (Digital subscriber line DSL) والذي يعتمد على خطوط الهاتف العادية، هناك أيضا الشبكات اللاسلكية Fi-Wi وهي شبكات واسعة النطاق وفائقة السرعة والدقة، أصبحت الآن هي البديل عن الشبكات السلكية.
- تمثل سرعة نقل البيانات ونطاق التغطية والتكلفة عوامل أساسية عند اختيار شبكات المدينة الذكية، فيفضل الاعتماد على الشبكات اللاسلكية في المدن الجديدة، أما في تحول المدن القائمة فيفضل الاعتماد على الشبكات الموجودة في المدينة سواء كانت سلكية أو لاسلكية لتقليل التكاليف الأولية².

¹ Komninos, N, Intelligent Cities–Building 3rd generation systems of Innovation, URENIO, Aristotle University. (2008, 13 January).

² خلود رياض صادق، **مناهج تخطيط المدن الذكية، حالة دراسية دمشق،** أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الهندسة، جامعة دمشق سوريا، 2013.

- **قاعدة البيانات والتحليلات:** تمثل البيانات أهم العناصر التي تدعم نجاة تحول المدينة إلى مدينة ذكية، لذا يتم تجميع البيانات من الأنظمة الحكومية القائمة وتطبيقات الإنترنت والأجهزة المتنقلة ثم تحليل كافة البيانات لتحويلها إلى رؤى وأنشطة ذات قيمة وحلول للمشكلات واتخاذ القرارات¹.
- **التطبيقات:** منها تطبيقات مخصصة لقطاعات بعينها وتطبيقات لمختلف قطاعات المستخدمين، مثل خدمات الإنترنت والأجهزة المتنقلة مثل الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية وأجهزة الاستشعار، ويمكن نشر تطبيق واحد يتيح لمستخدميه الوصول إلى خدمات مقدمة من مختلف الإدارات، بدلاً عن أنظمة منفصلة ومختلفة.
- **المستخدمين النهائيين:** الأفراد والهيئات والشركات، من خلال تطبيقات الإنترنت أو الهواتف الذكية أو الأجهزة اللوحية أو أجهزة الاستشعار أو نظام تحديد المواقع العالمي (GPS)، وفعالية هذه الطبقة أمر أساسي للاعتراف بالمدينة كمدينة ذكية على نحو حقيقي.

1-3-2-3 مبادئ المدينة الذكية:

تستند إلى توجهات تخطيط المدن المحددة من قبل المجلس العالمي لعمارة الحدائق (CIAM) في العام 2001²، وتقوم على: اعتماد استعمالات الأرض المختلطة، الاستفادة من تصميم البناء المترصص، خلق مجموعة من الفرص والخيارات السكنية، إنشاء أحياء سكنية تعتمد حركة المشاة، التشجيع على التميز، والمجتمعات جذابة، والإحساس بالمكان، الحفاظ على الفضاءات المفتوحة والأراضي الزراعية، والجمال الطبيعي والمناطق البيئية الحرجة، تعزيز وتطوير مباشر للمجتمعات القائمة، توفير مجموعة متنوعة من خيارات النقل، جعل قرارات التطوير قابلة للتنبؤ، عادلة، وفعالة من حيث التكلفة وتشجيع تعاون المجتمع والتعاون مع أصحاب المصالح في قرارات التنمية.

1-3-3-3 العلاقة بين المدينة الذكية والمدينة المستدامة:

من خلال التعريفات السابقة والمخططين رقم (03) و(04) المتعلقين بمؤشرات كل من المدينة المستدامة والمدينة الذكية نلاحظ أن المدينة الذكية هي مدينة مبتكرة تركز على استعمال تكنولوجيات

¹ نصار وليد، تكامل المشروعات الحضارية الذكية مع البيئة العمرانية المحيطة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الهندسة، جامعة عين شمس، مصر.

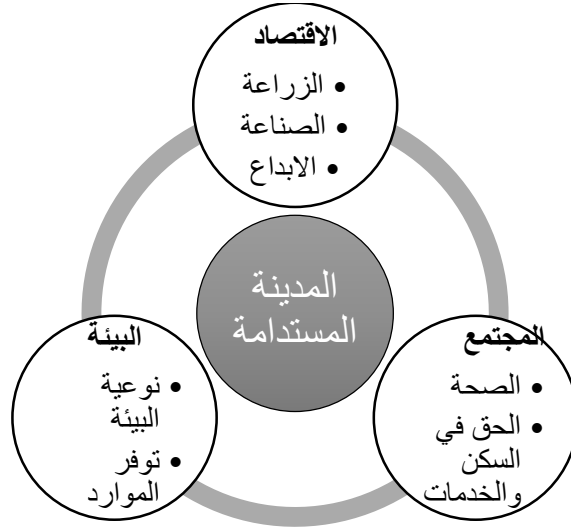
² محمد مهدي وإبراهيم جواد كاظم، مدن القرن الحادي والعشرين رؤية في المدن الذكية المستدامة، مقدم لمؤتمر تنمية بغداد الأول - نحو استراتيجية تنمية مستقبلية متكاملة لمدينة بغداد، أكتوبر 2015.

الباب الأول: الحواضر الكبرى، إطارها القانوني، آليات تسييرها والمشاريع الحضرية الكبرى.

الفصل الأول: مفاهيم عامة حول المدن، المدن الحواضر وظاهرة الحوضرة.

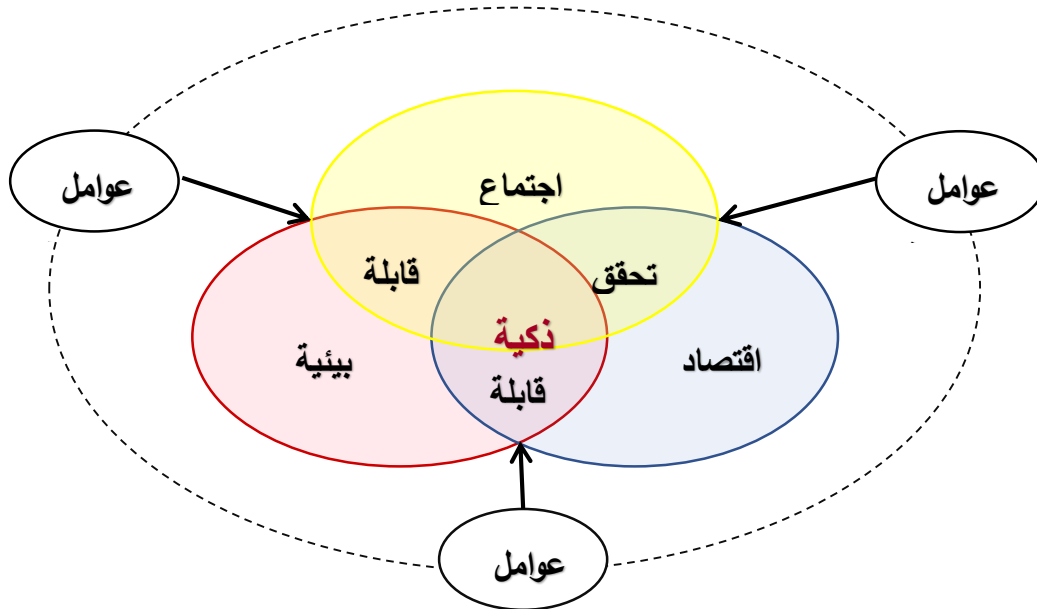
المعلومات والاتصالات وغيرها من الوسائل لتحسين نوعية الحياة وكفاءة العمليات والخدمات الحضرية مع القدرة على المنافسة، بالإضافة إلى ضمان تلبية احتياجات الأجيال الحاضرة والمستقبلية فيما يتعلق بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

المخطط رقم (03): نموذج المدن المستدامة.



المصدر: من إنجاز الباحثة.

المخطط رقم (04): نموذج المدن الذكية.



المصدر: أ.م. د. إبراهيم جواد آل يوسف و د. محمد مهدي حسين، المدن الذكية المستدامة آفاق وتطلعات على خطى

مدن القرن الحادي والعشرين، ص13، مقال متوفر على: <https://bit.ly/3iFBkco>

الباب الأول: الحواضر الكبرى، إطارها القانوني، آليات تسييرها والمشاريع الحضرية الكبرى.

الفصل الأول: مفاهيم عامة حول المدن، المدن الحواضر وظاهرة الحوضرة.

وبالتالي فان هناك تكامل واضح بين مؤشرات المدينة المستدامة والمدينة الذكية، إذ أن تداخل مبادئ المدينة المستدامة (الاجتماعية، الاقتصادية والبيئية) فيما بينها لتكون ملائمة للعيش، قابلة للاستمرار ومنصفة تحقق العدالة، مع تأثير العوامل المؤسسية، الانسانية والتكنولوجية تكون المدينة المستدامة مدينة ذكية.

1-4- تصنيف المدن:

سمح القانون رقم 01-20 و 06-06، المتعلقان بتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة والمدينة بوضع

تصنيف للمدن الجزائرية يعتمد على حجمها السكاني، وقد شملت هذه التصنيفات حسب القانون الأول:

- المدينة الكبيرة: هي تجمع حضري يشمل على الأقل مئة ألف (100.000) نسمة¹.

أما حسب القانون 06-06 فنجد²:

- المدينة المتوسطة: هي تجمع حضري يشمل على ما بين خمسين ألف (50.000) نسمة ومئة ألف (100.000) نسمة.

- المدينة الصغيرة: هي تجمع حضري يشمل على ما بين عشرين ألف (20.000) نسمة وخمسين ألف (50.000) نسمة.

- التجمع الحضري: فضاء حضري يشمل على الأقل خمسة آلاف (5.000) نسمة.

1-5- الجهات الفاعلة في المدينة.

1-5-1- الجهات غير المرئية:

الجهات الفاعلة غير المرئية هي التأثيرات المادية التي تخلق حواجز وعقبات عند إنشاء المدينة،

وتؤثر بشكل مباشر على شكلها ونموها الحضري، مثل العوائق الطبيعية (الجبل، مجرى المياه...).

1-5-2- الجهات الإدارية:

يمكن تلخيص الجهات الإدارية الفاعلة في المدينة في: السلطات الحكومية للدولة والمتمثلة في

الوزارات ومديرياتها، حيث "تبادر الدولة بسياسة المدينة وتديرها، كما تحدد الأهداف والإطار والأدوات

¹ القانون 01-20، مرجع سبق ذكره، المادة 03، ص19.

² القانون 06-06، مرجع سبق ذكره.

الباب الأول: الحواضر الكبرى، إطارها القانوني، آليات تسييرها والمشاريع الحضرية الكبرى.

الفصل الأول: مفاهيم عامة حول المدن، المدن الحواضر وظاهرة الحوضرة.

بالتشاور مع الجماعات الإقليمية¹، فالجماعات الإقليمية ملزمة بتنفيذ البرامج والنشاطات المحددة في إطار سياسة المدينة، والتكفل بتسيير المدن التابعة لها، في كل ما يتعلق بنموها والمحافظة على أملاكها المبنية ووظائفها ونوعية ظروف المعيشة لسكانها، ضمن احترام الصلاحيات المخولة لها قانوناً، وذلك حسب ما جاءت به المادة 15 من القانون التوجيهي للمدينة.

كما أن للجماعات المحلية دوراً في تنفيذ سياسة المدينة الموضوعية من طرف السلطة المركزية.

1-5-3- الفاعلون الخواص:

- **الفاعلون المحليون الخواص:** المتمثلون أساساً في رجال الأعمال والمستثمرين وغيرهم من الأفراد، حيث "يساهم المستثمرون والمتعاملون الاقتصاديون، في إطار القانون والتنظيمات المعمول بها، في تحقيق الأهداف المندرجة ضمن إطار سياسة المدينة، لا سيما في ميدان الترقية العقارية وتنمية الاقتصاد الحضري، وتنافسية المدن"².
 - **المواطنون والمجتمع المدني:** حيث أكد القانون التوجيهي للمدينة على ضرورة إشراك المواطن وجمعيات المجتمع المدني، باعتباره فعلاً حضارياً، وتجسيدا لمبدأ التسيير الجوّاري "الذي بموجبه يتم بحث ووضع الدعائم والمناهج الرامية إلى إشراك المواطن، بصفة مباشرة أو عن طريق الحركة الجمعوية، في تسيير البرامج والأنشطة التي تتعلق بمحيطة المعيشي، وكذا تقدير الآثار المترتبة على ذلك وتقييمها"³.
- وبالتالي، شهدت المدينة عدة تعريفات حسب مختلف التخصصات والمعايير، كما سايرت أبرز المفاهيم الحديثة وحاولت استيعاب مختلف أهدافها وشروطها، لذلك ولضمان التسيير الأمثل لها تحتاج إلى تضافر جهود مختلف الفاعلين؛ سواء إداريين، خواص أو مجتمع مدني.

¹ القانون 06-06، مرجع سبق ذكره، المادة 13، ص 19.

² القانون 06-06، المرجع السابق، المادة 16، ص 20.

³ القانون 06-06، المرجع السابق، المادة 02، ص 18.

2- المدن وظاهرة الحوضرة.

قبل التطرق إلى ظاهرة الحوضرة، يجب معرفة مفهوم المدن الحواضر ومعرفة معايير تصنيفها وأنماطها.

2-1- المدن الحواضر: مفاهيمها ومعايير تصنيفها.

2-1-1- تعريف المدن الحواضر:

- « حسب **Isabelle ROGER** فإن كلمة "حاضرة أو متروبول" " Métropole " : هي كلمة من أصل يوناني، تتكون من كلمة " mêtêr " وتعني الأم و " polis " وتعني المدينة، مجتمعة المدينة الأم، ومن أصل الكلمة يمكن تمييز عدة خصائص أساسية لهذه المدينة؛ لها دور قيادي كمدينة أم يحيط بها إقليم، الحاضرة هي عاصمة المنطقة والإقليم؛ حيث تتعدى وتعيش في نفس الوقت، هي مكان المركزية، أين تلتقي الروابط والعلاقات لمختلف الأقطاب.
- الحاضرة هي "المناطق التي يبلغ عدد سكانها ما لا يقل عن 500.000 نسمة، والتي تشمل مساحة حضرية واحدة على الأقل لأكثر من 200.000 نسمة، وتضم العديد من المدن المتوسطة الحجم"¹.
- « حسب **S. Conti** و **G. SPRINO**، يجب أن يكون لهذه المدن المسماة "الشاملة" أو "الاتجاهية" ، والتي تُفهم على أنها مدن حواضر، ثلاث خصائص²:
- **الاتجاهية La directionnalité**: أي القدرة على جمع وتطوير الوظائف الاستراتيجية وصنع القرار على أعلى المستويات، سواء بالنسبة للشركات أو المؤسسات الكبيرة.
- **الشمولية La globalité**: وتعني كتلة كافية من حيث الكفاءات والخدمات، لتجنب اللجوء إلى مدن أخرى مجهزة بشكل أفضل منها.
- **الاتصالية La connectivité**: أو درجة التكامل مع النظم الاقتصادية والاجتماعية الحضرية اللازمة لتعزيز التبادلات والتأزر في وظائف الإنتاج».

¹ Roger, Isabelle. **Les processus de métropolisation dans les capitales régionales européennes (agglomérations de 500000 à 1000000 d'habitants). Les cas de Bordeaux, Bristol, Montpellier, Saragosse et Toulouse.** Université de Toulouse 2-Le Mirail, Toulouse.2007 ,P 14.

² G. Spriano, S. Conti. (1998). Citer par : Buisson M-A, **De la métropole d'équilibre à la métropole en réseau, La Métropolisation, croissance, diversité, fractures.** Paris.1998, P 115-152.

الباب الأول: الحواضر الكبرى، إطارها القانوني، آليات تسييرها والمشاريع الحضرية الكبرى.

الفصل الأول: مفاهيم عامة حول المدن، المدن الحواضر وظاهرة الحاضرة.

- « أما حسب **Claude LACOUR**، فيلخص تعريف الحاضرة أو المتروبول عن طريق معالجة مختلف المناهج النسبية إلى مختلف المجالات؛ وفقا له، يمكننا تمييز العديد من التوجهات الأساسية لتحديد مفهوم "الحاضرة":
 - إن التعريف العام الذي يشير إلى أصل الكلمة: "المدينة الأم"، أو مدينة الهيمنة، أو "رأس المدينة" لإطار حضري أو شبكة حضرية، وهي مدينة القيادة، القادرة اليوم على تجاوز الأطر الإحصائية الوطنية.
 - تعريف يعتمد على حجم السكان الذي يتراوح من 50.000 نسمة في فنلندا إلى مليون نسمة، مرورا ب 500.000 نسمة، غالبا ما يشار إلى هذين المرجعين الأخيرين على أنهما الحد الأدنى من الحدود التي يمكن من خلالها نشر الآليات المذكورة¹.
 - كما حدد المؤتمر الأوروبي لوزراء تهيئة الإقليم (CEMAT) التابع للمجلس الأوروبي تعريف للحاضرة على أنها: "تعني قطباً أو مدينة ذات أهمية أوروبية، والتي تمثل مستوى أعلى في التنظيم الهرمي للنسيج الحضري والتي لديها في إطار التبادل الأوروبي السلع، الخدمات، التجهيزات ذات الجودة عالية من خلال تولي مهام العرض والإدارة"²، كما حدد المؤتمر أربعة أبعاد لتعريف الحاضرة هي:
 - أن تكون مقر حكومة وطنية أو إقليمية ولها وظائف اقتصادية ذات أهمية تتجاوز الحدود الوطنية.
 - تضم ما لا يقل عن 200.000 نسمة، بما في ذلك مجال نفوذها المباشر.
 - ترتبط بمحاور الاتصالات ذات الأهمية الكبرى.
 - لها تأثير اقتصادي وثقافي دولي.
- أما في التشريع الجزائري فقد ورد مصطلح الحاضرة لأول مرة في المادة 03 من القانون 01-20، حيث عرف الحاضرة على أنها: "التجمع الحضري الذي يشمل على الأقل ثلاثمئة ألف (300.000) نسمة، ولها قابلية لتطوير وظائف دولية، زيادة على وظيفتها الجهوية والوطنية"³. وبالتالي فإن هذا التعريف ينطبق على أربع مدن في الجزائر فقط؛ الجزائر العاصمة، وهران، قسنطينة وعنابة.

¹ AMIROU Ouassim-Aghilas. **La multi modalité aéroportuaire comme vecteur de métropolisation et de Rayonnement**. Mémoire de magister, Ecole Polytechnique d'Architecture et d'Urbanisme EPAU, Alger. 2013, P 20.

² CEMAT, Schéma européen d'aménagement du territoire. Conseil de l'Europe, Strasbourg, 1994, P 19.

³ القانون 01-20، مرجع سبق ذكره، المادة 03، ص 19.

الباب الأول: الحواضر الكبرى، إطارها القانوني، آليات تسييرها والمشاريع الحضرية الكبرى.

الفصل الأول: مفاهيم عامة حول المدن، المدن الحواضر وظاهرة الحوضرة.

عرف المشرع الجزائري أيضا المساحات الحضرية في نفس المادة على أنها: "الإقليم الذي يجب أخذه بعين الاعتبار بهدف التحكم في تنمية حاضرة كبرى وتنظيمها"¹.

2-1-2- معايير تصنيف الحواضر:

من خلال التعريفات السابقة للحاضرة، نجد أن أغلبها اعتمدت في التصنيف على ثلاثة معايير أساسية هي:

- المعيار الديموغرافي: والذي يختلف حجمه من بلد لآخر حسب عدد السكان في كل منها*.
- المعيار الوظيفي: فبدلالة الوظيفة وما تقدمه من خدمات، تصنف المدن إلى حواضر جهوية، إقليمية أو دولية، حيث تتمثل هذه الوظائف في:
 - وظائف إدارية وسياسية: كمقر الرئاسة، البرلمان ومجلس الأمة، مختلف الوزارات والمديريات، السفارات ومختلف الخدمات الإدارية...
 - الخدمات المالية: من شركات متعددة الجنسيات، بنوك، بورصات ومختلف الخدمات ذات الطابع المالي...
 - الخدمات الصناعية: من البسيطة كالنسيج وغيرها حتى الصناعات المتطورة جدا وذات الجودة العالية كالإلكترونيات والالكتروميكانيك...
 - الخدمات الثقافية والتعليمية: كالمدارس العليا والجامعات متعددة التخصصات.
 - الخدمات الصحية ذات الدرجة العالية والتنوع الكبير (تخص تقريبا كل أنواع الأمراض).
 - الخدمات التجارية الراقية وذات الجودة العالية وتنوعها إلى درجة غير محدودة.
- معيار التدفقات: من خلال عملية تنقل الأشخاص، السلع والبضائع، المعلومات والأموال داخل مجال نفوذ الحاضرة وخارجها.

¹ القانون 01-20، مرجع سبق ذكره، المادة 03، ص19.

* مثلا: المشرع الجزائري حدد الحجم السكاني في المدن الحواضر بـ 300.000 نسمة فأكثر.

المؤتمر الأوروبي لوزراء تهيئة الاقليم (CEMAT) حدده بـ 200.000 نسمة فأكثر.

2-1-3- أنماط الحواضر:

حسب LACOUR و PUISSANT، يمكن تمييز ثلاثة أنماط من المدن الحواضر هي¹:

- **المدن التكنولوجية Des villes technologiques**: هذه المدن ذات قاعدة إنتاجية دولية، تستند على أنشطة متخصصة وتشمل كلا من منشآت المجموعات الصناعية الكبيرة، والعديد من مؤسسات التكنولوجيا الفائقة؛ الصغيرة والمتوسطة الحجم، ومراكز البحوث العلمية العامة والخاصة المهمة (مع وجود إمكانات أكاديمية وإمكانات بحثية قوية، وتطوير العديد من المؤسسات العلمية والتكنولوجية الدولية)، والخدمات التجارية المرتبطة بقاعدتها التكنولوجية، هي في قلب الشبكات ومرتبطة بقاعدتهم الإنتاجية المتخصصة.
- **المدن البينية: حواضر إقليمية métropoles régionales «interfaces»**: هذه المدن تكون ذات قاعدة إنتاجية أكثر تنوعاً، تضيف خدمات جديدة للشركات والأفراد؛ فهي تجمع بين الجامعات، المراكز الكبرى، مراكز البحوث، والمستوى الثقافي، الاستقبال السياحي وسهولة الوصول؛ يضعون أنفسهم على حد سواء على شبكات الأعمال وعلى شبكات علاقات عالمية أكثر بكثير، تتعلق باحتياجات قادة الأعمال وتشغيل أنشطة الخدمات.
- **المدن التنظيمية Des villes de régulation**: تستضيف هذه المدن مؤسسات دولية، وبالتالي تقدم هيكلًا لأنشطتها الاقتصادية يتكيف مع هذا الدور، فهي تتميز بحركة جوية مهمة للغاية، مع العديد من الرحلات الجوية الدولية، من خلال وجود عدد كبير جداً من المؤسسات المالية وبطاقة استقبال فندقية كبيرة.

2-2- ظاهرة الحوضرة:

2-2-1- مفهوم الحوضرة:

- حسب LACOUR و PUISSANT، يمكن تعريف الحوضرة في ثلاثة عناصر لا يمكن فصلها هي:
أ- التوسع العمراني، الذي ينطوي على إعادة توزيع السكان، الأنشطة، ووسائل الراحة في المدن في الإقليم المحيط بها والعديد من البلديات الأخرى، مما يؤدي إلى تكتلات حضرية شديدة التنوع. "غالباً ما يتم تفسير

¹ Lucien, Gallas. **Cahiers de la métropolisation enjeux et définition de la métropolisation**. Mémoire de magister, Constantine, 2008, P 17-18.

الحوضرة على أنها امتداد مكاني، أو "امتداد" إضافي، أو مجرد تحضر هام يقاس بمؤشر معين. ويمكن تعريفه على أنه ظاهرة تركيز الثروة البشرية والمادية في أكبر المدن¹.

ب- يتعلق الأمر بالحواضر التي تقترب من مليون شخص أو أكثر، ولديها مركزية عالمية: "الحوضرة هي مجموعة من العمليات التي تضمن الانتقال من المدينة أو من الحضر إلى الحاضرة والتي تحول الحواضر الحالية إلى وحدات ذات طبيعة مختلفة"².

كما أن "الحوضرة تتعلق بالمدن الكبرى وحتى المدن الكبيرة جدا، والتي تضم من 500.000 إلى 1 مليون نسمة"³.

ج- الحواضر تشكل الإطار المسير للعالم، هذه الهيكلة تمثل العجلة الأساسية للعولمة، "الحوضرة أيضا تعرف بظهور مجتمع جديد، مجتمع المعلومات والبرامج، والذي لا علاقة له بالمجتمع الصناعي"⁴.

- "الحوضرة تقريبا مساعدة أو ناجمة عن العولمة؛ حيث تصبح بطريقة ما ترجمة حضرية لها: فقط مدن قليلة تخلق وتستفيد من العولمة وهي في الغالب العواصم أو المدن الكبيرة جدا لأغنى دول العالم"⁵.

- "خلال السنوات العشر الأخيرة، تم اكتشاف الحوضرة أو استخدامها كمسألة علمية مباشرة، إنها بالتأكيد حالة أو لحظة محددة للنمو الحضري، ولكن الأهم من ذلك أنها تتعلق أساسا بالتكامل المكاني، وإضفاء الطابع الحضري على الهياكل الإنتاجية الجديدة التي تواجه العولمة. يمكن أن تكون واحدا من المراجع المعيارية للتنمية المستدامة"⁶.

- الحوضرة هي "عملية تطوير وتعزيز المدن الحواضر، وينتج عن ذلك تركيز العنصر البشري، الاقتصادي، المالي، الصناعي... إلخ، في المدن ذات الحجم الأكبر بشكل متزايد، مما يضر في كثير من الأحيان بالمراكز الحضرية الأخرى"⁷.

¹ LACOUR. C et PUISSANT. S. **La métropolisation : Croissance, diversité, fractures**. Ed Anthropos. Paris. 1999. P 65.

² LACOUR. C et PUISSANT. S, Ibid, P 72.

³ LACOUR. C et PUISSANT. S, Ibid, P 103.

⁴ LACOUR. C et PUISSANT. S, Ibid, P 74.

⁵ LACOUR. C et PUISSANT. S, Ibid, P 106.

⁶ LACOUR. C et PUISSANT. S, Op cit, P 66

⁷ La Toupie: <http://www.toupie.org> Consulté : 02/12/2018.

الباب الأول: الحواضر الكبرى، إطارها القانوني، آليات تسييرها والمشاريع الحضرية الكبرى.

الفصل الأول: مفاهيم عامة حول المدن، المدن الحواضر وظاهرة الحوضرة.

- الحوضرة هي "عملية تؤثر على المدينة في أشكالها ووظائفها، حيث تشير إلى حركة تركيز السكان والأنشطة والمال في المجمعات الحضرية الكبرى، ويمكن أن يكون ذلك على حساب المدن ذات المستوى الأدنى"¹.

2-2-2-2 مستويات الحوضرة:

- وفقا لعمل مدرسة بوردو، المكرسة للأنشطة الخاصة بالحكومة الفرنسية، هناك ثلاثة مستويات للحوضرة هي²:

- **هيمنة الخدمات** باعتبارها عملية داخلية للحوضرة، كون القطاع الثالث يحظى بمكانة مهمة في اقتصاد الدول المتقدمة وحتى السائرة في طريق النمو، من بين هذه النشاطات الاقتصادية: النشاطات الإدارية كمقرات الشركات الأجنبية والمتعددة الجنسيات، الخدمات المالية كالضمان والبنوك، الشركات واليد العاملة المؤهلة، المهن النادرة والمتخصصة جدا، تركز مركز البحث، المخابر، الجامعات... الخ.
- **تقنيات المعلومات والاتصال الجديدة (NTIC)**، كوسيلة لإقامة أنشطة داخلية مترتبة على المستوى الأول عبر المدن العالمية؛ حيث لديها دور رئيسي في النمو الحضري وفي جميع المناطق الحضرية في المدينة من أجل "مجتمع المعلومات".
- **ما يجعل المدينة ذات تصنيف عالمي**، أي عبارة عن هيكل حضرية دولية، أين تلعب الحواضر دور المتحول من مدن إلى مدن عالمية.

- من خلال التطرق إلى مستويات الحوضرة، التي تسمح لنا بالقول بأن لمفهوم الحوضرة بعدين هما: البعد الداخلي والمتعلق بالتنسيق الداخلي لنشاطات الحوضرة، والبعد الخارجي المتعلق بشبكة الحواضر³.

2-2-3-3 معايير الحوضرة:

حتى ترقى المدينة إلى مستوى الحوضرة، يجب أن تتوفر على مجموعة من العناصر⁴:

¹ Ressources de géographie pour les enseignants : <http://geoconfluences.ens-lyon.fr> Consulté :02/12/2018.

² Aguibetova, Ouljana. Le concept de la métropolisation : transformation d'une ville en une « ville mondiale ». Thèse de doctorat, Institut européen des hautes études internationales IEHEI, Nice.2006, P 50-52.

³ Aguibetova, Ouljana, op cit, P 53.

⁴ ACHERARD, Sabrina. **Métropolisation et territoires préférentiels de la mondialisation en Algérie. Le cas de Constantine**. Mémoire de magister, Université des frères Mentouri, Constantine. 2004, P 32.

- كتلة سكانية كبيرة، من 500.000 إلى مليون نسمة.

- منطقة نفوذ إقليمية وليس دولية.

- حقل من الوظائف والخدمات الصناعية فقط لسكان الإقليم، وأن يكون القطاع الثالث العالي واحدا من أكثر

الوظائف المهيمنة في الحاضرة.

- تركز الأنشطة الثقافية ذات الجودة في الحاضرة.

2-2-4- تحديات الحوضرة:

الحوضرة ليست فقط عملية أو آلية، إذ تواجه الحواضر ثلاث تحديات كبرى هي¹:

أ- **التحدي المتمثل في العولمة Le défi de la globalisation**: فهو تحد اقتصادي وملتص بعمليات

تكامل الأسواق الدولية للسلع والخدمات ورؤوس الأموال تتحقق هذه العولمة من خلال نماذج تنظيمية

جديدة وتعتمد على اتفاقيات التعاون والتحالفات الاستراتيجية بين الشركات.

ب- **التحدي المتمثل في الاستدامة Le défi de la durabilité**: والمتعلق بالبيئة، وفرض إدارة حذرة للموارد

الطبيعية التي لا تهدد تراث الأجيال القادمة.

ج- **التحدي المتمثل في التماسك Le défi de la cohésion**: يتعلق بالمجال السياسي والمؤسساتي،

فيصبح من المهم أن تخلق الحاضرة ظواهر متعددة للقضاء على التمايز والهامشية الحضرية.

2-3- الحيز المكاني للحاضرة.

2-3-1- المنطقة الحضرية:

تتعلق المنطقة الحضرية بالمنطقة الأكثر اتساعا، وقد ظهر هذا المفهوم مؤخرا بفضل تطوير

وسائل النقل السريعة. يمكن أن تمتد هذه المنطقة على "اثنتين أو ثلاث إلى عشرات الآلاف من الكيلومترات

المربعة"، من الواضح أن هذه الأرقام دقيقة، ويمكن أن تتسع حسب الحاضرة المراد دراستها؛ فعلى سبيل

المثال: المنطقة الحضرية لحاضرة إقليمية فرنسية، تكون أقل اتساعاً من تلك الموجودة في حاضرة أمريكية².

¹ AMIROU Ouassim-Aghilas, op cit, P 22.

² Roger, Isabelle. **Les processus de métropolisation dans les capitales régionales européennes (agglomérations de 500000 à 1000000 d'habitants). Les cas de Bordeaux, Bristol, Montpellier, Saragosse et Toulouse.** Université de Toulouse 2-Le Mirail, Toulouse.2007, P 15-16.

2-3-2- المساحة الحضرية:

المساحة الحضرية هي على نطاق أصغر من السابق (المنطقة الحضرية)، وتضم كلا من التكتل والمنطقة الحضرية، يمكن أن تمتد لعدة عشرات من الكيلومترات من وسط المدينة، فالمساحة الحضرية هي مصطلح مترجم من "Metropolitan Area" الأمريكية، وتستخدم لتكوين وحدة إحصائية¹.

2-4- الوظيف الحضرية:

يهدف مفهوم الوظيفة الحضرية إلى تسليط الضوء على الوظائف المميزة لأكبر المدن وتوضيح تأثيرها. وفقا لـ JEAN-CLAUD BURY، يمكننا تحديد إحدى عشر (11) وظيفة حضرية، يمكن تصنيفها وفقا لثلاثة معايير؛ معيار اتجاهي، معيار لوجستي ومعيار الهوية².

2-4-1- المعيار الاتجاهي Le critère directionnel:

يضم هذا المعيار الوظائف التالية: الأعمال المصرفية والتأمين، التجارة، الإدارة، الوظيفة التجارية، تكنولوجيا المعلومات، خدمات الأعمال، المعلومات، البحوث، الاتصالات السلكية واللاسلكية. كل هذه الوظائف تسمح للحاضرة بأن تمارس القيادة، وأن تكون مبتكرة وتطالب بمكانة قوية في هذا القطاع الثالث.

2-4-2- المعيار اللوجستي Le critère logistique:

المعيار الثاني هو اللوجستيات، يضم وظيفة واحدة وهي النقل؛ التي ستجعل من الحاضرة عقدة رئيسية، هذه الوظيفة تجعل منها قطبا يركز على جميع أنواع الانبعاثات وينبعث منها، وسيتعين عليها أنذاك الجمع بين سهولة الوصول الكبيرة؛ بوجود بنى تحتية للنقل السريع مثل: الطرق السريعة، خطوط السكك الحديدية عالية السرعة، المطارات ووجود بنية تحتية لنقل البضائع مثل الموانئ، ويضاف إلى ذلك التمكن من النقل الحضري والإقليمي، حيث يجب أن يكون في متناول جميع سلاسل الخدمة لضمان إشعاع الحاضرة.

¹ Roger, Isabelle, Ibid, P 22.

² AMIROU Ouassim-Aghilas, op cit, P 30.

الباب الأول: الحواضر الكبرى، إطارها القانوني، آليات تسييرها والمشاريع الحضرية الكبرى.

الفصل الأول: مفاهيم عامة حول المدن، المدن الحواضر وظاهرة الحوضرة.

2-4-3 - معيار الهوية **Le critère identitaire**:

المعيار الأخير هو الهوية، أين الوظيفة الرئيسية هي الثقافة؛ حيث يتم التعبير عن هذه الوظيفة من خلال المعارض الدولية، الصالونات والمؤتمرات، ولكنه أيضًا يدمج الهندسة المعمارية أو المتاحف...، كما يأخذ هذا المعيار أيضا في الاعتبار وجود الجامعات والكليات الكبرى، كما يؤكد معيار الهوية على المزايا الثقافية والتراثية والبيئية للحاضرة.

يتم قياس جميع هذه الوظائف من خلال تعداد الوظائف التي تتعلق بالقطاعات المذكورة أعلاه،

ويطلق عليهم اسم الوظائف الحضرية العليا (Emplois Métropolitains Supérieurs).

3- العولمة: من نشأة المفهوم إلى القوى الفاعلة وتطورها.

أضحى مصطلح العولمة من أكثر المصطلحات الفكرية انتشارا في أدبيات عالم اليوم، كما يعتبر محل جدل ونقاش، بدءا بمفهومه إلى غاية تأثيره على مختلف الدول والمجتمعات؛ بالأخص الدول النامية، مروراً بأبعادها والفاعلين المتدخلين فيها.

3-1- مفهوم العولمة:

برز مصطلح العولمة في بداية تسعينيات القرن الماضي، أي الفترة التي تلت سقوط الاتحاد السوفياتي وانهيار الأحزاب الشيوعية والنظام الاشتراكي في أوروبا الشرقية، ومنه ظهور النظام الدولي الجديد.

ففي التعريف العربي للعولمة نجد أنها لغويا تعني: "تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله، ويقال "عولم الشيء" أي جعله عالمي"¹.

أما في اللغة الإنجليزية فمصطلح (Globalization) يعبر عن "ظاهرة عالمية تسعى إلى تعزيز التكامل بين مجموعة من المجالات المالية، والتجارية، والاقتصادية وغيرها، كما تساهم العولمة في الربط بين القطاعات المحلية والعالمية؛ من خلال تعزيز انتقال السلع، الخدمات ورؤوس الأموال"².

بينما في اللغة الفرنسية فمصطلح (Mondialisation) يشير إلى "تسارع الحركات والتبادلات (للشخص، السلع والخدمات، رأس المال، التكنولوجيا أو الممارسات الثقافية) في جميع أنحاء الكرة الأرضية، تؤدي العولمة إلى مستوى متزايد من التفاعل بين مختلف المناطق والسكان في جميع أنحاء العالم"³.

¹ ممدوح محمود منصور، العولمة دراسة في المفهوم والظاهرة والأبعاد، دار الجامعة الجديدة للنشر، 2003، ص11.

² www.en.oxforddictionaries.com consulté : 16/11/2018.

³ La plateforme média de référence de la Responsabilité Sociale des Entreprises (RSE) : www.e-rse.net/

consulté : 16/11/2018.

الباب الأول: الحواضر الكبرى، إطارها القانوني، آليات تسييرها والمشاريع الحضرية الكبرى.

الفصل الأول: مفاهيم عامة حول المدن، المدن الحواضر وظاهرة الحوضرة.

أما جغرافيا، فيشير مصطلح (Mondialisation) إلى "مجموعة من العمليات (الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، التكنولوجية، المؤسساتية) التي تساهم في ربط المجتمعات والأفراد في جميع أنحاء العالم، إنها عملية تدريجية لتكثيف التبادلات والتدفقات بين أجزاء مختلفة من العالم"¹.

3-2- نشأة العولمة وعوامل تطورها:

للعولمة جذور تاريخية تمتد إلى عصر النهضة الأوروبية الحديثة، وتزامن تطور ظاهرة العولمة مع تطور ظاهرة الرأسمالية، ويعتبر منتصف القرن 20 بداية استخدام العولمة كمفهوم، ثم بدأت توجهاتها تتضح في السبعينات، إلى أن أخذت تنتشر كظاهرة في بداية التسعينات؛ وذلك بمساهمة عدة عوامل يمكن تلخيصها في²:

- التقدم الكبير في المجال التكنولوجي والمعلوماتي من خلال تطور الاتصالات وظهور الانترنت ووسائل الاتصال الحديثة.
- زيادة التحالفات والتكتلات الدولية والإقليمية، الآسيان، الاتحاد الأوروبي، الناftا...
- ظهور منظمات دولية مثل المنظمة العالمية للتجارة.
- التحالفات الاستراتيجية لشركات عملاقة عالمية، خاصة في المجالات المصرفية والصناعية والنفط.
- ظهور معايير الجودة العالمية.
- تزايد حركة التجارة والاستثمارات الأجنبية.
- وجود مشاكل جديدة علمية مثل التلوث البيئي، غسل الأموال، البطالة والهجرة غير الشرعية.
- المخدرات والتي تتطلب تعاون دولي ومزيد من التنسيق وإيجاد مفاهيم جديدة يتعلق بالتنمية المستدامة.
- تركيز الثروة في أيدي عدد قليل من الدول.
- تزايد هيمنة الاحتكارات الكبرى والشركات العابرة للقارات توفر بيئة ملائمة تساعد الولايات المتحدة الأمريكية لتلعب دور الدركي العالمي دون أي مواجهة بالإضافة إلى عوامل أخرى يمكن تسميتها

¹ La plateforme média de référence de la Responsabilité Sociale des Entreprises (RSE) : www.e-rse.net/ consulté : 16/11/2018.

² أدهم عدنان طيبيل، الاعلام الحديث في ظل العولمة، مقال نشر بتاريخ 2007/05/25، في جريدة دنيا الوطن الالكترونية، متوفر على الموقع:

<https://bit.ly/32nHqJH>

الباب الأول: الحواضر الكبرى، إطارها القانوني، آليات تسييرها والمشاريع الحضرية الكبرى.

الفصل الأول: مفاهيم عامة حول المدن، المدن الحواضر وظاهرة الحوضرة.

بالعوامل الشرطية، كلها عوامل أدت إلى انتشار ظاهرة العولمة كظاهرة كونية فيها التراجع الذي حدث في دور الدولة خاصة في المجالات الإنتاجية في العقود الأخيرة الماضية.

- محاولات الولايات المتحدة لتفكيك ما يسمى بالدول الكبرى مثل الاتحاد السوفياتي.

وبالتالي حتى وإن كانت العولمة تهتم بمختلف الجوانب إلا أن اهتمامها الأساسي يكون اقتصاديا وثقافيا؛ من خلال إزالة الحدود بين أنظمة رأس المال والاقتصاد وإقامة أنظمة للتجارة الحرة وإزالة حاجز الجغرافيا في التواصل الثقافي، أي أن العولمة هي تعبير عن اندماج الثقافات واقتصاد الدول في اقتصاد موحد وثقافة واحدة.

3-3- القوى الفاعلة في العولمة:

للعولمة مجموعة من الفاعلين والمتدخلين، يتمثلون في:

3-3-1- صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير:

يعد صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير من أهم أدوات وأركان ترسيخ مصطلح العولمة والنظام الاقتصادي المعاصر من خلال برنامج التثبيت الاقتصادي، وبرنامج التكيف الهيكلي، وذلك من خلال¹:

- العمل على الحد من الإنفاق العام على الصحة والتعليم والخدمات الاجتماعية والدفاع.
- التحكم بالسيولة النقدية بالعمل على السيطرة على عرض النقد والائتمان المحلي بما في ذلك زيادة الفائدة على الودائع المحلية.
- العمل على تخفيض مستويات الأجور المحلية.
- الحد من الملكية العامة على حساب توسيع القطاع الخاص وتحميل مسؤولي البنك الدولي للقطاع العام مسؤولية التشوهات الهيكلية والاختلالات الاقتصادية الداخلية.
- ضرورة العمل على تحرير التجارة وزيادة الصادرات لأنها في رأيه شرط أساسي لزيادة الإنتاجية كما يؤكد على ضرورة المنافسة وتخفيض الرسوم الجمركية والعمل على التوسع في تمثيل الوكالات الأجنبية.

¹ د. عبد الهادي الرفاعي وآخرون، العولمة وبعض الآثار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عنها، مقال نشر في مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (27) العدد (1)، اللاذقية، سوريا، بتاريخ 2005/05/15، ص 199 (بتصرف).

يتضح أن دور المؤسستين يتمثل في إعادة رسم خارطة الاقتصاد العالمي، حيث تتوسع دائرة الهيمنة للشركات العالمية الرأسمالية على حساب الاقتصاد الوطني.

3-3-2- منظمة التجارة الدولية:

منظمة التجارة الدولية هي منظمة منبثقة عن اتفاقية الغات (GATT)، وهي تجسيد للاتجاه البارز نحو محاولة تحويل الاقتصاد العالمي إلى سوق واحدة لا تعرف الحواجز أمام حركة السلع (مادية أو خدماتية أو تكنولوجية) وحركة رأس المال وهو ما يتضمن تحويل العالم إلى حقل قانوني واحد تتوحد فيه القواعد الموضوعية التي تحكم المعاملات التجارية والمالية الدولية¹.

3-3-3- الشركات متعددة الجنسيات:

تمثل الشركات متعددة الجنسيات مجموعة من الشركات تعمل في مجال معين وفي بلدان وأقاليم مختلفة، والتي اتحدت لتشكيل شركة كبيرة وضخمة مقرها في دولة معينة ومجال عملها في مختلف دول العالم، لتشكل تيارا اقتصاديا كبيرا يحد ويوقف عمل المؤسسات الصغيرة ويتجاوز الحدود الإقليمية.

تسمى الشركات متعددة الجنسيات أيضا بالعابرة للقارات، فهي القوة المحركة للعولمة بشكل عام ولعولمة الإنتاج بشكل خاص، فهذه الشركات التي تواجه ركودا في الطلب وارتفاعا حادا في كلفة الإنتاج تنقل قواعد إنتاجها إلى الدول النامية حيث تشهد أسواق السلع والخدمات نمواً ملحوظاً، بالإضافة إلى الإعفاءات الضريبية والتسهيلات التي تمنحها الدول النامية لهذه الشركات².

3-3-4- ثورة الاتصالات والمعلوماتية:

تعد ثورة الاتصالات والمعلوماتية اليوم من أهم الأدوات التي تعتمد عليها الدول الرأسمالية في فرض ونشر سياساتها المتعولمة من خلال جعل العالم كقرية صغيرة تحكمها قوة المعرفة والمعلوماتية، كما تحول الاقتصاد العالمي من اقتصاد معتمد على الاستخدام الكثيف لرأس المال والعمالة إلى اقتصاد يعتمد على المعرفة، بفضل ثورة المعلومات والثقافة المتعددة الوسائط وتجدر الإشارة إلى أن أوراق اللعبة المعرفية والتقنية التكنولوجية اليوم إنما هي في يد (12%) من سكان العالم: الولايات المتحدة الأمريكية، أوروبا

¹ د. عبد الهادي الرفاعي وآخرون، ص 198-199.

² المرجع السابق ذاته، ص 198 (بتصرف).

الباب الأول: الحواضر الكبرى، إطارها القانوني، آليات تسييرها والمشاريع الحضرية الكبرى.

الفصل الأول: مفاهيم عامة حول المدن، المدن الحواضر وظاهرة الحوضرة.

الموحدة واليابان، والتي تسيطر على أكثر من (90%) من حجم التجارة العالمية، كما جاءت شبكات الأنترنت لتضيف وسيلة تساهم في تعزيز فكرة العولمة وسياساتها، وكذلك ساعدت ثورة الاتصالات هذه على عولمة الإعلام من خلال انتشار الفضائيات التي تعمل على نشر القيم والسلوك الاستهلاكي الذي يعمل من أجل نشر قوى العولمة.

إضافة إلى العوامل آنفة الذكر، تعمل على إزالة الحواجز والحدود بين الدول والأقاليم وتوسيع فرص التدخل والنشاط للشركات الرأسمالية الكبرى في العالم، معتمدة على وسائل اتصال سريعة وعالية الدقة يمكن لها أن تمارس تدخلاتها عبر مختلف نقاط العالم¹.

¹ د. عبد الهادي الرفاعي وآخرون، ص 200 (بتصرف).

خلاصة الفصل:

في ختام هذا الفصل، نجد أن للحواضر مفاهيم وتعريفات مختلفة، أجمعت أغلبها أنها مراكز اقتصادية، سياسية وثقافية هامة لبلد أو إقليم ما، تتحكم في مجالها الجغرافي من خلال شبكات مترابطة ومحاور اتصالات فعالة.

كما حاولنا توضيح مفهوم ظاهرتي الحاضرة والعولمة التي تفرض الاندماج الاقتصادي العالمي، بتدفقات سلعية وخدمائية، وحتى فكرية سريعة على النطاق العامي، بالإضافة إلى توسع رقعة انتشار الثورة التكنولوجية وثورة المعلومات والاتصال، من خلال معرفة دور الحاضرة ومجالها الحضري الشاسع؛ الذي يمتد من مركز الحاضرة إلى المساحات الحضرية المحيطة بها، إلى الإقليم الحضري ككل، بالإضافة إلى مختلف الوظائف الحضرية التي تقوم عليها هذه الحواضر وتحديد درجة استقطابها؛ من الجهوي، الإقليمي، الوطني والدولي.

وبالتالي فالحواضر الكبرى هي مدن ديموغرافية وذات مستوى عال من "الأسبقية الوظيفية" (موقع سائد، تركيز كبير لأكثر الوظائف أهمية في القطاعات الاقتصادية والثقافية والسياسية الإدارية)، كما أنها مناطق نشطة اقتصاديا ونقط عقدية للعولمة.

الفصل الثاني:

المدن الحواضر في التشريع الجزائري، صلاحياتها
وآليات تسييرها.

الفصل الثاني: المدن الحواضر في التشريع الجزائري، صلاحياتها وآليات تسييرها.

نتيجة للمشاكل التي أضحت تعيشها المدن، خاصة المدن الحواضر، والتي تخطت كل قدرات وصلاحيات السلطات المحلية، تدخل المشرع الجزائري لوضع إطار قانوني ينظم من خلاله كل ما يتعلق بالمدينة، باعتبار أن التشريع هو "أول المصادر الرسمية للقانون وأهمها، وهو عبارة عن وضع القواعد القانونية في صيغة مكتوبة تصدرها السلطة المختصة في الدولة"¹، بالإضافة إلى دوره الهام في تنظيم المجال العمراني، لذلك سنتطرق في هذا الفصل إلى تحديد مكانة الحواضر الجزائرية في مجال اهتمام السلطات العمومية من خلال تجسيدها لمختلف الأدوات والوسائل القانونية، التي تسمح بتسييرها وتنظيم مجالها.

1- المدن المصنفة كحواضر كبرى في التشريع الجزائري وصلاحياتها في ظل سياسة المدن.

1-1- تصنيف المدن كحواضر كبرى في القانون الجزائري:

مثمنا ذكرنا في الفصل السابق، فقد ورد تعريف الحاضرة الكبرى ضمن القانون 01-20 المتعلق بالتهيئة الإقليمية وتنميته المستدامة، والتي تعتبر أكبر المدن من الناحية السكانية، إذ يتجاوز عدد سكانها الثلاثمئة ألف (300.000) نسمة، ولها قابلية لتطوير وظائف دولية، زيادة على وظيفتها الجهوية والوطنية. وبالتالي فمصطلح الحاضرة الكبرى هو مصطلح قانوني جديد تم إدراجه ضمن القانون 01-20، والذي يختلف عن مصطلح المدينة الكبيرة المستعمل سابقا، أي تم تغيير مصطلح المدن الكبرى بمصطلح الحواضر الكبرى.

بعد إدراج هذا المفهوم كصنف من المدن المعرفة قانونا ضمن القانون سابق الذكر، جاء القانون رقم 10-02، المؤرخ في 29 جوان سنة 2010²، للمصادقة على المخطط الوطني لتهيئة الإقليم، من أجل تحديد المدن المصنفة كحواضر كبرى، حيث تضمنت القائمة أربع مدن هي: الجزائر العاصمة، وهران،

¹ د. أحمد غلام و د. محمد إبراهيم قشوة: قوانين التخطيط العمراني وتنظيم المباني، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، 1991، ص 16.

² القانون رقم 10-02، المؤرخ في 16 رجب عام 1431، الموافق لـ 29 جوان سنة 2010، والمتضمن المصادقة على المخطط الوطني لتهيئة الإقليم (الجريدة الرسمية رقم 61 الصادرة في 13 ذو القعدة عام 1431، الموافق لـ 21 سنة 2010).

الباب الأول: الحواضر الكبرى، إطارها القانوني، آليات تسييرها والمشاريع الحضرية الكبرى.

الفصل الثاني: المدن الحواضر في التشريع الجزائري، صلاحياتها وآليات تسييرها.

قسنطينة وعنابة، حيث جاءت هذه القائمة ضمن رؤية استراتيجية جديدة تهدف إلى وضع الصورة المستقبلية للجزائر في آفاق 2030.

على الرغم من أن تعريف المشرع الجزائري ينطبق على أربع مدن، إلا أنه لم يخصص أي نظام قانوني لكل منها، باستثناء الجزائر العاصمة، حيث منحها صفة الحاضرة الكبرى من خلال القانون التوجيهي للمدينة، إذ ورد في المادة 27: "زيادة على الأحكام المنصوصة عليها في هذا القانون، تستفيد الحاضرة الكبرى لمدينة الجزائر من تدابير خاصة تحددها الحكومة بالتنسيق مع الجماعات المختصة إقليمياً"¹.

1-2-2-1- صلاحيات الحواضر الكبرى في التشريع الجزائري:

لم يحدد المشرع الجزائري صلاحيات خاصة بالحواضر الكبرى فقط، بل لكل المدن، وذلك في ظل أهداف سياسة المدينة الموضحة من خلال القانون التوجيهي للمدينة، بالإضافة إلى قانون 10-11 المؤرخ في 22 جوان 2011، والمتعلق بالبلدية²، لذلك سنتعرف على صلاحيات هذه المدن في إطار سياسة المدينة، وصلاحيات البلدية وفي مختلف المجالات:

1-2-2-1-1- صلاحيات المدينة في ظل أهداف سياسة المدينة:

يهدف القانون التوجيهي للمدينة من خلال المادة السابعة منه "لتحقيق التنمية المستدامة بصفقتها إطارا متكاملا متعدد الأبعاد والقطاعات والأطراف ويتم تجسيدها من خلال عدة مجالات: التنمية المستدامة والاقتصاد الحضري والمجال الحضري والثقافي والمجال الاجتماعي ومجال التسيير والمجال المؤسسي"³، والموضحة في الجدول رقم (01).

1-2-2-1-2- صلاحيات المدينة في ظل صلاحيات البلدية:

إن الاعتراف القانوني بالمدينة قابله تحديد مجموعة من الأهداف، التي تمثل البنود العريضة لمجال تدخل سياسة المدينة، نظرا لتقاطعه مع مجال إقليمي معترف به دستوريا وهو البلدية، وهو ما يطرح إشكالية

¹ القانون رقم 06-06، مرجع سبق ذكره، المادة 27، ص 21.

² القانون رقم 10-11، المؤرخ في 20 رجب 1432، الموافق لـ 22 جوان 2011، والمتعلق بالبلدية (الجريدة الرسمية رقم 37، المؤرخة في أول شعبان عام 1432، الموافق لـ 03 جويلية 2011).

³ القانون رقم 06-06، مرجع سبق ذكره، المواد: 08-12، ص 19.

الباب الأول: الحواضر الكبرى، إطارها القانوني، آليات تسييرها والمشاريع الحضرية الكبرى.

الفصل الثاني: المدن الحواضر في التشريع الجزائري، صلاحياتها وآليات تسييرها.

ما إذا كان هناك تكامل بين أهداف سياسة المدينة، وصلاحيات الجماعات المحلية لاسيما البلديات في ظل قانون البلدية لسنة 2011، والموضحة في الجدول رقم (02).

الجدول رقم (01): الأهداف المسطرة ضمن مجالات سياسة المدن في القانون التوجيهي.

المجال	الأهداف المسطرة ضمن مجالات سياسة المدن في القانون التوجيهي
مجال التنمية المستدامة والاقتصاد الحضري	- المحافظة على البيئة الطبيعية والثقافية. - الحرص على الاستغلال العقلاني للثروات الطبيعية. - ترقية الوظيفة الاقتصادية للمدينة. - ترقية التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال.
المجال الحضري والثقافي	- تصحيح الاختلالات الحضرية. - إعادة هيكلة وتأهيل النسيج العمراني وتحديثه لتفعيل وظيفته. - المحافظة على التراث الثقافي والتاريخي والمعماري للمدينة وتنميته. - تدعيم وتطوير التجهيزات الحضرية - ترقية وسائل النقل لتسهيل الحركة الحضرية - وضع حيز التطبيق نشاطات عقارية تأخذ بعين الاعتبار وظيفة المدينة. - ترقية المسح العقاري وتطويره.
المجال الاجتماعي	- مكافحة تدهور الظروف المعيشية في الأحياء. - ترقية التضامن الحضري والتماسك الاجتماعي. - ترقية وتطوير النشاطات السياحية والثقافية والرياضية والترفيهية. - المحافظة على النظافة والصحة العمومية وترقيتهما. - الوقاية من الانحرافات الحضرية. - تدعيم التجهيزات الاجتماعية والجماعية.
مجال التسيير والحكم الراشد	- تطوير أنماط التسيير العقلاني باستعمال الأساليب الحديثة. - توفير وتدعيم الخدمة العمومية وتحسين نوعيتها. - تأكيد مسؤولية السلطات العمومية ومساهمة الحركة الجمعوية والمواطن في تسيير المدينة.

الباب الأول: الحواضر الكبرى، إطارها القانوني، آليات تسييرها والمشاريع الحضرية الكبرى.

الفصل الثاني: المدن الحواضر في التشريع الجزائري، صلاحياتها وآليات تسييرها.

- دعم التعاون بين المدن.	
- وضع إطار وطني للرصد والتحليل في ميدان سياسة المدينة.	المجال المؤسساتي
- ترقية وتمويل سياسة المدينة في إطار الميزانية الوطنية والمالية المحلية.	
- تدعيم ومتابعة الهيئات المختصة في تنفيذ سياسة المدينة ومراقبتها.	

المصدر: القانون رقم 06-06، المواد: 08-12، ص 19.

الجدول رقم (02): الأهداف المسطرة ضمن صلاحيات البلدية.

المجال	الصلاحيات المخولة لها في القانون البلدي لسنة 2011
التهيئة والتنمية	- المشاركة في إجراءات وإعداد عمليات تهيئة الإقليم والتنمية المستدامة وتنفيذها طبقا للتشريع المعمول به.
	- إبداء الرأي المسبق حول إقامة أي مشروع استثمار و/أو تجهيز على أرض البلدية لا سيما في مجال حماية البيئة والأراضي الفلاحية.
	- السهر على حماية الأراضي الفلاحية والمساحات الخضراء.
	- المبادرة بأي إجراء لتحفيز وبعث تنمية نشاطات اقتصادية تتماشى مع طاقات البلدية ومخططها التنموي.
	- السهر على حماية التربة والموارد المائية بالاستغلال الأفضل لهما.
التعمير والهيكل القاعدية والتجهيز	- التأكد من احترام تخصيصات الأراضي وقواعد استعمالها والمراقبة الدائمة لمطابقة عمليات البناء ذات العلاقة مع برامج التجهيز والسكن.
	- السهر على احترام الأحكام في مجال مكافحة السكنات الهشة غير القانونية.
	- المحافظة وحماية الأملاك العقارية الثقافية والحفاظ على الانسجام الهندسي للتجمعات السكنية.
	- الحفاظ على الوعاء العقاري ومنح الأولوية لبرامج التجهيزات العمومية.
	- توفير الشروط التحفيزية للترقية العقارية والمساهمة في ترقية برامج السكن.
	- الحرص على تسمية كافة المجموعات العقارية السكنية والتجهيزات الجماعية وطرق المرور المتواجدة على إقليم البلدية.
	- المساهمة في التحضير والاحتفال بالأعياد الوطنية والتاريخية.

الباب الأول: الحواضر الكبرى، إطارها القانوني، آليات تسييرها والمشاريع الحضرية الكبرى.

الفصل الثاني: المدن الحواضر في التشريع الجزائري، صلاحياتها وآليات تسييرها.

<p>- إنجاز مؤسسات التعليم الابتدائي طبقا للخريطة المدرسية الوطنية وصيانتها.</p> <p>- إنجاز وتسيير المطاعم المدرسية والسهر على توفير وسائل النقل للتلاميذ.</p> <p>- اتخاذ عند الاقتضاء كل التدابير الموجهة لترقية تفتح الطفولة الصغرى والرياض وحداثك الأطفال والتعليم التحضيري والتعليم الثقافي والفني.</p> <p>- المساهمة في إنجاز الهياكل القاعدية البلدية الجوارية الموجهة للنشاطات الرياضية والشباب والثقافة والتسلية.</p> <p>- المساهمة في تطوير الهياكل الأساسية والجوارية الموجهة لنشاطات التسلية ونشر الفن والقراءة العمومية والتنشيط الثقافي والحفاظ عليها وصيانتها.</p> <p>- اتخاذ كل تدبير يرمي إلى توسع قدراتها السياحية وتشجيع المتعاملين فيها.</p> <p>- تشجيع عمليات التمهين واستحداث مناصب الشغل.</p> <p>- حصر الفئات الاجتماعية المحرومة وتنظيم التكفل بها.</p> <p>- المساهمة في صيانة المساجد والمدارس القرآنية والمحافظة عليها.</p> <p>- تشجيع وترقية الحركة الجمعوية في ميادين الشباب والرياضة.</p>	<p>التربية والحماية</p> <p>الاجتماعية والرياضة</p> <p>والشباب والثقافة</p> <p>والتسلية والسياحة</p>
<p>- السهر على احترام التشريع والتنظيم المعمول المتعلقين بحفظ الصحة والنظافة العمومية لاسيما في مجال توزيع مياه الشرب، صرف المياه، صرف المياه المستعملة، جمع النفايات، مكافحة تنقل الأمراض، صيانة الطرق...</p> <p>- تهيئة المساحات الخضراء، وضع العتاد الحضري، وصيانة فضاءات الترقية.</p>	<p>النظافة وحفظ الصحة</p> <p>والطرق</p>

المصدر: القانون رقم 10-11، المواد 112-121، ص 17-19.

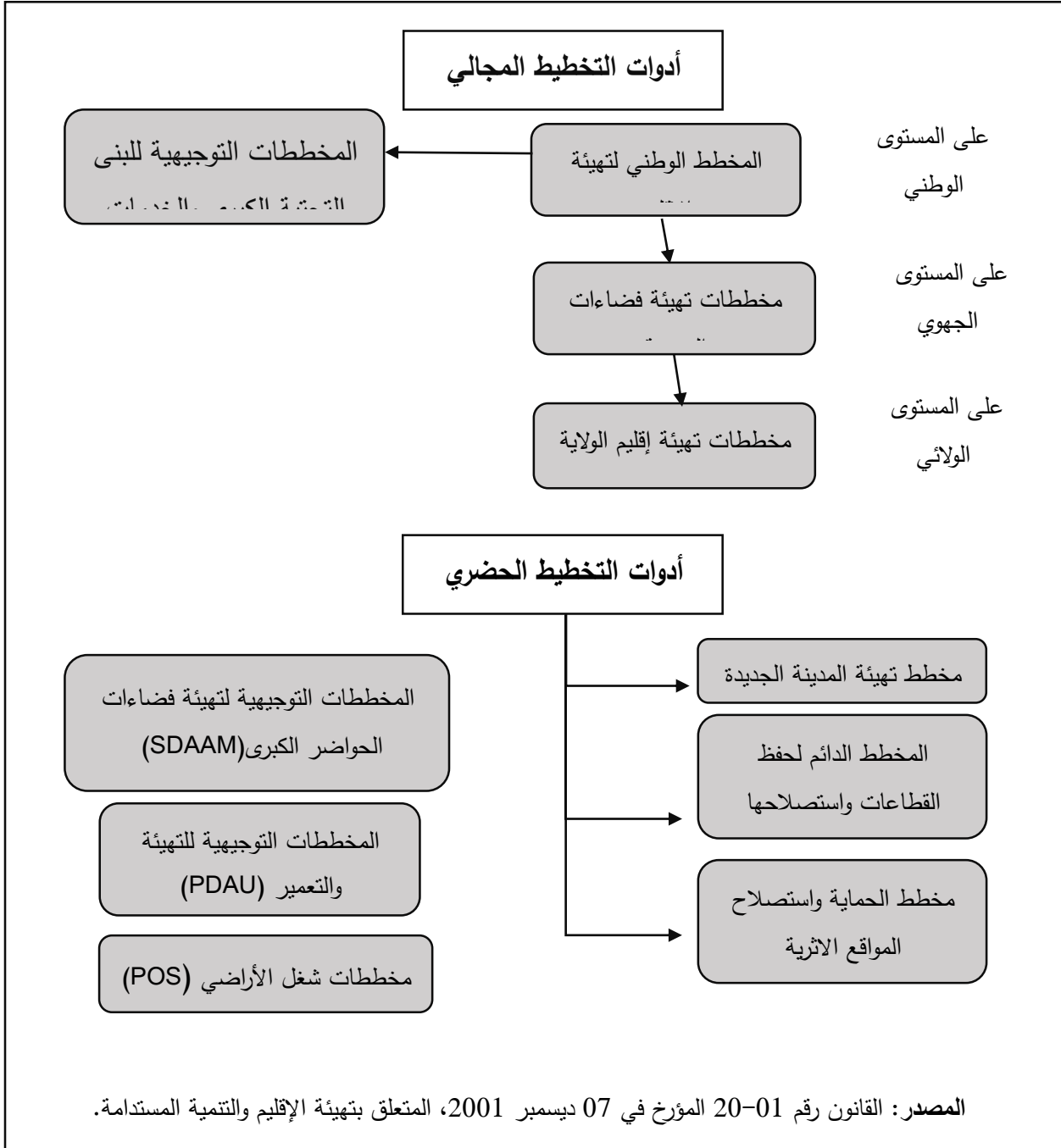
عند تحليل أهداف سياسة المدينة ومقارنتها بالصلاحيات المخولة للبلدية يلاحظ أن أهداف سياسة المدينة تميزت بالعموم، فكانت مصطلحاتها فضفاضة وواسعة المفهوم والتأويل، حيث تشمل في آليات تطبيقها مجالا واسعا من الصلاحيات الموكلة للبلديات، في حين أن صلاحيات هذه الأخيرة جاءت بصفة دقيقة ومفصلة أبرزت مختلف مجالات تدخل البلديات على مستوى إقليمها¹.

¹ أمال حاج جاب الله، الإطار القانوني للمدن الكبرى في الجزائر، دار بلقيس للنشر، الدار البيضاء - الجزائر، 2014، ص 35.

2- الوسائل القانونية لتسيير الحواضر الكبرى في القانون الجزائري.

ورد في القانون التوجيهي للمدينة جملة من المخططات تحت تسمية "أدوات التخطيط المجالي والحضري"¹، والتي تعتبر عن الأدوات والوسائل القانونية التي تعتمد عليها السلطات العمومية في تسيير مختلف شؤون المدن، والموضحة في المخطط التالي:

المخطط رقم (05): أدوات التخطيط المجالي والحضري في الجزائر.



¹ القانون رقم 06-06، مرجع سبق ذكره، المادة 19، ص 20.

الباب الأول: الحواضر الكبرى، إطارها القانوني، آليات تسييرها والمشاريع الحضرية الكبرى.

الفصل الثاني: المدن الحواضر في التشريع الجزائري، صلاحياتها وآليات تسييرها.

بالإضافة إلى أدوات التخطيط والتوجيه القطاعية¹، لا سيما المتعلقة بحماية البيئة، التراث الثقافي، العمران، النقل، المياه، التجهيزات والمنشآت، وذلك في إطار التشاور والتنسيق بغرض ضمان التطبيق المتفق عليه والتناسق الناجح لهذه الأدوات.

أما بالنسبة للحواضر الكبرى، فوردت آليات تسييرها من خلال المخطط التوجيهي لتهيئة فضاءات الحواضر، وذلك ضمن برامج العمل الإقليمي للمخطط الوطني لتهيئة الإقليم.

2-1- المخطط الوطني لتهيئة الإقليم.

يعد المخطط التوجيهي لتهيئة الإقليم حسب ما صنفته المادة 07 من القانون رقم 01-20 من أدوات تهيئة الإقليم الذي يشمل كافة التراب الوطني، ويترجم ويطور الترتيبات الاستراتيجية الأساسية فيما يخص السياسة الوطنية لتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة.

2-1-1- محتوى وأهداف المخطط الوطني لتهيئة الإقليم:

يهدف المخطط الوطني لتهيئة الإقليم إلى تحقيق عدة أهداف وغايات، تتمثل في:

- "خلق الظروف الملائمة لتنمية الثروة الوطنية والتشغيل.
- "تساوي الحظوظ في الترقية والازدهار بين جميع المواطنين"².
- "الحث على التوزيع المناسب بين المناطق والأقاليم لدعائم التنمية ووسائلها باستهداف تخفيف الضغوط على الساحل والحواضر والمدن الكبرى وترقية المناطق الجبلية والهضاب العليا والجنوب"³.
- "دعم وتفعيل الأوساط الريفية والأقاليم والمناطق والجهات التي تعاني من أجل استقرار سكانها"⁴.
- "إعادة توازن البنية الحضرية وترقية الوظائف الجهوية والوطنية والدولية للحواضر والمدن الكبرى.
- حماية الفضاءات والمجموعات الهشة إيكولوجيا واقتصاديا وتنميتها.
- حماية الأقاليم والسكان من الأخطار المرتبطة بالتقلبات الطبيعية.
- الحماية والتنميين والتوظيف العقلاني للموارد التراثية والطبيعية والثقافية وحفظها للأجيال القادمة"⁵.

¹ القانون رقم 06-06، المرجع السابق، المادة 20، ص 20.

² القانون 01-20، المرجع السابق، المادة 04.

³ المرجع السابق ذاته.

⁴ القانون 01-20، مرجع سابق، المادة 04، ص 19.

⁵ المرجع السابق ذاته.

الباب الأول: الحواضر الكبرى، إطارها القانوني، آليات تسييرها والمشاريع الحضرية الكبرى.

الفصل الثاني: المدن الحواضر في التشريع الجزائري، صلاحياتها وآليات تسييرها.

- "الاستغلال العقلاني للفضاء الوطني وتوزيع السكان والأنشطة الاقتصادية على كافة الإقليم الوطني.
- تامين الموارد الطبيعية واستغلالها العقلاني.
- التوزيع الفضائي الملائم للمدن والمستوطنات البشرية من خلال التحكم في نمو التجمعات السكانية وقيام بنية حضرية متوازنة.
- حماية التراث الإيكولوجي الوطني وترميمه وتثمينه.
- حماية التراث الثقافي وتثمينه.
- تماسك الاختيارات الوطنية مع المشاريع التكاملية الجهوية"¹.

2-1-2- الرهانات الأساسية للمخطط الوطني لتهيئة الإقليم:

يواجه الإقليم الوطني سلسلة من التناقضات والاختلالات الاجتماعية والمجتمعية والريفية والحضرية، تضاف إليها إشكاليات ذات طبيعة هيكلية تم تحديدها من طرف المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية: "العقدة الفعلية للمستقبل" وقد سمحت بإبراز ست رهانات كبرى تتمثل في²:

- 1) نضوب الموارد وخاصة الماء لأن خيارات التنمية الحالية تعتمد على تفضيل استغلال الموارد والتجهيز المفرط للبلاد، دون مراعاة المدى الطويل والأثر البيئي.
- 2) أزمة عالم الريف باستثناء القرى الواقعة في ضاحية المناطق الحضرية، فإن العالم الريفي يعاني من نزوح حاد، جعله في وضعية صعبة.
- 3) انحلال الرابط الديمغرافي - الاقتصادي حيث تواجه الجزائر وصول الأجيال التي ولدت منذ 21 سنة إلى سوق العمل في ظل نسب نمو اقتصادي غير كافية، ما يؤدي إلى تعريض جيل من الشباب النشط إلى البطالة والظروف المعيشية الهشة.
- 4) الأزمة الحضرية، حيث أن التنمية الحضرية الغير مستدامة أدت إلى مخاطر وخيمة ومشاكل مضاعفة، خلقت ريف قاحل وعقم بيئي، ومدن تنمو بلا تمركز ولا نوعية.
- 5) انفتاح الاقتصاد الوطني على فضاءات اقتصادية جوارية بالاعتماد على الجاذبية والتنافسية من أجل الانخراط في هذه الحركيات الاقتصادية الجديدة.

¹ القانون 01-20، مرجع سابق، المادة 09، ص 21.

² القانون 10-02، مرجع سبق ذكره، ص 43-44.

الباب الأول: الحواضر الكبرى، إطارها القانوني، آليات تسييرها والمشاريع الحضرية الكبرى.

الفصل الثاني: المدن الحواضر في التشريع الجزائري، صلاحياتها وآليات تسييرها.

6) تقوية الرابط الإقليمي والحكم الإقليمي من خلال خلق علاقة إقليمية من نوع جديد، قصد تطوير صيغ جديدة لممارسة المسؤولية على الأقاليم، أي تحقيق التقاطع بين التنمية والديمقراطية، في ظل تجنيد عام للفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين.

2-2- الخطوط التوجيهية الأربعة والبرامج العشرون للعمل الإقليمي:

انطلاقا من الرهانات الستة الكبرى للمخطط الوطني لتهيئة الإقليم تم استخراج أربعة خطوط رئيسية

هي:

- نحو إقليم مستدام.

- خلق ديناميات لإعادة التوازن الإقليمي.

- خلق شروط جاذبية وتنافسية الإقليم.

- تحقيق الإنصاف الإقليمي.

تشكل هذه الخطوط الرئيسية الخيارات الأساسية والأهداف الوطنية الكبرى للتنمية، ويتعلق الأمر

من الآن فصاعدا بتقليص تورط الفضاءات الإقليمية وتحديد شروط تحقيقها.

كما اعتمد المخطط الوطني لتهيئة الإقليم في تصوره على أربعة خطوط توجيهية (الخطوط الرئيسية)

وعشرون برنامج عمل إقليمي (PAT)، وتعتبر هذه البرامج بمثابة برامج عملية، وقد جعل حجمها

وتعقيدها أو طابعها الأفقي من هذه البرامج عملية طويلة المدى تجمع الفاعلين المتعددين والمتنوعين، هذه

البرامج الموزعة على هذه الخطوط، نوضحها في الجدول التالي:

الجدول رقم (03): الخطوط التوجيهية وبرامج العمل الإقليمي.

الخطوط التوجيهية	برامج العمل المعتمدة (PAT)
الخط التوجيهي رقم 01: نحو إقليم مستدام	- برنامج العمل الإقليمي رقم 01: ديمومة المورد المائي.
	- برنامج العمل الإقليمي رقم 02: المحافظة على التربة ومحاربة التصحر.
	- برنامج العمل الإقليمي رقم 03: الأنظمة البيئية.
	- برنامج العمل الإقليمي رقم 04: المخاطر الكبرى.
	- برنامج العمل الإقليمي رقم 05: التراب الثقافي.

الباب الأول: الحواضر الكبرى، إطارها القانوني، آليات تسييرها والمشاريع الحضرية الكبرى.

الفصل الثاني: المدن الحواضر في التشريع الجزائري، صلاحياتها وآليات تسييرها.

<p>- برنامج العمل الإقليمي رقم 06: كبح التسحل وإعادة توازن الساحل.</p> <p>- برنامج العمل الإقليمي رقم 07: خيار الهضاب العليا.</p> <p>- برنامج العمل الإقليمي رقم 08: خيار تنمية الجنوب.</p> <p>- برنامج العمل الإقليمي رقم 09: مواقع نقل الأنشطة واللاتمركز الإداري.</p> <p>- برنامج العمل الإقليمي رقم 10: نظام حضري متسلسل ومتفصل.</p>	<p>الخط التوجيهي رقم 02:</p> <p>ديناميكيات إعادة التوازن الإقليمي.</p>
<p>- برنامج العمل الإقليمي رقم 11: عصرنة وربط هياكل الاشغال العمومية والنقل والامداد وتكنولوجيا الاعلام والاتصال.</p> <p>- برنامج العمل الإقليمي رقم 12: تأهيل وعصرنة المدن الكبرى: الجزائر، وهران، قسنطينة وعنابة.</p> <p>- برنامج العمل الإقليمي رقم 13: أقطاب الجاذبية والمناطق المندمجة للتنمية الصناعية.</p> <p>- برنامج العمل الإقليمي رقم 14: فضاءات البرمجة الإقليمية.</p> <p>- برنامج العمل الإقليمي رقم 15: التنمية المحلية.</p> <p>- برنامج العمل الإقليمي رقم 16: الانفتاح على الخارج.</p> <p>- برنامج العمل الإقليمي رقم 17: الفضاء المغاربي: فضاء تعاون استراتيجي.</p>	<p>الخط التوجيهي رقم 03:</p> <p>خلق شروط جاذبية وتنافسية الإقليم.</p>
<p>- برنامج العمل الإقليمي رقم 18: التجديد الحضري وسياسة المدينة.</p> <p>- برنامج العمل الإقليمي رقم 19: التجديد الريفي.</p> <p>- برنامج العمل الإقليمي رقم 20: استدراك وتأهيل المناطق ذات العوائق " البرنامج الوطني للتأهيل "</p>	<p>الخط التوجيهي رقم 04:</p> <p>تحقيق الانصاف الإقليمي.</p>

المصدر: القانون رقم 10-02 المتعلق بتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة.

الباب الأول: الحواضر الكبرى، إطارها القانوني، آليات تسييرها والمشاريع الحضرية الكبرى.

الفصل الثاني: المدن الحواضر في التشريع الجزائري، صلاحياتها وآليات تسييرها.

2-3- برنامج العمل المسطر في المخطط التوجيهي: رؤية مستقبلية واعدة لعملية التسيير الحضري.

2-3-1- أهداف برنامج العمل الإقليمي رقم 12:

اعتبر المخطط الوطني لتهيئة الإقليم أن المدن الكبرى تشكل رأس النظام الحضري، حيث تتولى دفع مجمل الديناميكيات كونها أماكن لتمرکز الكفاءات، رأس المال التقني والمالي، أقطاب الخدمات العليا والأنشطة، عوامل الانفتاح الاقتصادي ومركز الابتكار التكنولوجي.

لذلك تم وضع برنامج عمل واضح ومحدد للنهوض الحضري بالمدينة الكبرى الجزائرية، وذلك من خلال برنامج العمل الإقليمي رقم 12 (PAT) والمتعلق بـ "تأهيل وعصرنة المدن الكبرى الأربعة: الجزائر، وهران، قسنطينة وعنابة"، والوارد ضمن الخط التوجيهي رقم 03 المتعلق بـ "خلق شروط جاذبية وتنافسية الأقاليم"، حيث تم تحديد مجموعة من الأهداف شملت:

- جعل المدن الكبرى مولد نمو يشكل محطات لاقتصاد معلوم.
- جعل المدن الكبرى الأربع قاطرة لشبكة نمو تغذي في العمق إقليما متوازنا.
- جعل مدينة الجزائر العاصمة مدينة كبيرة ودولية وهران وقسنطينة وعنابة مدنا كبيرة متوسطة.

2-3-2- الاستراتيجية المتبعة لتحقيق الأهداف:

يتم تحقيق هذه الأهداف من خلال استراتيجية تعتمد على:

- وضع استراتيجية إقليمية للتحكم والانسجام الإقليمي.
- دعم التنافسية والانفتاح الدولي للمدن الكبرى.
- دعم جاذبية الحواضر الكبرى.
- تحديد تموقع قطاعي وجغرافي خاص بالمدينة الكبرى.
- إقامة مستويات جديدة للحكم وتعاون إقليمي جديد.

2-3-3- محاور التدخل:

من أجل التجسيد الواقعي لجملة الأهداف والاستراتيجيات المحددة تم وضع مجموعة من محاور التدخل التي تشمل مختلف النشاطات الموجهة لهذه المدن الكبرى، حيث تضمنت المحاور التالية:

- أ- تأهيل الخدمات الموجهة لتحديث المدن الأربعة الكبرى: وذلك من خلال:
- خلق أقطاب الامتياز الجامعية والبحث.

الباب الأول: الحواضر الكبرى، إطارها القانوني، آليات تسييرها والمشاريع الحضرية الكبرى.

الفصل الثاني: المدن الحواضر في التشريع الجزائري، صلاحياتها وآليات تسييرها.

- تطوير خدمات المؤسسات.

- تكوين الفاعلين الاقتصاديين.

- دعم هياكل الاقتصاد.

ب- تنمية ثلاثة أقطاب للجاذبية حول المدن الأربع الكبرى: الجزائر، وهران، قسنطينة وعنابة: حيث

تتمحور هذه الأقطاب كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (04): أقطاب الجاذبية الثلاثة والفروع التابعة لها.

المدن الكبرى	أقطاب الجاذبية	الفروع
الجزائر	الجزائر، سيدي عبد الله، بوينان	تكنولوجيا الإعلام والاتصال، التكنولوجيا المتقدمة والبيو تكنولوجيا
وهران	وهران، مستغانم، سيدي بلعباس، تلمسان.	الكيمياء العضوية والطاقة، تكنولوجيا الفضاء، المواصلات السلكية واللاسلكية.
قسنطينة وعنابة	قسنطينة، عنابة، سكيكدة	البيو تكنولوجيا (الغذائية، والصحة)، العدانة، الميكانيك، والبتروكيمياء.

المصدر: القانون رقم 10-02، المتضمن المصادقة على المخطط الوطني لتهيئة الإقليم.

ج- إطار حضري جذاب وعملياتي عبر التجهيزات الكبرى والخدمات في الحواضر الكبرى: تحدد وتنفذ

المخططات التوجيهية لتهيئة المدن الكبرى من خلال برامج طموحة للتجديد الحضري، وتسمح بوضوح

حد للاختلالات الحالية وتشجيع إنشاء مدينة مستدامة وجذابة.

د- إنجاز مداخل وطرق ربط ناجعة: وذلك من خلال:

- تدعيم وتحديث الربط البحري.

- تدعيم الربط الجوي.

- تدعيم الربط البري عبر الطرق والسكك الحديدية، وكذا إنجاز الطرق الداخلية (وفيما بين التجمعات).

هـ- استراتيجية صورة المدينة: حيث تمر تنمية الحواضر الكبرى أيضا بواسطة تحديد استراتيجية للترويج

الإقليمي الذي يسمح بتحديد وإبراز وتسويق هذه الفضاءات، بفضل خلق صورة تثمن إيجابية المدن

الكبرى.

الباب الأول: الحواضر الكبرى، إطارها القانوني، آليات تسييرها والمشاريع الحضرية الكبرى.

الفصل الثاني: المدن الحواضر في التشريع الجزائري، صلاحياتها وآليات تسييرها.

و- إدارة المدن الأربع الكبرى: الجزائر، وهران، قسنطينة وعنابة: وذلك من خلال:

- إنشاء شبكة تعاون بين المدينة الكبرى ومدن منطقة جاذبيتها، قصد تشكيل فضاء للتنمية.
- وضع شبكة فيما بين الحواضر الكبرى، إذ لا يمكن للمدن الأربع الكبرى كل واحدة على حدة تطوير مجمل وظائفها وتجهيزاتها بنفس المستوى، فالتخصص والتكامل بإمكانهما تحفيز ديناميكية التنمية.

2-4- المخططات التوجيهية لتهيئة فضاءات الحواضر الكبرى.

2-4-1- تعريف المخطط التوجيهي لتهيئة فضاءات الحواضر الكبرى وتحديد أهدافه:

تعد المخططات التوجيهية لتهيئة فضاءات الحواضر الكبرى وسيلة للتخطيط الاستراتيجي، وكذا توجيه وتأطير أدوات التعمير، كما تعد أداة مكيّفة مع المحيط الاقتصادي الجديد الذي أملتته العولمة، أين أصبحت تنمية اقتصاديات المعرفة والإقليم أحد محددات التنافسية، كما أصبحت الحاضرة الكبرى المجال الفضائي للعولمة على مستوى الدول¹.

لذلك وضعت السلطات العمومية الجزائرية إطارا تشريعيا وتنظيميا من أجل تكريس الوسائل القانونية التي تسمح بتنظيم مدنها الحواضر، وبالتالي جاء المخطط التوجيهي لتهيئة فضاء الحاضرة الكبرى² من أجل تحقيق التنمية وترقية التسيير الحضري لفضاءات هذه الحواضر، وذلك بتسطير جملة من الأهداف أهمها:

- تخطيط وتنظيم فضاء الحاضرة الكبيرة حسب معايير الديمومة والتنمية الجهوية والعمرانية والحركيات الاجتماعية والاقتصادية.
- تأسيس رابط فضائي وزمني وبرمجي بين توجيهات تهيئة الإقليم التي تضمنها المخطط الوطني لتهيئة الإقليم ومخطط تهيئة فضاء البرمجة الإقليمية³ على المستوى الأعلى، وتلك المتعلقة بأدوات التعمير التي تضمنتها المخططات التوجيهية للتهيئة والتعمير ومخططات شغل الأراضي على المستوى الأدنى.

¹ أمال حاج جاب الله، مرجع سبق ذكره، ص 107.

² المرسوم التنفيذي رقم 12-94، المؤرخ في 08 ربيع الثاني 1433، الموافق لأول مارس 2012، المحدد لشروط وكيفيات اعداد المخطط التوجيهي لتهيئة فضاء الحاضرة الكبيرة والموافقة عليها (الجريدة الرسمية رقم 14 الصادرة في 14 ربيع الثاني عام 1433، الموافق لـ 07 مارس 2012).

³ وردت هذه التسمية في إطار القانون رقم 10-02 سابق الذكر، بعدما كانت تسمى بـ "برنامج الجهات لتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة"، وذلك حسب المادة 46 من القانون رقم 01-20.

الباب الأول: الحواضر الكبرى، إطارها القانوني، آليات تسييرها والمشاريع الحضرية الكبرى.

الفصل الثاني: المدن الحواضر في التشريع الجزائري، صلاحياتها وآليات تسييرها.

- تحديد الأعمال المهيكلة التي بإمكانها تقديم صورة إيجابية عن إقليم فضاء المدينة الكبيرة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

والجدير بالذكر أن هذه المخططات جاءت لتحل محل مخططات تهيئة الأقاليم الولائية (PATW)¹ لفضاءات الحواضر الكبرى المحددة في المخطط الوطني لتهيئة الإقليم.

2-4-2- مهام المخطط التوجيهي لتهيئة فضاءات الحواضر الكبرى:

يعتبر مخطط تنمية وتهيئة فضاءات الحواضر الكبرى بمثابة دراسة تبنى عليها آفاق تنمية وتطوير الفضاء المتروبولي، حيث تشمل مجموعة من المهام يمكن حصرها في:

- ترسيم الحدود للفضاء المتروبولي، وذلك انطلاقاً من تحديد مجالات النفوذ الوظيفية.
- تشخيص واقع المتروبول من خلال الوقوف على الإمكانيات والعوائق، ومن ثم وضع الرهانات والسيناريوهات.
- وضع مخطط توجيهي، يتضمن برامج الأعمال التي تتطلبها كل مرحلة حتى آفاق سنة 2030.
- يعتبر هذا المخطط بمثابة أداة للتطبيق والمتابعة.

2-4-3- إعداد المخطط التوجيهي لتهيئة فضاء الحاضرة والموافقة عليه:

تنشأ لجنة دراسة مشروع المخطط التوجيهي لتهيئة فضاء المدينة الكبيرة لدى الوزير المكلف بالتهيئة العمرانية لدراسة المخطط التوجيهي لتهيئة فضاء المدينة الكبيرة المحدد في المخطط الوطني لتهيئة الإقليم، حيث تتكون هذه اللجنة التي يرأسها الوزير المكلف بالتهيئة العمرانية أو ممثله من ممثلي السلطات العسكرية والمدنية إضافة إلى ممثل عن مختلف الوزارات ذات الصلة.

كما تشمل عملية إعداد المخطط التوجيهي لتهيئة فضاء المدينة الكبيرة إعداد خمسة (05) تقارير

هي:

¹ تخص هذه المخططات باقي الولايات، غير المصنفة كحواضر كبرى، تهدف الى توضيح الترتيبات الخاصة بكل إقليم ولاية، وذلك في حدود المدة التي يشملها المخطط الجهوي لتهيئة الإقليم (SRAT)، اذ يشمل هذا المخطط عدة مواضيع أهمها:

- مخططات تنظيم الخدمات المحلية ذات المنفعة العمومية.
- مساحات التهيئة والتنمية المشتركة بين البلديات.
- السلم الترتيبي العام والحدود المتعلقة بالبنية الحضرية، أي حدود تمدن التجمعات الحضرية والريفية.

الباب الأول: الحواضر الكبرى، إطارها القانوني، آليات تسييرها والمشاريع الحضرية الكبرى.

الفصل الثاني: المدن الحواضر في التشريع الجزائري، صلاحياتها وآليات تسييرها.

- **التقرير رقم 01:** يشمل ضبط حدود فضاء المدينة الكبيرة.
- **التقرير رقم 02:** يشمل إعداد التشخيصات والإشكاليات والسيناريوهات.
- **التقرير رقم 03:** يشمل استخلاص برامج التدخل.
- **التقرير رقم 04:** يشمل تحديد أدوات التنفيذ والمتابعة.
- **التقرير رقم 05:** يشمل تحرير التقرير الملخص.

بعد ذلك، ترسل هذه التقارير إلى كل الوزراء، كل مؤسسة أو هيئة معنية، كما ترسل إلى الولاية المعنيين لعرضها على المجالس الشعبية البلدية المختصة لإبداء الرأي فيها، كما ترسل إلى المجالس الشعبية الولائية مرفقة برأي المصالح التقنية الولائية وتقرير الوالي، إلى كل من وزير الداخلية والجماعات المحلية والوزير المكلف بالتهيئة العمرانية ووزير السكن والعمران.

يكون مشروع المخطط التوجيهي لتهيئة فضاء المدينة الكبيرة مرفقا بأراء اللجنة وملاحظاتها واقتراحاتها واعتراضاتها، موضوع دراسة جديدة من اللجنة التي تصادق على المشروع النهائي للمخطط التوجيهي لتهيئة فضاء المدينة الكبيرة، وذلك بعد إجراء التعديلات المطلوبة، لتتم الموافقة عليه بموجب مرسوم تنفيذي بناء على اقتراح الوزير المكلف بالداخلية والجماعات المحلية والوزير المكلف بالتهيئة والتعمير.

خلاصة الفصل:

شهد الإطار القانوني للمدن الكبرى في الجزائر تطورا ايجابيا حيث تم الانتقال من مرحلة غياب الاعتراف القانوني للمدن إلى مرحلة وضع نظام قانوني من خلال القانون التوجيهي للمدينة رقم 06-06، لكن ما يعاب عليه عدم ارتقائه بالمدينة، الامر الذي جعله مجرد وسيلة للتسيير الحضري وهو ما تجلى من خلال دراسة مختلف الوسائل القانونية لتسييرها من خلال الوسائل المتعلقة بتنمية الإقليم والتنمية مستدامة (القانون 01-20) وكذا المتعلقة بالتهيئة والتعمير قانون (القانون 90-29).

من خلال دراسة المنظومة القانونية للمدن الحواضر في الجزائر، نجد أن مفهوم الحاضرة شهد تطورا ايجابيا واهتماما من قبل السلطات العمومية المكلفة بتسييرها، فبدءا من القانون رقم 01-20 المتعلق بتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة، الذي كان أول خطوة لتعريف وتصنيف بعض أنواع المدن من بينها الحاضرة الكبرى، تم انتهاج سياسة جديدة للمدينة من خلال القانون التوجيهي للمدينة، والذي ساهم في إدراج جملة من الوسائل والأدوات لتحسين تسييرها الحضري، والتي أعطت انطلاقة جديدة لمجموعة جديدة من المخططات لتسيير هذه الحواضر، أهمها المخطط التوجيهي لتهيئة فضاءات الحواضر (SDAAM)، الذي يندرج ضمن برنامج العمل الإقليمي (PAT) رقم 12 للخطة التوجيهية رقم 03، ضمن الخطوط الرئيسية الأربعة التي تمثل الخيارات الأساسية والأهداف الوطنية الكبرى للتنمية في إطار المخطط الوطني لتهيئة الإقليم (SNAT).

الفصل الثالث:

المشاريع الحضرية المبرمجة ودورها في التنمية

المستدامة.

الفصل الثالث: المشاريع الحضرية المبرمجة ودورها في التنمية المستدامة.

تمهيد:

عرفت المدن الجزائرية اليوم العديد من التغيرات والتحولات العميقة خاصة في جانب السياسات الحضرية المتبعة، والتي سعت جاهدة للتخلص من الأنظمة القديمة وتقسيم المجال والنسيج الحضري إلى قطاعات جزئية منفصلة عن بعضها البعض، والتي أدت إلى غياب الهوية والواجهة الحضرية داخل هذه المدن، فبسبب النمو الديموغرافي وبمساهمة النزوح الريفي ظهرت مشاكل متعددة ومستمرة.

كحل لهذه المشاكل، قامت الدولة الجزائرية بإعداد مخططات تنموية عديدة، هدفت كلها إلى تحقيق التنمية المستدامة داخل المجالات الحضرية، ومن أجل تطبيقها على أكمل وجه، حيث لجأت إلى تطبيق المشروع الحضري والمشروع الحضري الكبير، باعتباره وسيلة تسمح بتحسين وزيادة رفاة الأفراد وتقوية الاقتصاد الوطني بشكل يعزز مكانة الدولة وقوتها، ويسمح أيضا بالاستفادة المثلى من الموارد الطبيعية والبشرية.

لذلك سنحاول في هذا الفصل أن نتطرق إلى معرفة المشروع الحضري، مميزاته وخصائصه، طرق تطبيقه وإبراز علاقته بالتنمية المستدامة.

1- أهداف وتحديات المشروع الحضري.

1-1- المشروع الحضري.

1-1-1- مفهوم المشروع الحضري:

المشروع الحضري هو أسلوب جديد لتسيير المدينة، ووسيلة لأداء العمران وجعل المدينة أكثر وظيفية وذلك بتحسين نوعية الحياة الحضرية من خلال دمج مختلف الفاعلين في الإنتاج الحضري وخلق التناسق وتصحيح أخطاء التخطيط الحضري وهو كما عرفه Christian DEVILERS على أنه يعالج تهيئة الفضاء في ميدان الواقع¹.

¹ DARLEY Amélie, L'urbanisme de projet, Les cahiers de l'institut d'aménagement et d'urbanisme, Ile-de-France, n° 162 – Mai 2012, P 22.

أما في التقرير النهائي للمخطط الأزرق ل سنة 2011، الذي جاء تحت عنوان " تحديد معايير المشاريع الحضرية المستدامة في إطار بلدان حوض البحر المتوسط" ، فقد تم وضع ثلاثة شروط لتعريف ما يمكن أن يكون مشروع حضري وهي:

- يجب أن يتموقع في الوسط الحضري، في قلب المدينة، في ضاحيتها، أو في الإقليم الخاضع لتأثيرها.
- يجب أن يكون مقياسه جزء من المقياس الحضري، أي أقل من المقياس الوظيفي للإقليم الحضري.
- يجب أن يكون متعدد القطاعات، يفضل المقاربات النظامية والإقليمية على المقاربات القطاعية¹.

وبالتالي فإن المشروع الحضري هو وسيلة لأداء العمران وجعل المدينة أكثر وظيفية، وهو محاولة لدمج مختلف الفاعلين في الإنتاج الحضري وذلك لتحسين نوعية الحياة الحضرية وإلغاء القطاعية بين مختلف قطاعات المدينة، بهدف تقليص المشاكل الناتجة عن جلاء سرعة تطور المجال الحضري².

وبالتالي مفهوم المشروع الحضري له نطاق عالمي، حيث أنه لا يحدد نهجا صارما، بل له أبعاد أوسع: اقتصادية، اجتماعية وثقافية...، لذلك تعددت مفاهيم تقسيمه بين منظور اقتصادي، اجتماعي، ثقافي... وخيارات مجالية تتمثل في: تنظيم النسيج العمراني، الأماكن العامة، والمناظر الطبيعية فيما يتعلق بالمدينة، وبناء تخصيص المباني.

1-1-2- عوامل ظهور المشروع الحضري:

إذا كان المشروع مقارنة قديمة بالنسبة إلى المهندس المعماري، فقد أصبح يخص العمراني في بداية السبعينات، حيث يهدف إلى الخروج من المنطق القطاعي للعمران الوظيفي والربط بين الأفكار والمقاربات من خلال انتهاج عمران المشاريع، هذا العمران الذي يسمح بتجسيد المشاريع على كل الإقليم، لكنه ليس مرادف لانعدام التنظيم وإنجاز المشاريع التي تتماشى مع القوانين، بل يهدف إلى المرونة في إنجاز هذه المشاريع التي يجب أن تكون مبتكرة ومثالية (الأحياء والمدن المستدامة)، لأن فكرة المشروع الحضري في

¹ Rapport final Plan Bleu، Identification de critères de mise à l'examen de projets urbains durables dans le Cadre de l'Union pour la Méditerranée Antipolis، 2011، pp 5-6.

² BOUCHRIT Sihem، L'Utilisation du Projet Urbain dans la requalification des grands ensembles. (Un passage d'une gestion traditionnelle vers une gestion stratégique)، mémoire pour l'obtention du diplôme de magistère، Université Mentouri de Constantine ; Département architecture et urbanisme، 2004 P 66.

تطور مستمر، تحاول التكيف مع البيئة المتغيرة والمقاربات المبتكرة، فمن أهم عوامل ظهور هذا النوع من المشاريع¹:

- التمدد الحضري: يكون عن طريق عدة تغيرات حضرية وشبه حضرية، فانطلاقا من هذه العمليات ظهر ما يسمى بالتجمع الحضري، الفضاء المتروبولي والمتروبول.
- التجزئة الحضرية: هذا المنتج يكون خاصة في المدن المترو بولية، حيث تتعدد الاختصاصات والوظائف والفوارق الاجتماعية مشكلة فسيقساء على مستوى المناطق والأحياء المختلفة.
- المركزية العالمية: وأحسن مثال عنها باريس ونيويورك وطوكيو.
- ظاهرة العولمة: التي أنتجت لنا عمران أكثر تعقيد، لأن المدينة اليوم أصبحت تجمع عددا كبيرا من السكان ذوا خصائص مختلفة، هذا ما يؤدي إلى أزمة حقيقية في مجال التسيير الحضري.
- البحث عن مقارنة حضرية جديدة للتطوير: تقوم على تجديد طرق الإنتاج والتسيير الحضري، للتغلب على مشاكل العولمة ولتحقيق متطلبات الاستدامة، ومن أجل نجاح هذه الاستراتيجية يجب:
 - التنبؤ بآليات التضامن الإقليمي الضرورية لسد العجز الموجود.
 - التنبؤ بآليات التناسق والترابط التي تنادي على تأمين الترابط بين مكونات النظام من جهة وبين الأعمال والأهداف التي تسعى إلى التطور من جهة أخرى.
 - وضع مقارنة استراتيجية تهتم بتطوير المجال.
- تراجع المقاربة العملية المركزية: نتيجة التفتن إلى سلبيات العمران الوظيفي في العالم، وهذا ما أدى إلى قيام ثورة ضده، تدعو إلى العودة إلى المقاييس الصغرى التي تهتم بالخصوصيات المحلية.
- التخطيط الاستراتيجي للمدينة: على العكس مع التخطيط الصارم الذي يتدخل بواسطة طرق وأدوات خطية، فقد تطور في السنوات الأخيرة تطبيق تخطيط استراتيجي للإنتاج الحضري، يمثل تسيير مرن وديناميكي خاضع لآليات المراقبة، فهو يتأسس على مقارنة نظامية مدركة لتعقيدات النظام الحضري، وقابلة لتدخل مجموعة الفاعلين الحضريين المدعوون للمشاركة في الإنتاج والتسيير الحضري. ويتعلق التخطيط الاستراتيجي بما يلي²:

¹ بركاني فاطمة الزهراء، دور المشروع الحضري في تحقيق الاستدامة بالمدينة الجزائرية، حالة مدينة عين البيضاء، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العمران، جامعة العربي بن مهيدي، 2014، ص 50-51.

² BOUCHERIT Sihem, Op.cit, P 54-57.

- **وظيفة المراقبة المتواصلة:** التي تتم بصفة مرحلية للتحقق من سير النظام.
 - **المقاربة الاندماجية:** متبادلة (عدة أبعاد متداخلة).
 - **مقاربة احتمالية:** عن طريق التنبؤ ووضع عدة سيناريوهات عكس التخطيط النهائي، وعن طريق هذه المقاربات الديناميكية والمرنة سيحل تدريجيا التخطيط الاستراتيجي محل التخطيط الخطي المبرمج عن طريق وضع آليات للتنظيم تمهد الطريق للمشروع الحضري.
- **البحث عن أدوات عمرانية جديدة وظهور المشروع الحضري:** عرفت مدينة العشرية الثالثة تطوير طرق حضرية جديدة أكثر انفتاحية، وقابلة لمشاركة المجموعات الاجتماعية والأفراد، وتكون أكثر مرونة وإدراك للنوعية العمرانية والمعمارية، لهذا نعرف اليوم تحولات عديدة على مستوى السياسات الحضرية للمدينة، والتي تحاول أكثر فأكثر تطوير سياسة البرامج الخاصة، عوض تبني سياسة عامة للأعمال الكبرى على مستوى الإقليم، من خلال¹:
- مراجعة النموذج الهرمي، حسب المتطلبات الخاصة لكل إقليم وبكل مشروع، والتأكيد على ترابط الشبكات والهياكل القاعدية والمعمارية، وتجنب الفصل والتقسيم.
 - تغيير أساسي في علاقات القطاع العام والخاص فيما يتعلق بالأعمال أين تجد تصادم في المصالح.
 - أشكال جديدة للتسيير والتخطيط وأدوات جديدة للتعمير.
- وفي هذا الإطار يجب أن تؤخذ الأداة الحضرية بعين الاعتبار لتنظيم المجموعات الاجتماعية من أجل الحصول على ترابط ونوعية مجالية مطلوبة، وهذا التنظيم يكون على مستويين بين المجموعات الاجتماعية نفسها وبين مختلف المجموعات الاجتماعية والقوانين.
- وانطلاقا من هذه الإشكالية يمكننا الحصول على أداة حضرية أكثر وعي وإدراك للبعد الاجتماعي، والمعطيات الاقتصادية العالمية، التكنولوجية، السياسية والحركات الإصلاحية الجديدة والأخذ بعين الاعتبار نقاط ضعف المخطط التقليدي.

1-1-3 خصائص المشروع الحضري:

يتميز المشروع الحضري بجملة من الخصائص أبرزها²:

¹ BOUCHERIT Sihem, Op.cit. p 58.

² بركاني فاطمة الزهراء، مرجع سبق ذكره، ص52.

الباب الأول: الحواضر الكبرى، إطارها القانوني، آليات تسييرها والمشاريع الحضرية الكبرى في الجزائر.

الفصل الثالث: المشاريع الحضرية المبرمجة ودورها في التنمية المستدامة.

- **تطوري ويرتكز على المدى الطويل:** فهو لا يهدف إلى الانتهاء من المشروع بل يهدف إلى الانطلاق والالتزام به، كما أنه لا يعتمد على مبدأ الانطلاق من الصفر (La table rase)، بل يعتمد على دمج إرث الماضي، ويقترح مستقبلا مرنا مفتوحا للتغيرات.
 - **يدمج مختلف المقاييس:** يتناول أبعادا مجالية جد مختلفة، فيمكن أن يكون إعادة تأهيل حي، خلق أحياء جديدة، إعادة هيكلة منطقة حضرية وحتى التخطيط الاستراتيجي.
 - **متفرد ومحلي في عالم تسوده العولمة:** يتناول كل مكان على أساس أنه متفرد، أي أنه ليس منتجا حضريا قابلا للتبادل من مدينة إلى أخرى، ويبحث عن أشكال جديدة من الديمقراطية المحلية.
 - **يتمص ويترجم تطلعات السكان في شكل مشاريع:** ويسمح للإنسان بالعيش فيما يتمناه، ويركز على الطموحات المبدعة والواعدة، أكثر من التوقعات المتحفظة.
 - **عملي مستدام وفعال:** يضمن الخدمات الأساسية ومجدي اقتصاديا في ميدان التهيئة.
- 1-1-4- أهداف المشروع الحضري:**

تتمثل أهداف المشروع الحضري فيما يلي¹:

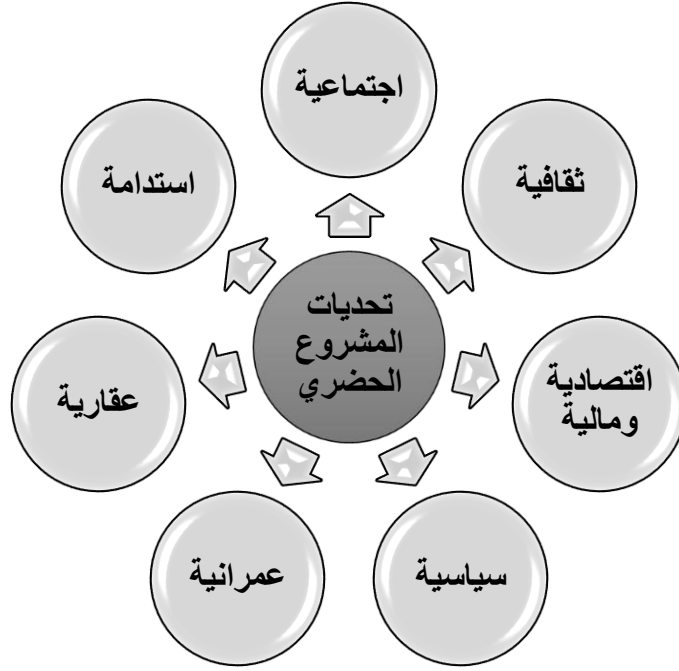
- تحسين الاستعمال، النوعية، الديناميكية الاقتصادية والثقافية والعلاقات الاجتماعية.
 - ضمان سهولة الوصول إلى الفضاءات العمومية والتجهيزات من خلال مبدأ المساواة والتعاون.
 - الاهتمام بنوعية المجال الحضري العمومي وتحقيق مبادئ التنمية المستدامة.
 - تحقيق ديناميكية وحدة المدينة من خلال تحضير سياسي قوي يجنب المدينة الانقطاعات.
 - الحد من التمدد غير العقلاني للمجال الحضري والعودة إلى بناء المدينة فوق المدينة.
- 1-1-5- تحديات المشروع الحضري:**

تتمثل تحديات المشروع الحضري التي يوضحها المخطط رقم (06) فيما يلي²:

¹ BOUCHERIT Sihem, Op.cit. P 74.

² BEREZOWSKA – AZZAG Ewa, **Projet urbain : guide méthodologique – Connaitre le contexte de développement durable**, Synergie, 2011 ; collection urbanisme, Alger, P 103-104.

المخطط رقم (06): تحديات المشروع الحضري.



المصدر: من إنجاز الباحثة.

- **التحدي الاجتماعي:** مبدأ ظهور المشروع الحضري هو اجتماعي بالدرجة الأولى، هدفه حل المشاكل الاجتماعية، ومصالحة الفرد مع محيطه، تحقيق التجانس الاجتماعي، التعرف على التركيبة الاجتماعية للمجتمع ووضع حوار ومشاركة حقيقية بين مختلف الفاعلين.
- **التحدي الثقافي:** يعمل المشروع الحضري على تجسيد وترجمة نظام ثقافي ووجداني، من خلال إعادة استرجاع هذه المبادئ، وإعادة استغلال القيم الثقافية للمدينة ولسكانها، وترسيخ قيمها التاريخية.
- **التحدي الاقتصادي والمالي:** يعمل المشروع الحضري على دعم المنافسة الاقتصادية بين المدن من أجل جعل المدينة أكثر جاذبية بالنسبة للفاعلين الاقتصاديين، والذي لا يتم إلا عبر تهيئة الخصائص المحلية الاقتصادية لكل مدينة، أي تحويل المدينة إلى مقوم دمج في النظام الحديث للاقتصاد الدولي، إلا أن تطور الجانب الاقتصادي كما أن له جوانب إيجابية فله جوانب سلبية أيضا؛ كفقدان القيم الاجتماعية المحلية والتأثير على الجانب البيئي الذي غالبا ما يكون التطوير الاقتصادي على حسابه، كما أنه يعمل على تمويل العمليات الثقيلة من التدخل الحضري التي تطرح مشاكل مثل المصاريف الأولية المرتفعة لقيم بعض الأراضي الحضرية والتمويلات الإضافية التي يمكن أن تظهر أثناء إنجاز المشروع، والتي من الممكن أن تؤدي إلى انسحاب المستثمرين.

الباب الأول: الحواضر الكبرى، إطارها القانوني، آليات تسييرها والمشاريع الحضرية الكبرى في الجزائر.

الفصل الثالث: المشاريع الحضرية المبرمجة ودورها في التنمية المستدامة.

- **التحدي السياسي:** بالتوجه نحو مبدأ التضامن، تشجيع الاستثمار والبحث عن فاعلين جدد، أي إتباع نظام قرارات لا مركزي مرن، يشجع مبدأ الذهاب والإياب في إعداد المشاريع وتصحيح أخطاء الماضي، الهروب من صلابة أدوات التعمير القانونية، وفتح المجال أمام فرص الاستثمار، وذلك لا يتم إلا من خلال تفعيل مبدأ الحكم الراشد الذي تكون بموجبه الإدارة مهتمة بانشغالات المواطنين، وتعمل للمصلحة العامة في إطار الشفافية، ودمج مختلف المتدخلين ومنحهم أدوارا جديدة في المدينة.
- **التحديات العمرانية للمشروع الحضري:** تهدف إلى تحسين الصورة الحضرية للمدينة التي تلعب دورا مهما في تطوير الاقتصاد الحضري المحلي، وذلك من خلال خلق وسيط بين التقنيات الحضرية المطبقة وبين ثقافة المجتمع، فالمشروع الحضري يتعلق قبل كل شيء بالمدينة المتواجدة، لأنه ينص على إعادة تركيب الفضاءات الحضرية خاصة التي تعاني من عزلة بالنسبة لباقي المدينة.
- **التحديات العقارية للمشروع الحضري:** إن تعدد الفاعلين في استراتيجية المشروع الحضري فتح المجال أمام وضعية عقارية جديدة يصعب فيها التحكم في العقار، بسبب اختلاف خصائصه والعوامل المتحكمة فيه حسب الإقليم الذي يقع فيه، وهذا ما يستدعي تدخل الدولة بتدابير قانونية ومالية لتسهيل التدخل على العقار ودمج إدارات التهيئة العمران والعقار من أجل دعم التجانس بين التدخلات، تشجيع خلق هيئات عقارية عمومية وخاصة، وخلق أدوات عمرانية تحدد الحقوق المطبقة للإجراءات العقارية.
- **تحديات الاستدامة للمشروع الحضري، التوجه نحو المشروع الحضري المستدام:** يعمل المشروع الحضري على الاستجابة للقضايا البيئية والاقتصادية والاجتماعية، محاولة تثمين المصادر المحلية والتسيير الاستراتيجي لها، وتحسين النوعية الحضرية بفتح المجال أمام كل الفاعلين للمشاركة، وذلك باحترام المبادئ الرئيسية للتنمية المستدامة، حيث يسعى إلى تكثيف نوعي من أجل التحكم في التمدد الحضري، تقوية الاختلاط والتوازن بين مختلف الوظائف الحضرية، وتثمين المجال العمومي وتحسين الخدمات الحضرية، وإدماج سياسات التهيئة لوسائل النقل.

1-2- المشروع الحضري الكبير.

1-2-1- مفهوم المشروع الحضري الكبير:

"المشروع الحضري الكبير هو طريقة جديدة لتفكير حضري ووسيلة فعالة لتسيير المجالات الحضرية والبيئة المحيطة، يهدف إلى تحسين نوعية النسيج الحضري وترقية صورة المدن، يمكن أن تشمل عدة مشاريع حضرية تكون في مجال واحد ضخم، وقد يمس عدة جوانب من المدينة"¹.

أما حسب معهد التهيئة والتعمير لمنطقة ايل دو فرانس (IAURIF)، فإن مفهوم المشروع الحضري الكبير يعني "وصف وتمثيل الحقائق المختلفة، يمكن أن تكون كبيرة نسبة إلى الطموح الذي يصبو إليه، بتوسعاته المجالية (الموقع تتعدى مساحته مئات الهكتارات) وبرامجه المسطرة، أو من خلال أهمية الوسائل المرصودة له"².

والمشروع الحضري الكبير يمكن أن يكون مشروع أحادي بموقع محدد المعالم وأحيانا يكون بمركبي واحد، ولكن نادرا ما يحتوي على عملية تهيئة واحدة وذلك لأنه إعادة لتكوين لمجموعة من المشاريع المستقلة التي تكون في مجال وزمان واحد.

في الغالب، المشروع الحضري الكبير هو عبارة عن مجموعة من المشاريع الصغيرة المستقلة، مجموعة مع بعضها في مشروع شامل، وقد تكون هذه المشاريع مستقلة ومتنوعة في طبيعتها لكن تكون بإدارة واستراتيجية موحدة.

"والمشروع الحضري الكبير أحيانا هو مشروع رمزي (Un projet emblématique)، ودائما ما يكون مشروع مهيكلي يسعى لتنظيم المجال بالمدن المتروبولية، ويتميز المشروع الحضري الكبير بكونه مشروع بأجال طويلة من 20 إلى 30 سنة وأحيانا أكثر، وله الفضل في الفصل بين الفكرة والتحقيق الفعلي لها"³.

¹ ا. بوجابي نوال حنان، محاضرات تسيير المشاريع الحضرية الكبرى، سنة ثانية ماستر تسيير بيئي والتنمية المستدامة، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة قسنطينة 03، سنة 2014.

² Institut d'aménagement et d'urbanisme de la région Île-de-France : <https://www.iau-idf.fr/>

³ Institut d'aménagement et d'urbanisme de la région Île-de-France, Idem.

الباب الأول: الحواضر الكبرى، إطارها القانوني، آليات تسييرها والمشاريع الحضرية الكبرى في الجزائر.

الفصل الثالث: المشاريع الحضرية المبرمجة ودورها في التنمية المستدامة.

إن صفة الكبر للمشاريع الحضرية متعلقة إما بحجم العمليات التي يؤديها أو بأهمية المشاكل التي تهدف لحلها، وهذا هو الحال بالنسبة للمشاريع التي تهدف للتنمية المستدامة لتجمعات حضرية سواء كانت مجالات حضرية، تجمعات سكانية، بلديات، أحياء... ويكون ذلك بتطبيق عمليات معقدة:

- إعادة الهيكلة للمركزيات وتجديد الوظائف الحضرية .

- التجديد الحضري الاجتماعي والاقتصادي.

- إعادة التوازن للبيئة.

- خلق أحياء جديدة تجارية أو بمفهوم شامل للمدن الجديدة.

1-2-2- أهداف المشروع الحضري الكبير:

يهدف المشروع الحضري الكبير إلى تحقيق جملة من الغايات، وذلك من خلال¹:

- تحسين الاستعمال، النوعية، الديناميكية الاقتصادية والثقافية والعلاقات الاجتماعية في المجال الحضري.

- ضمان سهولة الوصول إلى الفضاءات العمومية والسكن، التجهيزات ووسائل النقل، من خلال مبدأ المساواة والتعاون.

- الاهتمام بنوعية المجال الحضري العمومي بالمعمار وبالمناظر والمحيط الطبيعي وتثمين التراث.

- تحقيق مبدأ التنمية المستدامة من خلال استعمال عقلاني للفضاء في ظل ضمان وظيفة الهياكل القاعدية ومختلف الشبكات.

- ديناميكية وحدة المدينة والتي لا يمكن أن تحقق إلا من خلال تحضير سياسي قوي.

- تجنيد المدينة الانقطاعات الحضرية، الفيزيائية، الوظيفية والاجتماعية.

- العمل على دعم وتقوية وسائل التخطيط الحضري.

- دمج مختلف الفاعلين في تحقيق التنمية الحضرية المستدامة.

1-2-3- رهانات المشروع الحضري الكبير:

يواجه المشروع الحضري الكبير عدة رهانات أبرزها²:

- تكيف المجال الحضري مع احتياجات المجتمع، وهذا يعني تحسين نوعية الحياة في المدينة.

¹ BOUCHERIT Sihem, Op-cit, P 61.

² BOUCHERIT Sihem, Idem.

الباب الأول: الحواضر الكبرى، إطارها القانوني، آليات تسييرها والمشاريع الحضرية الكبرى في الجزائر.

الفصل الثالث: المشاريع الحضرية المبرمجة ودورها في التنمية المستدامة.

- رفع التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهذا يعني تحسين مستوى المعيشة.
- الحفاظ على البيئة من جميع أبعادها، وهذا لتحسين نوعية الظروف المعيشية وإطار المعيشة.
- تنظيم أو إعادة تنظيم نظام تسيير وإدارة المناطق الحضرية، من أجل تحسين فعالية وكفاءة العمل في المناطق الحضرية.

1-2-4- مستويات ومقاييس المشاريع الحضرية:

يمكن للمشروع الحضري التأقلم مع مختلف المقاييس؛ انطلاقاً من الحواضر الكبرى، مروراً بالمدن والأحياء، وحتى الأماكن العمومية، حيث يعمل على تجسيد مبدأ الذهاب والإياب بين هذه المقاييس، وهذا التقاطع في المقاييس يؤدي إلى تغذية وإثراء الأفكار والتوجهات، بالاشتراك مع التخطيط الاستراتيجي الذي يضمن التجانس بين مقاييس هذه المشاريع¹، وبالتالي فهو يهتم بإعداد رؤية مستقبلية شاملة، ومقاييس متعددة يوضحها المخطط رقم (07)، وهي كالتالي²:

المخطط رقم (07): مستويات المشروع الحضري.



المصدر: من إنجاز الباحثة.

¹ Dossier d'information pour Johannesburg, fiche 8, aménagement du territoire, villes et développement durable, Le sommet mondiale de Développement durable 2002, P 03.

² بركاني فاطمة الزهراء، مرجع سبق ذكره، ص 55-56.

1-2-4-1- المشروع الحضري العملي المحلي على مستوى المدينة أو القطاع:

يُدمج هذا النوع من العمليات على الأقل 10 سنوات، وهي عمليات متعددة الوظائف، إضافة إلى أنها عمليات معقدة، ويظهر هذا التعقيد على عدة مستويات:

- على مستوى التفكير والنشاء: الذي يجمع بين المهارات التقنية، الإبداع، المتطلبات السياسية.
- مرحلة ما قبل التنفيذ: تنظيم العمل من خلال الدراسات المالية والتقنية.
- مرحلة التنفيذ: أين تظهر العديد من الاختلالات الوظيفية الناتجة عن مشكل في التسيير، كمثل خلق خط نقل حضري لمحاولة إدماج جزء من المدينة يحدث تغييرات عديدة تمس المدينة ككل، وهي عمليات حضرية جد مختلفة وتأخذ أوجه عديدة للتدخل.
- مشروع إعادة التأهيل وإعادة التجديد الحضري: للمناطق التي تعاني من القدم ومن اختلال الوظائف المجالية، وبالتالي تحتاج إلى إعادة تكييف بعض وظائفها من أجل إعادة أقمته مع الواقع.
- إعادة استعمال الجيوب الحضرية: من أجل إعطاء قيمة لبعض الفضاءات المهملة في المدينة أو غير المستعملة بشكل جيد، والتي يهتم المشروع بإعادة تكييفها واستعمالها للتقليل من التمدد الحضري.
- تامين المناظر الطبيعية والحضرية المهمة في الحياة الحضرية: وبالتالي يجب تهيئتها، تثمينها وتجميلها من أجل تحسين نوعية وإطار الحياة الحضرية وترقية صورتها.
- المدن الجديدة: هذه النظرة الاستراتيجية والشاملة لسياسة المدينة تسمح بإنشاء مدن جديدة مستقلة اقتصاديا واجتماعيا، وفي نفس الوقت تحافظ على الروابط المتكاملة مع المدينة الأم.
- المدن التوابع: والتي يجب معالجتها كوحدات حضرية مستقلة، وليس كقرى كبيرة تقع في حدود المدينة الأم، كما يجب التفكير في إعادة تأهيلها بتتويج قاعدتها الاقتصادية ودمجها في الشبكة الحضرية.

1-2-4-2- مشروع حضري سياسي (مشروع المدينة):

يكون مشروع المدينة على مستوى البلدية والتجمعات الحضرية، فهو ينص على تحسين التخطيط وذلك بإجراء دراسة استراتيجية توضح الوضعية الحالية والأهداف المستقبلية، وتحاول أن تحدث نوعا من التخطيط الاستراتيجي، وحتى نصل إليه يجب أن نعرف المدينة تعريفا دقيقا وأن نعرف كموناتها وخصائصها وأيضا معرفة مختلف العراقيل والعناصر المتحركة في المجال.

1-2-4-3- المشروع الحضري المعماري والعمراني (مشروع حضري نقطي):

لمقياس الحي أو المشاريع الجوارية، حيث يتنوع مقياسه بين المقياس المعماري والمقياس الحضري، ويبقى هدفه أقل أهمية من العمليات السابقة فهو يسعى إلى البحث عن استمرارية في نسيج المدينة، وخلق عائلات مورفولوجية بين الإطار المبني وغير المبني، وترقية نوعية الحياة الحضرية داخل المدينة.

كما قام كل من Gellert et Lynch في سنة 2003 بتحديد أنواع المشاريع الحضرية الكبرى التي

يمكن أن تدمج في المجالات الحضرية بمستويات مختلفة وهي كالتالي:

- مشاريع حضرية كبرى للبنى التحتية: الجسور الطرق السريعة والسكك الحديدية والقنوات.
- المشاريع الحضرية الكبرى للاستخلاص: المناجم والمنصات البترولية والغازية .
- المشاريع الحضرية الكبرى الإنتاجية: المناطق الحرة، الحظائر الصناعية والأقطاب التكنولوجية.
- المشاريع الحضرية الكبرى الاستهلاكية: مرافق سياحية، مراكز التسوق، المنتزهات وتطوير الحظائر السكنية والجامعية.

وبالتالي فبغض النظر عن حجم المشروع الحضري فهو يهدف إلى ترقية المستوى الاجتماعي والاقتصادي والمجالي للمدينة ويحاول الاستجابة لمتطلبات المجتمع، حيث أن أهميته لا ترتبط بحجم مجال تدخله أو بدرجة صعوبة وتعقيد العملية التي يتدخل فيها بل بالفائدة التي يمكن أن يحققها المجال المطبق فيه.

2- استراتيجية المشروع الحضري الكبير ومختلف الفاعلين في تسييره.

2-1- استراتيجية المشروع الحضري:

الاستراتيجية هي وسيلة تطبيق من أجل تجنب الانحرافات والخلل الوظيفي الذي يمكن أن يحدث في المناطق الحضرية، وتوضع في الأساس من أجل تشجيع وتعزيز عوامل التنمية، هي فن الربط والتنسيق بين القوة وتوفير الموارد من أجل الإدارة والمحافظة، وتحقيق الأهداف بوضع مخطط شامل لها وهي تشمل الاحتمالات والعراقيل، فوفقا لـ Alfred CHANDLER: "الاستراتيجية تتمثل في تحديد الأهداف والغايات الأساسية لتنظيم على المدى الطويل، واختيار أساليب العمل وتخصيص الموارد التي تسمح بتحقيق الأهداف والغايات"¹.

كما تعرف الاستراتيجية على أنها "فن تنسيق الإجراءات والاستفادة من نقاط القوة والموارد، للتسيير، للحفاظ وللقيادة لتحقيق الهدف المسطر، يعتمد العمل الاستراتيجي على الوسائل التي يجب أن توضع بالطريقة الأمثل للاستغلال مع الاتجاه الأمثل وتقنية النظام الذي يضمن الكفاءة"².

تقوم الرؤية الاستراتيجية على³:

- مجموعة من الوسائل: والتي تسمح بوضع النظام وتحسين العمليات.
 - النهائية: ونقصد الهدف المسطر الذي يتجه أساسا نحو تفعيل النظام أو ترتيبه.
- وصياغة استراتيجية المشروع الحضري الكبير تكون بالإجابة عن التساؤلات التالية:
- ماذا نريد؟ يكون بتعريف العمليات (المهمات) وتحديد الأهداف الأولية.
 - من نحن؟ هو تحليل البيئة، تقييم الثروات، والتعريف بأساليب التخطيط.
 - ماذا نريد أن نفعل؟ تكون بصياغة الاستراتيجية والسياسات المتبعة.
 - كيف نطبق؟ وتكون باختيار الاستراتيجية ووضع البرامج والمخططات وكذلك توفير الميزانيات الضرورية.

¹ أ. بوجابي نوال حنان، محاضرات سنة ثانية ماستر تسيير البيئي والتنمية المستدامة، تسيير المشاريع الحضرية الكبرى 2014.

² بن عزوز عائشة، مدينة قسنطينة بين التحسين الحضري والحكومة الحضرية: مقارنة مشروع حضري حالة القطاع الحضري سيدي مبروك، مذكرة

مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تسيير المدن والحكومة، جامعة قسنطينة 03، ماي 2015، ص 79.

³ أ. بوجابي نوال حنان، مرجع سابق.

2-2- الفاعلون المتدخلون في استراتيجية المشروع الحضري:

إن تجسيد سياسة المدينة في ميدان الإنتاج الحضري يكون من خلال الربط بين عدة عمليات ومقاييس وتنظيمها بهدف تحقيق التوافق بين المشروع الحضري والمجتمع المحلي، ومن أجل ضمان حسن سيرورة ومتابعة المشروع الحضري تتدخل عدة لجان من هيئات التسيير¹:

- **لجنة المتابعة السياسية:** تتكون من متخذي القرار (الجماعات المحلية)، والتي تحدد طبيعة وأهداف القرارات المتخذة، كما تضمن المتابعة السياسية والمؤسسية والقانونية للمشروع.
 - **لجنة المتابعة التقنية:** تتكون من مختلف الوزارات المعنية، الفاعلين الخواص، وممثلي السكان، وتتدخل هذه اللجنة بهدف الربط بين مختلف وجهات النظر لمختلف الفاعلين.
 - **لجنة تسيير المشروع:** تتكون من مسيرين وخبراء تعينهم لجنة المتابعة السياسية حيث تعمل على الربط بين تدخلات الفاعلين المعنيين.
 - **لجنة المشاورة:** دورها دعم المواطنين، تتكون من مستشارين متعددي الوظائف هدفهم الإلمام بطموحات واقتراحات المواطنين وضمان ترقية المشروع الحضري باستغلال التواصل بين الفاعلين.
- وبالتالي فإن عمل استراتيجية المشاريع الحضرية يكون على مستويين وهما:
- **المستوى السياسي:** إعداد السياسة الحضرية لضمان التخطيط، وتكون على المستوى الإقليمي، ومن خلال الإعلان عن رؤية للمدينة على المدى الطويل.
 - **المستوى التقني:** يتضمن الدعم السياسي للمشروع، وتدعو لإنشاء المشروع على المخطط المالي والسياسي، هذه المهمة يمكن أن تكون محددة من الحكومة المحلية أو شراكة بين الدولة، السلطات المحلية والإقليمية وملاك الأراضي التابعة للدولة والخواص، وهي مركز صناعة القرار وتوجيه وإعداد محتوى البرنامج.

إن أهمية عمل الفاعلين في المشروع الحضري الكبير والمشروع الحضري تكمن في البحث عن التماسك والتناسق الذي ينبثق في المقام الأول عن الإرادة السياسية، هذا الهدف ينحدر من مبادرة لمصلحة المواطنين، من خلال التفكير والتصور واتخاذ القرار لإعداد المشاريع (المشاركة والتشاور)، الحاكمية (الحكم الراشد)، الشركات والمهنيين والسكان باعتبارهم المستخدمين (هيئة الاستخدام)، وفي الواقع هم الجهات

¹ BEREZOWSKA – AZZAG Ewa, op.cit. P136-131.

الفاعلة التي لا غنى عنها في تسيير المناطق الحضرية (إنتاج المدينة)، هذا اللقاء يسمح بتأسيس العلاقات بين الفاعلين و الحكام من أجل شراكة قادرة على ضمان إنجاز المشروع.

في هذه الشراكة علاقات بين: إدارة العمل، إدارة الأعمال وإدارة المستخدمين، تكون بالعلاقات الثنائية بين مختلف الجهات الفاعلة، ومن هذا المنطلق توضع الأدوار والمهام، حيث أن التشاور والحوار العقلاني المسؤول يضمن للمشروع:

- المساندة والقبول الاجتماعي للمشروع.
- تناسق وتجانس المشروع.
- تقبل النتيجة وتحسين الصورة العامة.

2-3- التسيير الاستراتيجي للمدينة:

"على عكس التخطيط الصارم الذي كان سائدا من قبل والذي يتدخل بواسطة طرق وأدوات خطية، فقد تطور في السنوات الأخيرة تطبيق تسيير استراتيجي للإنتاج الحضري، فهذا الأخير يمكن أن يعرف على أنه تسيير مرن وديناميكي خاضع لآليات المراقبة، فهو يتأسس على مقارنة نظامية مدركة لتعقيدات النظام الحضري، وقابلة لتدخل مجموعة من الفاعلين الحضريين المدعوين للمشاركة في الإنتاج والتسيير الحضري"¹، يتعلق هذا التسيير ب:²

- **وظيفة المراقبة المتواصلة:** التي تتم بصفة مرحلية للتحقق من سير النظام، وفي النهاية تقييم درجة الانحراف عن الأهداف المبدئية المسطرة سابقا من أجل وضع قرارات جديدة تمكننا من تصحيح وإعادة توجيه المسار الذي وضع سابقا.
- **المقاربة الاندماجية - المتبادلة - (عدة أبعاد متداخلة):** في هذه المقاربة يجب معرفة جميع العمليات المتبادلة والمتداخلة بين مختلف مراحل عمليات التسيير، وذلك وفق منطق يتطلب حركة دائمة (ذهاب وإياب)، بين مختلف المراحل من التقييم والإنجاز.
- **المقاربة الاحتمالية:** هذه المقاربة تقوم أساسا عن طريق التنبؤ ووضع عدة سيناريوهات عكس التخطيط النهائي والتدخل المباشر، تركز المقاربة الاحتمالية على مجموعة فرضيات وتوقعات ثم تقارن مع مختلف التدخلات من أجل الوصول في الأخير إلى أحسن اختيار.

¹ بن عزوز عائشة، مرجع سابق، ص 80.

² نفس المرجع السابق.

3- المشروع الحضري المستدام: آلية تخطيط جديدة ضمن إطار استراتيجي.

إن تطابق المبادئ والأهداف بين استراتيجية المشروع الحضري واستراتيجية التنمية المستدامة أدت إلى ظهور نوع جديد من المشاريع الحضرية هي المشاريع الحضرية المستدامة والقائمة أساساً على تخطيط عمراني مستدام، هذه المشاريع التي من المفروض أن تكون قادرة على تحويل النمو العمراني للمدن إلى تنمية حضرية مستدامة، مهما اختلفت الخصائص المحلية لهذه المدن، فما الجديد الذي جاءت به المشاريع الحضرية المستدامة؟ وما الذي يميزها عن المشاريع الحضرية الأخرى؟ وهل ذلك سيؤهلها لتجسيد مدن مستدامة فعلاً؟

3-1- التخطيط العمراني والعمران المستدام.

نتيجة الثورة الصناعية وما رافقها من تطور غير مخطط له مثل التوسعات العمرانية للمدن، برزت الحاجة إلى تخطيط عمراني علمي وعملي وموجه أساساً لحل المشاكل حاضراً ومستقبلاً، من خلال وضع خطة واقعية للعمل يتم تنفيذها بشكل مرحلي بحيث تحقق الاستدامة.

3-1-1- التخطيط العمراني.

3-1-1-1- تعريف التخطيط العمراني:

يعرف التخطيط العمراني على أنه "أداة لتحقيق المصلحة العامة لكافة قطاعات وفئات المجتمع، من خلال وضع تصورات لأوضاع مستقبلية مرغوبة ومفضلة، لتوزيع الأنشطة والاستعمالات المجتمعية في المكان الملائم وفي الوقت المناسب، وبما يحقق التوازن بين احتياجات التنمية في الحاضر والمستقبل القريب من ناحية، وبين احتياجات التنمية لأجيال المستقبل البعيد من ناحية أخرى، وبما يحقق التوازن بين الرؤى الاستراتيجية والطموحات من ناحية، وبين الإمكانيات الواقعية من ناحية أخرى، مع ضمان تحقيق التنسيق والتكامل في استيفاء احتياجات ومتطلبات القطاعات التنموية الشاملة، من خلال التزويد بالخدمات والمرافق العامة، وشبكات البنية الأساسية بأنواعها المختلفة"¹.

¹ فائق جمعه المنديل، سياسات التخطيط العمراني ودورها في التنمية المستدامة والشاملة للمجتمعات العربية، المؤتمر الإقليمي للمبادرات والإبداع التتموي في المدينة العربية، المملكة الأردنية الهاشمية - عمان، يناير 2008، ص 07.

3-1-1-2- أهداف التخطيط العمراني:

تتمثل أهداف التخطيط العمراني أساسا في¹:

- تحقيق العدالة الاجتماعية عن طريق التوزيع العادل للمداخل وعوائد النمو بين الأفراد.
- الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية.
- تحقيق معدلات نمو اقتصادية عالية وتحسين مستوى معيشة السكان.
- المساهمة في وضع الحلول المناسبة للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية المختلفة.

3-1-2- التخطيط العمراني المستدام:

3-1-2-1- تعريف التخطيط العمراني المستدام:

إن التخطيط الحضري المستدام هو "التخطيط الذي يحدد شكل التنمية المستقبلية ويعرف الاحتياجات ويعمل على تحقيقها، ويحدد مدى قدرة المجتمعات على استمرارية الإنتاج وعلى إعادة إحياء نفسها، وعلى المخططات المستدامة أن تعمل على إيجاد التوازن بين البيئة والاقتصاد والقيم الاجتماعية، حتى تلبى هذه الأماكن الجديدة احتياجات العمل والحياة للسكان المحليين واهتماماتهم، وعليها كذلك أن تصل الاهتمامات المحلية بالعالمية"².

3-1-2-2- مبادئ التخطيط العمراني المستدام:

يجب أن يتوفر التخطيط العمراني المستدام على عدة مبادئ تتمثل أساسا في³:

- أن تعمل بشكل متوازن مع الطبيعة بحيث تدعم استعمالات الأراضي النظم البيئية
- توفير بيئة مبنية حيوية فالموقع والشكل والكثافة والخلط والنسب ونوعية التنمية، يجب أن تحسن لخلق فراغات فيزيائية تلبى أنشطة السكان وتشجع تلاصق المجتمع.
- تحقيق اقتصاد معتمد على المكان الذي لا يتسبب باستهلاك المصادر الطبيعية.
- تحقيق المساواة بحيث تحسن ظروف السكان ذوي الدخل المنخفض لاستئصال الفقر
- دفع الملوثات مع الأخذ بالحسبان أن الملوث يجب أن يتحمل تكلفة التلوث.

¹ فائق جمعة المنديل، مرجع سابق، ص 08.

² مجد عمر حافظ إدريخ، استراتيجيات وسياسات التخطيط المستدام والمتكامل لاستخدامات الأراضي والمواصلات في مدينة نابلس، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس فلسطين، 2005، ص: 11-16.

³ مجد عمر حافظ إدريخ، نفس المرجع، ص: 23-24.

3-1-2-3- عناصر التخطيط العمراني المستدام:

يضم التخطيط العمراني العديد من الخصائص أبرزها¹:

- استيعاب مفهوم المقياس لأن التصميم السليم للمجال الحضري أمرا معقدا لا بد من دراسته على جميع المقاييس الإقليمية والعمرانية.
- الاعتماد على المخططات التنظيمية الاستراتيجية التي لا بد أن تشمل على منظور ثالثي الأبعاد لكل من المباني والسكان (اجتماعي، اقتصادي وبيئي زيادة عن العمراني).
- مسابرة المناخ المحلي من خلال تطوير استراتيجيات على مستوى مقياس المدينة، تأخذ بعين الاعتبار تصميم الموقع، واختيار موقع البناية، العلاقة والتأثير في محيط البناء، والتفاعل مع المناخ من حيث توجيه الشوارع والبنىات.
- الاهتمام بالمساحات المفتوحة لأن الموقع العام وباقي التفاصيل العمرانية كالمساحات والطرق والمساحات الخضراء، تساهم في الاستثمار الأمثل للأبنية.
- النقل والربط الطرقي، فاستخدام وسائل النقل العامة والصديقة للبيئة كالحافلات الكهربائية والدراجات الهوائية يقلل نسب التلوث ويخفف الازدحام الناجم عن السيارات الخاصة، ولا بد في أثناء تصميم الموقع العام من الأخذ بالحسبان تخفيض مسافات التنقل بين المناطق.
- توجيه تصميم المباني ومواد البناء نحو تصميم عمارة أكثر كفاءة في استهلاك الطاقة.
- شكل التصميم والتوجيه، حيث أن التخطيط لتنمية متعددة الاستعمالات (سكن، راحة وخدمات) والتي تصمم بشكل مغلق تقريبا هي من الحلول الشائعة، حيث أن تركيب مختلف النشاطات على مختلف طوابق البناية يمكن أن يعطي اندماجا جيدا ويفسح المجال أمام مساحات خارجية خضراء، كما أن هذا النموذج من التصميم يدعم الممارسات البيئية الجيدة.
- تنسيق الموقع والمعالم الخارجية فلا بد من استخدام عناصر ملائمة حول الأبنية لغايات مناخية.

¹ مهنا سليمان، التخطيط من أجل التنمية المستدامة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد 15، العدد الأول، 2009، ص: 18-28.

3-1-3 العمران المستدام:

3-1-3-1 تعريف العمران المستدام:

يعرف العمران المستدام على أنه "محاولة التكثيف الذكي والتنظيم المتباين للمجالات الحضرية بهدف توفير نوعية الإطار المعيشي لكل السكان، دون المساس بقدرة الأنظمة الطبيعية على الإنتاج على المدى الطويل، وبالتالي فإن تجسيد العمران المستدام يقوم على تصميم مشاريع حضرية مبتكرة ومبدعة"¹، "أي مشاريع حضرية مستدامة، تتأقلم مع كل المقاييس من البناية إلى المدينة، وباعتباره نوع من أنواع العمران فهو ينقسم إلى تشريع عمراني يأخذ بعين الاعتبار حماية البيئة وعمران مشاريع مستدام"²، إلا أن "العمران المسؤول من الناحية البيئية هو غير عقلاني أحيانا لأنه يؤدي إلى تكاليف إضافية وإلى العديد من المخاطر، التكاليف سببها التركيز على النوعية التي تكلف أكثر من غيابها، أما المخاطر فهي تعود إلى الحداثة التي لا يمكن التنبؤ بكل المخاطر المحتمل أن ترافقها رغم تعدد التجارب"³.

3-1-3-2 أهداف العمران المستدام:

يسعى العمران المستدام لتحقيق جملة من الأهداف أبرزها⁴:

- ضمان مجالات حياة وعمل السكان تتميز بالجمال، الأصالة، مضمونة وصحية وذات نوعية.
- خلق اقتصاد ديناميكي، متوازن، مفتوح لجميع الفاعلين، منصف ويشجع التجديد الحضري.
- يعالج الأراضي على أساس أنها مصادر قيمة، يجب استعمالها بأكثر فعالية ممكنة.
- الأخذ بعين الاعتبار العلاقة بين المدينة وضاحيتها وكذلك المنطقة ككل.
- ضمان التموضع الاستراتيجي لعمليات التهيئة الجديدة.
- التوفر الكافي من حيث الكثافة ودرجة الاستعمال لبعض الخدمات كالنقل العمومي.
- تشجيع الاستعمالات المزدوجة للمجالات بهدف الاستفادة لأكبر حد ممكن من فوائد الجوارية.
- خلق بنية حضرية تحسن النوعية البيئية للمناطق الحضرية (التنوع البيئي والمناخ المحلي).

¹ DA CUNHA Antonio, **Transformations urbaines et urbanisme durable, Vues sur la ville** ; No17, Editeur : IRIS-Ecologie, Université de Lausanne, Avril 2007, P 01.

² DA CUNHA Antonio, Ibid. P 03.

³ MASBOUNGI Ariella, **Projets urbains durables, stratégies** ; édition le moniteur, 2012, P : 44-45

⁴ CHARLOT-VALDIEU Catherine, **L'urbanisme durable : concevoir un écoquartier**, Le moniteur ; 2eme édition, 2011, P 36.

- تجسيد مقاربات عصرية مقتصدة للطاقة، مثل المنازل الكامنة.

3-1-3-3- تحديات العمران المستدام:

لتحقيق الأهداف السابقة يواجه العمران المستدام العديد من التحديات، نذكر منها:

- محاربة التغيرات المناخية وحماية الغلاف الجوي: بالعمل على تقليص انبعاث غازات الدفيئة، الاقتصاد في الطاقة، والتأقلم مع التغيرات المناخية¹.
- حماية المصادر الطبيعية والتنوع البيئي: من خلال تحسين التسيير المحلي للماء لإعادة تدوير المصادر، والاستغلال الأمثل والتسيير المقتصد للمجال للحد من ظاهرة التمدد الحضري الذي يمثل معاملاً كبح للتنمية الاقتصادية للمدن، ولأن المجال هو مصدر نادر، تتم المحافظة عليه ب²:
 - الحفاظ على الأراضي الزراعية المنتجة المحيطة بالمدن.
 - الاتجاه نحو تعدد الاستعمال الذي يعتبر أحد أشكال التقليل من استهلاك المجال.
 - العمل من أجل دمج الوظائف الحضرية من أجل استغلال أمثل للمجال الحضري.
- تحسين النوعية البيئية المحلية: من خلال دعم الجوانب المرتبطة بالصحة ضمان نوعية المجالات العمومية، حماية وتنميين المناظر والتراث، دعم النوعية البيئية للبنى التحتية على تحقيق نوعية رفيعة للمحيط، والتقليل من الإزعاجات الناتجة عن ورشات البناء³.
- الإنصاف الاجتماعي: الذي يركز حول ضمان السكن والعمل والشغل المناسب⁴.
- الخلط والتنوع في الأقاليم والسكان: وهذا لا يتحقق إلا من خلال ضمان التجانس الاجتماعي للإقليم، دعم الاقتصاد المحلي، وتشجيع المدن متعددة الأقطاب (Multipolaire) بتعزيز جاذبية كل حي⁵.
- التضامن والدمج بين الأقاليم والسكان: وذلك من خلال تشجيع النشاطات التي تدعم الرابطة الاجتماعية والتضامن، تشجيع التضامن شمال جنوب بتعزيز التبادلات بين الشعوب⁶.

¹ BLAIS Pierre, **L'urbanisme durable : Enjeux, pratiques et outils d'intervention, le ministère des Affaires municipales, des Régions et de l'Occupation du territoire (MAMROT)**, 2012, P 08.

² ELVYNE Février, **Villes et adaptation au changement climatique, Observatoire National sur les Effets du Réchauffement Climatique** ; Rapport au Premier ministre et au Parlement ; 2011 ; P 52-60.

³ ADAAM, **Guide d'aménagement et d'urbanisme durable**, 2010, P 20

⁴ CHARLOT-VALDIEU Catherine, op.cit. P 113-115

⁵ CHARLOT-VALDIEU Catherine, Ibid, P 115 -116

⁶ DA CUNHA Antonio, transformations urbaines et urbanisme durable, op.cit. P 04

- **تثمين الجاذبية الاقتصادية للأقاليم:** من أجل تنمية اقتصادية مستدامة من خلال تشجيع تضافر الجهود وتناسق التدخلات العمومية والخاصة، بالإضافة إلى دعم الشراكة المحلية والتجارب والابتكارات التي تخدم المجال¹.

3-2- المشروع الحضري المستدام:

3-2-1- تعريف المشروع الحضري المستدام :

المشروع الحضري المستدام هو المشروع الذي يجمع بين البعد العمراني، الاجتماعي، الاقتصادي والبيئي للمدينة باستعمال مقاربة نظامية شاملة، في ظل مشاركة كل الفاعلين، فهو مقاربة بناءة، تخصيص، حي، منطقة، قطاع ومدينة متعددة المقاييس (Multi scalaire) لمكوناته، حيث أن مفهوم المشروع الحضري المستدام ظهر في أوروبا الغربية للدلالة على مشاريع الأحياء المستدامة، في إطار المشاريع الإقليمية للتنمية المستدامة التي جاءت بها المذكرة 21 المحلية، حيث تم تعريف المشروع الحضري المستدام بأنه تهيكّل حول تقاطع أهداف وغايات التنمية المستدامة، وبالتالي فهو يضم العناصر التالية²:

- **رؤية مستقبلية للإقليم مشتركة مع السكان:** " هو مقاربة إرادية ومستقبلية، بدعم من الجهات المركزية وبإشراك كل الفاعلين الاجتماعيين، تحتاج إلى استراتيجية عمل مستمرة من أجل الاستجابة إلى الأهداف الأساسية لمستقبل الكوكب، المحددة في معاهدة RIO ".
- **تشخيص استراتيجي وتحديات مجالية:** يجب على المشروع الحضري المستدام أن يركز على تشخيص يسمح بتحديد مجال الإمكانيات والنقائص الداخلية، حيث يجب أن يسمح هذا التشخيص بفهم العلاقات الناشئة بين مختلف الأبعاد، وإبراز الروابط الضرورية لتعريف التحديات التي يواجهها الإقليم ومحاولة إيجاد حلول لها، كما أنه يعمل على فهم نظام الإقليم وديناميكياته بفضل مقاربة نظامية مجالية.
- **برنامج خاص للتدخل.**
- **عناصر معرفة ومحددة تعمل على قيادة وتوجيه المشروع هي:** البيئة المحلية ونوعية إطار الحياة، البيئة الشاملة ودمج المشروع مع باقي المدينة، والمشاركة ودعم الاقتصاد المحلي.

¹ BLAIS Pierre, **L'urbanisme durable : Enjeux, pratiques et outils d'intervention**, le ministère des Affaires municipales, des Régions et de l'Occupation du territoire (MAMROT), 2012, P 58-63.

² OUTREQUIN Philippe, **Recommandations pour un aménagement durable des territoires en Picardie**, La Calade & Association SUDEN, 2006, P 10-11.

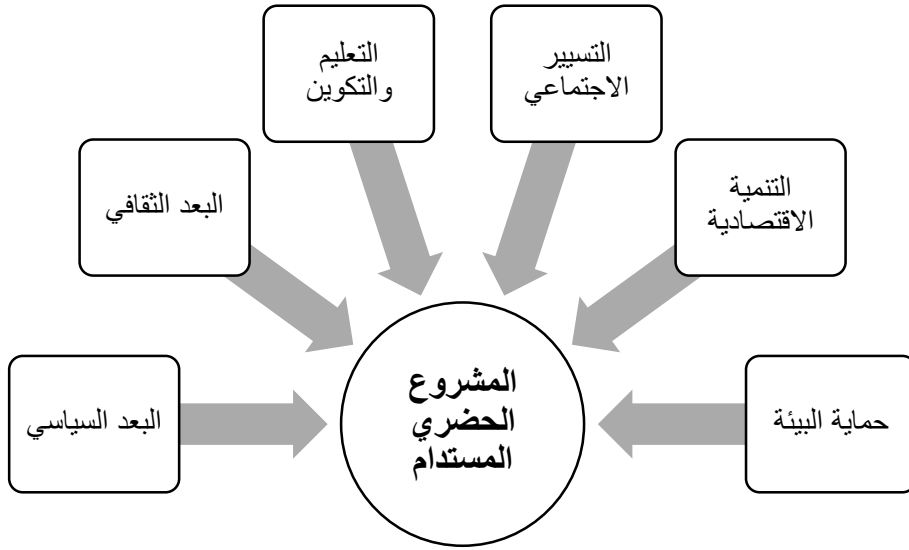
3-2-2- أبعاد المشروع الحضري المستدام:

- للمشروع الحضري المستدام أبعاد أخرى غير الأبعاد العمرانية، والتي غالبا ما يتم إهمالها من طرف العمرانيين، كونها تخرج على مجال قراراتهم، هذه الأبعاد يوضحها المخطط رقم (08)، وتتمثل في¹:
- **حماية البيئة:** إن الجماعات المحلية هي المسؤولة على تحسيس السكان والفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين بالبعد البيئي، وبالتالي فهي مطالبة بأن تكون تدخلاتها وقراراتها المرتبطة بالمجال الحضري مثالية، إذا أرادت حقا أن تغير طريقة تفكير كل الفاعلين في المجال البيئي، وهذا المرور إلى المثالية يتطلب الدعم السياسي القوي من طرف الدولة، من أجل التمكن من تغيير العادات وأيضا من تغيير بعض المشاكل الاقتصادية التي يمكن أن تعيق مسار التنمية المستدامة.
 - **التنمية الاقتصادية:** التي لا تعني فقط خلق مناطق للنشاطات الاقتصادية، بل تهتم أيضا بتعزيز خلق المؤسسات والثروات الاقتصادية، مناصب العمل المحلية والجاذبية الاقتصادية المحلية.
 - **التسيير الاجتماعي:** الذي يتم تمثيله على مستوى الأحياء بالتسيير الحضري الجوّاري.
 - **التعليم والتكوين:** إن المشاركة الفعالة ودمج السكان في تصميم وتجسيد المشاريع الحضرية المستدامة يتطلب تكوين السكان في هذا المجال.
 - **البعد الثقافي:** برفع المستوى الثقافي للسكان، من خلال العمل على ترسيخ ثقافة حيوية ترتكز على توفر مختلف التجهيزات (المراكز الثقافية والمتاحف)، وعلى حماية التراث، حيث تهدف هذه السياسة الثقافية إلى تحسين جاذبية المدينة بالنسبة للسكان والمؤسسات وتحسين الصورة الحضرية للمدينة، بالإضافة إلى تعزيز الإحساس بالانتماء عند السكان، لأنها تمثل جسر الوصل بين الأجيال وبين السكان المختلفين من حيث الثقافات.
 - **البعد السياسي، تأثير الفشل السياسي على التنمية الحضرية المستدامة:** إن المشاريع الحضرية المستدامة تتطلب التفكير في الصورة المستقبلية لوظيفة الموقع، وهذا ما يتطلب توفر التوجيهات الخاصة بهذه المتطلبات في دفاتر الشروط الخاصة بهذه المشاريع، وغيابها يضع كل الحمل على العمراني ويجعله المسؤول على تنفيذها، في حين أنه لا يملك السلطة السياسية للتدخل².

¹ CHARLOT-VALDIEU Catherine, L'urbanisme durable : concevoir un éco quartier, Le moniteur ; 2eme édition, 2011, P 152-171.

² MASBOUNGI Ariella, op.cit. P 41.

المخطط رقم (08): أبعاد المشروع الحضري المستدام.



المصدر: من إنجاز الباحثة.

3-2-3- تحديات المشروع الحضري المستدام:

تتمثل تحديات المشروع الحضري المستدام فيما يلي¹:

- **تحدي المعرفة:** يجب التوجه نحو التفكير في العمليات بطريقة نظامية أكثر، مترابطة وفعالة أكثر، وبالرغم من تعدد الأبحاث والمراجع المنشورة في هذا المجال، إلا أن المرور إلى تجسيد الاستدامة الحضرية على أرض الواقع يتطلب صقل أكثر للأفكار الحالية.
- **تحدي الالتزام السياسي:** كما لا يمكن ترجمة هذه الأفكار والتوجهات على أرض الواقع دون التزام قوي وجاد من طرف الدولة والجماعات المحلية.
- **تحدي السلوكيات والديمقراطية:** لا يمكن تجسيد المدينة المستدامة دون تعدد الفاعلين، وخاصة المستعملين لمجالها، هذه المشاركة التي يجب أن تكون تشاركية وليست إعلامية فقط.
- **درجة تعقيد المشروع الحضري المستدام:** إن المشروع الحضري المستدام هو التعقيد في حد ذاته، وانشغال الاستدامة يزيد من هذا التعقيد، ليس فقط بسبب تعدد وجهات النظر الجديدة التي تدمج طموحات وإمكانات جديدة، ولكن لأن التفكير في الاستدامة يركز على أن التنظيم الدقيق لعناصر

¹ MASBOUNGI Ariella, op.cit. P 19 et 41.

الباب الأول: الحواضر الكبرى، إطارها القانوني، آليات تسييرها والمشاريع الحضرية الكبرى في الجزائر.

الفصل الثالث: المشاريع الحضرية المبرمجة ودورها في التنمية المستدامة.

المشروع المترابطة يؤدي إلى ثراء المشروع ونجاحه، بالإضافة إلى أن المشروع الحضري المستدام يحتاج إلى تعدد الفاعلين المختصين، حيث أن كل مختص يأخذ بعين الاعتبار ما توصل إليه الآخر من أجل بناء فكر مشترك يأخذ بعين الاعتبار وفي نفس الوقت كل أبعاد المشروع.

3-2-4- عمليات المشروع الحضري المستدام:

تتطابق عمليات المشروع الحضري المستدام ومقاييس المدينة المستدامة، لأنه أساسا يهدف إلى تجسيدها¹، هذه العمليات هي²:

- **على مستوى البناية، من البناء البيئي إلى البناء المتكامل:** إن نوعية البناية تساهم في نوعية الحياة في الوسط الحضري، كما أنها تساهم أيضا في استهلاك كميات معتبرة من المصادر الطبيعية (كالطاقة)، وبالتالي فإن العديد من الاستراتيجيات الهادفة إلى تجسيد التنمية المستدامة في الوسط الحضري تدور حول البنايات ذات الاستعمالات المختلفة.

حيث يهدف المشروع الحضري المستدام (بناء أو إعادة تأهيل) إلى خلق بناية مستدامة، هذه البناية التي تم تعريفها من طرف اللجنة الأوروبية سنة 2004 بأنها: "عملية البناء التي يشارك فيها كل الفاعلين والتي تدمج الاعتبارات الوظيفية، الاقتصادية البيئية والنوعية، من أجل بناء وتجديد بنايات".

- **على مستوى الحي:** يعتبر الحي وحدة بناء المدينة وبالتالي فإن أي عملية تدخل تخصصه تؤثر وبلا شك على المدينة ككل، حيث تجدر الإشارة إلى أنه لا بد من التحدث عن مشاريع أحياء مستدامة وليس أحياء مستدامة، لأنه وحدها المدن المستدامة هي التي يمكن أن تضم أحياء مستدامة.

• **مشروع تهيئة حضرية مستدامة:** تعتبر من أهم المشاريع الصانعة والمشكلة للمدن المستدامة المستقبلية، ففي دول أوروبا الغربية تستولي هذه العمليات على 46 % من النفقات الإجمالية الموجهة للاستثمار من طرف البلديات، كما أن لها العديد من مقاييس للتدخل³:

- التهيئة الجوارية (تخص ساحة أو شارع).

- تهيئة إقليم صغير (تهيئة حي أو تخصيص سكني).

¹ WACKERMANN Gabriel, **pour des aménagements urbains durables**, aide-mémoire parc naturel régional Oise, France, 2010, P 04.

² CHARLOT-VALDIEU Catherine, op.cit. P 82-94.

³ CHARLOT-VALDIEU Catherine, Ibid, P 38.

- تهيئة منطقة ذات مساحة مهمة (مدينة).
- مشاريع التهيئة الهيكلية (تهيئة حوض إقليمي).
- مشروع تجديد حضري مستدام، مشروع التحويل المستدام للأحياء: إن مشاريع التجديد الحضري المستدام هي مشاريع جذرية ومعقدة لأنها تعمل على دمج وبطريقة مثالية كل المعطيات المتعلقة بمنطقة التدخل في مقاربة شاملة للتنمية المستدامة، أي أنها مشاريع تحويل مستدام تهدف إلى¹:
 - التقليص التدريجي للفوارق بين الأحياء المهشمة وباقي أحياء المدينة.
 - إعادة بناء الضاحية ودمجها مع باقي المدينة وخلق التنوع الوظيفي فيها.
 - تقليص الفوارق بين الإقليم في ميدان التنمية الاقتصادية عن طريق إعادة الهيكلة للمجالات التجارية وتحسين فرص الحصول على الشغل.
 - الدمج الاجتماعي للسكان من خلال دعم التنوع في السكن والتنمية المستدامة للأحياء المهشمة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية.
 - إعادة هيكلة وإعادة تأهيل التجهيزات العمومية، ودعم الخدمات العمومية.
- على مستوى الإقليم: إن مشاريع التهيئة الهيكلية المستدامة هي استراتيجية للتنمية المستدامة على المستوى الوطني وعلى المستوى الجهوي، وهي تواجه العديد من العوائق وخاصة البيئية (مثل تسيير المخاطر) على مستوى مشاريع الجماعات المحلية، حيث أن الحد من المتروبولية وخلق شبكة حضرية متوازنة تضم مدن صغيرة ومتوسطة، يمثل التحدي الرئيسي الذي يواجه خلق مدن مستقبلية مستدامة وقابلة للعيش، حيث يسمح هذا المقياس بالتفكير في التنظيم الحضري من حيث سيولة التنقلات، توزيع التجهيزات الكبرى وسهولة الوصول إليها.

3-3- علاقة المشروع الحضري بالتنمية المستدامة:

خضعت المدينة منذ القرن العشرين لتغيرات عميقة وضغوطات عديدة، نتج عنها ظهور العمران كتخصص حاول الإجابة على المشاكل المطروحة، إذ أصبح القطاع العمراني ليس ببعيد عن القضايا البيئية التي أضحت تهدد العالم، فهذه القطاعات من جهة تعتبر أحد أكبر المستهلكين للموارد الطبيعية كالمجال والموارد الأولية والمياه، من جهة أخرى فإن العمليات المكثفة للبناء والتشييد تصحبها كميات كبيرة من

¹ CHARLOT-VALDIEU Catherine, Idem, P 60-61.

المخرجات كالضجيج والتلوث...، هذه الأسباب وغيرها ونتيجة لتنامي الوعي اتجاه آثار البيئة المصاحبة لعمليات البناء، بات مطلوبا من عمليات التهيئة من خلال المشروع الحضري الاستجابة للقضايا البيئية والاقتصادية ومحاولة تئمين المصادر المحلية والتسيير الاستراتيجي لها، وتحسين النوعية الحضرية بفتح المجال أمام كل الفاعلين للمشاركة وذلك باحترام المبادئ الرئيسية للتنمية والتي تركز على ثلاثة محاور: استدامة بيئية، استدامة اجتماعية واستدامة اقتصادية، ومن خلال هذه المحاور يسعى المشروع الحضري إلى¹:

- تكثيف نوعي بالاعتماد على تحقيق توازن بين السكن، العمارة البيئية والنوعية الحضرية.
- تقوية الاختلاط بين التجمعات (تحقيق التوازن بين مختلف الوظائف الحضرية التي تشجع الاختلاف، التنوع، وتحسين الإطار المعيشي).
- تنمية المجال العمومي، وتحسين الخدمات الحضرية.
- إدماج سياسات التهيئة والتخطيط لوسائل النقل وأنظمة المرور (مثل إنشاء أو تكثيف على طول محاور المواصلات، محطات جوارية أو نقاط توقف).
- تحكم أفضل في المصادر المادية عن طريق تخطيط وتسيير المجال، فأشكالية الطاقة والمياه والتلوث كلها مرتبطة مع بعضها البعض، ولذلك من الضروري إدماج سياسات فعالة للتسيير على مستوى طرق التخطيط المجالي.

¹ Antonio Dacunha (et autre) : **enjeux du développement urbain durable**, presses polyethnique et universitaires romandes (Italie), 2005, p :176-182.

خلاصة الفصل:

نتيجة للتطورات الكبيرة والتحولت الواسعة التي شهدتها المدن، والتي بدورها أدت إلى ظهور اختلافات مجالية، ولنتدارك هذه الأوضاع والسلبيات تم انتهاج سياسات عديدة ومختلفة لتسيير المجال الحضري، وكان المشروع الحضري أحد هذه السياسات، نظرا لفاعليته داخل المدينة، ودوره في تجسيد أهداف وتطورات متعددة على مستواها.

وبالتالي، لجات العديد من دول العالم إلى تطبيقه، كونه وسيلة ناجعة لتحقيق مبادئ التنمية المستدامة، فهو رؤية واسعة تهدف إلى تحسين نوعية الحياة ودمج مختلف الفاعلين في تحقيق التنمية الحضرية المستدامة، بالإضافة إلى أهميته في معالجة وتقليص المشاكل الناتجة عن التطور المتسارع للمجال، أي أنه إطار واسع للتدخل والتفكير على جميع مستويات المدينة.

خلاصة الباب:

في ختام هذا الباب يمكن القول أن الحواضر هي أحد أشكال المدن التي يحدد مجالها أساسا بما تقدمه من خدمات اقتصادية، سياسية وثقافية هامة لبلد أو إقليم ما، تتحكم في المجال العالمي من خلال شبكات مترابطة ومحاور اتصالات فعالة، وقد صنف المشرع الجزائري أربع مدن جزائرية كمدن حواضر، كما انتهج سياسة جديدة للمدينة من خلال القانون التوجيهي للمدينة، والذي ساهم في إدراج جملة من الوسائل والأدوات لتحسين تسييرها الحضري، كما أعطى انطلاقة لمجموعة جديدة من المخططات لتسيير هذه الحواضر، أهمها المخطط التوجيهي لتهيئة فضاءات الحواضر (SDAAM)، والذي يندرج ضمن برنامج العمل الإقليمي رقم 12 للخطة التوجيهية رقم 03، ضمن الخطوط الرئيسية الأربعة التي تمثل الخيارات الأساسية والأهداف الوطنية الكبرى للتنمية في إطار المخطط الوطني لتهيئة الإقليم.

ونظرا للتغيرات الكبيرة والتحول الواسع التي شهدتها أغلب المدن ديموغرافيا واقتصاديا، والتي بدورها أدت الى ظهور اختلالات مجالية، لجأت الدولة الجزائرية وعلى غرار أغلب دول العالم إلى المشروع الحضري الكبير كأحدى السياسات لإيجاد حلول ناجعة لمختلف المشاكل التي تشهدها الحواضر الجزائرية.

الباب الثاني:
الواقع القائم لحاضرة قسنطينة:
المؤهلات والإمكانات.

- **الفصل الأول: المؤهلات الطبيعية والبشرية لحاضرة قسنطينة.**
- **الفصل الثاني: واقع وديناميكية الظاهرة الحضرية لحاضرة قسنطينة.**
- **الفصل الثالث: المشاريع الحضرية الكبرى في حاضرة قسنطينة.**

بعدها تطرقنا إلى الجانب النظري لتعريف العولمة، المدن والمدن الحواضر، وعرضنا مختلف أدوات وآليات تسييرها، ثم المشاريع الحضرية الكبرى التي تسمح بتجسيد مبادئ التنمية المستدامة في هذه الحواضر، نحاول اسقاط هذه الأدوات على الواقع الميداني من خلال بدراسة ميدانية اخترنا فيها حاضرة قسنطينة باعتبارها أحد أبرز الحواضر الجزائرية والحاضرة الداخلية الوحيدة في البلاد، وهذا من خلال إبراز الواقع القائم لها، بالتطرق إلى مؤهلاتها وإمكاناتها الطبيعية، العمرانية والبشرية، ومعرفة ديناميكية الظاهرة الحضرية لحاضرة قسنطينة، كما سنحاول التطرق إلى المشاريع الحضرية الكبرى التي تدعمت بها الحاضرة والموجهة أساسا لعصرنتها.

يشمل هذا الباب الفصول التالية:

- ❖ **الفصل الأول:** المؤهلات الطبيعية والبشرية لحاضرة قسنطينة.
- ❖ **الفصل الثاني:** واقع وديناميكية الظاهرة الحضرية لحاضرة قسنطينة.
- ❖ **الفصل الثالث:** المشاريع الحضرية الكبرى في حاضرة قسنطينة.

الفصل الأول:

المؤهلات الطبيعية والبشرية لحاضرة قسنطينة.

الفصل الأول: المؤهلات الطبيعية والبشرية لحاضرة قسنطينة.

تختلف البحوث والدراسات فيما بينها بين النظري والتطبيقي، فلكل منهما مجالاتها واختصاصاتها، وبحثنا نحن حول دور الحواضر الكبرى في تفعيل الديناميكية والتنمية الإقليمية، وبالتالي له علاقة مباشرة مع المجال، لذلك ولضمان دراسة ناجحة يجب علينا معرفة مجال الدراسة، وإعطاء صورة شاملة عنه.

فمن خلال هذا الفصل سنقوم بدراسة خصائص الحاضرة الطبيعية من خلال موقعها الجغرافي والإداري؛ تحليل خصائصها السكانية وتوضيح كيفية توزيعهم عبر مجال الدراسة، وذلك لأن المؤهلات الطبيعية والمجالية تمثل العامل الأساسي والمتحكم الرئيسي الذي يحفزها على تحقيق أهدافها التنموية.

1- التعريف بمنطقة الدراسة.

تتجلى الأهمية الجغرافية للمدينة في مدى فعالية الموقع، وقدرة الموضع على استيعاب التطور العمراني المتزايد، لأن المدن تقوم في أماكن معينة لتؤدي خدمات ضرورية للمجتمع يتغير نوعها بمرور الزمن، ولكن الذي يحدد نوع الوظيفة التي قامت من أجلها المدينة هو طبيعة المكان الذي تقام فيه، أما العامل الذي يتحكم إلى حد كبير في نموها ويساعد على تغيير وظائفها فيما بعد فهو الموقع¹.

يعتبر الموقع من أهم الضوابط المؤثرة في دراسة المراكز العمرانية، وذلك لما له من تأثير مباشر على حياة الإنسان واستقراره في أماكن محدده²، لذلك يمكن دراسة موقع مدينة قسنطينة من ناحيتين: الجغرافية والإدارية.

1-1- الموقع الجغرافي:

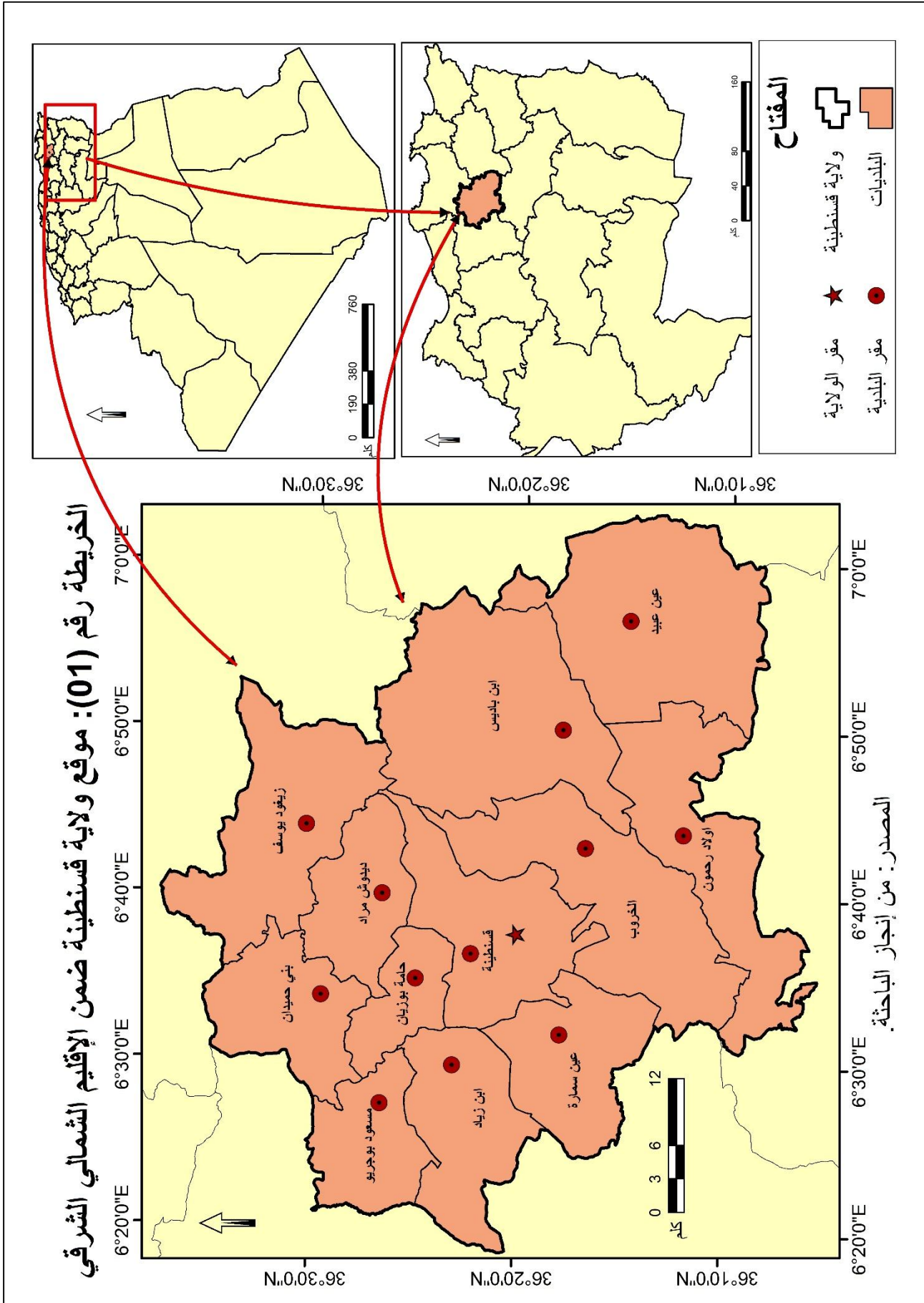
تقع مدينة قسنطينة فلكيا على خط 36.23 شمالا، وخط 7.35 شرقا³، أي في الإقليم الشمالي الشرقي للجزائر، في المنطقة التلية الشرقية، وبالضبط على السفوح الجنوبية لسلسلة الأطلس التلي، وتعتبر منطقة انتقالية بين الأطلس التلي وبداية السهول العليا، تتميز بتنوع إقليمها بين التضرس شمالا (منطقة

¹ توفيق خنشول، المدينة والتأطير الأمني بالوسط الحضري، مقارنة مجالية، حالة مدينة قسنطينة، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التهيئة العمرانية، جامعة الاخوة منتوري، قسنطينة، ديسمبر 2009.

² د. محمد الهادي لعروق، دراسة في جغرافية العمران، قسنطينة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 13.

³ د. محمد الهادي لعروق، مرجع سبق ذكره، ص 14.

الباب الثاني: الواقع القائم لحاضرة قسنطينة: المؤهلات والإمكانات.
 الفصل الأول: المؤهلات الطبيعية والبشرية لحاضرة قسنطينة.



جبلية)، والانبساط جنوبا (بداية السهول العليا)، كما تضم حوضين رئيسيين حوض زيغود يوسف وحوض عين السمارة.

هذا الموقع لم يجعلها تتوسط إقليم الولاية فقط، بل الإقليم الشمالي الشرقي ككل، حيث أهلها لضمان مكان هامة بين مدن هذا الإقليم، والذي يعتبر أحد أكبر الأقاليم الجزائرية، وهو ما توضحه الخريطة رقم (01).

تبعد مدينة قسنطينة عن الساحل شمالا بحوالي 80 كلم، وعن الحدود التونسية شرقا ب 245 كم، وعن الجزائر العاصمة ب 431 كلم، أما جنوبا فتبعد عن مدينة بسكرة نحو الصحراء الجزائرية بحوالي 235 كم.

1-2- الموقع الإداري:

نلاحظ من خلال الخريطة رقم (02)، أن بلدية قسنطينة تتوسط مجال الولاية، فحسب التقسيم الإداري لسنة 1984، نجد أن المدينة تتربع على مساحة تقدر ب 183 كم² أي ما يعادل 08 % من إجمالي مساحة الولاية (2297.20 كلم²)¹، حيث تحدها من:

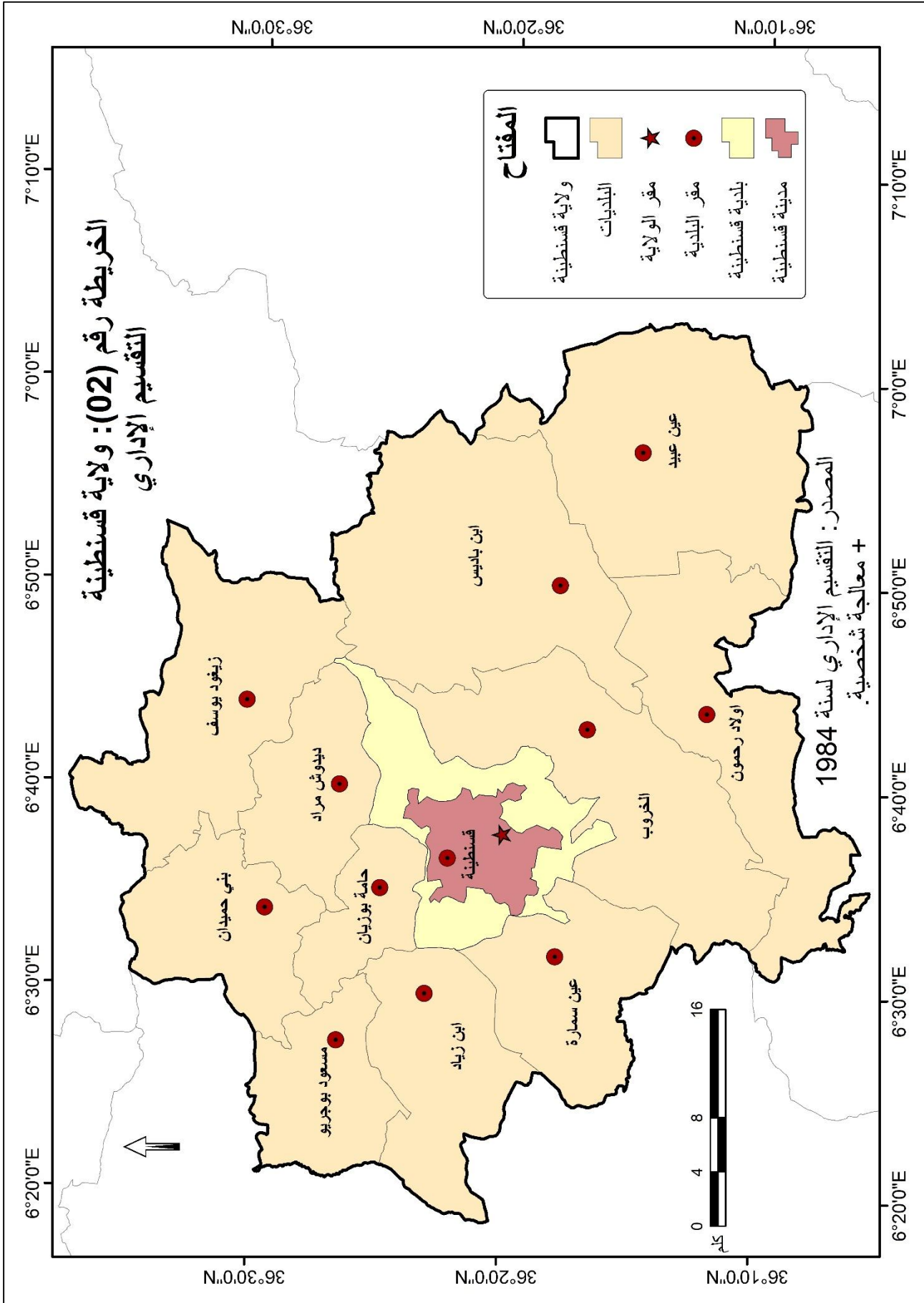
- الشمال: بلديتي ديدوش مراد وحامة بوزيان.
- الشرق: بلديتي ابن باديس وعين عبيد.
- الغرب: بلديتي ابن زياد وعين سمارة.
- الجنوب: بلدية الخروب.

أما بالنسبة لمدينة قسنطينة فهي تمثل مركزا للولاية والدائرة والبلدية، ورغم كون مساحة بلدية قسنطينة ضئيلة مقارنة مع البلديات المجاورة، إلا أنها أكثر البلديات تعميرا، حيث تمثل مساحة المدينة ضمنها حوالي 85% من مساحتها الإجمالية².

¹ مديرية البناء والتعمير لولاية قسنطينة، ديسمبر 2018.

² المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لتجمع قسنطينة 1998 الساري المفعول.

الباب الثاني: الواقع القائم لحاضرة قسنطينة: المؤهلات والإمكانات.
 الفصل الأول: المؤهلات الطبيعية والبشرية لحاضرة قسنطينة.



1-3- الموضوع وخصائصه:

لموضع المدينة أهمية بالغة في تحديد مظهرها العمراني ومعالمها الرئيسية، كما يعتبر عاملاً أساسياً في توسعها الحضري، حيث "تتموضع مدينة قسنطينة فوق صخر من الكلس القاسي على جانبي واد الرمال ووادي بومروزق، تحيط بها العوائق والانحدارات الشديدة، مما أدى إلى وجود انقطاعات عديدة، ومن أجل التقليل منها بنيت جسور عديدة..."¹.

'الصخرة هي أهم وحدة طبوغرافية بارزة في الموضوع بحيث تمثل النواة الأولى للمدينة، مساحتها 40 هكتار، محاطة بخنادق وانحدارات شديدة من جميع الجهات ما عدا الناحية الغربية، أين تتصل بالكدية بشرط يصل عرضه إلى 300م، وبالتالي فقد احتلت مدينة قسنطينة منذ نشأتها موضعا دفاعيا، وذلك بتموضعها على الصخرة؛ إذ يحدها وادي الرمال من الجهة الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية بداية من سيدي مسيد في خط متواصل حيث يبلغ طوله 2800م، وتتميز الارتفاعات المحلية بالصخرة بعدم التجانس حيث يصل أدنى ارتفاع في الجنوب ب 475م (تحت جسر سيدي راشد)، وأعلى ارتفاع إلى 655م في الشمال (عند الثكنة)²، وهو ما يؤكد المقطع الطبوغرافي رقم (01).

هذه المعايير التي حددت موضع قسنطينة وبالرغم من أهميتها الدفاعية، إلا أنها أضحت تشكل عائقاً في سبيل تطورها وتوسعها، خاصة في الوقت الراهن، وبالتالي أصبح لا مفر لها من تخطي حدود هذا الموضع، وكان ذلك من خلال الانتقال إلى الضفة الثانية من واد الرمال عبر هضبة المنصورة، والتي يصل ارتفاعها إلى 700م³، وهو ما يؤكد المقطع الطبوغرافي رقم (02).

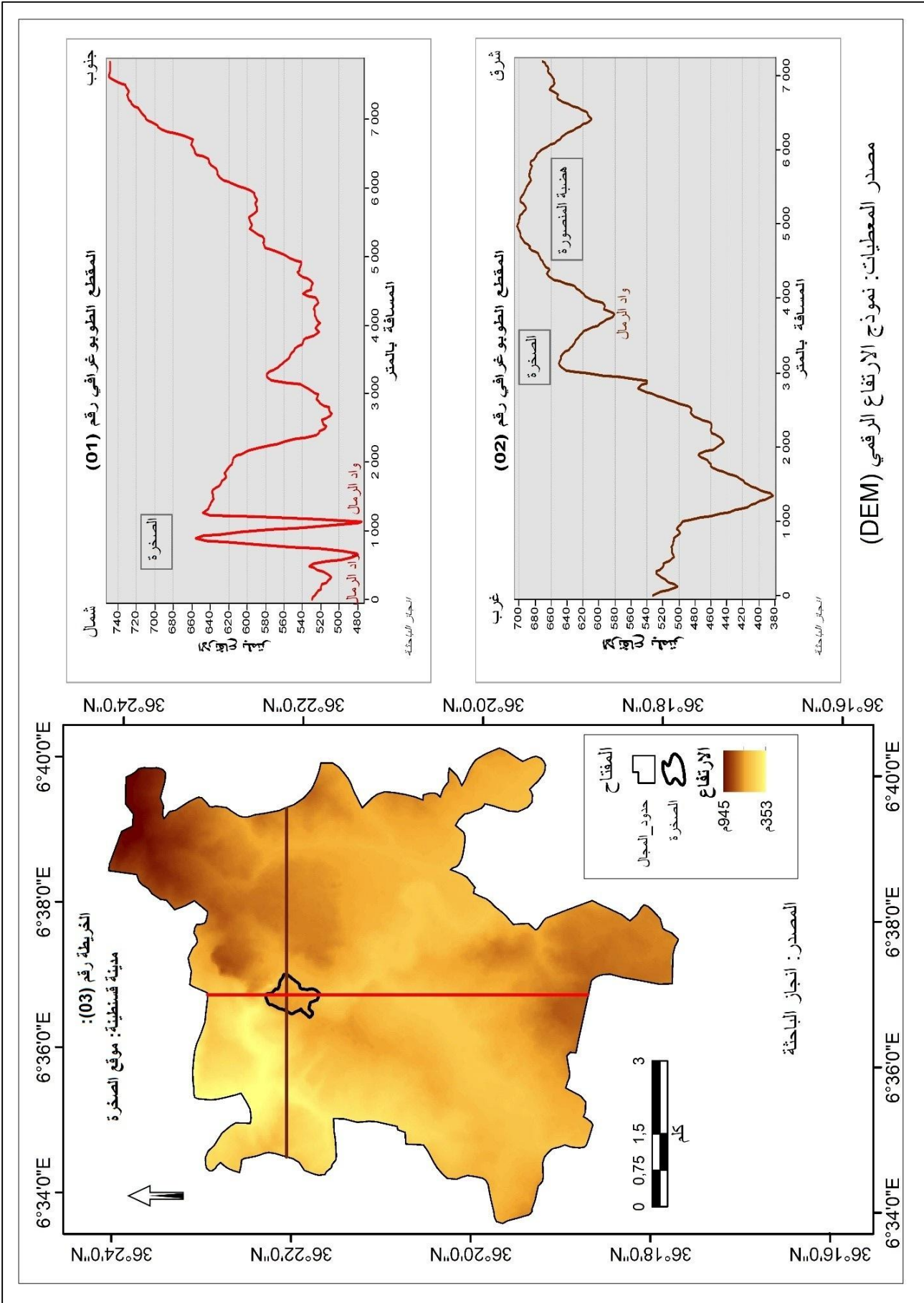
كل موضع له عناصر فزيائية يتميز بها، فبالنسبة لموضع مدينة قسنطينة تتمثل هذه الأخيرة في التركيبة الجيولوجية والتشكيلية الطبوغرافية (الانحدارات) والشبكة الهيدروغرافية، والتي تعتبر أساس كل الدراسات العمرانية لا سيما خلال عمليات التوسعة العمرانية.

¹ د. محمد الهادي لعروق، مرجع سبق ذكره، ص 20.

² مديرية البناء والتعمير لولاية قسنطينة، ديسمبر 2018.

³ نفس المرجع السابق.

الباب الثاني: الواقع القائم لحاضرة قسنطينة: المؤهلات والإمكانات.
 الفصل الأول: المؤهلات الطبيعية والبشرية لحاضرة قسنطينة.



الصورة الجوية رقم (01): موضع الصخرة (النواة الأولى لمدينة قسنطينة).



المصدر: غوقل آرث + معالجة شخصية.

1-3-1- التركيبة الجيولوجية:

تعتبر التركيبة الجيولوجية لمدينة قسنطينة أبرز العوامل التي تحكمت في توزيع العمران على مجالها، لا سيما فيما يتعلق بالتركيب الصخري الذي يبين مدى قابلية أراضيها للتعمير ومدى تحملها للمشاريع، فمنذ أن تعدى العمران حدود الصخرة الصلبة وهي تتوسع على أراضي أقل تحملا للتعمير أو

غير قابلة له إطلاقاً، من خلال الدراسات التي تمت في هذا المجال والخريطة رقم (03) تبين وجود ثلاث تشكيلات صخرية هامة تتمثل في¹:

- أ- **التشكيلات الصلبة**: بنسبة 30% ذات مقاومة جيدة، وتتمثل في:
 - تكوينات كلسية صلبة تتخللها تكوينات من المارن أو الحجر الرملي كلسي تتواجد في الجزء الشمالي والشمال الغربي للمدينة، تمثل الصخرة جزءاً مهماً منها، إذ تتشكل من طبقة كلسية متجانسة ذات سمك يتراوح ما بين 250م و300م.
 - تكوينات من المارن على شكل كتل أو طبقات من الطين تتخللها أحياناً طبقات من الشست، وتتركز في الجزء الشرقي والجنوب الشرقي للمدينة.
- ب- **تشكيلات متوسطة الصلابة**: تمثل حوالي 55% من الأراضي، تتركز في أقصى الشمال في منطقة حبل الوحش وفي شرق والجنوب وكذا في هضبة المنصورة وبشكل كبير المناطق الجنوبية، الشمالية والغربية للمدينة. " تأتي مباشرة فوق التكوينات السابقة بشكل غير متطابق وتتمثل خصوصاً في الكونغ لوميرا والطين المارني تتخلله نتوءات من الحجر الرملي"².
- ج- **تشكيلات لينة**: تتكون من الصخور لينة ذات المنشأ الرسوبي سواء الناتجة عن ترسبات الأودية أو تعرية السفوح وتتمثل في المارن، الطين الأحمر والكلس البحيري والمتواجدة غالباً في سطح المنصورة، عين الباي وصالح باي وفي المصاطب الرسوبية للأودية كوادي الرمال وبومرزوق.

1-3-2- الانحدارات:

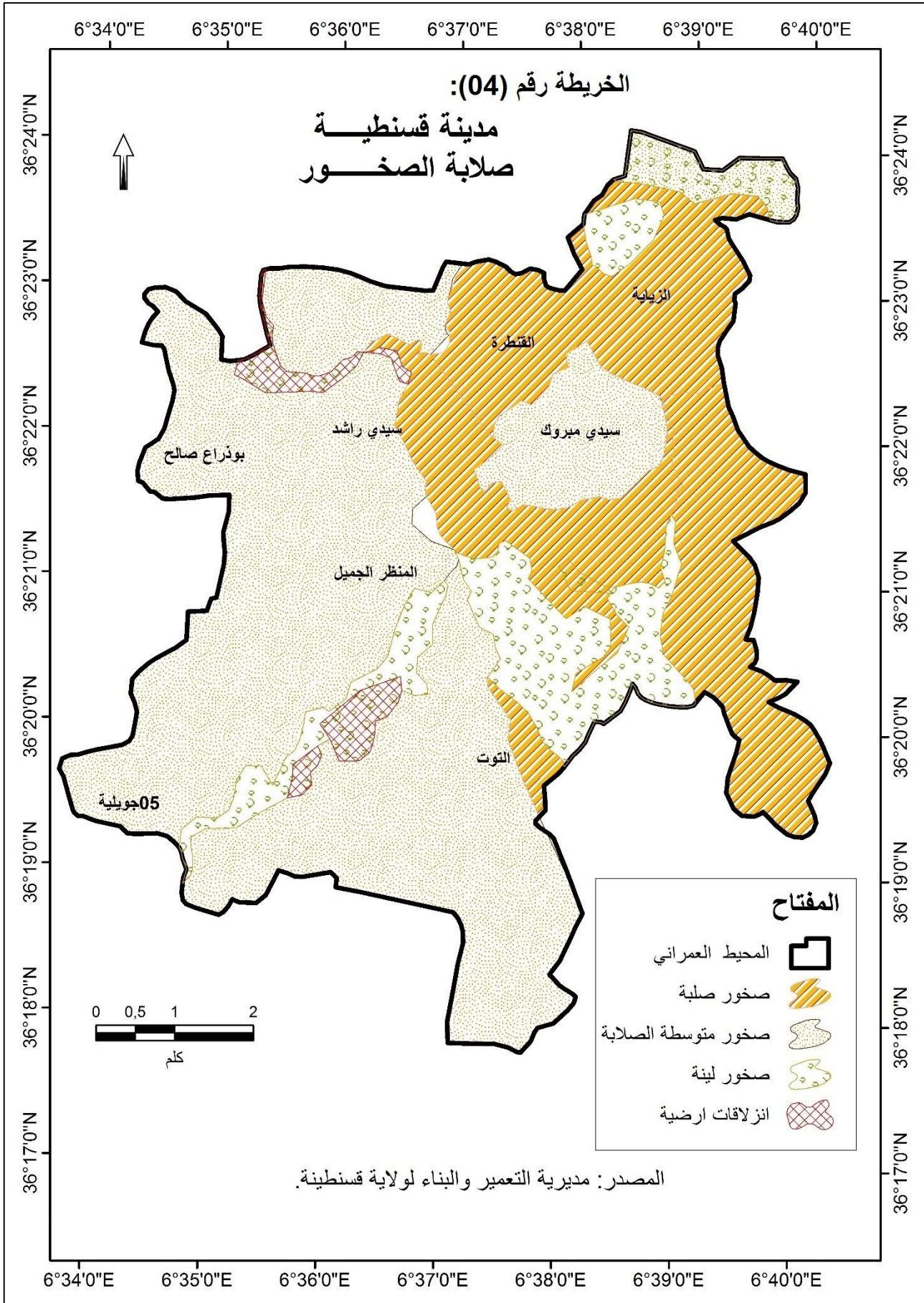
تعتبر الانحدارات أهم العوامل الطبوغرافية المتحكمة في عملية التعمير وإنشاء الطرق، كما تلعب دوراً أساسياً في توزيع الأنماط السكنية وتوجيه التهيئة العامة للمناطق أثناء التخطيط، وهي أهم ميزة غلبت على سطح مدينة قسنطينة، حيث تتسم بالتنوع تبعاً لمختلف التضاريس التي يتشكل منها، والتي تتباين شدتها من ضعيفة الانحدار، متوسطة الانحدار إلى شديدة الانحدار.

بالاعتماد على الخريطة رقم (05) والجدول رقم (05)، يمكن تمييز أربع فئات حسب نسبة الانحدار

هي:

¹ أرشيف مديرية البناء والتعمير لولاية قسنطينة، ديسمبر 2018.

² ABDELKADER BENAÏSSA- Contribution à l'étude des mouvements de terrain de la région de Constantine (Algérie)- thèse de doctorat- université Joseph Fourier - Grenoble 1 - 1989, P 05.



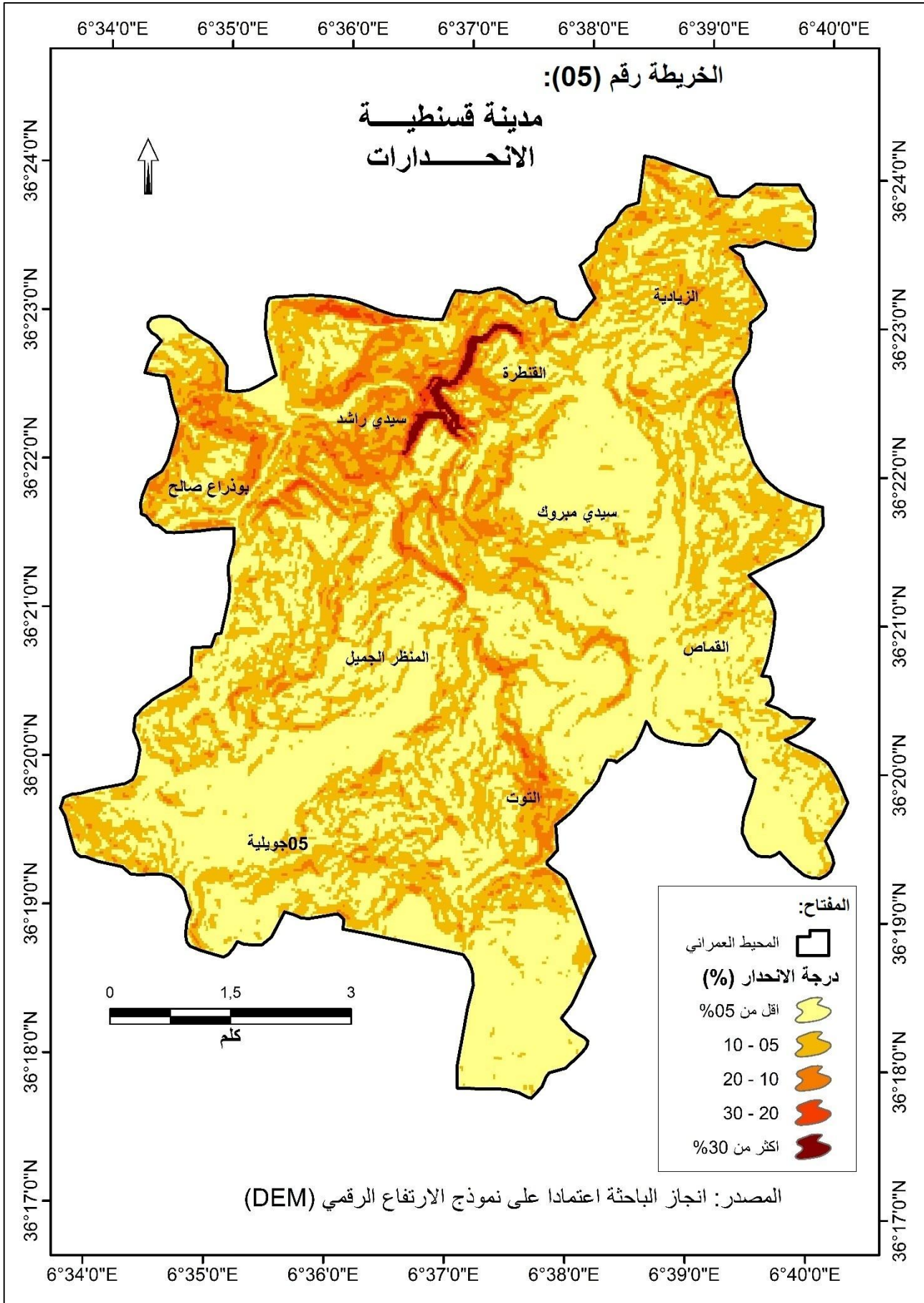
- **الفئة الأولى: الانحدار الضعيف (0-5)%** : تنتشر بصورة كبيرة جدا في المدينة، خاصة في الوسط، وبصفة أكثر وضوحا على ضفتي واد الرمال وواد بومرزوق، أين تتمركز مختلف المناطق الصناعة ومناطق النشاط.
- **الفئة الثانية: الانحدار المتوسط (5-10)%** : تتمركز في أقصى الجنوب الغربي وتحتل مساحة صغيرة مقارنة بالمساحات الأخرى.
- **الفئة الثالثة: شديدة الانحدار (10-20)%** : تتمركز خاصة في الجهة الشمالية والغربية، كما تنتشر في عدة أجزاء من المدينة.
- **الفئة الرابعة: انحدار شديد جدا (20-30)%** : تحتل أكثر من نصف مساحة المدينة، في الجهة الغربية، الشرقية والجنوبية أين تتواجد سفوح كدية عاتي، تل بوفريكة، هضبة المنصورة وهضبة عين الباي.

الجدول رقم (05): انحدارات مدينة قسنطينة وقابليتها للتعمير.

قابلية الأرض للتعمير	المساحة (%)	المساحة (هكتار)	نوع الانحدار	نسبة الانحدار (%)
غير صالحة للتعمير (تستعمل للمنشآت الصناعية فقط)	20,00	1210,8	ضعيف	أقل من 05
صالحة للتعمير دون تكلفة	4,17	252,5	متوسط	(5-10)
قابلة للتعمير بشروط (تحتاج الى تكلفة إضافية لتسوية الأرضية)	24,11	1459,5	شديد الانحدار	(10-20)
قابلة للتعمير بشروط تقنية خاصة وتكلفة باهضة	51,72	3130,9	انحدار شديد جدا	(20-30)
				أكثر من 30
/	100	6053,7	/	المجموع

المصدر: من إنجاز الباحثة اعتمادا على خريطة الانحدارات.

وبالتالي يغلب على سطح المدينة طابع الانحدارات الشديد، أين يبلغ نطاقه الجغرافي 75.83% من المساحة الإجمالية للمدينة.



1-3-3- قابلية البناء والتعمير:

من خلال ما تم ذكره سابقاً، يتم تحديد مدى قابلية البناء والتعمير على موضع ما من خلال دراسة جيوتقنية تعتمد أساساً على صلابة الصخور ودرجة انحدارها، فبالاعتماد على الدراسات المخبرية الجيوتقنية التي أجريت على كامل المحيط العمراني ما بين سنتي 2001 و 2006 في إطار دراسة انزلاقات التربة لمدينة قسنطينة، تم وضع خريطة تبين مدى قابلية الأرض للبناء يعبر عنها بخريطة الهشاشة (الخريطة رقم (06))، والتي أصبحت أداة مرجعية عند إعداد مخططات شغل الأراضي بعد المصادقة عليها بقرار ولائي بتاريخ 26 مارس 2006¹.

وقد قسمت هذه الخريطة المدينة إلى سبع مناطق حسب درجة استقرارها، يمكن تصنيفها إلى ثلاث فئات كبرى حسب قابليتها للبناء، كما هو موضح في الجدول رقم (06).

وبالتالي يمكن أن نستنتج أن: 60% من الأراضي الصالحة للبناء معمرة بالكامل ما عدى وجود بعض الجيوب الفارغة؛ المتمثلة في منطقتي سركينة والمنية، 10.45% القابلة نسبياً للتعمير معمرة نسبياً والباقي 29.59% غير قابلة للبناء بسبب الفيضانات أو معرضة للانزلاقات إلا أنها كانت مشغولة في الوقت القريب (2015) بالسكنات الهشة التي أزيلت في إطار عملية القضاء على البناء الهش.

¹ مكتب الدراسات SEMICSOL.

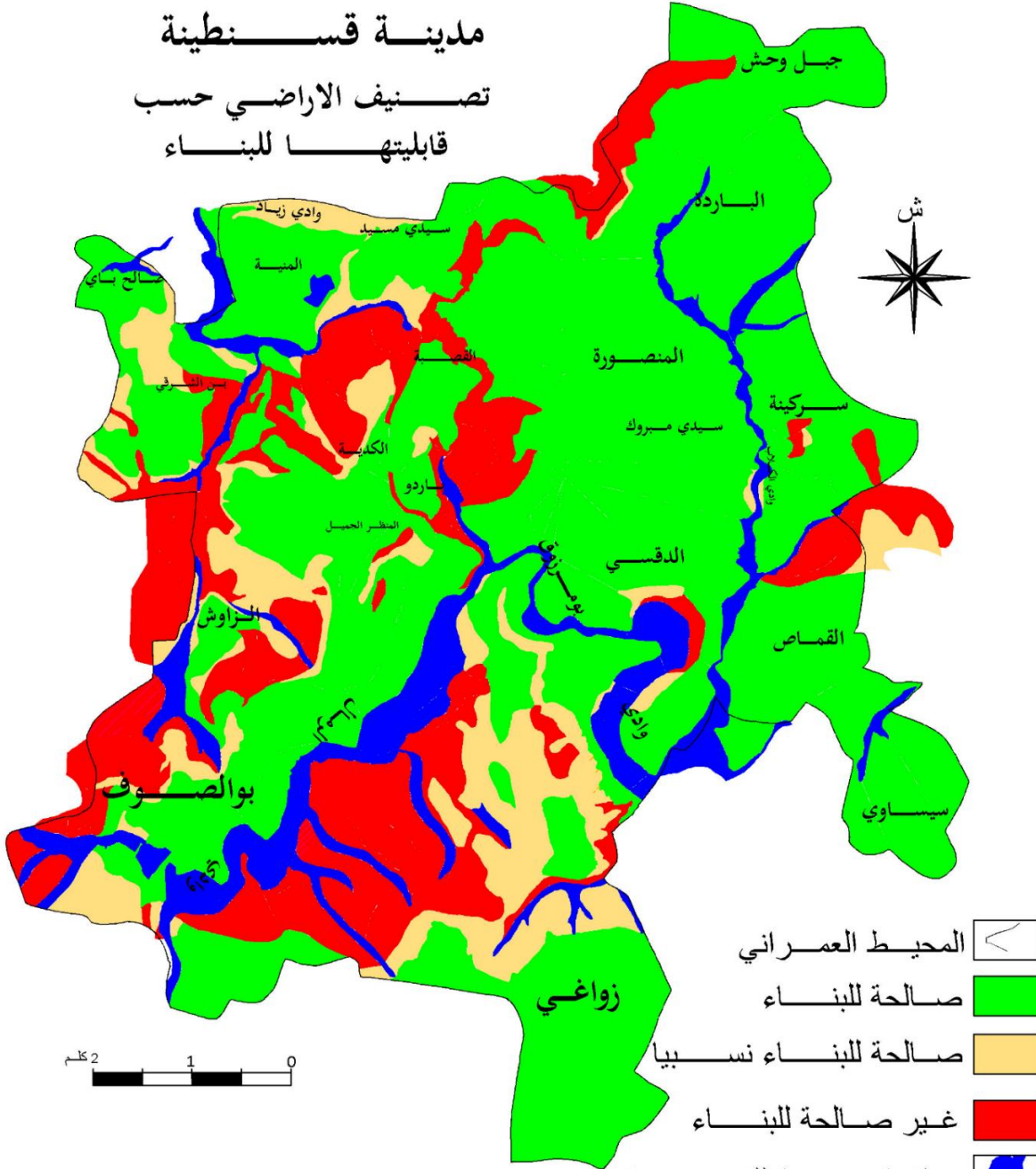
الجدول رقم (06): قابلية البناء والتعمير عبر مجال مدينة قسنطينة.

الفتحة	الرمز على الخريطة	التركيب الصخري	المواضع	الانحدار	مدى الاستقرار	مدى القابلية للبناء
قابلة للبناء	لون أخضر	كلس مارن كلسي	المدينة القديمة، كدية عاتي هضبة المنصورة سيدي مبروك، قماص بوفريكة، زواغي	ضعيف	أرضية مستقرة	صالحة للبناء
	لون أخضر مخطط	كنغوميرا	سركينة، باردو المنظر الجميل وشمال المدينة	ضعيف إلى متوسط	مستقرة لكن مهدة في حالة تشقق الصخور	قابلة للبناء شريطة ضمان الصرف الطبيعي.
قابلة للبناء نسبيا	برتقالي	مارن كلسي ومارن	بودراع صالح بوالصوف الجامعة أي لمركزية السهج الشمالي لهضبة زواغي	متغير	شبه مستقر	قابل للبناء نسبيا شريطة انجاز دراسة جيوتقنية موضعية
غير قابلة للبناء بسبب الانزلاقات أو فيضانات	أحمر	مارن كونغوميرا مارن كلسي	بلوزداد، قيطوني، بوالصوف بودراع صالح، الجزء الجنوبي لحي الرياض	متوسط إلى قوي	أرضية غير مستقرة مع تضرر في المباني	غير صالح للبناء
	أحمر	مارن مارن كلسي	الباردة، شمال القماص، بوالصوف، الجامعة المركزية	حواف جد منحدرة	تعرية قوية ونشطة.	
	خطوط حمراء	مصطبة منخفضة	وادي الرمال وادي بومرزوق واد المالح، واد الكلاب واد شعبة المرجة	انحدار ضعيف إلى معدوم	تعرية حواف الوادي	
	خطوط حمراء	مصطبة متوسطة	وادي الرمال وادي بومرزوق			

المصدر: دراسة انزلاقات التربة لمدينة قسنطينة - تقرير تفصيلي - جوان 2004. مكتب الدراسات SEMICSOL.

الخريطة رقم (06):

مدينة قسنطينة
تصنيف الأراضي حسب
قابليتها للبناء



المصدر: دراسة انزلاقات التربة لمدينة قسنطينة
مكتب الدراسات SEMICSOL

2- مؤهلات وعوائق منطقة الدراسة.

2-1- الوحدات التضاريسية الكبرى:

تقع ولاية قسنطينة ضمن المنطقة الانتقالية بين سلسلة الأطلس التلي ومنطقة السهول العليا، حيث يحدها من الشمال كتلة جبلية (الكتلة النوميذية)، ومن الجنوب بداية السهول العليا، هذا ما يعطي طوبوغرافية الولاية تباين بين شمالها وجنوبها، وهو ما توضحه الخريطة رقم (07)، إذ يمكن تقسيم مجال الولاية إلى¹:

2-1-1- المناطق الجبلية:

تشكل من جبال وهضاب، وتندرج تحتها أربع مجموعات تضاريسية جبلية، تنتزع من الشمال إلى الجنوب، أهمها كتلة سيدي دريس شمال بلدية بني حميدان بارتفاع 1295م، ومن الشمال الشرقي كتلة جبل الوحش، بارتفاع 1285م، وتضم كذلك جبل ماسين بارتفاع 1067م، وفي أقصى الجنوب الشرقي جبل أم سطاس ب 1326م، وجبل شطابة غراب بارتفاع 1316م.

والملاحظ على توزيع الجبال في مجال ولاية قسنطينة، هو وقوعها على المجال الحدودي للولاية، أي على أطراف مجال الولاية، مما يعطيها خاصية طوبوغرافية على شكل حوض داخل الولاية.

2-1-2- الأحواض الداخلية:

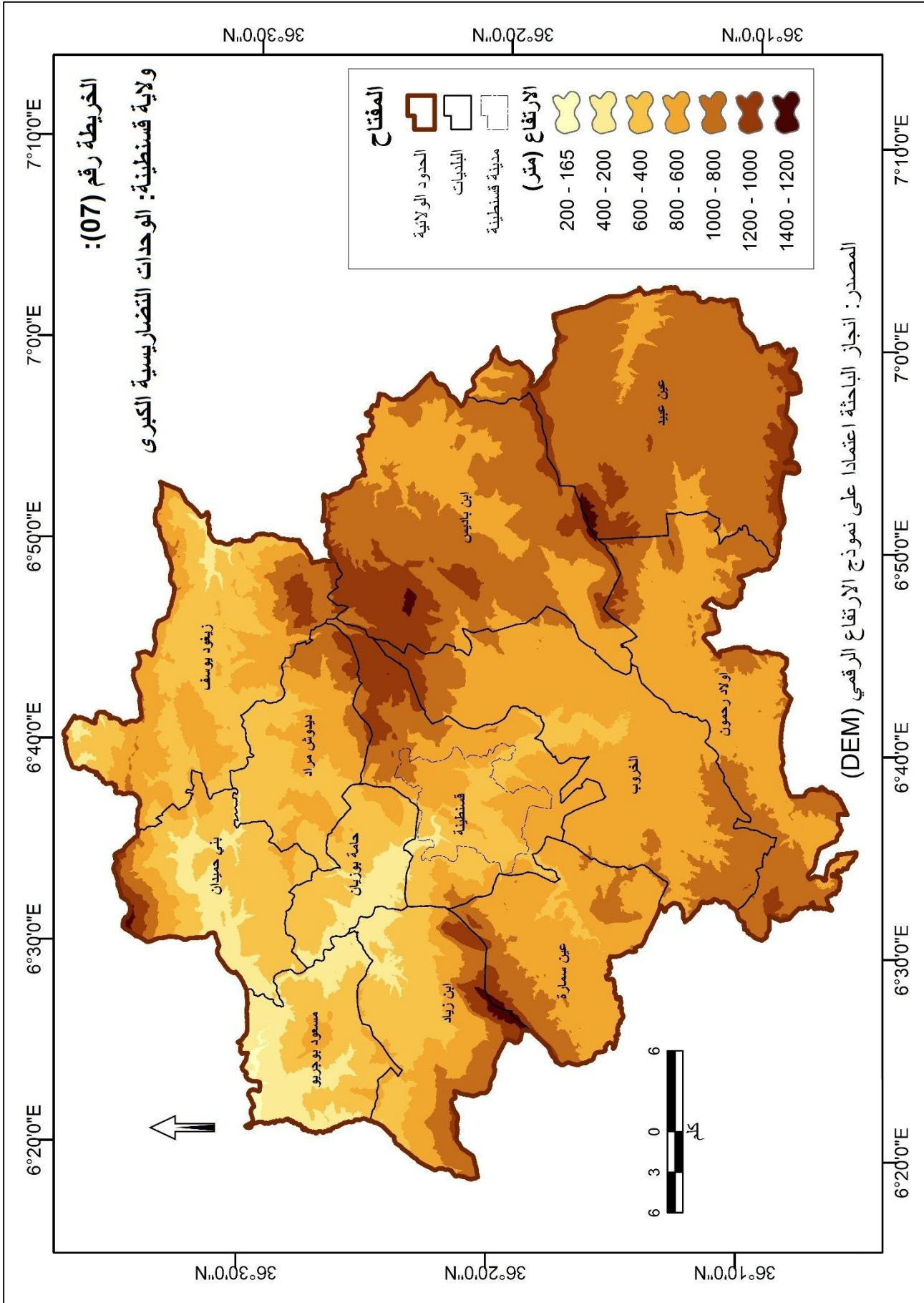
أبرزها حوض عين السمارة، مسعود بوجريو، زيغود يوسف وابن زياد، وكلها تقع على السفوح الجنوبية لسلسلة الأطلس التلي، تتميز بانحداراتها، وكذلك مورفولوجيتها المختلفة عن الأشكال التضاريسية الأخرى، ومتوسط ارتفاع ضعيف نسبيا (أي مناطق منخفضة)، بها شبكة هيدروغرافية هامة، بالنظر لشكل تضاريسها الذي يسمح بتجميع المياه.

2-1-3- المنطقة الانتقالية:

تمثل المنطقة الانتقالية المنطقة الوسطى في مجال الولاية، أين تتموضع مدينة قسنطينة، تتميز بطوبوغرافيتها المختلفة عن المجالات الأخرى للولاية، تتمثل في كتلة صخرية أو ما يعرف بصخر قسنطينة، وهي منطقة تربط شمال الولاية بجنوبها، وتعتبر منطقة ربط بين الأحواض الداخلية في الشمال ومنطقة السهول العليا في الجنوب، وتضم هذه المنطقة بلدية قسنطينة.

¹ المكتب الوطني للدراسات المتخصصة في التنمية الريفية (BNEDER).

الباب الثاني: الواقع القائم لحاضرة قسنطينة: المؤهلات والإمكانات.
 الفصل الأول: المؤهلات الطبيعية والبشرية لحاضرة قسنطينة.



2-1-4- منطقة السهول العليا:

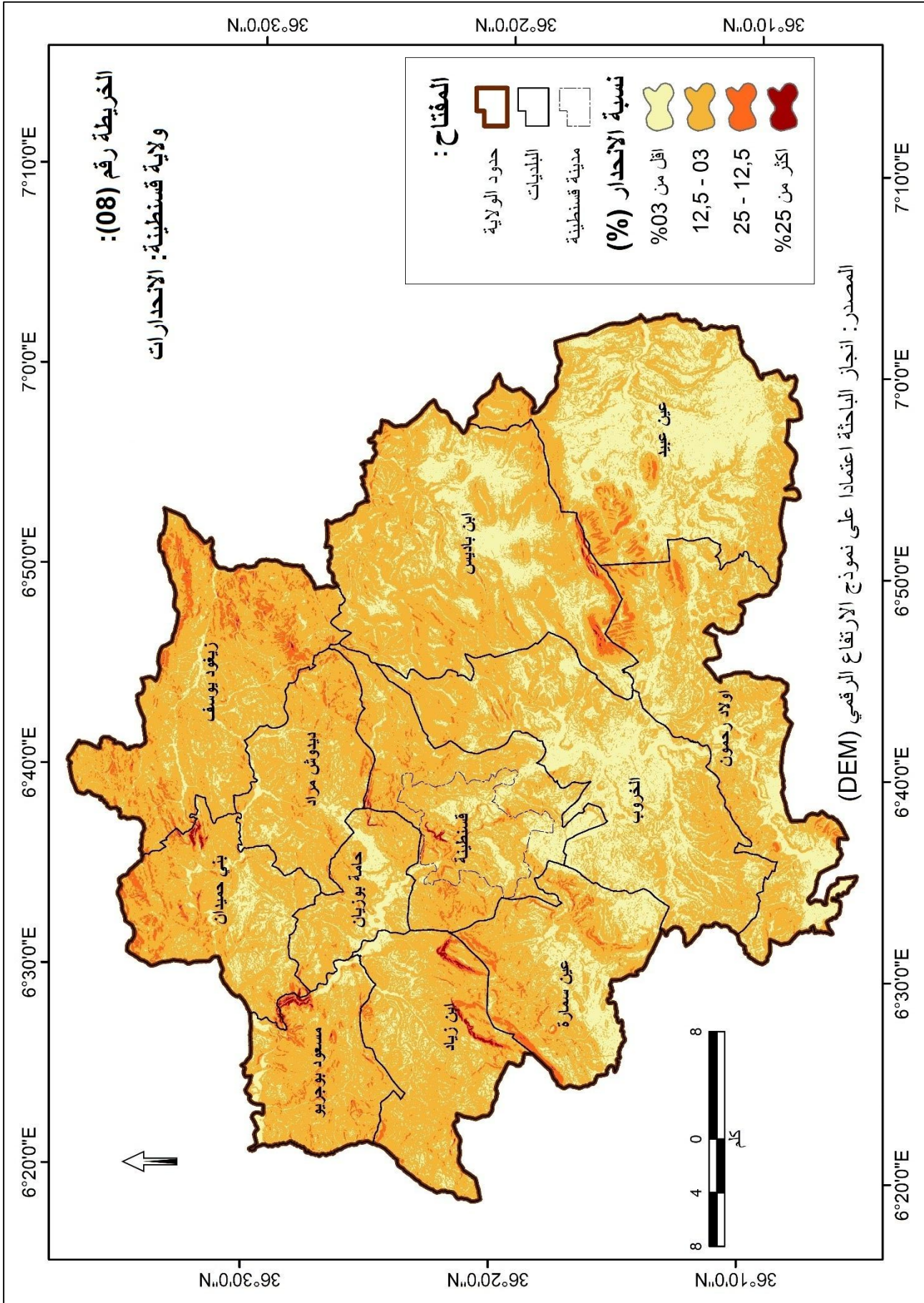
توجد في المنطقة الجنوبية الشرقية للولاية، وهي امتداد لسهول عين مليلة، تتميز بالانبساط والامتداد، متوسط ارتفاعها يراوح بين 600م و800م، تعتبر من أهم المناطق القابلة للتعمير بالنظر إلى الانبساط ونوعية التربة.

2-2- الانحدارات:

الانحدارات هي ما يعطي للمنطقة شكلها التضاريسي، وبالتالي تعتبر من أهم العناصر المحددة لاستعمال الأرض، مثلا في النشاطات الزراعية يمكن أن يكون عنصر الانحدار مؤهل أو عائق من أجل نوع زراعي معين، كذلك في العمران، لا يمكن إغفال هذا العنصر، في التخطيط لنمو المدن، حيث أن صلاحية الأرض للبناء تحدد بدرجة الانحدار، ناهيك عن تكلفة البناء، وبالتالي يعتبر عاملا محددًا في التنمية الحضرية.

تتميز ولاية قسنطينة بتباين في الانحدارات وفق مظهرها التضاريسي العام، حيث تنقسم فئات الانحدار في الولاية إلى أربع فئات موضحة في الخريطة رقم (07)، هذه الفئات هي:

- انحدارات ضعيفة (أراضي شبه منبسطة): لا يتعدى متوسط الانحدار فيها 03%، تتواجد على ضفاف الأودية (واد الرمال، واد السمندو، واد البقرات)، وفي كل من بلديات عين عبيد، عين سمارة، وجزء من بلدية ابن باديس، وبعد المناطق الضيقة في البلديات الأخرى.
- أراضي متوسطة الانحدار (أراضي قليلة التضرس): تتراوح نسبة الانحدار فيها بين 03% و12.5%، تمتاز ببعض التضرس في مورفولوجية الأراضي، توجد في النصف الجنوبي للولاية، وكذلك في بعض المناطق بالنصف الشمالي، وهي الفئة السائدة، وبالتالي هي الأراضي المثالية للتعمير.
- انحدارات شديدة (أراضي متضرسة): تراوح نسبة الانحدار فيها بين 12.5% و25%، تتميز بتضاريس متغيرة، تتواجد في شمال الولاية في كل من بلديات ديدوش مراد، مسعود بوجريو، ابن زياد وزينغود يوسف، وهي مواضع غير صالحة للتعمير أو صعبة التعمير.
- انحدارات شديدة جدا (أراضي متضرسة الانحدار): نسبة الانحدار فيها تفوق 25%، تمثل أراضي ذات تضاريس كبيرة ووعرة، وتشمل المناطق الجبلية، وسفوح الجبال، على غرار جبل سيدي دريس وجبل الوحش وشطابة.



3- تحليل الخصائص السكانية.

لتحليل الخصائص السكانية أهمية بالغة في دراسة أي ظاهرة عمرانية أو أي تخطيط للتنمية، كون أن تطور السكان، كثافتهم وكيفية توزيعهم على المجال لهم دورا هاما في تنظيم هذا الأخير وتثمينه، بالإضافة إلى تحقيق التنمية والتوازن المجالي، كما يمكن أن ينتج العكس فتشكل عائقا للتنمية.

3-1- تطور حجم السكان ومعدل النمو:

عرفت ولاية قسنطينة بعد الاستقلال نموًا متزايدًا ومستمرًا لسكانها، وذلك نتيجة لعدة عوامل جعلتها من الولايات المستقطبة للسكان، خاصة من خلال عمليات النزوح الريفي التي كانت نتيجة لسياسة التصنيع واستفادتها من قطب صناعي آنذاك، بالإضافة إلى توفر ظروف جيدة في المدينة مقارنة بالمجالات المحاذية كالعليم، الصحة، بعض التجهيزات، والتي ساهمت في استقطاب السكان، ما نتج عنه استقطابا كبيرا لسكان الضواحي وبالتالي زيادة في عدد السكان، خاصة سكان الريف.

فمن خلال الجدول رقم (07) بالملحق، نجد أنه سنة 1987م كان عدد سكان ولاية قسنطينة يقدر ب 664617 نسمة، انتقل إلى 810913 نسمة سنة 1998م، أي بزيادة سكانية تقدر ب 146296 نسمة وبمعدل نمو 1.83%¹، وهو معدل منخفض مقارنة بمعدل النمو الوطني لنفس الفترة والمقدر ب 2.2%²، وهذا بسبب تدخل الدولة في إعادة التوازن من خلال التكفل بالريف الجزائري وتقليل النزوح الريفي بتطبيق سياسات موجهة لسكان الريف، وبالتالي أعادت نوع من التوازن بين الأقاليم الحضرية والريفية، وتخفيف العبء عن المدينة.

استمرت هذه الزيادة السكانية للولاية حسب تعداد 2008 لتصل إلى 938475 نسمة أي بزيادة سكانية قدرها 127562 نسمة، وبمعدل نمو يقدر ب 1.47% وهو معدل منخفض عن الفترة السابقة وأيضاً عن المعدل الوطني المقدر ب 1.7%³.

¹ تم حساب معدل النمو كالتالي: $R = (\sqrt[n]{P1/P0} - 1) * 100$ ، حيث: P0 = التعداد سنة 1987.

P1 = التعداد سنة 1998.

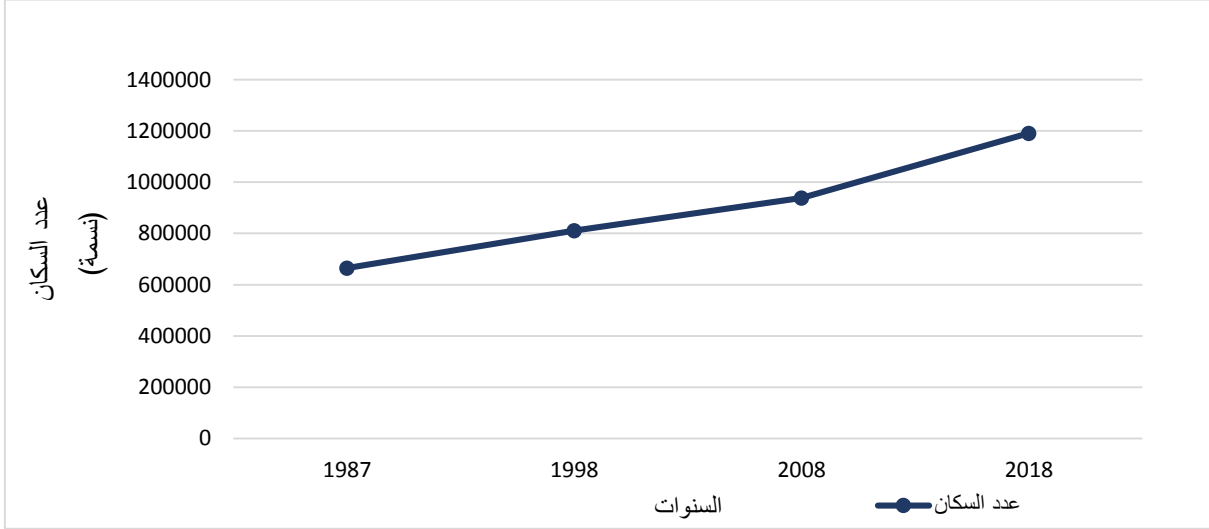
n = عدد السنوات بين التعدادين.

² التعداد العام للسكان والسكن 1998.

³ التعداد العام للسكان والسكن 2008.

ومن المقدر أن يبلغ عدد سكان ولاية قسنطينة 1086103 نسمة حسب التقديرات السكانية لسنة 2018م¹، وهو ما يؤكد الجدول رقم (07) بالملحق والشكل التالي:

الشكل رقم (01): تطور حجم سكان ولاية قسنطينة بين 1987-2018.



المصدر: من إنجاز الباحثة اعتمادا على معطيات التعداد العام للسكان والسكن 1987، 1998 و 2008.

أما بالنسبة لبلديات الولاية، نلاحظ أن هناك تباين كبير بينها، إذ يمكن تمييز أربع فئات نوضحها من خلال الخريطة رقم (09)، هذه الفئات هي:

- **الفئة الأولى: معدل نمو مرتفع جدا**، تضم بلدية الخروب، بمعدل نمو يبلغ 7.13%، وهذا نتيجة البرامج السكنية والمشاريع التنموية التي تعرفها هذه البلدية من خلال المدينتين الجديتين على منجلي وماسينيسا، بالإضافة إلى القطب الحضري الجديد عين نحاس، حيث استقطبت الفئات السكانية لبلدية قسنطينة.
- **الفئة الثانية: معدل نمو سكاني مرتفع**، تضم هذه الفئة الأربع بلديات المحيطة ببلدية قسنطينة وهي: عين سمارة 4.24%، حامة بوزيان 3.21%، ديدوش مراد 3.06% وابن باديس 3.05%.

¹ تم تقدير عدد السكان انطلاقا من معدل النمو لسنة 2008 كالتالي: $P1 = P0 (r+1)^n$ حيث: $P1$ = التقدير سنة 2018.
 $P0$ = التعداد سنة 2008.
 n = عدد السنوات بين التعدادين.

- **الفئة الثالثة: معدل نمو متوسط:** يقارب المعدل الولائي وتضم ست بلديات هي: أولاد رحمون 2.24%، عين عبيد 2.1%، ابن زياد 1.97%، بني حميدان 1.38%، زيغود يوسف 1.26% ومسعود بوجريو 1.27%.

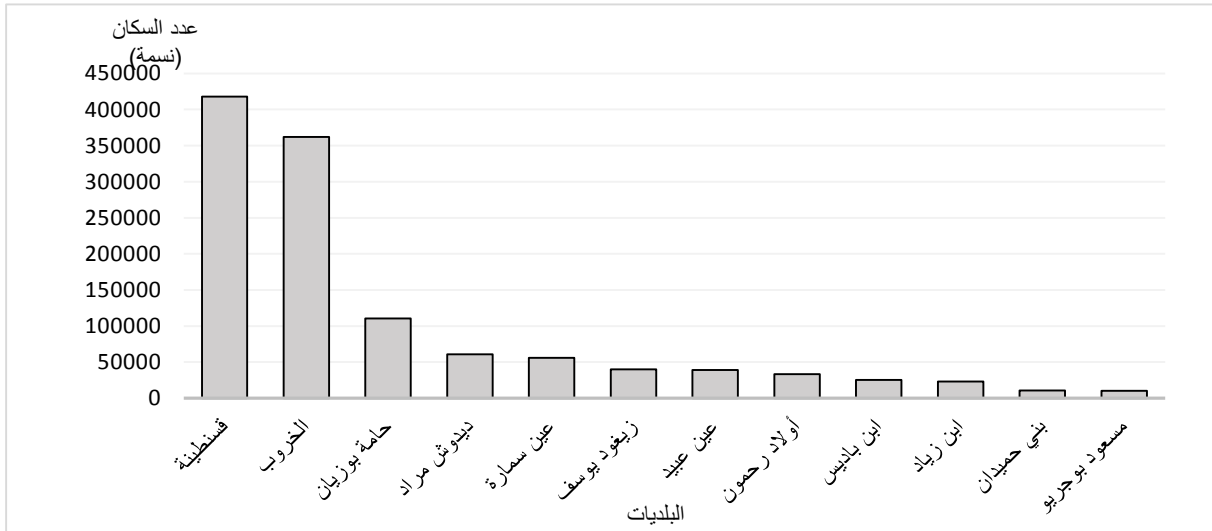
- **الفئة الرابعة: معدل نمو سلبي:** بمعدل نمو يقدر ب 0.7- %، تخص بلدية قسنطينة وذلك نتيجة تشعبها وعدم قدرتها على استيعاب الزيادة السكانية، وبالتالي أصبحت طاردة للسكان، أمام فرص الإسكان التي توفرها التجمعات الجديدة المحيطة بها.

3-2- توزيع السكان:

خلال الفترة من 2008 إلى 2015م، تم ترحيل أكثر من 30000 نسمة¹ من بلدية قسنطينة نحو بلدية الخروب باتجاه المدينتين الجديدتين على منجلي وماسينيسا، لكن أغلب العائلات لم تنتقل بعد لمسكنها الجديدة، لذلك سنعمد على تقديرات سكانية لسنة 2018م اعتمادا على نفس معدل نمو الفترة 1998-2008م.

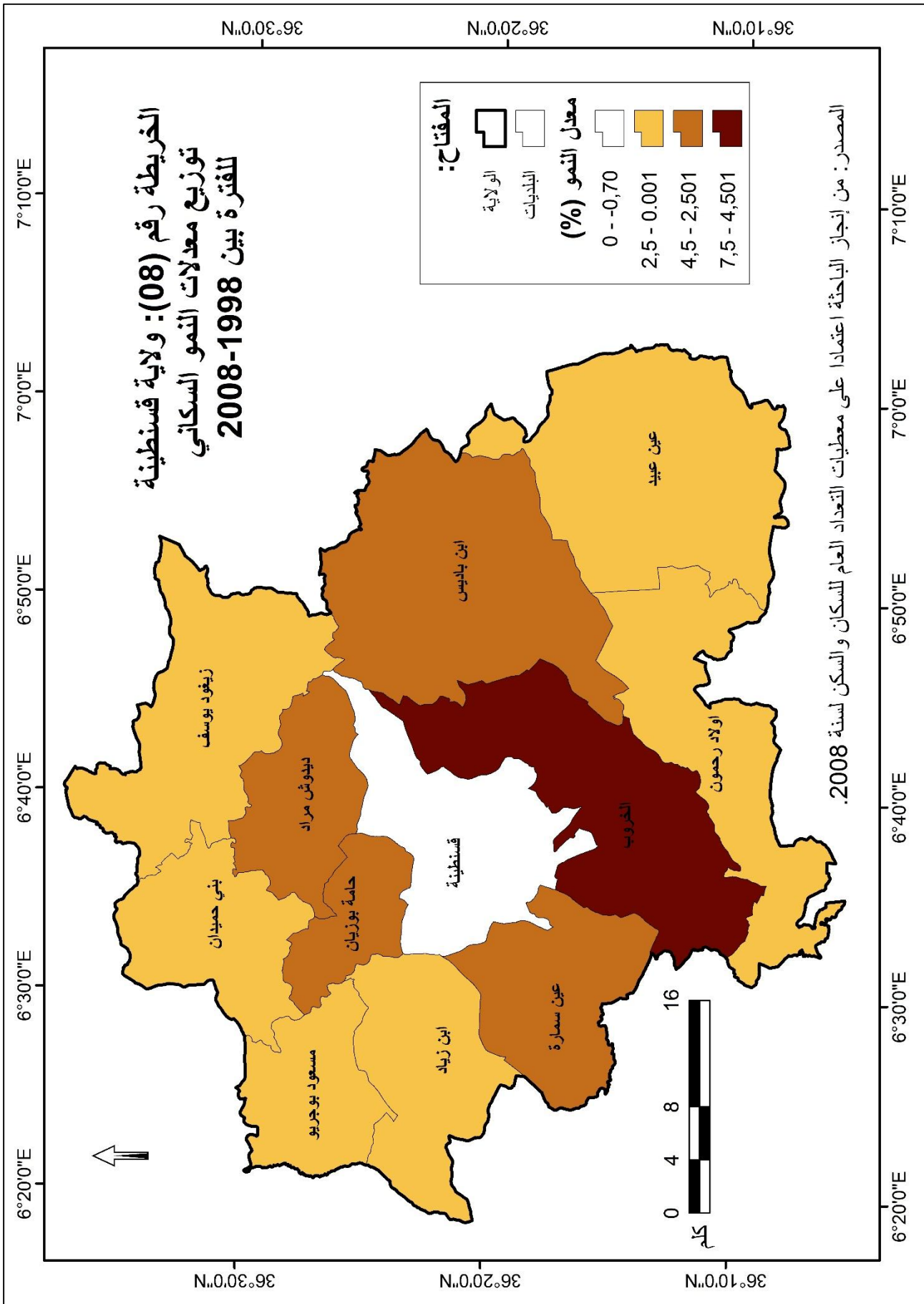
من خلال الجدول رقم (07) بالملحق، نجد أن سكان ولاية قسنطينة يتوزعون بأعداد متباينة عبر بلدياتها، وهذا التباين يعود إلى قربها أو بعدها من بلدية قسنطينة وعلاقتها بها، كيفية التوزيع نوضحها من خلال الشكل رقم (02) والخريطة رقم (10):

الشكل رقم (02): الحجم السكاني عبر بلديات ولاية قسنطينة حسب تقديرات 2018.



المصدر: من إنجاز الباحثة اعتمادا على معطيات التعداد العام للسكان والسكن 2008-1998.

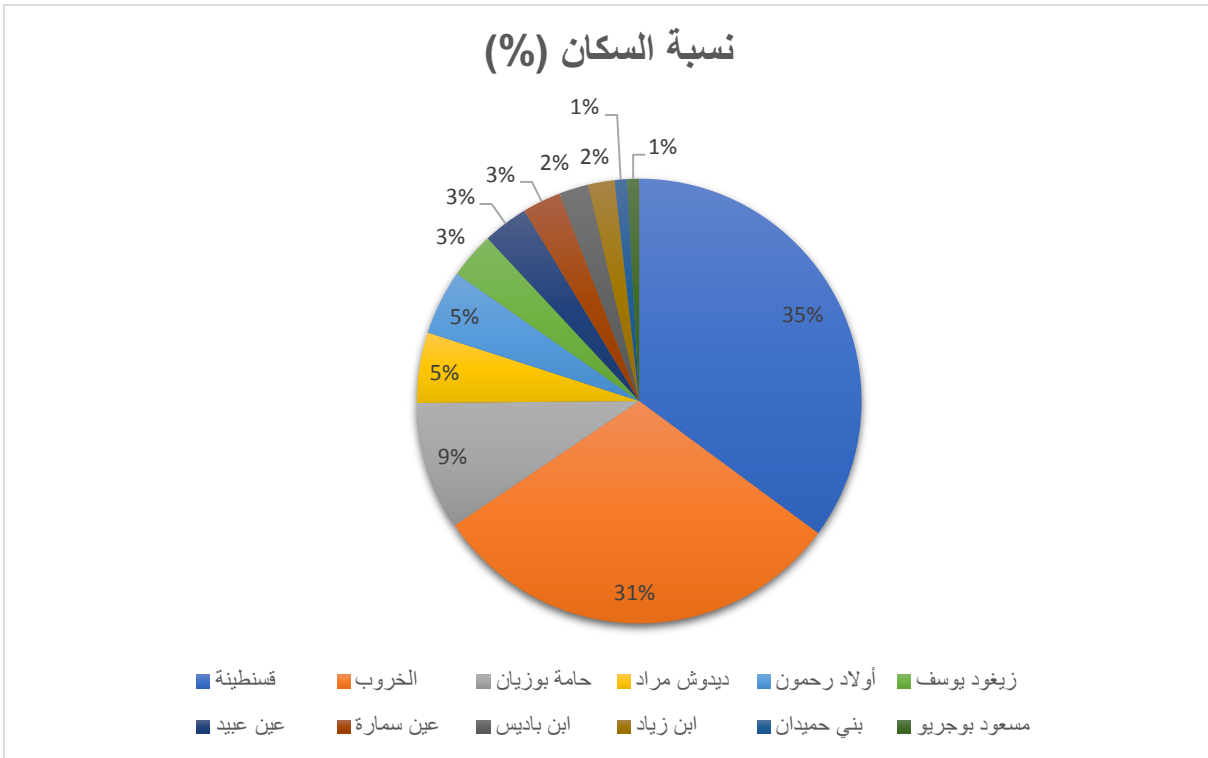
¹ المصلحة التقنية لبلدية قسنطينة، فيفري 2019.



أما من خلال الشكل رقم (03)، الذي يمثل الثقل السكاني عبر بلديات ولاية قسنطينة حسب تقديرات سنة 2018، نجد أن أكبر عدد من سكان الولاية يتمركزون في بلدية قسنطينة بنسبة تفوق 35%، تليها بلدية الخروب بنسبة 31%، بعدهما نجد حامة بوزيان بنسبة 9%، ثم باقي البلديات ذات الأحجام السكانية المتوسطة.

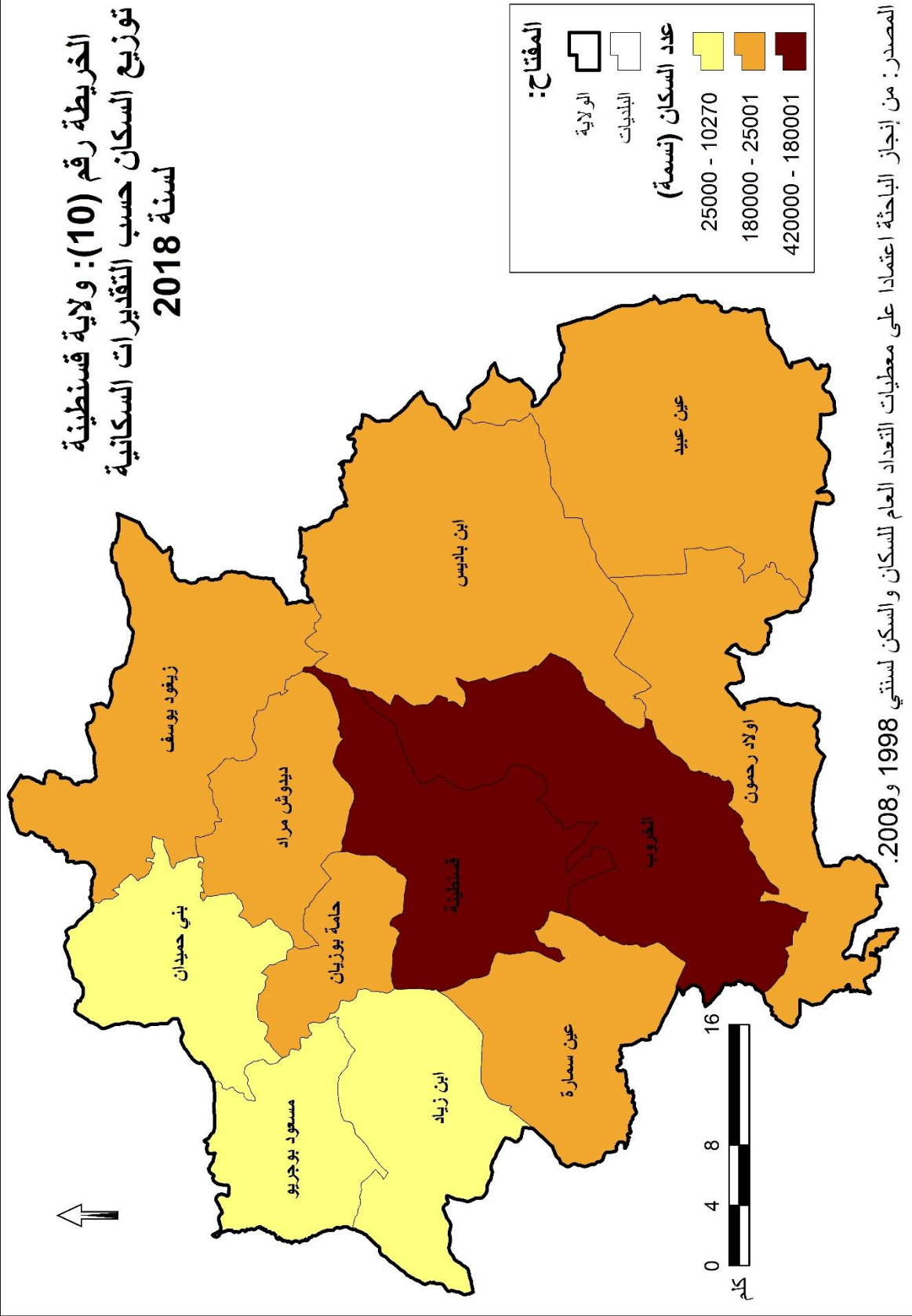
وبالتالي، نلاحظ من خلال الخريطة رقم (10) أن سكان ولاية قسنطينة يتمركزون في المركز الأم (بلدية قسنطينة) والبلديات المحيطة بها كالخروب، حامة بوزيان، ديدوش مراد وعين سمارة، وذلك باعتبار أنها مناطق حضرية، تتوفر على مختلف المرافق والتجهيزات التي تمثل عوامل استقطاب سكاني، والعكس من ذلك، كلما اتجهنا نحو أطراف الولاية قل عدد السكان، مثل بني حميدان ومسعود بوجريو وهي بلديات هامشية يغلب عليها الطابع الريفي والتي تعتبر طاردة للسكان لعدم توفرها على التجهيزات والمرافق الضرورية.

الشكل رقم (03): الثقل السكاني عبر بلديات ولاية قسنطينة حسب تقديرات سنة 2018.



المصدر: من إنجاز الباحثة اعتمادا على معطيات التعداد العام للسكان والسكن 1998-2008.

الخريطة رقم (10): ولاية قسنطينة
توزيع السكان حسب التقديرات السكانية
لسنة 2018



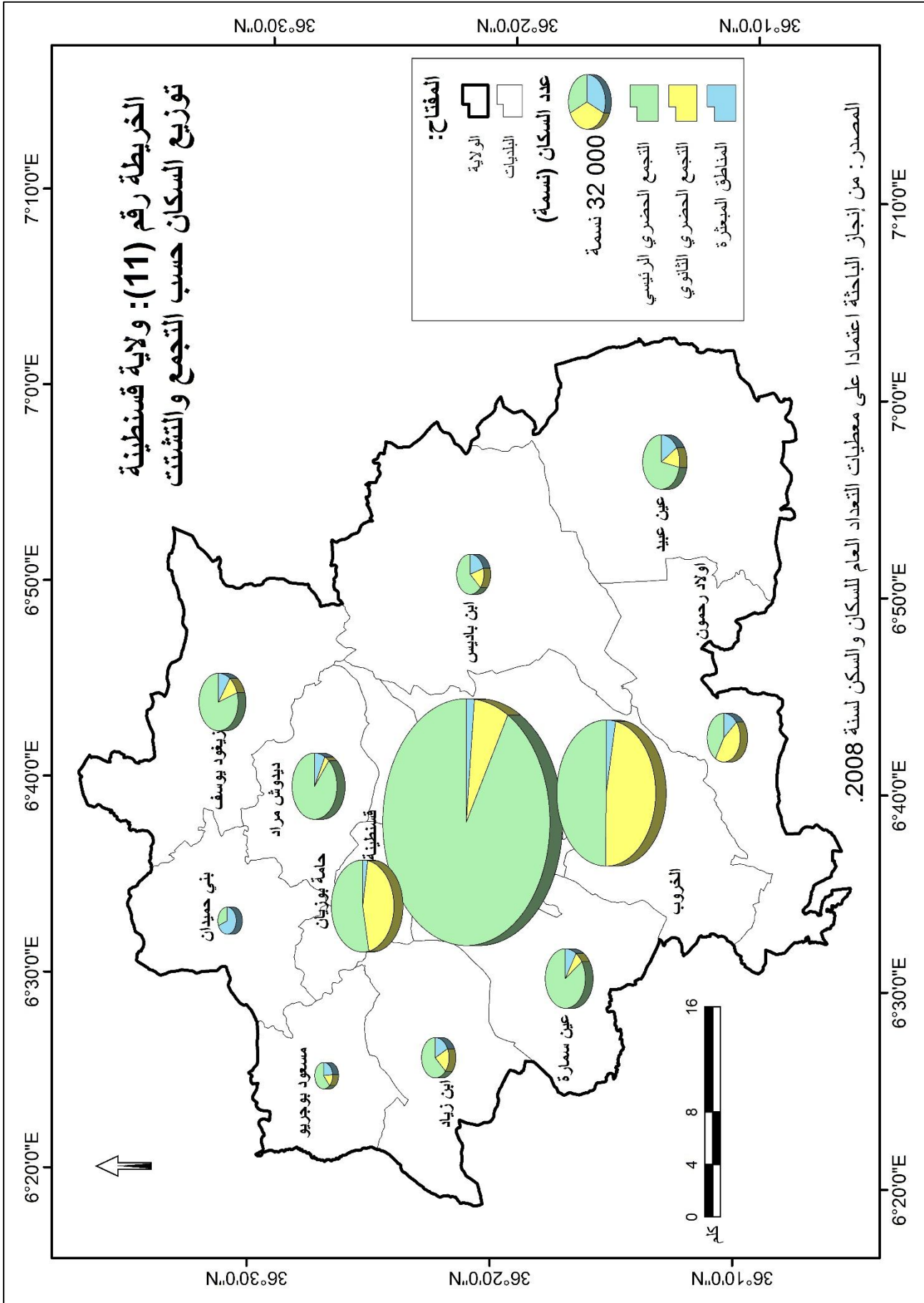
3-3- توزيع السكان حسب التجمع والتشتت:

من خلال الجدول رقم (08) والخريطة رقم (11) نلاحظ أن طابع التجمع الرئيسي يغلب على توزيع سكان بلديات ولاية قسنطينة، حيث يقطن أكثر من 50% من سكان تسع بلديات في التجمع الرئيسي، وثلاثة بلديات فقط يتوزع سكانهم بين التجمع الرئيسي، الثانوي والمناطق المبعثرة، أهمها بلدية الخروب التي تضم أكبر التجمعات الحضرية الثانوية المتمثلة في المدينتين الجديتين علي منجلي وماسينيسا، وهو ما يؤكد الشكل رقم (04).

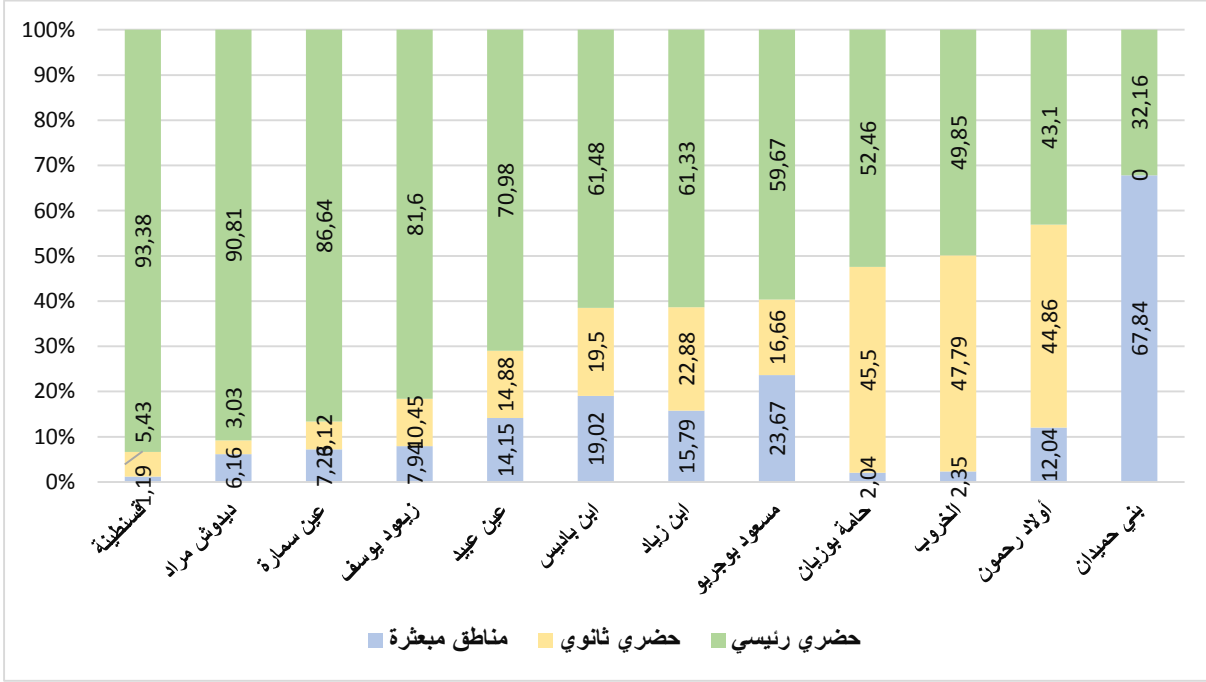
خاصية التجمع تمتاز بها الولاية بصفة عامة، حيث تعتبر ولاية حضرية بامتياز، إذ يحتل سكان الحضر أكبر نسبة والتي بلغت 76.38% من مجموع سكان الولاية.
الجدول رقم (08): توزيع سكان ولاية قسنطينة حسب التجمع والتشتت.

مجوع السكان	المناطق المبعثرة		التجمع الحضري الثانوي		التجمع الحضري الرئيسي		البلدية
	النسبة (%)	عدد السكان	النسبة (%)	عدد السكان	النسبة (%)	عدد السكان	
448374	1,19	5344	5,43	24358	93,38	418672	قسنطينة
44951	6,16	2768	3,03	1364	90,81	40819	ديدوش مراد
36999	7,23	2676	6,12	2266	86,64	32057	عين سمارة
35248	7,94	2799	10,45	3685	81,60	28764	زيغود يوسف
31742	14,15	4490	14,88	4723	70,98	22529	عين عبيد
18735	19,02	3564	19,50	3653	61,48	11518	ابن باديس
18861	15,79	2979	22,88	4315	61,33	11567	ابن زياد
9050	23,67	2142	16,66	1508	59,67	5400	مسعود بوجريو
79952	2,04	1631	45,50	36376	52,46	41945	حامة بوزيان
179033	2,35	4214	47,79	85568	49,85	89251	الخروب
26132	12,04	3146	44,86	11723	43,10	11263	أولاد رحمون
9397	67,84	6375	0,00	0	32,16	3022	بني حميدان
938474	4,49	42128	19,13	179539	76,38	716807	المجموع

المصدر: التعداد العام للسكان والسكن لسنة 2008 + معالجة شخصية.



الشكل رقم (04): نسب التجمع والتشتت عبر بلديات ولاية قسنطينة.



المصدر: التعداد العام للسكان والسكن لسنة 2008 + معالجة شخصية.

3-4- توزيع الكثافة السكانية:

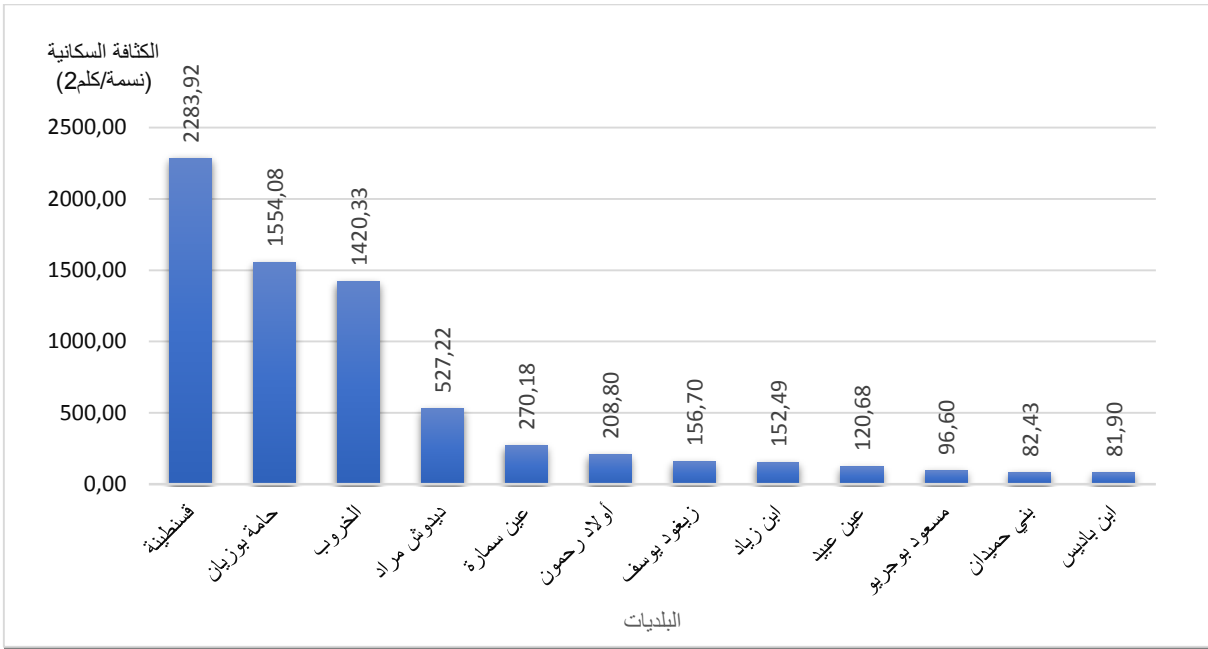
تمثل الكثافة السكانية درجة تركز السكان عبر المجال، وحسب التوزيع السكاني السابق لولاية قسنطينة، وانطلاقا من الجدول رقم (09) في الملحق والشكل رقم (05)، نجد أن الكثافة السكانية لولاية قسنطينة تقدر ب 472.76 نسمة/كلم²، أما على مستوى البلديات، فيمكن تصنيف هذه الأخيرة إلى أربع فئات نوضحها في الخريطين رقم (01-12) و(02-12).

- **كثافة سكانية مرتفعة جدا: أكثر من 2000 ن/كم²:** تضم بلدية قسنطينة فقط، وهذا راجع أساسا الى عدد السكان المرتفع جدا مقارنة مع مساحتها، بالإضافة إلى توفر كل المرافق والتجهيزات التي تعمل على استقطاب السكان.
- **كثافة سكانية مرتفعة: بين 1000 و 2000 ن/كم²:** تضم بلديتي حامة بوزيان، كونها تضم تجمع حضري كبير هو بكيرة، بالإضافة إلى أنها أصغر بلدية من حيث المساحة، وبلدية الخروب باعتبارها مجال استقطاب الفائض السكاني لبلدية قسنطينة.

- **كثافة سكانية متوسطة: بين 250 و1000 ن/كم²:** تضم كلا من بلديتي ديدوش مراد والتي تضم منطقة سكنية حضرية جديدة واد الحجر، وعين سمارة، حيث تعتبر هاتين البلديتين من توابع مدينة قسنطينة.

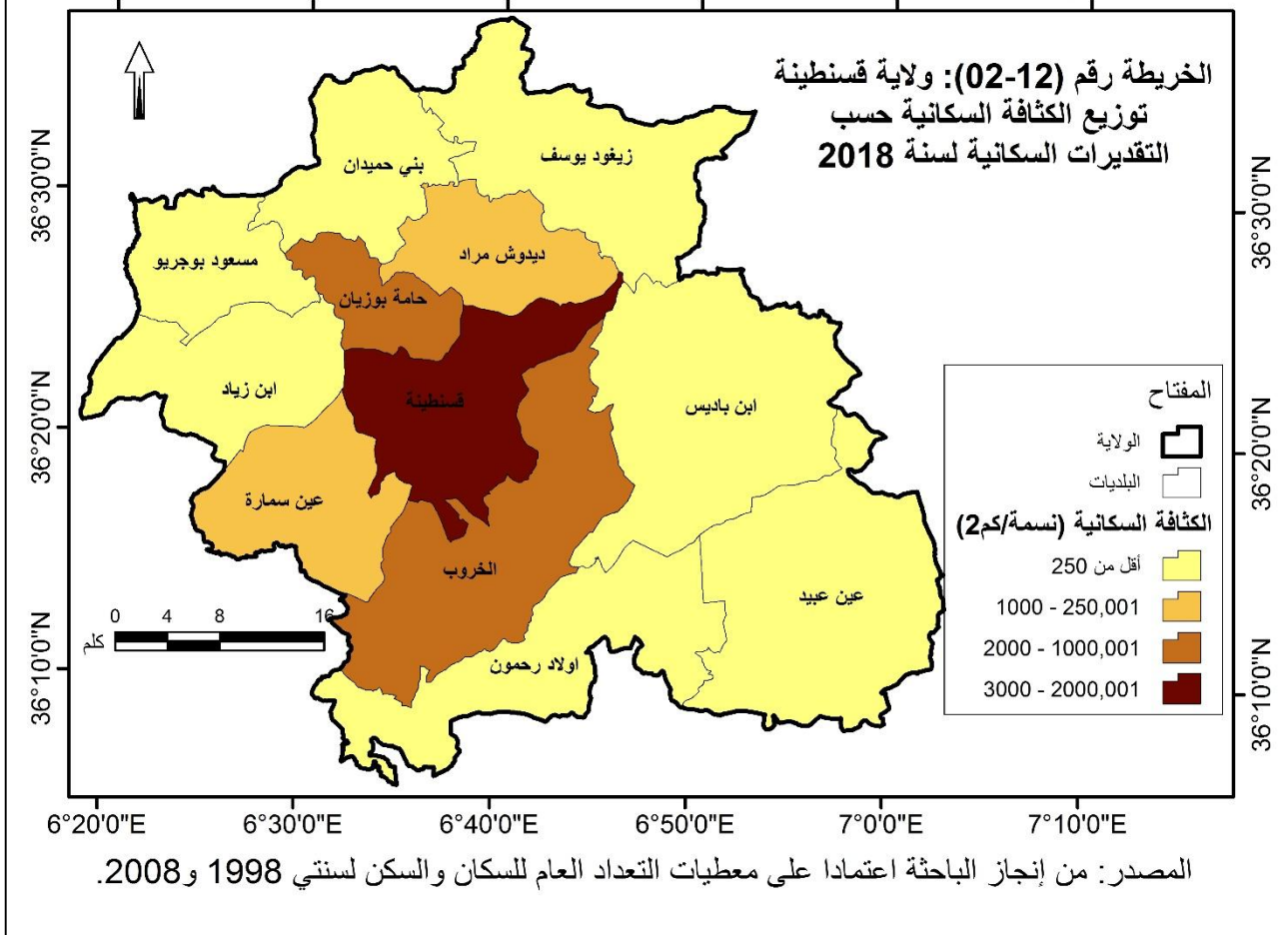
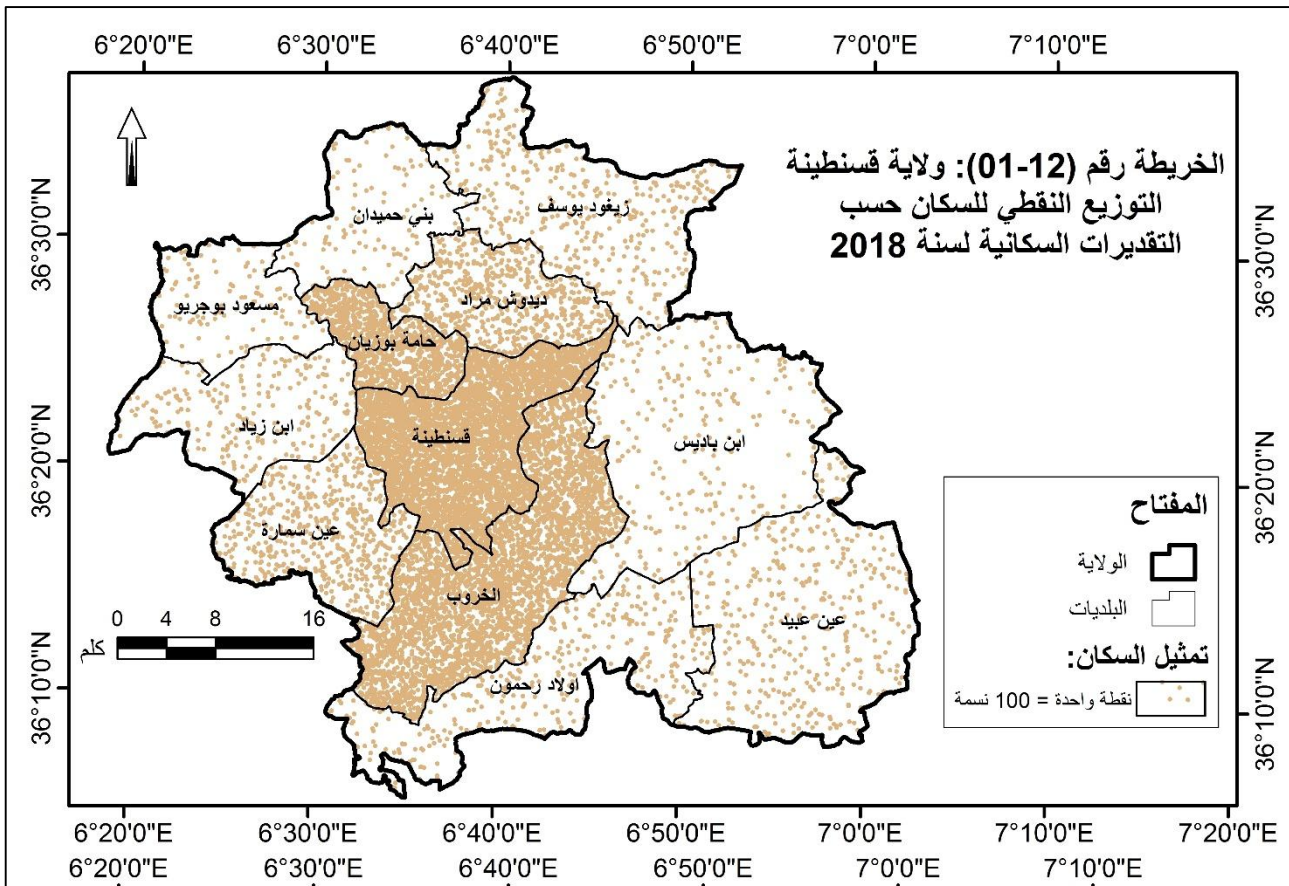
- **كثافة سكانية ضعيفة: أقل من 250 ن/كم²:** وتضم البلديات الباقية والتي أغلبها ذات طابع ريفي تضم عدد قليل من السكان.

الشكل رقم (05): توزيع الكثافة السكانية عبر بلديات ولاية قسنطينة.



المصدر: من إنجاز الباحثة اعتمادا على معطيات التعداد العام للسكان والسكن 2008.

الباب الثاني: الواقع القائم لحاضرة قسنطينة: المؤهلات والإمكانات.
 الفصل الأول: المؤهلات الطبيعية والبشرية لحاضرة قسنطينة.



خلاصة الفصل:

تتميز ولاية قسنطينة بموقع وسطي في إقليمها، حيث يتميز مجالها بتباين بين شماله وجنوبه، حيث نجد بالشمال منطقة الجبال وسفوح الجبال، تليها المنطقة الوسطى، أو ما يعرف بمنطقة الأحواض، أما الجهة الجنوبية فتمثل بداية السهول العليا، مما يسهل علاقاتها واتصالاتها مع باقي مدن الإقليم، كما له أهمية كبرى في مختلف التنقلات.

شهدت ولاية قسنطينة منذ الاستقلال نمو ديموغرافيا إيجابيا، اختلف من مرحلة لأخرى، أما بالنظر للتوزيع المجالي للسكان وجدنا تباين بين البلديات، حيث يتوزع سكان الولاية على شكل حلقي من مركز الولاية وصولا لأطرافها، حيث يتركز الثقل الديموغرافي في البلدية الأم، ويتناقص كلما اتجهنا نحو البلديات الواقعة على الأطراف.

هذا النمو الديموغرافي، تطلب إنجاز المزيد من المساكن والمرافق والتجهيزات بمختلف أنواعها، ما أدى إلى زيادة في استهلاك المجال، حيث توسعت المدينة في مختلف الاتجاهات بدءا من الضفة الشرقية لواد الرمال وصولا إلى جميع البلديات المحيطة بها وهو ما سنتطرق له في الفصل الموالي.

الفصل الثاني:

واقع وديناميكية الظاهرة الحضرية لحاضرة
قسنطينة.

الفصل الثاني: واقع وديناميكية الظاهرة الحضرية لحاضرة قسنطينة.

الديناميكية الحضرية هي "ظاهرة حتمية تتعرض لها المدن بصورة مستمرة نتيجة عوامل خارجية وداخلية، تترجمها مظاهر النمو الحضري التي من أهمها الزيادة السكانية واتساع الرقعة المبنية في إطار العالقات التفاعلية لكل مكونات الظاهرة الحضرية"¹، والديناميكية الحضرية لمدينة قسنطينة ارتبطت ارتباطا كبيرا بتاريخها، والتي بدأت نشأتها على الصخر العتيق، وعرفت استقرارا داخل أسوارها دام لأكثر من 15 قرن، لذلك سنتطرق في هذا الفصل إلى تنظيمها المجالي وأبرز مراحل تطورها العمراني.

1- التجمع القسنطيني والمدن المكونة له.

1-1- التنظيم المجالي لمدينة قسنطينة:

من أجل تحكم أمثل في مجال مدينة قسنطينة، تم تقسيمه إلى تسعة قطاعات حضرية²، التي أضحت تسمى بالمندوبيات البلدية³، وذلك طبقا للمرسوم التنفيذي 16-258⁴، هذه المندوبيات الموضحة في الخريطة رقم (09) هي؛ سيدي مبروك، التوت، سيدي راشد، بودراع صالح، القماص، الزيادة، المنظر الجميل، 05 جويلية وباب القنطرة.

تكمن أهمية هذه المندوبيات في فك الضغط وتسهيل عناء التنقل على المواطنين، ولذلك تم إضافة مندوبية بلدية جديدة سنة 1999م وهي قيطوني عبد المالك، مع العلم أنها لم تأخذ استقلاليتها الإدارية والفعالية عن المندوبية البلدية لسيدي راشد، ليعاد دمجها معها سنة 2010م، كما تم استحداث مندوبية بلدية مؤقتة في 01 فيفري 2011م، وهي زواغي سليمان، وذلك نتيجة النمو السكاني الكبير وبعدها عن مقر

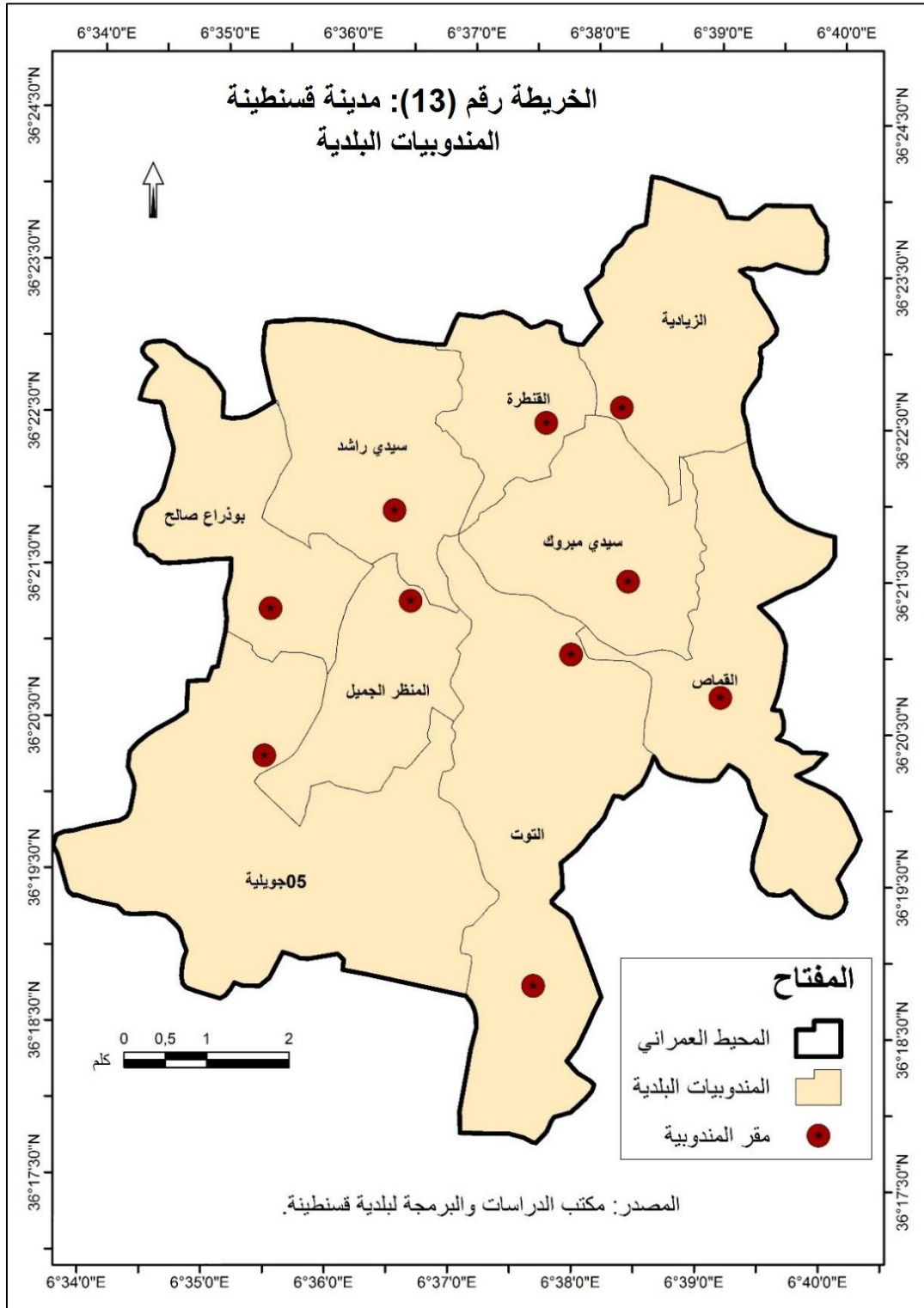
¹ سناء، عباس ساطع، ديناميكية النمو الحضري في العراق، مجلة المخطط والتنمية، ع 26، جامعة المستنصرية، العراق، 2016، ص 239.

² قسم المجال الحضري لمدينة قسنطينة الى عشر قطاعات حضرية بموجب المرسوم التنفيذي رقم 91-536 المؤرخ في 1991/12/28 (الجريدة الرسمية رقم 69 بتاريخ 1991/12/28) ص 2759.

³ تم تغيير مصطلح القطاع الحضري طبقا للقانون 11-10 سابق الذكر، والمتعلق بالبلدية (الجريدة الرسمية رقم 37) وذلك من خلال المواد 133-138 منه، وبالتالي أصبح هذا المصطلح غير ساري المفعول.

⁴ المرسوم التنفيذي 16-258، المؤرخ في 08 محرم من عام 1438، الموافق لـ 10 أكتوبر سنة 2016، الذي يحدد كيفية انشاء المندوبيات البلدية وتعيين حدودها ويحدد قواعد تنظيم المندوبيات والملحقات البلدية وسيرها (الجريدة الرسمية رقم 61، المؤرخة في 17 محرم من عام 1438، الموافق لـ 19 أكتوبر سنة 2016).

المندوبية البلدية التابعة لها وهي مندوبية التوت، مع العلم أن الجهات المعنية أصدرت تعليمة في فيفري 2016م بالاحتفاظ بها مغلقة حتى إشعار آخر¹.



¹ المصلحة التقنية لبلدية قسنطينة.

1-2- الموقع الإداري للتجمع القسنطيني:

يتكون التجمع القسنطيني إداريا من خمس بلديات هي: قسنطينة، الخروب، عين سمارة، حامة بوزيان وديدوش مراد، كما توضحه الخريطة رقم (14)، وبالتالي فالتجمع القسنطيني يضم مدينة قسنطينة والمدن التابعة لها، كما أنه يتوسط إقليم الولاية، حيث نجد من الشمال: بلدية زيغود يوسف، من الشرق: بلدية ابن باديس، من الجنوب والجنوب الشرقي: بلدية أولاد رحمون، من الغرب: بلدية ابن زياد ومن الشمال الغربي: بلدية مسعود بوجريو، وبذلك يحتل التجمع القسنطيني موقعا إداريا هاما، حيث يتكون من مركز الولاية والحلقة الأولى المحيطة به، وهي نقطة تلاقي مختلف الطاقات البشرية والاقتصادية والثقافية وغيرها. فحسب الجدول رقم (10)، نجد أن التجمع القسنطيني يتربع على مساحة تقدر ب 748.69 كم²، أي ما يقارب 32.6% من المساحة الاجمالية للولاية والمقدرة ب 2297.2 كم².

الجدول رقم (10): التقسيم الإداري للتجمع القسنطيني.

الولاية	الدائرة	البلدية	الرمز	المساحة (كم ²)	النسبة (%)	التجمع القسنطيني (كم ²)	
قسنطينة	قسنطينة	قسنطينة	2501	183	7,97	748,69	
	حامة بوزيان	حامة بوزيان	2502	71,18	3,10		
		ديدوش مراد	2505	115,7	5,04		
	الخروب	الخروب	2506	255	11,10		
		عين سمارة	2509	123,81	5,39		
		أولاد رحمون	2510	269,95	11,75		
	زيغود يوسف	زيغود يوسف	زيغود يوسف	2504	255,95	11,14	1548,51
			بني حميدان	2508	131,02	5,70	
		عين عبيد	عين عبيد	2507	323,8	14,10	
			ابن باديس	2503	310,42	13,51	
	ابن زياد	ابن زياد	2512	150,77	6,56		
		مسعود بوجريو	2511	106,6	4,64		
المجموع		/	2297,2	100,00	2297,2		

المصدر: مكتب الدراسات المعمارية والعمرانية لولاية قسنطينة (URBACO).

¹ مكتب الدراسات المعمارية والعمرانية قسنطينة (URBACO).

1-3- المدن والتجمعات المكونة للتجمع القسنطيني:

إضافة إلى المدينة الأم (مدينة قسنطينة) التي تعتبر مركزا للديناميكية المجالية في الإقليم القسنطيني والمدينة المسيطرة اقتصاديا واجتماعيا واداريا وثقافيا، يضم التجمع القسنطيني أيضا عدة أشكال حضرية، كانت نتاجا للديناميكية الحضرية التي عرفتها المدينة خلال الفترات الزمنية، يمكن توضيح هذه الأشكال من الناحية العمرانية في الخريطة رقم (14)، وهي كالتالي:

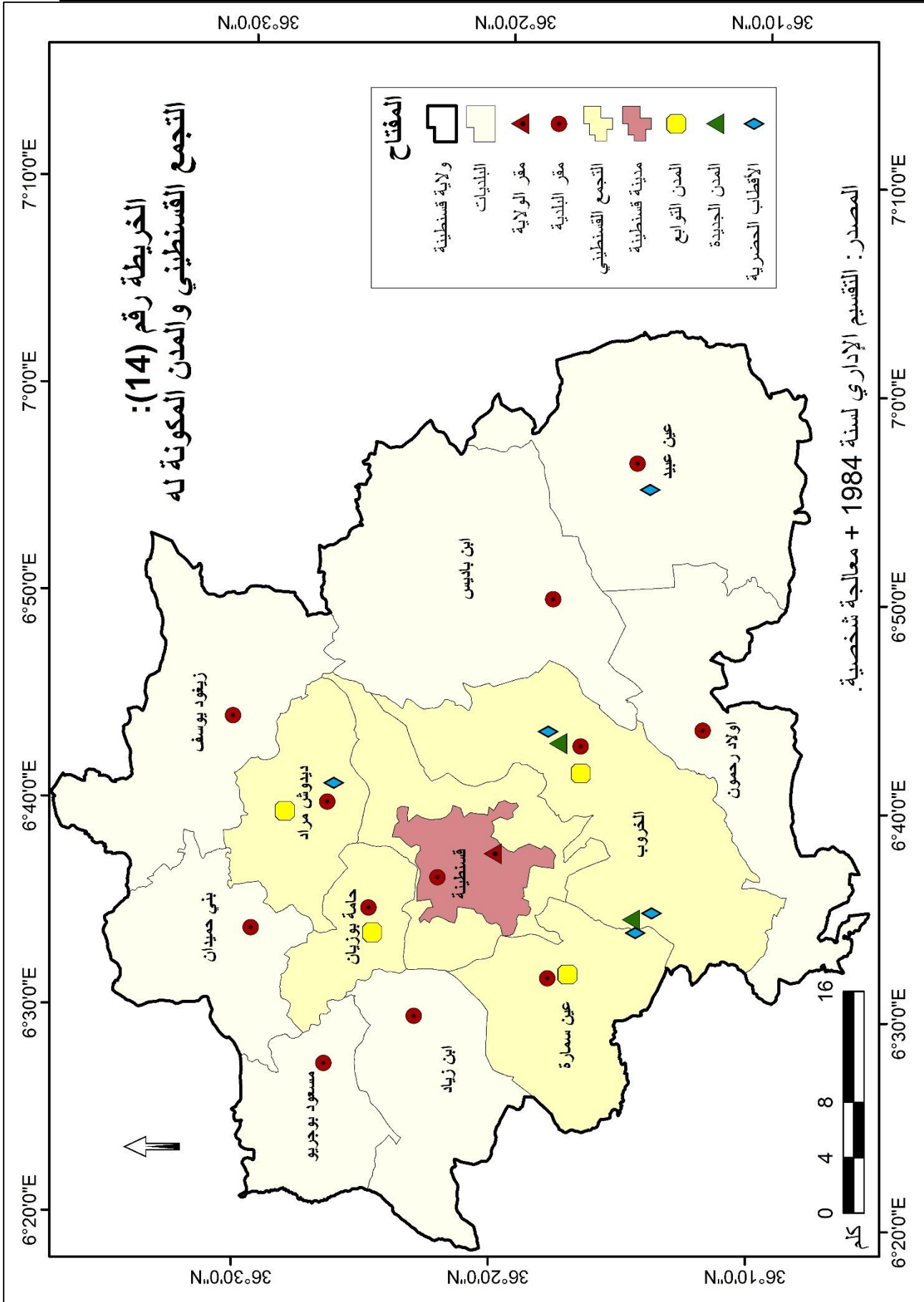
1-3-1- المدن التوابع:

تمثل المدن التوابع "مجموعة من المراكز الحضرية الواقعة ضمن المحيط القريب من المدينة الأم ونقصد بها المدينة الرئيسية، تتوفر على السكن والعمل، لكن الخدمات فيها قليلة، لهذا فهي تجبر سكانها على الانتقال إليها من أجل التجارة والاستفادة من الخدمات والتجهيزات المتنوعة"¹، هذه المدن التوابع هي:

- **مدينة الخروب:** هي ثاني مدن التجمع القسنطيني من حيث المساحة، والمقدرة ب 1630 هكتارا، تقع المدينة في الجهة الجنوبية الشرقية من مدينة قسنطينة، وتبعد عنها ب 16 كلم، وشرق المطار الدولي محمد بوضياف، أما من الجهة الغربية فتحدها السكة الحديدية والطريق الوطني رقم 03.
- **مدينة عين سمارة:** تقع جنوب غرب مدينة قسنطينة، على الطريق الوطني رقم 05، والذي يمثل محورا هاما للنقل هو قسنطينة - سطيف - الجزائر العاصمة، فبعدها كانت مدينة صغيرة أصبحت اليوم ثاني أهم المدن التوابع لمدينة قسنطينة، بفضل استفادتها من مشاريع التوطين الصناعي.
- **مدينة ديدوش مراد:** تقع شمال مدينة قسنطينة على رأس المثلث الحيوبي، يحدها من الجنوب الشرقي الطريق السيار شرق-غرب، ومن الجهة الغربية الطريق الوطني رقم 03، هي ثالث المدن التوابع أهمية، وذلك بفضل استفادتها من مشاريع سكنية هامة لاستقبال الزيادة السكانية للولاية ككل، بالإضافة إلى المنطقة الصناعية التي مثلت تحولا اقتصاديا مهما لها.
- **مدينة حامة بوزيان:** تقع شمال مدينة قسنطينة، شهدت تحولا اقتصاديا كبيرا وبوتيرة متسارعة من خلال مختلف عمليات التوطين الصناعي لمختلف المشاريع، أهمها مصنع الإسمنت والمخبزة الصناعية، بعدما كانت عبارة عن مجال فلاحي مهم، كما تضم أيضا **التجمع الثانوي بكيرة** الذي بالرغم من اتصاله مباشرة بمدينة قسنطينة من الجهة الشمالية، إلا أنه تابع إداريا إلى بلدية حامة بوزيان.

¹ جاكلين، بوجو قارنبي، الجغرافيا الحضرية، ترجمة عبد القادر حلبي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1989، ص 193.

الباب الثاني: الواقع القائم لحاضرة قسنطينة: مؤهلات وإمكانات
 الفصل الثاني: واقع وديناميكية الظاهرة الحضرية لحاضرة قسنطينة.



1-3-2- المدن الجديدة:

"المدينة الجديدة هي تلك المدينة التي تنشأ بناء على قرارات حكومية وبطريقة موجهة، لاستيعاب الزيادة السكانية وخلق فرص عمل جديدة، بالإضافة إلى تخفيف الضغط السكاني على المدن الكبرى، وذلك من أجل دفع عجلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية"¹، حيث يضم التجمع القسنطيني مدينتين جديدتين هما:

- **المدينة الجديدة على منجلي:** تقع جنوب غرب مدينة قسنطينة، على مساحة تقدر بـ 1500 هكتار، تغطي المساحة (1002 هكتار) الشرقية تنتمي إلى بلدية الخروب، وتلثها (498 هكتار) الغربي ينتمي إلى بلدية عين سمارة، التي برمجت لاستقبال الفائض السكاني لمدينة قسنطينة، وإحداث التوازن داخل التجمع القسنطيني الكبير.

- **المدينة الجديدة ماسينيسا:** تقع شرق مدينة الخروب على مساحة 463 هكتار، برمجت لاستيعاب 100000 نسمة إلى أفق سنة 2025.

لكن الديناميكية الحضرية السريعة والنمو العمراني غير المتوازن جعل هاتين المدينتين تقتربان من نقطة التشبع إذ تم برمجة توسعتين للمدينة الجديدة علي منجلي؛ "الأولى في الجنوب على مساحة 287 هكتار والثانية في الغرب على مساحة 384 هكتارا، لاستقبال 34300 نسمة من كل من مدينة قسنطينة، مدينة الخروب ومدينة عين سمارة"².

أما بالنسبة لمدينة ماسينيسا فهي حاليا في طور التشبع بسبب الكم الهائل من المشاريع السكنية التي استقبلتها في السنوات الأخيرة، رغم المساحة التي أضيفت لها في 2015 من أجل عمليات التوسع.

1-3-3- الأقطاب الحضرية:

جاء تعريفها في التشريع الجزائري بأنها "فضاءات حضرية جديدة معدة لاستقبال برامج هامة من السكنات والتجهيزات لتلبية الاحتياجات المتنامية في ميدان السكن، ذات طاقة استيعابية تقر بـ 50000 نسمة"³، وكنتيجة للنمو العمراني الكبير الذي شهدته مدينة قسنطينة والذي جعلها تستنفذ كل احتياطاتها العقارية، اتجهت ولاية قسنطينة إلى تبني فكرة الأقطاب الحضرية، التي دعت إليها السياسة العمرانية الجديدة التي انتهجتها الدولة مطلع 2013، وذلك لتخفيف الضغط على المدن الكبرى التي تشهد ديناميكية عمرانية

¹ حمادة مصطفى عمر، المدن الجديدة دراسة في الأنثروبولوجيا الحضرية، مصر: دار المعرفة الجامعية، 2013، ص 43.

² Rapport de la révision du Plan Directeur D'aménagement Et D'urbanisme Du Groupement De Constantine, URBACO, Constantine, Algérie , 2014.

³ مذكرة وزير السكن والعمران رقم 1221، المؤرخة في 07 أوت 2013، المتعلقة بإنشاء أقطاب حضرية جديدة.

كبيرة، كنهج لتحقيق التوازن وتطبيق المشاريع الحضرية التي تعتبر أحد ركائز التنمية الاقتصادية، الاجتماعية والحضرية في وقتنا الحالي.

استفادت ولاية قسنطينة من خمسة أقطاب موضحة في الخريطة رقم (14)، هذه الأقطاب موزعة على تراب أربع بلديات؛ تتمثل في القطب الحضري الرتبة بلدية ديدوش مراد، والقطب الحضري عين النحاس بلدية الخروب والتوسعتين الجنوبية والغربية للمدينة الجديدة على منجلي وهي حاليا في طور الإنجاز، والقطب الحضري عين عبيد.

يبقى الهدف الأساسي من هذه الأقطاب هو خلق التوازن داخل المجال العمراني الكبير الذي تسيطر عليه مدينة قسنطينة، وذلك بخلق مجالات مكثفة ذاتيا من حيث فرص العمل، الإسكان والخدمات على مساحات شاسعة مهيكلة ومنظمة معدة لاستقبال المشاريع السكنية بصيغها المختلفة باعتبارها المحرك الأساسي لكل عمليات التعمير ووسيلة للتنمية الاجتماعية، الاقتصادية والحضرية.

2- مراحل التوسع العمراني لمجال مدينة قسنطينة.

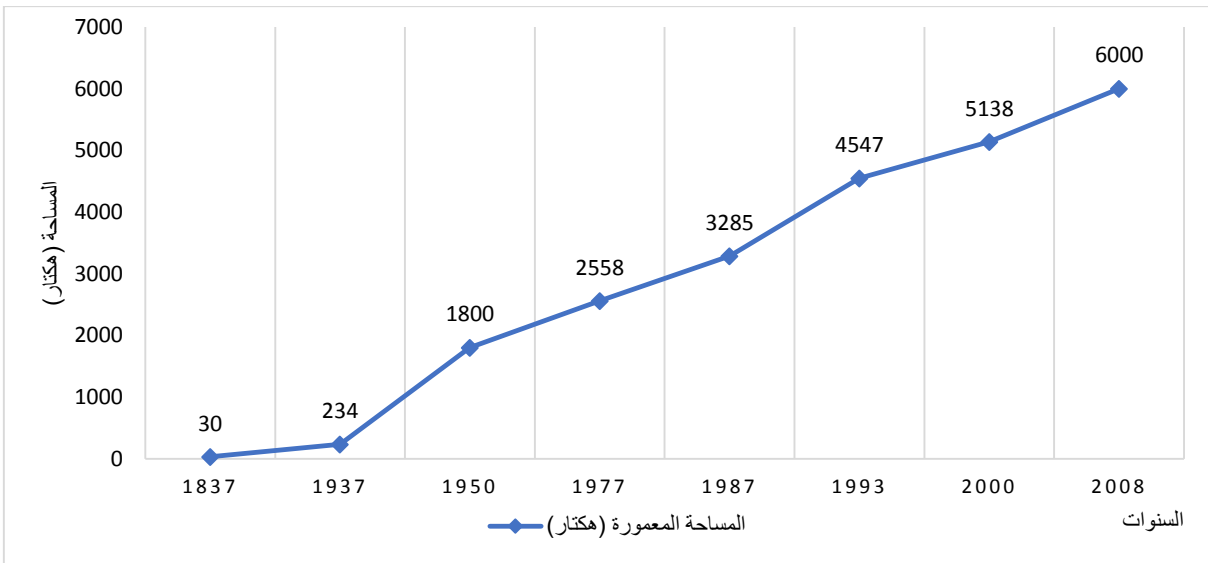
ترك التطور العمراني لمدينة قسنطينة آثارا واضحة على استهلاك المجال العمراني لها، إذ مرت المدينة منذ نشأتها بعدة مراحل تاريخية وعدة عوامل أدت إلى توسع مجالها مرت المدينة بمراحل تاريخية عدة لتوسعها، بدءا من سنة 1837 إلى الآن، إذ كانت المساحة المستهلكة في العمران في تطور مستمر، والجدول الآتي والشكل رقم (06) يوضحان استهلاك المجال وفق مراحل التوسع العمراني في مدينة قسنطينة.

الجدول رقم (11): تطور المساحة المعمورة لمدينة قسنطينة ومعدل الزيادة.

السنة	المساحة المعمورة (هكتار)	معدل الزيادة (ه/سنة)	الكثافة السكانية (ن/ه)
1837	30	/	/
1937	234	2.04	/
1950	1800	120.46	/
1977	2558	28.8	135
1987	3285	60	134
1993	4547	70	114
2000	5138	210	093
2008	6000	118	697.97

المصدر: مخطط التناسق الحضري (SCU) لمدينة قسنطينة، الشطر الثاني.

الشكل رقم (06): تطور المساحة المعمورة لمدينة قسنطينة.



المصدر: مخطط التناسق الحضري (SCU) لمدينة قسنطينة، الشطر الثاني.

من خلال ما سبق، نجد أن مساحة مدينة قسنطينة مع دخول الاستعمار الفرنسي سنة 1837 لم تتعد 30 هكتارا لتتضاعف 8 مرات بعد مرور 100 سنة، أي من سنة 1837 إلى سنة 1937، وذلك بمعدل نمو سنوي قدره هكتارين، وهو أقل بكثير من المعدل العام بدءا من سنة الأساس وانتهاء بسنة 2008، كما أن هناك منحنى تصاعديا لاستهلاك مجال المدينة بدءا من سنة 1950، بدليل أن معدل الاستهلاك السنوي العام خلال 13 سنة بلغ 5,120 هكتارا سنويا، أي من سنة 1937 إلى 1950 نتيجة لأحداث تاريخية معروفة.

يمكن تقسيم مراحل التوسع العمراني لمدينة قسنطينة إلى:

1-2- التمدد المستمر للنسيج العمراني للمدينة:

- المرحلة الأولى: 1837 إلى 1910:

قبل قدوم الاستعمار الفرنسي (خلال الفترة العثمانية)، كانت حدود مدينة قسنطينة لا تتعدى حدود الصخرة التي تتموضع فوقها (المدينة القديمة حاليا)، أي أن مساحتها الإجمالية كانت في حدود 30 هكتارا فقط، وطولها من الشرق إلى الغرب هو في حدود 500م، ومن الشمال إلى الجنوب هو حوالي 700م.

مع قدوم الاستعمار الفرنسي سنة 1837، قاموا بخطوات عديدة وهذا لإثبات وجودهم العسكري والمدني داخل المدينة، من خلال هدم أجزاء منها وتغيير طابعها المعماري العربي الإسلامي وإعادة تخطيط شوارعها والعديد من التغييرات.

- المرحلة الثانية: من 1910 إلى 1954:

شهدت مدينة قسنطينة في هذه المرحلة بداية نزوح أعداد كبيرة من سكان الأرياف إليها، إذ فرض عليها واقع جديد تمثل في ظهور أحياء الصفيح، "وكانت المحصلة النهائية لهذه الأحداث نزوحا واسعا لسكان المناطق الريفية نحو المدن الرئيسية ومنها مدينة قسنطينة، ونتيجة لذلك عرفت الأكوخ القصديرية حول مدينة قسنطينة انتشارا واسعا، إذ ظهرت على سبيل المثال "أربعة أحياء سكنية شملت 856 كوخا من أهمها: حي سطح المنصورة والأقواس الرومانية"¹، وبالتالي فإن هذه المرحلة تعد بمثابة النواة الأولى لتوسع مدينة قسنطينة وزيادة عدد سكانها.

¹ نذيرة بوقيس، إشكالية التهيئة الحضرية في الجزائر بين القانون والتطبيق دراسة حالة مدينة قسنطينة، رسالة دكتوراه، كلية علوم الأرض الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 01، الجزائر، جوان، 2016، ص 102.

- المرحلة الثالثة: من 1954 إلى 1962:

نتيجة للسياسة الفرنسية الوحشية المتبعة، التي أجبرت سكان المناطق الريفية على مغادرة قراهم باتجاه المناطق الآمنة نوعا ما، أي المدن أو الهجرة إلى فرنسا، وهي سياسة المخطط لها سلفا عن طريق حشد سكان الأرياف ضمن محتشدات، "وصل العدد الإجمالي لها إلى 3426 مركز تجميع"¹ تقتقر لأدنى الخدمات الإنسانية، وللإفادة فإن "حوالي 3,5 مليون نسمة من سكان الأرياف شملتهم هذه العملية"²، حيث استقروا بأكبر التجمعات العمرانية في أنحاء متفرقة من التراب الوطني، ومنها مدينة قسنطينة.

شهدت هذه الفترة أكبر ظهور للأحياء القصديرية فيها والتي "بلغ عددها 23 حيا قصديريا ضمت 3937 كوخا توزعت في أماكن متعددة من أنحاء المدينة"³

وأمام هذه الوضعية لجأت السلطات الفرنسية إلى وضع برامج لإزالة هذه الأكوخ القصديرية، من خلال ما يعرف بمخطط كالسات (CALSAT) سنة 1960، والمنبثق أساسا من مشروع قسنطينة 1958 (صدر قانون رقم 58-1463 المؤرخ في 1958/12/31)، والذي يعتبر أول محاولة لتنظيم مجال مدينة قسنطينة وتسييرها وفقا لمجموعة من التوجيهات⁴:

- توفير السكن وبرامج تطوير المجال الحضري على مدى 20 سنة.
- تعمير 750 هكتارا على هضبة المنصورة، تل بوفريكة وتل المنظر الجميل (السيلوك).
- إنجاز مناطق صناعية على مساحة 650 هكتار جنوب المدينة على ضفتي وادي الرمال بومرزوق.
- إعادة هيكلة المجال الحضري وتنظيم المدينة من خلال تقسيمها إلى أحياء كبرى:
 - الصخرة والكدية: على مساحة 75 هكتارا.
 - المنظر الجميل: على مساحة 240 هكتارا.
 - المنصورة: على مساحة 300 هكتارا.

¹ بن عزة مصمودي، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية ابان الثورة التحريرية 1958-1962، أطروحة مقدمة لنيل الماجستير في تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1830-1962)، 2016/2017، ص 51.

² بشير تيجاني، التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000، ص 20.

³ نذيرة بوقيس، مرجع سبق ذكره، ص 103.

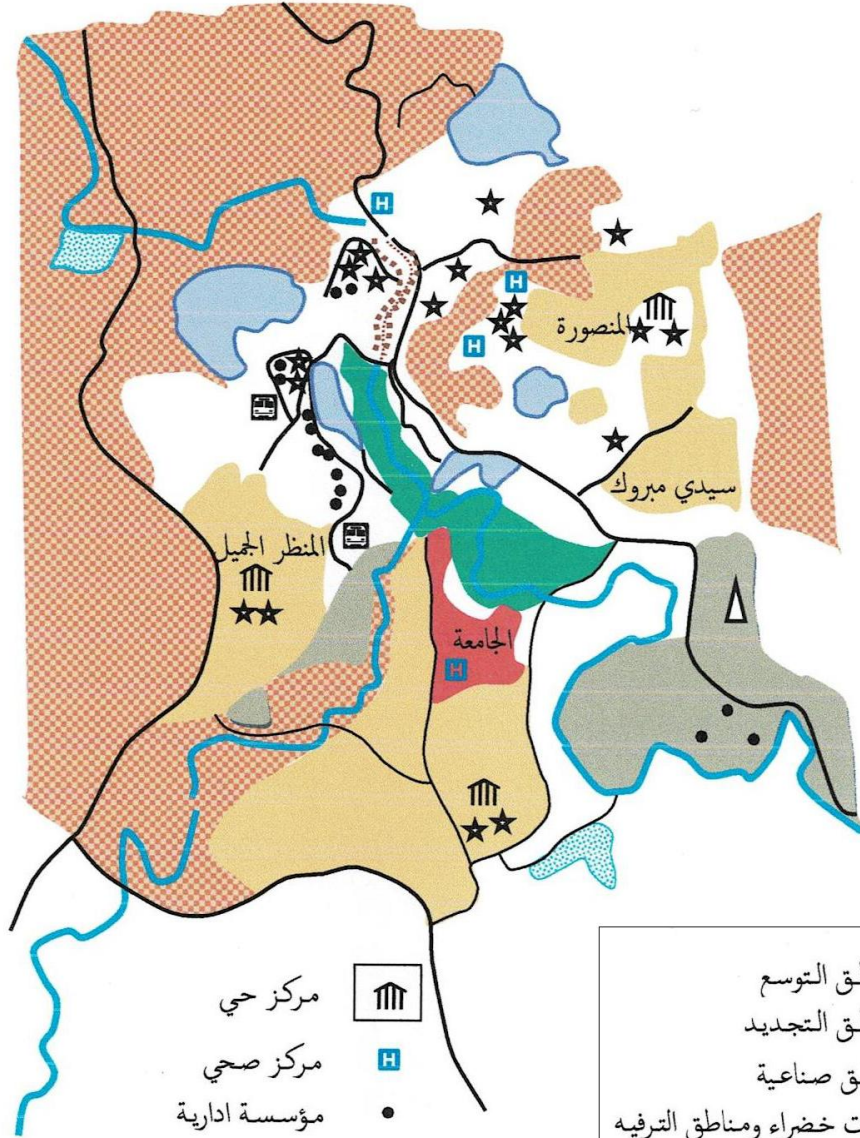
⁴ بوفولة شوقي، الديناميكية المجالية لمدينة قسنطينة والمدن التوابع، رسالة ماجستير في التهيئة العمرانية، 2015، ص 51.

الباب الثاني: الواقع القائم لحاضرة قسنطينة: مؤهلات وإمكانيات
 الفصل الثاني: واقع وديناميكية الظاهرة الحضرية لحاضرة قسنطينة.



الخريطة رقم (15): مدينة قسنطينة

مناطق التوسع حسب مخطط كالسات 1960



0 0.6 1.2 كلم

- مركز حي
- مركز صحي
- مؤسسة ادارية
- مدرسة
- سوق
- محطة الحافلات

- مناطق التوسع
- مناطق التجديد
- مناطق صناعية
- مجالات خضراء ومناطق الترفيه
- مناطق محمية
- مركز تصريف النفايات
- جامعة
- طريق وطني
- واد
- خوانق

المصدر: بوفولة شوقي، الديناميكية المكانية لمدينة قسنطينة والمدن
 التوابع، رسالة ماجستير في التهيئة العمرانية، 2015، ص 51.

- المرحلة الرابعة: من 1962 إلى 1972:

شهدت هذه المرحلة انتشارا كثيفا للأحياء الفوضوية في المدينة مع "استمرار توجهات مخطط (CALSAT)، حيث استمر نمو وتوسع المدينة غير المنظم في اتجاهين¹ :

- الأول: الجهة الشرقية للمدينة المتمثل في مجموعة من الأحياء الفوضوية ونموها وتوزعها في عدة مناطق مثل الأمير عبد القادر وبرج الرمال/ ابن تليس وحي رومانيا وكذلك الأكوخ القصديرية في سركينة وحي المنصورة وعلى طول واد الرمال وبومرزوق والكيلومتر الرابع في الجنوب الشرقي.
- الثاني: على الجهة الغربية فيظهر في حي المنشار وبوداع صالح وحي بن شرقي.

أما التوسع المنظم فكان من خلال أحياء مخططة: حي المنظر الجميل الأعلى والجزء السفلي من حي قدام المحاربين وحي الموظفين.

والجدير بالذكر ظهور المخطط التوجيهي للتعمر سنة 1970 والذي تضمن تقسيم إمكانات التعمر على سفوح منحدرات المنصورة وتلال المنظر الجميل وقد أولى اهتماما خاصا بإنشاء المناطق الصناعية المتمثلة في تهيئة المنطقة الجنوبية لاستقبال المنشآت الصناعية: شعبة الرصاص بالما (Palma).

فاق نمو المدينة في هذه المرحلة كل التوقعات والدليل على ذلك ظهور الأحياء الفوضوية في أماكن خطرة، ما أدى إلى وجود أجهزة تخطيط مثل مكتب الدراسات الوطني للهندسة المعمارية الذي أعد المخطط العمراني التوجيهي سنة 1970.

- المرحلة الخامسة: من 1972 إلى 1982:

تميزت هذه المرحلة بظهور المخطط العمراني التوجيهي لسنة 1974، الذي أنجزه الصندوق الوطني للتهيئة العمرانية (CADAT)، ((URBACO) حاليا)، ومن توجيهاته الاستفادة من التجهيزات القاعدية للنسيج القائم.

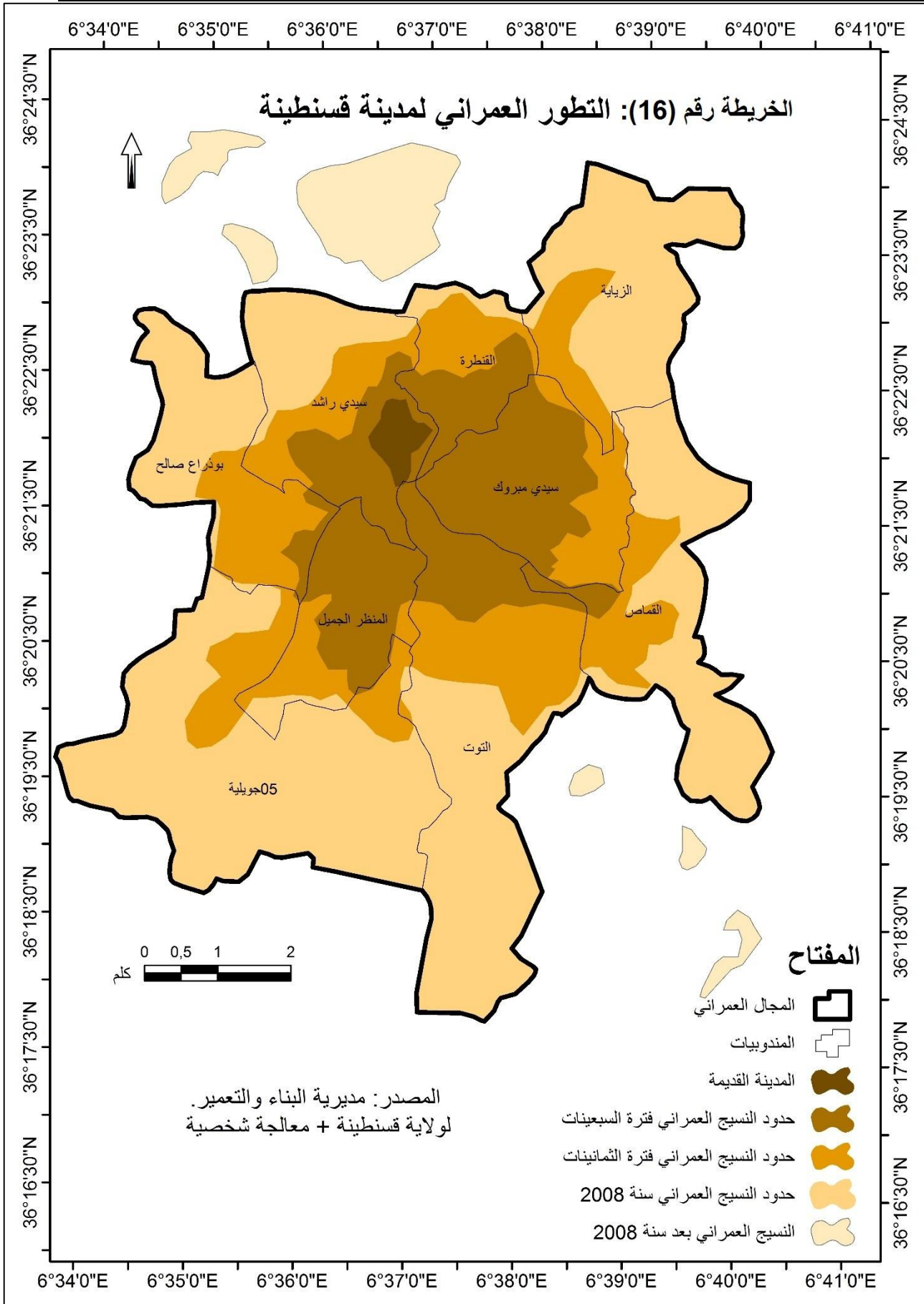
التوسع في هذه الفترة كان في محيط وأطراف المدينة حيث وجهت إليها كل برامج السكن وجهزت بمختلف التجهيزات والمرافق وقد مست الأحياء التالية:

¹ بوفولة شوقي، مرجع سبق ذكره، ص 52.

- في الجهة الشرقية: حي الدقسي، ساقية سدي يوسف والزيادية.
- في الجهة الغربية: على محور الطريق الوطني رقم 05 على طول وادي الرمال، حي 20 أوت 1955،
حي 05 جويلية 1962 وحي بوجنانة.
- كما تم إنشاء تجهيزات كبرى؛ الجامعة المركزية على ذراع بوفريكة، المركب الأولمبي بالجنوب،
بالإضافة إلى مناطق صناعية على ضفاف وادي الرمال ووادي بومرزوق.
- أما خلال المرحلة الممتدة ما بين 1974 و 1977، فتميزت ببعث الدولة لمشاريع سكنية ضخمة،
هي المناطق السكنية الحضرية الجديدة (ZHUN)، هي عبارة عن مجمعات سكنية ضخمة نذكر منها:
الزيادية، ساقية سيدي يوسف، بوالصوف، دقسي عبد السلام، 20 أوت 1955، 05 جويلية 1962،
بوجنانة...إلخ، حيث استفادت مدينة قسنطينة من 6116 وحدة سكنية اجتماعية من أصل 6278 وحدة
سكنية مبرمجة¹.

¹ مديرية البناء والتعمير لولاية قسنطينة 2020.

الباب الثاني: الواقع القائم لحاضرة قسنطينة: مؤهلات وإمكانات
 الفصل الثاني: واقع وديناميكية الظاهرة الحضرية لحاضرة قسنطينة.



2-2- التوسع العمراني للمدينة خارج محيطها الحضري:

- المرحلة الأولى: من 1982 إلى 1988:

استمرت الدولة خلال هذه المرحلة في إنجاز المناطق السكنية الحضرية الجديدة خارج المحيط العمراني للمدينة وبالضبط في كل من زواغي سليمان في الجنوب والتجمع الثانوي بكيرة في الشمال (بلدية حامة بوزيان)، مع استمرار نمو التخصيصات السكنية وكذا السكنات الهشة أو غير الشرعية.

لكن وجود العوائق الطبيعية (رداءة جيوتقنية) وضرورة المحافظة على الأراضي الزراعية جعلت المحيط العقاري لا يكفي لسد الحاجيات المتزايدة للسكان من حيث السكن والتجهيزات، الذي يتعدى 250 هكتارا¹، ومع نفاذ الأوعية العقارية التي تمكنها من احتضان مشاريع التعمير، اقترح مخطط التعمير التوجيهي (PUD) تحويل نمو المدينة نحو المدن التوابع (الخروب، ديدوش مراد، عين سمارة وحامة بوزيان) والاستفادة من تجهيزاتها القاعدية والمرافق المتوفرة بها حيث تم توجيه المشاريع خاصة السكنية إلى هذه التوابع.

كما اقترح مخطط التعمير التوجيهي (PUD) إنشاء مدينة جديدة على هضبة عين الباي؛ التي من الناحية القانونية جاءت حسب سياسة الجزائر في ميدان تأسيسها للمدن الجديدة في إطار الاستراتيجية العامة للمخطط الوطني للتهيئة بموجب القانون 87-03²، بهدف جعلها قطبا عمرانيا وتخفيف الضغط على بلدية قسنطينة، كما تم إنشاء منطقة سكنية حضرية جديدة في الجهة الغربية ممثلة في حي بالصوف، وفي الشمال الشرقي (جبل الوحش بكيرة وسركينة).

- المرحلة الثانية: من 1988 إلى 1998:

شهدت هذه المرحلة نمو حضريا بحدّة أقل حيث عرفت إنشاء أحياء جديدة كحي الزاوش، حي سركينة وتكملة إنجاز المنطقة السكنية الحضرية الجديدة بالصوف، مع ظهور تخصيص الفج وتوسع حي القماص، ومتابعة إنجاز المشاريع السكنية بحي الدقسي (492 مسكن)، وتشبيد 76 مسكن بحي المنصورة سنة 1992 وإزالة الأحياء القصديرية سنتي 1995 و1997 وتحويل سكانها إلى منطقة بكيرة³.

¹ فؤاد بن غضبان، المدن التوابع حول مدينة قسنطينة، تحولاتها، أدوارها ووظائفها، مذكرة ماجستير، كلية علوم الأرض، الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة 01، 2001، ص 26.

² القانون 87-03، المؤرخ في 27 جمادى الأولى عام 1407، الموافق ل 27 يناير 1987، المتعلق بالتهيئة العمرانية، الجريدة الرسمية رقم 149.

³ خنشول توفيق، استخدامات الأرض في مدينة قسنطينة بين الواقع والتطلعات، دكتوراه علوم في التهيئة العمرانية. جامعة قسنطينة 01، 2018، ص 102.

كما شهدت هذه الفترة انتشار السكن الفردي وتحديدا بعد صدور قانون 90-25 المتعلق بالتوجه العقاري ورد الاعتبار للملكية الخاصة أبرزها "تخصيص هضبة عين الباي بالجنوب بمساحة قدرها 152 هكتار، تخصيص سيدي مسيد في الجهة الشمالية الشرقية 69,8 هكتار، وجبل الوحش على مساحة 50,82 هكتار، المنبى بمساحة قدرها 80.22 هكتار وتخصيص البردة على مساحة 87.62¹، بالإضافة إلى بروز ظاهرة التخصيصات غير الشرعية وانتشارها في مناطق عديدة من مدينة قسنطينة.

- المرحلة الثالثة: من 1998 إلى 2008:

في سنة 1998 صدر المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لما بين البلديات الذي يضم كل من: قسنطينة الخروب، عين السمارة، ديدوش مراد وحامة بوزيان، ليؤكد اقتراح مخطط التعمير التوجيهي (PUD) في إنشاء المدينة الجديدة علي منجلي، أين بدأت أشغال تعميرها بإنشاء السكن والتجهيزات المرافقة له، بعض مشاريع الوحدات السكنية (المنجزة وفي طور الإنجاز)، ففي سنة 2004م تم إنجاز 341 وحدة سكنية حيث تم ترحيل بعض سكان مدينة قسنطينة إليها والبقية من سكان الأحياء الأخرى في دفعات لاحقة لحل أزمة السكن بالمدينة، بالإضافة إلى بداية إنشاء المدينة الجامعية التي تغطي مساحة 150 هكتارا ومختلف المنشآت ذات المستوى العالي مثل مراكز البحث والأحياء الجامعية.

- المرحلة الرابعة من 2008 إلى 2020:

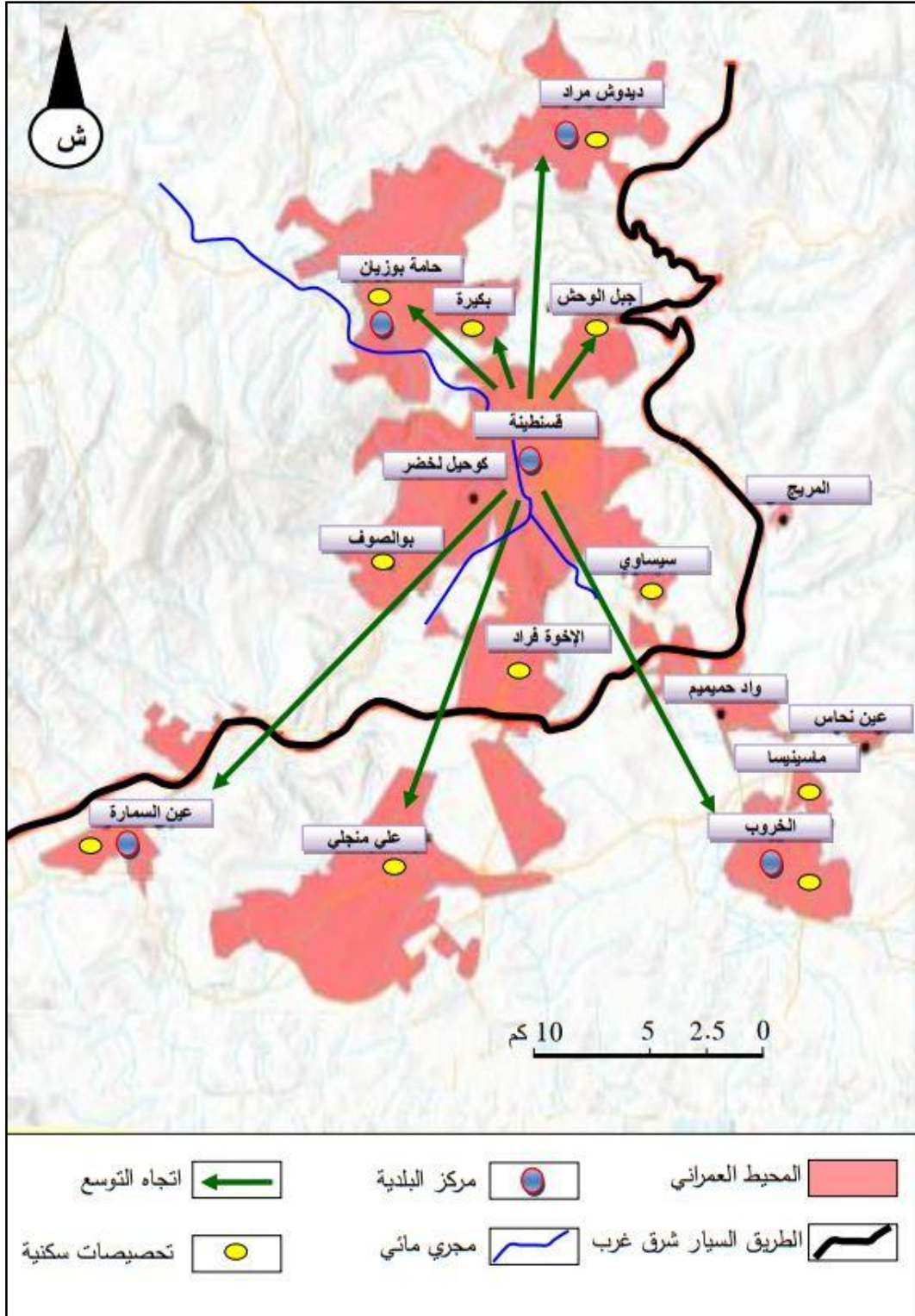
تعتبر هذه المرحلة امتدادا للمرحلة السابقة وما نتج عنها من عمليات الإنشاء، حيث تم "هدم البنايات الفوضوية بفترات زمنية متتالية شملت كل من حي رحمانى عاشور (باردو) في أواخر سنة 2008، على ثلاث مراحل، حي بن زويد عاشور والتسمية القديمة (جنان التينة (البرتقال)) وحي رومانيا خلال سنتي 2009-2010، تلاه فيما بعد الأحياء الأخرى كحي البير، الحطابية، سيدي مسيد، واد الحد... إلخ، مع تحويل السكان إلى سكنات جديدة على مستوى المدينتين الجديدتين علي منجلي وماسينيسا التابعتين إداريا لبلدية الخروب"².

¹ فؤاد بن غضبان، المدن التوابع حول مدينة قسنطينة، تحولاتها، أدوارها ووظائفها، مذكرة ماجستير، كلية علوم الأرض، الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة 01، ص 28.
² مديرية البناء والتعمير لولاية قسنطينة 2020.

الباب الثاني: الواقع القائم لحاضرة قسنطينة: مؤهلات وإمكانات
الفصل الثاني: واقع وديناميكية الظاهرة الحضرية لحاضرة قسنطينة.

الخريطة رقم (17): مدينة قسنطينة

اتجاهات التوسع العمراني



المصدر: المخطط الرئيسي للتهيئة والتعمير للتجمع القسنطيني لسنة 2014.

3- دوافع التوسع العمراني نحو المدن التوابع.

3-1- الوزن الصناعي لمدينة قسنطينة والمدن التوابع:

يعتبر القطاع الصناعي عنصرا هاما في حركية الاقتصاد الوطني، فضلا عن تشغيله للعديد من الأيدي العاملة ولما يقدمه من منتوجات في مختلف فروع الصناعة، ما يسمح بزيادة الناتج الوطني الخام، كما أنه يعتبر عامل جذب مهم للسكان، وحاضرة قسنطينة تعتبر قطبا صناعيا هاما في الشرق الجزائري حيث تضم أربع مناطق صناعية (04) واثنى عشرة (12) منطقة نشاط.

3-1-1- المناطق الصناعية:

تتمركز بولاية قسنطينة أربع مناطق صناعية موزعة مجاليا على معظم مجال التجمع القسنطيني ومجال الولاية كما هو موضح في الجدول رقم (12) والخريطة رقم (18)، كما أنها مزودة بأهم الشبكات الضرورية والمتمثلة في الطرق، المياه الصالحة للشرب، الصرف الصحي، والكهرباء والغاز.

- المنطقة الصناعية 24 فيفري 1956: تعتبر أقدم منطقة صناعية في قسنطينة، أنشئت سنة 1956، يحدها من الجنوب الشرقي واد الرمال والطريق الوطني رقم 05 من الشمال الغربي، تبعد عن مطار محمد بوضياف الدولي ب 07 كلم، وميناء سكيكدة شمالا ب 85 كلم، وبحوالي 1.1 ميل عن محطة السكة الحديدية لمدينة قسنطينة.

- المنطقة الصناعية بالما (PALMA): أنشئت سنة 1974 وتعتبر امتدادا طبيعيا للمنطقة الصناعية 24 فيفري 1956، كما لها نفس مميزات موقعها الجغرافي.

- المنطقة الصناعية الطرف: أنشئت في 1976/01/02، بقرار وزاري صادر عن وزارة الأشغال العمومية والبناء رقم 05، تقع على بعد 22 كلم شرق مدينة قسنطينة، و 06 كلم شرق مدينة الخروب، يمر بها الطريق الوطني رقم 20 والطريق الولائي رقم 27، تبعد عن مطار محمد بوضياف الدولي ب 07 كلم، وميناء سكيكدة شمالا ب 10 كلم، كما يمر بجانبها خط السكة الحديدية.

- المنطقة الصناعية عيسى بن حميدة: تأسست عبر المرسوم الوزاري المشترك رقم 388، الصادر في 1984/11/27، في بلدية ديدوش مراد، تبعد عن مطار محمد بوضياف الدولي ب 23 كلم، وميناء سكيكدة ب 68 كلم، كما يحدها من الجنوب المؤسسة الوطنية للإسمنت ومشتقاته شرق (ERCE)، ومن الغرب الطريق الوطني رقم 03.

بالإضافة إلى ما سبق، تم برمجة منطقتين صناعيتين جديدتين، على مستوى بلديتي عين سمارة

وعين عبيد.

الباب الثاني: الواقع القائم لحاضرة قسنطينة: مؤهلات وإمكانات
 الفصل الثاني: واقع وديناميكية الظاهرة الحضرية لحاضرة قسنطينة.

الجدول رقم (12): توزيع المناطق الصناعية عبر بلديات ولاية قسنطينة.

الاسم	البلدية	المساحة الاجمالية (هكتار)	المساحة القابلة للتحويل (هكتار)	عدد الوحدات الموزعة	عدد الوحدات الموزعة	المساحة الموزعة (هكتار)	المساحة المتوفرة
24 فيفري 1956	قسنطينة	38,8	33,98	208	208	33,98	0
بالما	قسنطينة	73,39	63,44	71	71	73,39	0
الطرف	ابن باديس	447,65	324,1	208	208	447,65	0
عيسى بن حميدة	ديدوش مراد	95,55	75,26	209	209	75,26	0
المجموع		655,39	496,78	696	696	630,28	0
سيدي رومان	عين سمارة	140	96,79	264	167	705339,93 _م	67
عين عبيد	عين عبيد	543	411,7	638	0	411	638
المجموع		683	508,49	902	167	481.53	705

المصدر: الوكالة الوطنية للوساطة وتنظيم الأراضي (ANIREF).

- تسيير المناطق الصناعية لولاية قسنطينة:

- كلفت مؤسسة تسيير المنطقة الصناعية E.G.Z.I بتسيير هذه المناطق عند إنشائها، ثم تحولت إلى وصاية مؤسسة التسيير العقاري S.G.I، بموجب القرار رقم 05، المؤرخ في 25 جويلية 2003. أما من حيث التهيئة، تقوم عدة هيئات بعمليات تهيئة المناطق الصناعية في قسنطينة، وهي:
- EX CADAT : لتهيئة المنطقة الصناعية 24 فيفري 1956.
 - URBACO : لتهيئة المنطقتين الصناعيتين بالما والطرف.
 - الوكالة العقارية لزيغود يوسف: لتهيئة المنطقة الصناعية عيسى بن حميدة.

3-1-2- أبرز الوحدات الصناعية:

اكتسبت ولاية قسنطينة منذ السبعينات والثمانينات طابعا صناعيا بفضل سياسة الدولة التصنيعية
 آنذاك، حيث تضم الولاية مجموعة من المركبات الصناعية والمؤسسات الصناعية المتنوعة والموضحة في
 الجدول التالي:

الجدول رقم (13): عدد الوحدات الصناعية عبر المناطق الصناعية لولاية قسنطينة.

المجموع	م ص ديدوش مراد	م ص الطرف	م ص بالما	م ص 24 فيفري 1956	
11	4	2	2	3	الصناعة الميكانيكية
3	1	2	0	0	صناعة التعدين
4	2	1	1	0	الصناعة الإلكترونية
22	6	13	3	0	الصناعة الغذائية
3	1	0	1	1	الصناعة الكيماوية
3	0	3	0	0	الصناعة الزجاجية
28	9	9	5	5	البناء والاشغال العمومية
1	1	0	0	0	الصناعة الورقية
6	4	0	2	0	الصناعة النسيجية
9	2	2	3	2	الصناعة الصيدلانية
5	1	2	2	0	الصناعة البلاستيكية
4	1	0	1	2	الصناعة الخشبية
78	13	20	31	14	الخدمات
61	16	12	21	12	الصناعات الأخرى
85	24	40	7	14	صناعات قيد الإنجاز
323	85	106	79	53	المجموع

المصدر: سعيد عمراني، حوكة المناطق الصناعية في الجزائر، دراسة حالة ولاية قسنطينة، مذكرة مقدمة لاستكمال

متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة قسنطينة 02، 2015/2014، ص 117.

3-1-3 - مناطق النشاط التجاري:

تضم ولاية قسنطينة اثني عشرة منطقة نشاط تجاري موزعة إقليميا عبر مختلف البلديات، كما هو موضح في الجدول رقم (14)، والخريطة رقم (18).

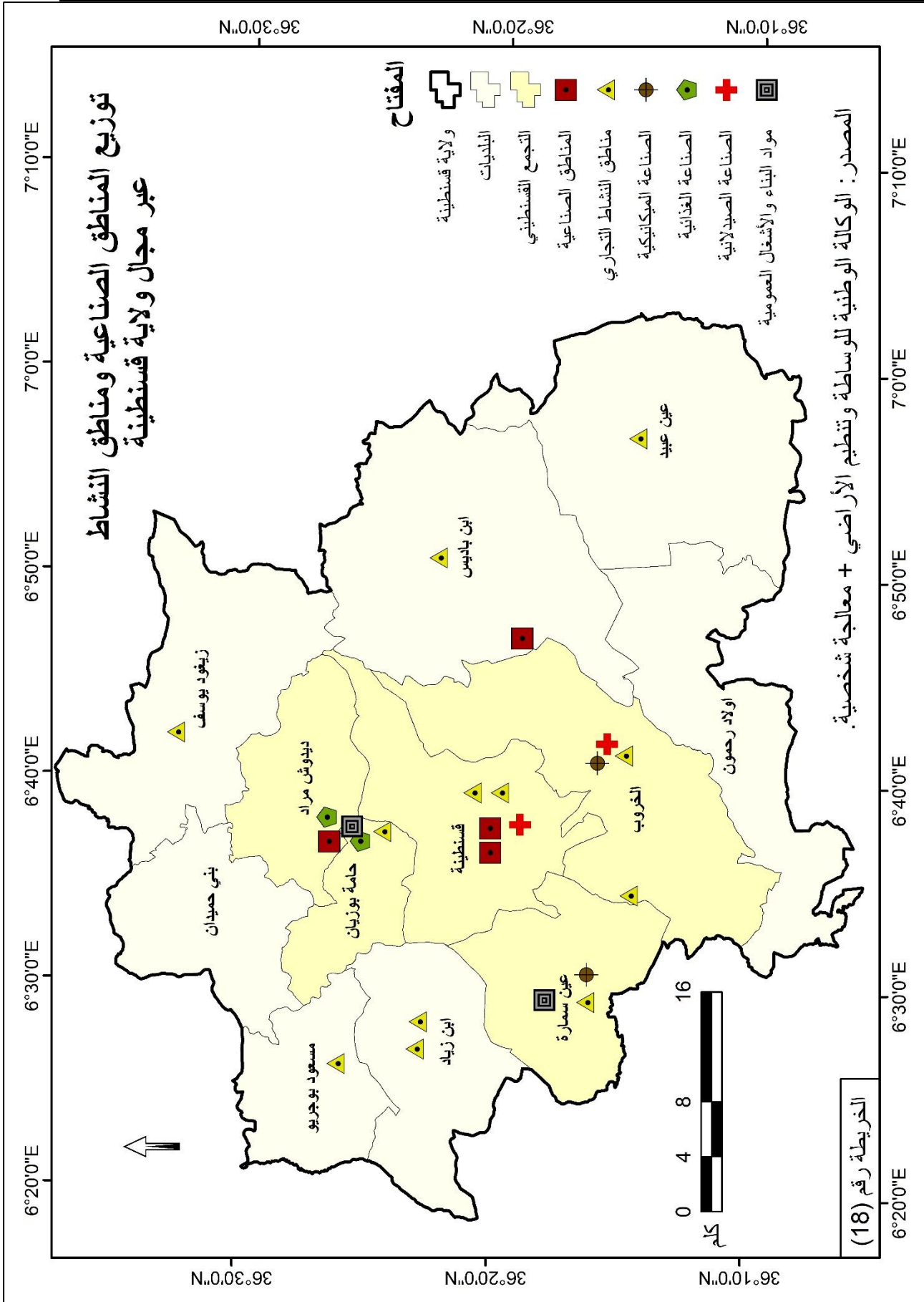
الجدول رقم (14): توزيع مناطق النشاط التجاري عبر بلديات ولاية قسنطينة.

المساحة المتوفرة	المساحة الموزعة (هكتار)	عدد الوحدات الموزعة	عدد الوحدات	المساحة القابلة للتحويل (هكتار)	المساحة الاجمالية (هكتار)	البلدية	الاسم
0	183900	156	156	183900	342500	زيغود يوسف	زيغود يوسف
3000	82600	57	59	85600	115000	ابن باديس	ابن باديس
2000	19400	20	22	214000	351000	عين عبيد	عين عبيد
0	108500	110	110	108500	214100	عين سمارة	عين سمارة
0	608800	244	244	608800	756500	الخروب	علي منجلي
0	80800	134	134	80800	100050	حامة بوزيان	بكيرة
0	10800	15	15	10800	14400	ابن زياد	ابن زياد 01
0	41600	41	41	41600	80500	ابن زياد	ابن زياد 02
0	61600	113	113	61600	117800	الخروب	شبحاني بشير
10900	67700	63	75	78600	98500	مسعود بوجريو	مسعود بوجريو
8800	200000	99	105	208800	269300	الخروب	توسعة على منجلي
0	543400	111	111	513400	794800	قسنطينة	الرمال
24700	2009100	1163	1185	2196400	3254450		المجموع

المصدر: الوكالة الوطنية للوساطة وتنظيم الأراضي (ANIREF).

على العموم يمكن القول أن ولاية قسنطينة بها مجموعة لا بأس بها من المناطق الصناعية والوحدات الصناعية ومناطق النشاط التي يمكن لها النهوض بالاقتصاد المحلي وتطويره وتنميته.

الباب الثاني: الواقع القائم لحاضرة قسنطينة: مؤهلات وإمكانات
 الفصل الثاني: واقع وديناميكية الظاهرة الحضرية لحاضرة قسنطينة.



3-2- العقار الحضري وتأثيره على الديناميكية الحضرية.

كل مدينة تندرج ضمن مجالات ذات أبعاد إقليمية، ووطنية، أين تسجل تحولات ديمغرافية، اجتماعية، تكنولوجية واقتصادية، وكل عنصر من هذه العناصر في إطار تجمع معين يملك إمكانية خاصة بالانتمية. هذه القوى الخارجية أو الداخلية المنشأ تعتبر بمثابة محركات الديناميكية الحضرية¹، وحاضرة قسنطينة على اعتبار موقعها الذي يتوسط الإقليم، وارتكازها على قاعدة اقتصادية كبيرة كالمناطق الصناعية، مناطق الأنشطة التجارية، أضحت تشكل قوى بشرية فعالة، فهي بذلك مركز جذب بامتياز، وهو ما جعل مدينة قسنطينة ومدنها التوابع تعرف ديناميكية حضرية ومجالية واقتصادية، وتحولات اجتماعية، بسبب الهجرات الداخلية من القرى ومدن الشرق القريبة بغية السكن والعمل.

تمحورت الاستراتيجية الجديدة المتبعة، في تحويل الفائض في السكان، والأنشطة الاقتصادية للمدينة، وإعادة توزيعها على المدن التوابع المحيطة بها، وفي ثلاثة اتجاهات، متوسط شعاعها ما بين 15 إلى 23 كلم وهي: الخروب في الجنوب الشرقي للمدينة، عين سمارة في الجنوب الغربي، وديدوش مراد، وحامة بوزيان في شمالها.

لضمان التحكم في توسيع التجمع وسير كل قسنطينة الكبرى، وتتمثل ركائز هذه الاستراتيجية كالاتي²:

- تركيز التوسع العمراني لمدينة قسنطينة على المدن الصغرى المحيطة بها.
- تسجيل مشاريع سكنية متعددة سواء عن طريق برامج ميزانية الدولة أو المجموعات المحلية أو القطاع الخاص.
- بناء منشآت قاعدية لتحسين السير العام للتجمع الحضري.
- إدماج النشاطات الاقتصادية (مناطق صناعية ومناطق الخدمات والتجارة)، باختيار مواقع ملائمة لها.
- تشكيل منظومة التوابع خاصة بالمدينة.

¹ سناء، عباس ساطع، مرجع سابق، ص 249.

² سليم زاوية، المجال الشبه حضري لمدينة قسنطينة، رسالة ماجستير في التهيئة الحضرية، جامعة قسنطينة، سنة 1997، ص 147.

3-2-1- العقار الحضري والديناميكية الحضرية:

أ- العقار الحضري:

يعرف العقار الحضري بأنه "كل الأراضي العامرة الواقعة في القطاعات المعمرة والقابلة للتعمير حيث تمثل الأراضي العامرة "كل قطعة ارض يشغلها تجمع بنايات في مجالاتها الفضائية وفي مشتملات تجهيزاتها وأنشطتها، ولو كانت هذه القطعة الأرضية غير مزودة بكل المرافق أو غير مبنية أو مساحات خضراء أو حدائق أو تجمع بنايات"¹.

ب-الديناميكية الحضرية:

الديناميكية الحضرية هي "ظاهرة حتمية تتعرض لها المدن بصورة مستمرة نتيجة عوامل خارجية وداخلية، تترجمها مظاهر النمو الحضري التي من أهمها الزيادة السكانية واتساع الرقعة المبنية في إطار العالقات التفاعلية لكل مكونات الظاهرة الحضرية"².

ج-العلاقة بين العقار الحضري والديناميكية الحضرية:

لا يمكن لأي مهتم بالديناميكية الحضرية لأية مدينة أن يتجاوز إشكالية العقار الحضري، كونه يعتبر من أهم مكونات المدينة، وعاملا رئيسيا في تحديد شكلها، كما يعتبر المتحكم الرئيسي في كل عمليات التوسع العمراني، لكن من الممكن أيضا أن يكون معرفلا وكابحا لها، نتيجة استنزاف العقار ونفاده أو سوء استغلاله، إلا أنه في نفس الوقت يعتبر دافعا قويا لعمليات التوسع خارج المحال الحضري، بحثا عن أنماط جديدة ذات أشكال حضرية متنوعة؛ مدن توابع، مدن جديدة، أقطاب حضرية أو توسعات في إطار تنظيمي محكم.

كما "يعتبر العقار الحضري المحرك الديناميكي لكل التحولات التي تحدث داخل وخارج المدينة أثناء تطورها، إذ يعتبر نقصه أو ندرته هو السبب في اللجوء إلى الاستعانة بعقار الضواحي من أجل تلبية حاجيات المدينة، ولا ننسى انتشار الوعي بكون العقار كنز ثمين إذ يعتبر رهانا ومصدرا للضغوطات والريح في نفس الوقت"³.

¹ القانون 90-29، مرجع سابق، المادة 20، ص 1655.

² سناء، عباس ساطع، مرجع سابق، ص 239.

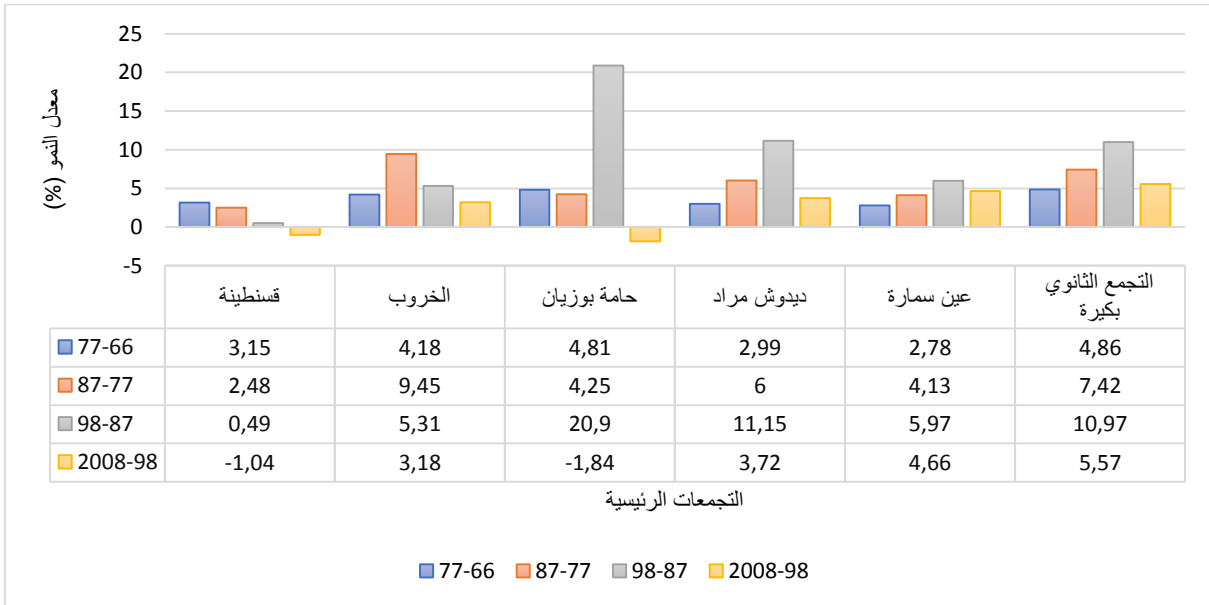
³ فارس علي، العقار الحضري وعلاقته بالتوسع والتشكل العمراني (حالة مدينة بئر العاتر نموذجا)، أطروحة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، كلية العلوم والتكنولوجيا، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014، ص 283.

3-2-2- حركية السكان نحو المدن التوابع.

ساهمت ديناميكية التصنيع والتنمية التي عرفتها ولاية قسنطينة في زيادة الهجرة السكانية من المدينة الأم باتجاه المدن التوابع، وهو ما أدى إلى تحولات وظيفية وحراك مهني للعديد من المشتغلين، كما ساهمت آليات التعمير والبناء السابق التجهيز (المجموعات الكبرى، المناطق الحضرية السكنية الجديدة، البناء الذاتي...) في توسيع هذه المدن.

عرفت المدن التوابع لمدينة قسنطينة (التجمعات الرئيسية) تزايداً مستمراً في حجم السكان من سنة 1966 حتى آخر إحصاء لسنة 2008، وهو ما بين الجدول رقم (15) في الملحق، والشكلين رقم (07) و(08).

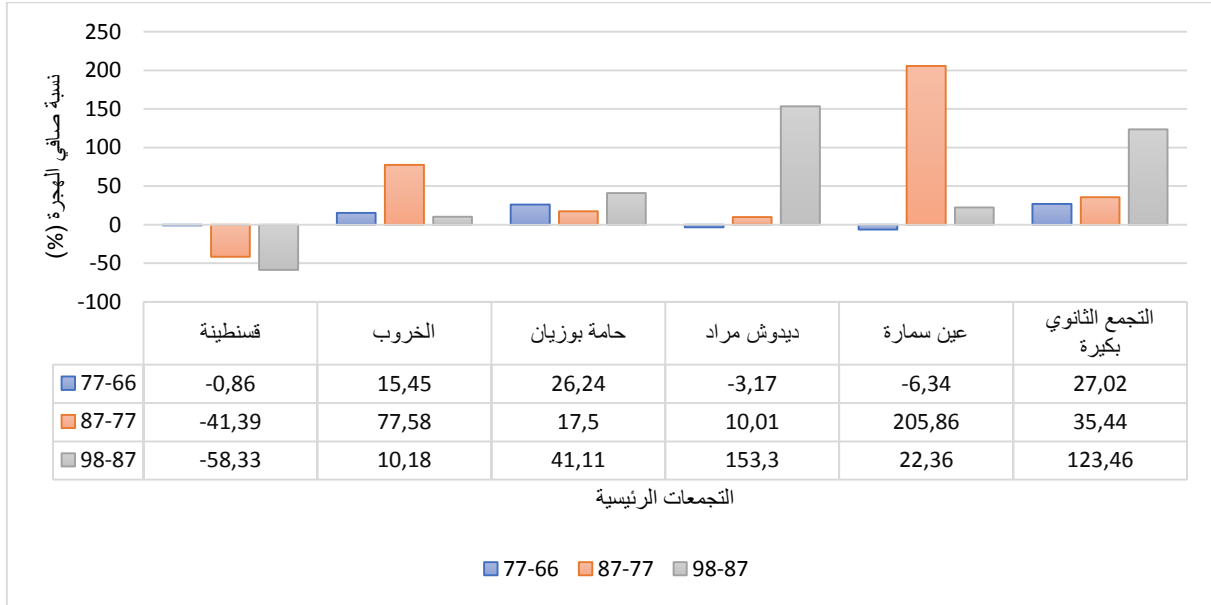
الشكل رقم (07): معدلات النمو لمدينة قسنطينة والمدن التوابع خلال الفترة (1966-2008).



المصدر: معطيات التعداد العام للسكان والسكن لسنوات 1966، 1987، 1998 و 2008 + معالجة شخصية.

من خلال الشكل رقم (07) نلاحظ أن عدد سكان مدينة قسنطينة في تناقص مستمر، لدرجة أن معدلات النمو السكاني وصلت إلى القيم السالبة، والمقدرة خلال الفترة التعدادية (1998-2008) بـ 1.04%، يقابله ارتفاع في معدلات النمو للمدن التوابع، وهو ما يفسر ترحيل سكان المدينة نحو المناطق المستقبلية التي قامت السلطات العمومية بتوجيه التعمير إليها من أجل تخفيف الضغط السكاني على المدينة الأم.

الشكل رقم (08): نسبة صافي الهجرة لمدينة قسنطينة والمدن التابعة خلال الفترة (1966-1998).



المصدر: معطيات التعداد العام للسكان والسكن لسنوات 1966، 1987 و1998 + معالجة شخصية.

أما من خلال الشكل رقم (08)، فنلاحظ:

- المرحلة الأولى: من 1966 إلى 1977:

تمثل هذه المرحلة بداية الحركية السكانية نحو المدن التابعة حيث سجلت مدينة قسنطينة نسبة صافي هجرة قدرت بـ -0.86%، وكانت أول المدن المستقبلة للفائض السكاني هي مدينة حامة بوزيان والتجمع الثانوي بكيرة بنسبة صافي هجرة قدرت بـ 24,26% و 02,27% على التوالي.

- المرحلة الثانية: من 1977 إلى 1987:

قدرت نسبة صافي الهجرة لمدينة قسنطينة بـ -39,41%، وهي أقل بكثير من سابقتها، وهو ما يدل على زيادة تحويل الفائض السكاني، كما اتسعت عملية التفريغ الفائض السكاني في هذه المرحلة لتشمل كل المدن التابعة النسبة الأكبر لصافي الهجرة الوافدة جلتها مدينة عين سمارة بـ 86,205% ثم مدينة الخروب بنسبة صافي هجرة 58,77% يليهما التجمع الثانوي بكيرة بنسبة قدرت بـ 44,35%، أخيرا مدينة ديدوش مراد بنسبة بلغت 10.01%.

- المرحلة الثالثة: من 1987 إلى 1998:

شهدت مدينة قسنطينة والمدن التوابع نفس الظاهرة التي عرفتها في المراحل السابقة، حيث استمر انخفاض نسبة صافي الهجرة لمدينة قسنطينة إلى %58,33-، لكن في هذه المرحلة وجهت بالدرجة أولى نحو مدينة ديدوش مراد بعد إنجاز المنطقة السكنية الحضرية الجديدة واد الحجر، بنسبة صافي الهجرة %153.30، التجمع الثانوي بكيرة بنسبة %123.46، ثم مدينة عين سمارة فمدينة الخروب بنسب %121.25 و %10.18 على التوالي.

- المرحلة الرابعة: من 1998 إلى 2008:

أهم ما ميز هذه المرحلة هو ظهور تجمعات حضرية أخرى ممثلة أساسا في المدينتين الجديتين علي منجلي وماسينيسا، حيث¹:

- المدينة الجديدة علي منجلي: التي لم تكن موجودة خلال التعداد العام للسكان والسكن 1998، حيث سجلت خلال التعداد الأخير 66315 نسمة، أغلبها تمثل الفائض السكاني لمدينة قسنطينة.
- المدينة الجديدة ماسينيسا: بلغ عدد سكانها خلال التعداد الأخير 24811 نسمة، بعدما كان خلال تعداد 1998 يقدر ب 10500 نسمة، أي بزيادة قدرت ب 14311 نسمة أي بمعدل نمو وصل إلى %8.79، هذا الارتفاع يعود بالدرجة الأولى لترحيل الفائض السكاني بمدينتي قسنطينة والخروب نحو مدينة ماسينيسا بالإضافة إلى الزيادة الطبيعية.

3-2-3- العقار الحضري وعلاقته بالتوسع العمراني نحو المدن التوابع:

أ- المدن التوابع:

ما شجع السلطات المحلية على استراتيجية التوسع نحو المدن التوابع كحل أمثل لمشاكل النمو الحضري للمدينة هو ضعف إمكانيات موضع المدينة وعجزه أمام تزايد متطلباتها، مما شكل عامل طرد، إضافة إلى قلة الأراضي القابلة للتعمير بالقرب من المدينة، التي تتماشى وحاجيات المدينة من جهة، وكثرة العوائق الطبوغرافية من جهة ثاني، مقابل توفر مساحات هائلة قابلة للتعمير خاصة في الجنوب، القدرة على حل إشكالية توسع المدينة الحالي والمستقبلي.

¹ التعداد العام للسكان والسكن لسنتي 1998 و 2008.

إضافة إلى ذلك، نتيجة أزمة السكن وتدهور الحاضرة السكنية لا سيما في المدينة القديمة بسبب الانهيارات المتتالية لمساكنها التي تجاوزت في عمرها قرنا من الزمان، وانتشار الأحياء الفوضوية في المناطق المعرضة للانزلاقات أو الفيضانات، الأمر الذي دفع الدولة في إطار مخطط التعمير الرئيسي إلى البحث عن مناطق التوسع في الأماكن التي تتوفر على العقار، بهدف إقامة تجمعات سكنية كبرى والتحصينات في المناطق المحيطة بالمدينة، وكان ذلك من خلال المدن المجاورة المتمثلة في الخروب، عين سمارة، ديدوش مراد وحامة بوزيان، المتواجدة ضمن محيط يقدر بـ 20 كلم من مركزها، لما تتوفر عليه من مقومات الحياة الحضرية من تجهيزات ومؤهلات عقارية مهمة، وبذلك تطورت المساحة المعمرة في مدينة قسنطينة والمدن التابعة، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (16): تطور المساحة المعمرة في مدينة قسنطينة والمدن التابعة لها.

تطور المساحة الحضرية (هكتار)			البلديات
2020	2008	1988	
6502	6052	4547	قسنطينة
1265	992	658	الخروب
844	760	430	ديدوش مراد
393	347	320	عين سمارة
760	610	108	حامة بوزيان

Source : Révision Plan directeur de l'aménagement et d'urbanisme du groupement de Constantine- phase 3,2020.

ب- المدن الجديدة:

رغم كل الجهود المبذولة لحل إشكالية النمو الحضري، لم تكن الحلول السابقة كافية لمسايرة التحضر السريع والخانق لمدينة قسنطينة، خاصة مع أزمة السكن والطلب المتزايد عليه، وهو ما جعل السلطات تتجه مرة أخرى إلى البحث عن مواضع شاغرة من أجل توفير مجالات جديدة للإنتاج السكني استجابة لتوسعها من جهة واحتياجات مدينتي الخروب وعين سمارة من جهة أخرى، فتم إنشاء مدينتي على منجلي وماسينيسا، الأولى تقع بين إقليمي بلديتي الخروب وعين سمارة على مساحة 1500 هكتار، والثانية شرق مدينة الخروب على مساحة 463 هكتار، وهو ما يوضحه الجدول التالي:

الباب الثاني: الواقع القائم لحاضرة قسنطينة: مؤهلات وإمكانات
 الفصل الثاني: واقع وديناميكية الظاهرة الحضرية لحاضرة قسنطينة.

الجدول رقم (17): استهلاك العقار على مستوى المدينتين الجديتين علي منجلي وماسينيسا.

المساحة المقدرة للتوسع (هكتار)	المساحة المستهلكة سنة 2020 (%)	المساحة المستهلكة سنة 2008 (%)	المساحة الإجمالية (هكتار)	
671	100	70	1500	علي منجلي
247	100	65	445	ماسينيسا

Source : Révision Plan directeur de l'aménagement et d'urbanisme du groupement de Constantine- phase 3,2020.

ج- الأقطاب الحضرية:

نتيجة النمو العمراني المتسارع لمدينة قسنطينة جعل المدن الجديدة تستنفذ كل احتياطاتها العقارية، فأتجهت ولاية قسنطينة مرة أخرى إلى تبني فكرة الأقطاب الحضرية، على مساحة 1405 هكتار، بطاقة استيعابية تقدر ب 40579 مسكن، ومبرمجة لاستقبال أزيد من 202000 نسمة، هذه الأقطاب موزعة كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (18): مميزات الأقطاب الحضرية.

نسبة تقدم الأشغال (%)	المميزات			القطب الحضري
	عدد السكان المبرمج (نسمة)	الطاقة الاستيعابية	المساحة (هكتار)	
60	33000	6600	150	عين النحاس
80	99000	19800	397	الرتبة
50	42870	8574	187	عين عبيد
30	12600	2520	287	التوسعة الجنوبية
10	15424	3085	384	التوسعة الغربية
	202894	40579	1405	المجموع

Source : Révision Plan directeur de l'aménagement et d'urbanisme du groupement de Constantine- phase 3,2020.

تهدف هذه الأقطاب الحضرية إلى خلق توازن داخل المجال العمراني لحاضرة قسنطينة من خلال خلق مجالات مكتفية ذاتيا من حيث الإسكان، الخدمات وفرص العمل، على مساحات شاسعة مهيكلية ومنظمة ومعدة لاستقبال المشاريع السكنية بصيغها المختلفة.

خلاصة الفصل:

نتيجة النمو السكاني المتزايد الذي عرفته مدينة قسنطينة بعد الاستقلال، والذي تطلب إنجاز المزيد من المساكن والمرافق والتجهيزات بمختلف أنواعها، ما أدى إلى زيادة في استهلاك المجال، توسعت المدينة في مختلف الاتجاهات بدءاً من الضفة الشرقية لواد الرمال وصولاً إلى جميع مجالها العمراني.

وبالرغم من هذا التوسع المجالي للمدينة، إلا أنها لم تتمكن من تلبية مختلف حاجيات سكانها، خاصة في مجال السكن، ما أدى إلى نقل الفائض السكاني منها إلى التجمعات الصغيرة المتواجدة في محيط قسنطينة (الخروب، عين السمارة، ديدوش مراد، المدينة الجديدة)، على اعتبار ندرة الأوعية العقارية في المدينة، إضافة إلى أن هذه التجمعات تتوفر على مختلف التجهيزات والمرافق الضرورية للعيش، ومنه تشكل التجمع القسنطيني، الذي يشكل ثلث مساحة الولاية، ويضم حوالي 83% من سكانها، بالإضافة إلى مختلف المرافق والتجهيزات ذات التأثير الإقليمي.

كانت عمليات التوسع العمراني وفق استراتيجية عمرانية وعبر عدة مراحل تمثلت بداية في التوجه نحو المدن التوابع، فالمدن الجديدة وصولاً إلى الأقطاب الحضرية، مشكله بذلك مجالا متباينا من حيث الأشكال الحضرية، والتي كانت نتاجا للسياسات المختلفة لمواجهة النمو الحضري الكبير لمدينة قسنطينة، إضافة إلى توفر العقار الحضري الذي يمثل المحرك الديناميكي لمختلف التحولات التي تحدث داخل وخارج المدينة أثناء توسعها.

الفصل الثالث:

المشاريع الحضرية الكبرى في حاضرة قسنطينة.

الفصل الثالث: المشاريع الحضرية الكبرى في حاضرة قسنطينة.

بعد دراستنا للجانب النظري للمشروع الحضري، ومعرفة مبادئه، خصائصه وأهدافه، معرفة مختلف إمكانيات حاضرة قسنطينة، سنحاول في هذا الفصل الوصول لقراءة مزدوجة بين الجانب النظري للمشروع الحضري وكيفية تطبيقه في حاضرة قسنطينة، وذلك من خلال التطرق إلى دراسة تحليلية ومفصلة لمشروع عصنة حاضرة قسنطينة (PMMC)، معرفة أهم أهدافه ومبادئه، بالإضافة إلى تقديم مختلف المشاريع الموجهة لعصنة الحاضرة في مختلف الميادين.

1- تقديم مشروع عصنة حاضرة قسنطينة (PMMC).

1-1- تعريف مشروع عصنة حاضرة قسنطينة (PMMC):

يعتبر برنامج تحديث حاضرة قسنطينة (PMMC) ثاني تجربة في ميدان المشاريع الحضرية الكبرى بعد تجربة الجزائر العاصمة، حيث تم اقتراحه من قبل السلطات المركزية بالولاية، من أجل¹:

- تحسين شروط الحياة للمواطنين والمساهمة في حلول نوعية.
 - المساهمة النوعية في إيجاد حلول للمشاكل العميقة لحاضرة قسنطينة.
 - تنفيذ إجراءات عامة تحفز التنمية المستدامة لحاضرة قسنطينة.
 - خلق شروط مثلى لمبادرة ومساهمة المتعاملين الخواص.
- أعد مشروع عصنة حاضرة قسنطينة من قبل مختصين جامعين في العمران وتسيير المدينة، وهذا كرد للسلطات العليا للولاية على التوصيات الرئاسية التي وجهها الرئيس بعد زيارته للمدينة.
- مشروع عصنة متروبول قسنطينة (**Projet de Modernisation de Métropole de Constantine**) أو باختصار (PMMC): يعتبر هذا المشروع الأول من نوعه الذي يرمج من أجل تنمية متروبول قسنطينة، برز هذا المشروع بداية من سنة 2007، والذي عرف بكونه: "رؤية، تفكير ودراسة تقدم مجموعة من المعطيات تسهل قراءة المدينة وتوضح بمجموعة من المشاريع المهيكلة،

¹ LAHLOUH Manel, **Le projet urbain comme stratégie de modernisation pour le métropolisation de Constantine – Cas de PMMC – (Plan de modernisation de la métropole de la Constantine)**, Mémoire présenté pour l'obtention du diplôme de magistère en Architecture, Université de Hadj Lakhdar BATNA, 2011-2012, P 110.

تبرز التماسك والتجانس العام على مستوى قسنطينة، وهو بشكل عام ذو تأثير إقليمي يمس مختلف الميادين والقطاعات، تم برمجته من أجل رفع قيمة الحاضرة وإعطائها مكانتها الأصلية كعاصمة للشرق الجزائري وكمدينة تاريخية، بالإضافة إلى توسيع مجال نفوذها على المستوى الوطني وحتى العالمي وهذا يعني بصفة أكثر دقة " قسنطينة حاضرة جديدة"¹.

إن التفكير في وضع هذا المخطط نتج عن الانفصال الكبير وعدم التجانس في الحاضرة بسبب التباين في التنمية الحضرية، حيث هذا يتميز المشروع بجرأة كبيرة من حيث تهيئته وطموحه الذي يصبو إليه للعصرنة والحفاظ في نفس الوقت على أصالة المدينة.

1-2- أهداف مشروع عصرنة حاضرة قسنطينة (PMMC):

الهدف من مشروع عصرنة حاضرة قسنطينة (PMMC) يكمن أساسا في البحث على "قسنطينة جديدة"، من خلال تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في²:

- تفعيل الإشعاع الجهوي للحاضرة عن طريق تقييم إمكاناتها المحلية، وتحديد الوظائف لرفع قيمة المدينة وجعلها مدينة متروبولية في البحر المتوسط.
- عصرنة المدينة وجعلها متروبول عالمية بتوفير تجهيزات حديثة ومتطورة.
- خلق التجانس وتقوية إقليم المتروبول، ودمج المشاريع الحضرية المهيكلة للمجال والموظفة مسبقا والتقليل من الفوارق الموجودة داخل الحاضرة.
- تماسك المنطقة الحضرية وتوحيدها، من خلال دمج مشاريع الهيكل الحالية.
- تقييم وتجديد صورة حاضرة قسنطينة وتحسينها.
- التحسين العمراني بالتجديد وإعادة التأهيل.
- الاستجابة لطموحات ومتطلبات السكان المحليين.

¹ S. CHARRAD, A. CHERABI, B. SAHRAOUI et A. BOULEDROU, **Projet de Modernisation de la Métropole de Constantine, Wilaya de Constantine**, Avril 2007. P117.

² Manel LAHLOUL **Le projet urbain comme stratégie de modernisation pour le métropolisation de Constantine – Cas de PMMC – (Plan de modernisation de la métropole de la Constantine)**, Mémoire de Magister en Architecture, Université HADJ LAKHDAR BATNA, 2012, P 116.

1-3- المبادئ العامة لمشروع عصرنة حاضرة قسنطينة (PMMC):

- يعتمد مشروع عصرنة حاضرة قسنطينة (PMMC) على عدة مبادئ تتمثل في¹:
- تنظيم حضري تساهمي لأنه يأخذ بعين الاعتبار ما يصبو له السكان المحليون وإشراك المتعاملين الأجانب، وهو معروض للمناقشة من طرف المتدخلين به وأصحاب القرار.
 - مشروع يهدف للتسيير في إطار الحكم الراشد والتشاركية الفعالة لمختلف الفاعلين.
 - مشروع يتوفر على تجانس مزدوج التأثير: الأول داخلي على مستوى الحاضرة ومجالها والثاني قدرة هذه المشاريع في التأثير على المستوى الجهوي وحتى الوطني.
 - هو مشروع ضخم وعلى نطاق واسع يتولد عنه تغيرات جوهرية للحاضرة، وينجز على مراحل تدريجية.

1-4- المدى الإقليمي والمقياس الزمني لمشروع عصرنة حاضرة قسنطينة (PMMC):

إن مشروع عصرنة حاضرة قسنطينة يتعدى مجال المدينة ليشمل فضاء حاضرة قسنطينة ككل، والتي تضم بلدية قسنطينة والمدن التابعة لها: حامة بوزيان، ديدوش مراد، الخروب وعين سمارة، بالإضافة للمدينة الجديدة على منجلي.

أما بالنسبة للمدى الزمني، سيتم تنفيذ مختلف المشاريع على المدى القصير من سنتين، 05 سنوات إلى عشر سنوات، أي من سنة 2007 إلى سنة 2016، إذ سيعرض مخطط عصرنة الحاضرة نظرة مستقبلية يعبر من خلالها عن إرادة عميقة لتجديد المدينة عن طريق تحديد التحولات التي يجب إضافتها، وبمحصر الأفعال والتدخلات التي ينبغي القيام بها².

¹ LAHLOUH Manel, *op cit*, P 116-117.

² LAHLOUH Manel, *Ibid*, P 118.

2- مكانة مشروع عصنة حاضرة قسنطينة في سياسة التهيئة الحضرية.

2-1-1- على المستوى الإقليمي:

إن مفهوم الإقليم في الجزائر ليس تقسيم إداري بل هو مجرد مصطلح يستعمل عند معالجة مشكل الاختلالات في توزيع النشاطات والسكان عبر التراب الوطني، حيث تم تعريفه بأنه "يتكون من عدة ولايات متاخمة لها خصوصيات فيزيائية ووجهات إنمائية مماثلة أو متكاملة"¹، لذلك تم وضع عدة مخططات للتهيئة الإقليمية، تتمثل في المخطط الوطني لتهيئة الإقليم (SNAT)، المخططات الجهوية لتهيئة الإقليم (SRAT)، مخططات التهيئة الولائية (PAW).

2-1-1-1- المخطط الوطني لتهيئة الإقليم (SNAT):

في أعلى هرم التهيئة الإقليمية في الجزائر نجد المخطط الوطني لتهيئة الإقليم (SNAT)، هو مخطط شامل يغطي كامل التراب الجزائري كما ذكرنا في الباب الأول الفصل الثاني، فهو عبارة عن خطة وطنية تعكس المنظور المستقبلي لشغل التراب الوطني، بالنظر إلى استراتيجية التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الأمد الطويل، كما يهدف إلى تكييف الإقليم الوطني لمواجهة التحديات المعاصرة، كبروز فاعلين اقتصاديين جدد، السياق الطاقوي الجديد والدور المتزايد للتكنولوجيات الجديدة، وبالتالي فهو يترجم التوجيهات الأساسية فيما يخص السياسة الوطنية لتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة، بالارتكاز على أربعة عناصر توجيهية تتمثل في:

- استدامة الموارد.
- خلق حيوية وديناميكية إعادة التوازن للأقاليم.
- تحقيق العدالة الإقليمية.
- خلق وتعزيز خاصية الجذب والتنافسية بين الأقاليم.

2-1-1-2- المخطط الجهوي لتهيئة الإقليم (SRAT):

في المرتبة الثانية من هرم التهيئة نجد المخطط الجهوي لتهيئة الإقليم (SRAT)، والذي يتمثل في مجموعة من الولايات مندمجة مع بعضها مشكلة إقليم معد من طرف الدولة، إذ تم تقسيم الجزائر على إثرها إلى تسعة أقاليم، تعمل هذه الأقاليم على التوزيع العادل للنشاطات والبنى التحتية والتجهيزات بهدف تشجيع

¹ BEREZOWSKA – AZZAG Ewa, Op.cit, P 71.

التكامل والتناسق بين الولايات، تحديد مناطق التهيئة داخل الإقليم، تشخيص الموارد الطبيعية والبشرية لولايات الإقليم.

وبالتالي فإن فضاءات البرمجة الإقليمية ليست تقسيما إداريا جديدا، ولا هيئات ومؤسسات جديدة، بل هي فضاءات للتشاور حول المشاريع والبرامج المشتركة للعديد من الولايات، وإطارا لدراسة وتخطيط المشاريع انطلاقا من إشكالية مشتركة.

2-1-3- المخطط الولائي للتهيئة (PAW):

يوضح المخطط الولائي للتهيئة ويثمن بالتوافق مع المخطط الجهوي لتهيئة الإقليم المعني، الترتيبات الخاصة بكل إقليم ولاية، خصوصا في المجالات التالية¹:

- تنظيم الخدمات العمومية، مساحة التنمية المشتركة بين البلديات والبيئة.
- توجيهات التنمية والأعمال الواجب القيام بها من أجل إعادة التوازن الضروري على مستوى إقليم الولاية.
- توزيع الأنشطة وتوطين السكان بين مختلف المساحات المخططة ومختلف بلديات كل منها.
- تنظيم الهياكل الأساسية ومناطق الأنشطة الاقتصادية أو الخاصة بالاستصلاح.
- بنية التجمعات الحضرية والريفية وقواعد التماسك القطاعي والزمني لتطوير الولاية من خلال علاقتها مع المخطط الجهوي.

2-1-4- المخطط التوجيهي لتهيئة الفضاءات المترو بولية (SDAAM):

يمثل المخطط التوجيهي لتهيئة الفضاءات المترو بولية (SDAAM) وسيلة جديدة للتهيئة، يشمل المدن الأربعة الكبرى بالجزائر وهي العاصمة، وهران، قسنطينة وعنابة.

2-2- على المستوى الحضري:

يخضع المجال الحضري في الجزائر إلى نوعين من المخططات هي: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير (PDAU) ومخطط شغل الأرض (POS)، تختلف هذه الأدوات مع أدوات التهيئة الإقليمية في الوزارة المسؤولة عن إعدادها، فهي من اختصاص وزارة السكن والعمران:

¹ RAHMANI Chérif, *Demain, l'Algérie : l'état du territoire, la reconquête du territoire*, Ministère de l'équipement et de l'aménagement du territoire, office des publications universitaires, Alger, 1995, P 324-326.

2-2-1- المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير (PDAU):

يمثل المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير (PDAU) أداة للتخطيط المجالي والتسيير الحضري، يحدد التوجيهات الأساسية للتهيئة العمرانية للبلدية أو مجموعة البلديات المعنية، آخذا بعين الاعتبار تصاميم التهيئة ومخططات التنمية، ويضبط الصيغ المرجعية لمخطط شغل الأراضي¹.

2-2-2- مخطط شغل الأرض (POS):

يحدد مخطط شغل الأرض (POS) بالتفصيل في إطار توجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير حقوق استخدام الأراضي والبناء، لهذا فإنه يحدد الكمية الدنيا والقصى من البناء المسموح به، يضبط القواعد المتعلقة بالمظهر الخارجي للبنايات، يحدد المساحات العمومية والمساحات الخضراء والإرتفاقات ويعين مواقع الأراضي الفلاحية الواجب وقايتها وحمايتها².

بالإضافة للمخططات السابقة، هناك أيضا **مخطط التجانس الحضري (SCU)**، الذي كان يتم إعداده من قبل وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، ويعتبر الأداة التنفيذية لسياسة المدينة حسب ما جاء به القانون التوجيهي للمدينة لسنة 2006، حيث يقترح مشروعاً شاملاً يمكن أن يكون نقطة مشتركة بين جميع المشاريع الحضرية، المخططات والدراسات التي تخص المدينة، من أولى مهامه وضع حد لتشتيت التدخلات في المجال الحضري، يعتبر وسيلة فعالة للتهيئة ويعكس السياسة الحضرية الجديدة، يهدف إلى³:

- التنسيق بين مختلف سياسات الدولة والجماعات المحلية من أجل التنمية والتسيير الحضري.
- إيجاد حل للانقطاع الموجود ما بين المجال الحضري والمجال الريفي.
- إيجاد حل للفرق الموجود ما بين المجال المبني وغير المبني.

تم استحداث مخطط التجانس الحضري (SCU) من أجل استدراك النقائص والانكسارات الموجودة، وهو يبحث عن التنسيق، الجذب والتجانس ما بين المشاريع والمخططات والدراسات المتعلقة بالمدينة، ويعمل على دمج التوجيهات الأساسية للمخططات الإقليمية.

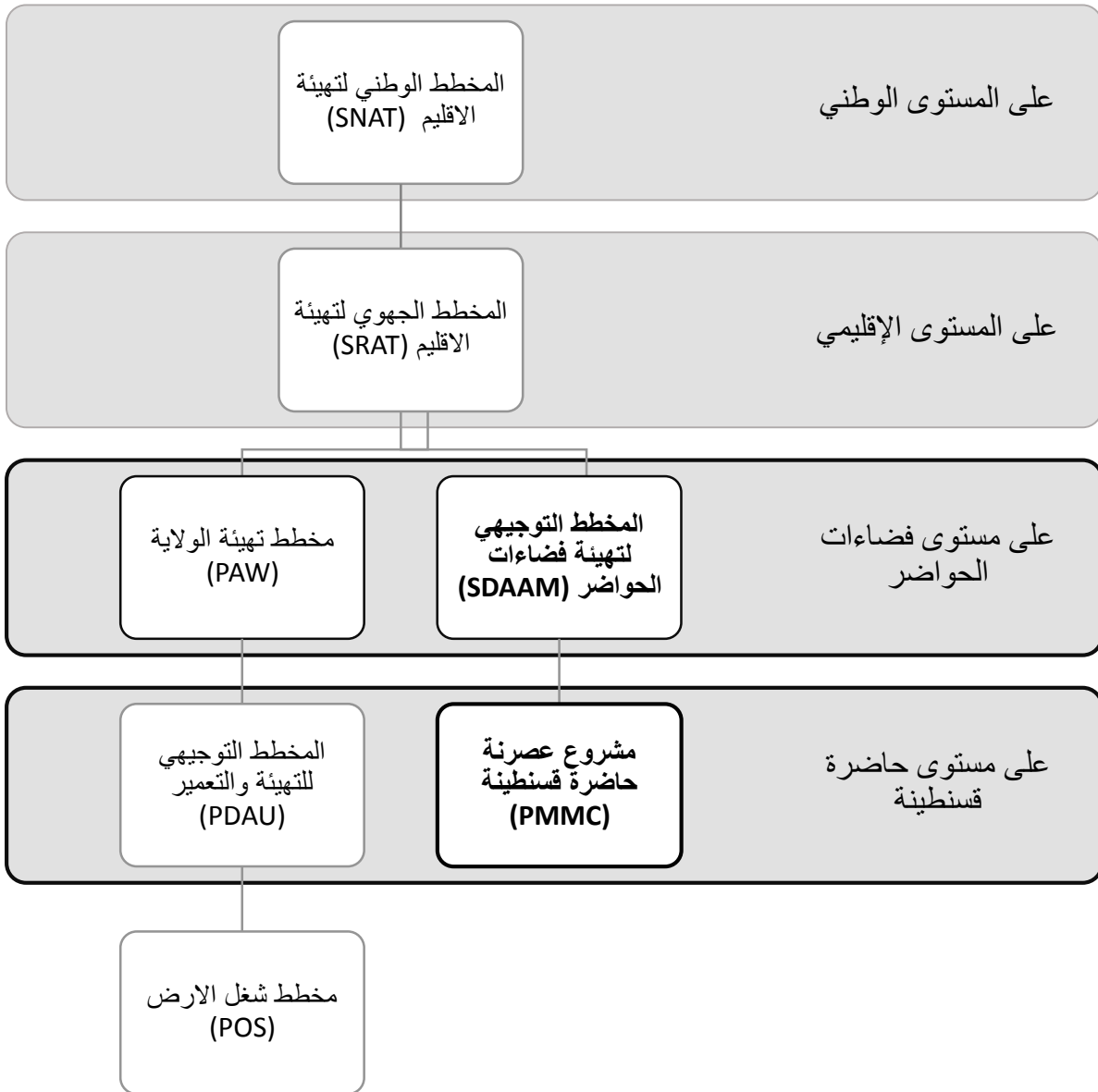
¹ القانون 90-29 المؤرخ في 14 جمادى الأولى عام 1411، الموافق الأول من ديسمبر 1990 (الجريدة الرسمية، العدد 52)، المادة رقم 16.

² القانون 90-29، مرجع سابق، المادة رقم 31.

³ ابن عميرة أمينة، تقييم مخطط شغل الأراضي لحيي البير والدقسي بمدينة قسنطينة من منظور الاستدامة، نحو أداة جديدة للتسيير الحضري المستدام، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تسيير المدن والتنمية المستدامة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2011، ص 46.

عند صدور القانون التوجيهي للمدينة (القانون 06-06) سنة 2006، تخلت السلطات المحلية بقسنطينة عن إعداد مخطط التجانس الحضري، ليبقى مجرد ملف بالأرشفيف، وفي هذه الفترة تم تسطير وسيلة عمرانية بمبادرات محلية للولاية وتوجيهات رئاسية، حيث قامت السلطات بالتفكير في مخطط للعصرنة يتماشى مع سياسات التخطيط الحضرية المعتمدة في الجزائر، وكرد على المتطلبات الجديدة، كما أنه يحترم المخططات والبرامج الأخرى، ويمكن تلخيص كل ما سبق وتوضيح مكانة مشروع عصرنة حاضرة قسنطينة في هيرا لكية التخطيط الحضري في المخطط التالي:

المخطط رقم (08): مكانة مشروع عصرنة حاضرة قسنطينة ضمن منظومة التخطيط الحضري.



المصدر: مشروع عصرنة حاضرة قسنطينة 2007 + معالجة شخصية.

3- المشاريع الحضرية الكبرى الموجهة لعصرنة حاضرة قسنطينة.

3-1- أنواع المشاريع الحضرية الكبرى لحاضرة قسنطينة.

3-1-1- المشاريع الحضرية التي تخص البيئة ومظهر المدينة:

- استرجاع وإعادة تأهيل سلسلة الخوانق لوادي الرمال.
- إعادة تأهيل المنحدر الصخري الذي يقابل حي رحماني عاشور (باردو).
- إعادة الاعتبار البيئية لمياه وادي الرمال ووادي بومرزوق.
- إعادة الاعتبار البيئية للمجاري المائية والمساحات الخضراء المحيطة بالمدينة.
- تقييم المساحات الخضراء ودمجها في النسيج الحضري.
- التفاعل بين النظام الأخضر، المساحات العمومية في المجال الحضري والتراث البيئي للمجال بهدف التحسين الشامل والجودة البيئية.

3-1-2- الهياكل القاعدية:

يهدف هذا النوع من المشاريع أساسا إلى تسهيل حركة المرور والحد من الاختناق المروري، وذلك

من خلال:

- تدعيم شبكة النقل بالتليفريك.
- تدعيم وتطوير النقل بواسطة الترامواي.
- تدعيم وتطوير شبكة السكة الحديدية وربطها مع الأقطاب الحضرية الجديدة.
- إنشاء الجسر العملاق صالح باي.
- تدعيم وتطوير الهياكل القاعدية الجوية.
- بناء محطة جديدة متعددة الخدمات (Multimodale) بحي زواغي سليمان: Plate-forme

logistique: OULED RAHMOUNE – EL GOURZ

3-1-3- النسيج التراثي:

تتمثل في مجموعة من العمليات التي تتعلق بإعادة التأهيل والتحسين الحضري، والتي تهدف إلى إعادة الاعتبار لقطاع السياحة وجعل المدينة قطبا سياحيا بامتياز من خلال:

- عمليات الترميم، المحافظة وإعادة تأهيل التراث الحضري التاريخي، فنيا وهندسيا.
- تدعيم النسيج الحضري: المدينة القديمة والكدية.

- إعادة الهيكلة الحضرية مع امتداد حي باردو.
- تدعيم الصرح الحضري للمدينة القديمة والكدية.
- إعادة استعمال المباني والمرافق الحضرية في المدينة القديمة والكدية.
- توظيف المباني الكبرى.

3-1-4- النسيج الحضري المعاصر:

اهتمت هذه المشاريع الحضرية أيضا بالجانب الجمالي للمدينة وتحسين صورتها من خلال:

- تدعيم الإطار المبني.
- تدعيم المجالات الحرة.
- إعادة البناء الحضري.
- إنشاء تجهيزات داخل المراكز السكنية الموجودة و/أو المراكز السكنية الجديدة.
- إكمال البرامج المتعلقة بالمدينة الجديدة.

كما عرفت شوارع مدينة قسنطينة العديد من عمليات التهيئة لتكون جاهزة لاستقبال الوفود الكبيرة في إطار تظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة.

3-1-5- دمج المركزية الجديدة:

- قطب للمبادلات، التجارة والخدمات وقطب صحي بزواغي سليمان.
- قطب تكنولوجي للبحث والانتاج: جامعة منتوري - المنطقة الصناعية عين سمارة.
- القطب البيو تكنولوجي علي منجلي.
- القطب الصيدلاني: الخروب، ديدوش مراد، بالما.

3-2- هيكلة المشاريع الحضرية الكبرى في إطار مخطط عصرنة حاضرة قسنطينة:

من خلال قائمة المشاريع المبرمجة في مشروع حاضرة قسنطينة منذ سنة 2007، وما تم تجسيده

منها فعليا، يمكن هيكلة هذه المشاريع في الجدول التالي:

الجدول رقم (19): هيكلية المشاريع الحضرية الكبرى في إطار مخطط عصرنة حاضرة قسنطينة.

- مسرح الهواء الطلق - المستشفى العسكري - المركز الوطني للبحث التكنولوجي	خدمات	المشاريع المنجزة
- القطب الجامعي علي منجلي (قسنطينة 02) - القطب الجامعي قسنطينة 03	خدمات تعليمية	
- خط التفريخ - الجسر العملاق - خط نقل الترامواي الشطر الأول وسط المدينة الى زواغي سليمان - خط نقل الترامواي الشطر الثاني زواغي سليمان الطب الجامعي قسنطينة 03.	نقل والهيكل القاعدية	
- انجاز عدة فنادق: فندق الماريوت 05 نجوم + فندق الخيام + فندق الحسين - إعادة تأهيل فندق سيرتا وفندق بانوراميك	السياحة	
- اقامة الدولة - قطب صحي زواغي سليمان - إعادة بناء وتجديد حي بودراع صالح	خدمات	
- إعادة تهيئة المركب الرياضي الشهيد حملاوي - الحي الرياضي قطار العيش	خدمات رياضية	مشاريع قيد الدراسة
- فنادق خاصة ذات خدمات عالية	سياحة	
- المحطة المركزية البرية - المحطة متعددة الخدمات زواغي سليمان	نقل وهيكل قاعدية	
- قصر الكونغرس - قصر المعارض	خدمات	مشاريع مقترحة
- حضيرة باردو	سياحة	
- مداخل المدينة	هيكل قاعدية	

المصدر: مشروع عصرنة حاضرة قسنطينة 2007 + معالجة شخصية.

3-3- تقديم المشاريع الموجهة لعصرنة حاضرة قسنطينة*:

3-3-1- ميدان النقل والهيكل القاعدية:

أ- مشروع تليفريك قسنطينة:

يعتبر مشروع تليفريك قسنطينة هو الأول من نوعه الذي أجري في الجزائر منذ الاستقلال، ويعتبر واحدا من المشاريع الاستراتيجية بالمدينة، تم التخطيط للمشروع منذ سنة 1983، تم إنشاؤه ليساهم في التخفيف من مشكلة الإفراط في استغلال شبكة الطرق على الجانب الشمالي الغربي من المدينة، والتخفيف من حدة أزمة النقل على الجسر المعلق سيدي مسيد، يمثل أحد شبكات النقل العصرية التي تخدم مدينة قسنطينة، يبلغ طوله 1,506 كم ويربط بين شقي وادي الرمال على علو 707 م، تكفل بإنجازه كل من شركة غرافينتا السويسرية النمساوية ومؤسسة عمومية وطنية سابقا تحت اشراف مؤسسة مترو الجزائر، قدر الغلاف مالي للمشروع ب 1,1 مليار دج، حيث بدأت الأشغال سنة 2006 وانتهت سنة 2008، يضم هذا الأخير 33 عربة تتسع الواحدة منها ل 15 مقعدا، بطاقة استيعاب تصل إلى أكثر من 1200 مسافرا بالساعة في اتجاه واحد، يمكن تغطية الرحلة في ظرف 10 دقائق¹، عبر ثلاث محطات نوضحها في الجدول رقم (20).

الصورة الجوية رقم (02): مسار ومحطات ترامواي قسنطينة.



المصدر: Google Earth.

* مساحات المشاريع وتكاليف إنجازها: مديرية الأشغال العمومية لولاية قسنطينة.

¹ مديرية النقل لولاية قسنطينة.

الجدول رقم (20): مختلف محطات تليفريك قسنطينة.

المحطات	مساحة المحطة (م ²)	مساحة أماكن التوقف (م ²)	المساحة الكلية (م ²)	الارتفاع (م)
الأمير عبد القادر	1680	800	2480	707
المستشفى الجامعي			1820	675
حي طاطاش بلفاسم	1400	300	1700	619.29

المصدر: مديرية النقل لولاية قسنطينة.

❖ أهمية مشروع التليفريك كمشروع حضري:

- الربط بين ضفتي وادي الرمال وتسهيل التواصل بين مركز المدينة والأحياء المحيطة بها.
- يشكل نقطة التقاء مع مشروع الجسر العملاق.
- إحياء الجانب السياحي في المنطقة.
- المساهمة بشكل كبير في توفير الوقت والتقليل من الجهد والعناء من طول مسافة السير وازدحام حركة النقل.
- إضافة لمسة جمالية وسياحية للمدينة.

ب- مشروع الترامواي:

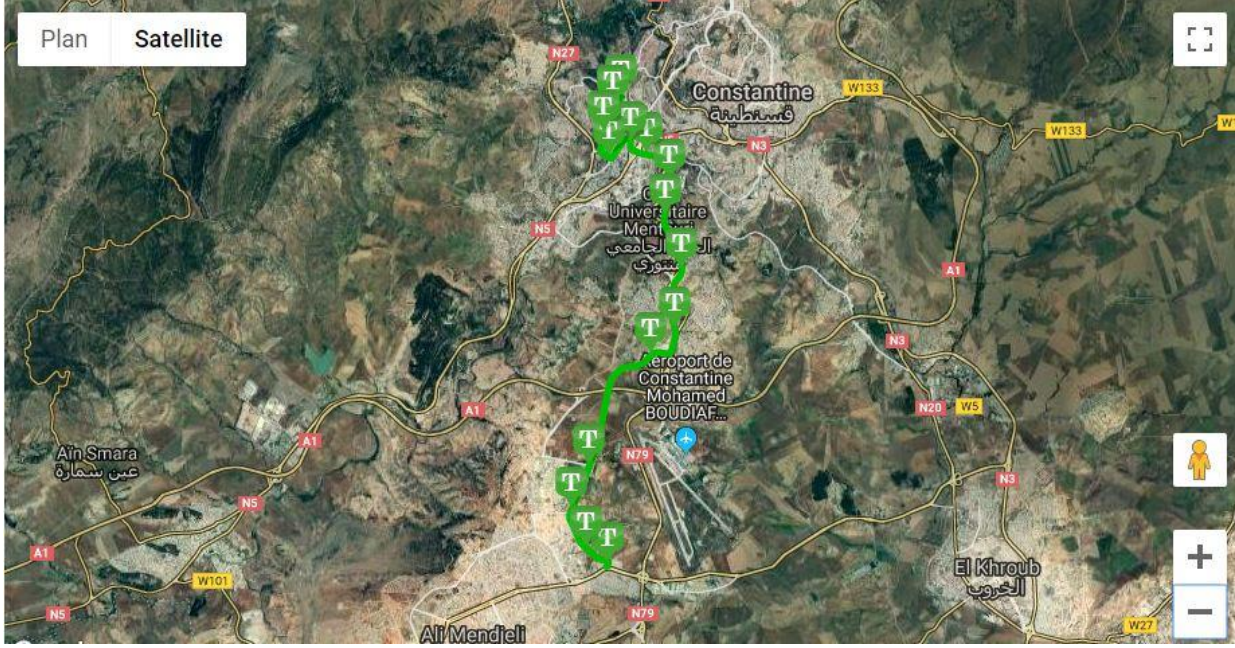
يعتبر مشروع الترامواي مشروعاً حيويًا نظرًا لأهميته ودوره في الحد من مشاكل النقل الحضري في المدن الكبرى، تم إنجازه بموجب المرسوم التنفيذي 05-487، المؤرخ في 22 ديسمبر 2005، والذي نص على إنجاز خط ترامواي قسنطينة.

سلم المشروع لمكتب دراسات في إطار اتفاقية التوأمة بين كل من مدينة قسنطينة ومدينة غرونوبل الفرنسية، أما مهام الإنجاز فقد سلمت للمجمع الإيطالي (PIZAROTI IMPRESSA)، أما بخصوص العتاد والعربات فقد أشرف عليها مجمع أليستوم، مع تقنيي مؤسسة ميترو الجزائر، قدرت كلفة المشروع بـ 34 مليار دج، وذلك بمسار يمتد على مسافة 09 كلم، يربط وسط المدينة بحي زواغي سليمان على المحور شمال جنوب، وقد تم إلغاء جزء منه والمؤدي لساحة الشهداء بسبب مروره بسجن الكدية التاريخي والذي يمثل أحد معالم المدينة، يضم المسار 16 محطة للتوقف و03 أقطاب تحويلية، بدأت الأشغال به في أوت 2008، وتم الانتهاء منها في أبريل 2013، وكانت بداية استغلاله في 05 جويلية 2013.

الباب الثاني: الواقع القائم لحاضرة قسنطينة: مؤهلات وإمكانيات.
الفصل الثالث: المشاريع الحضريّة الكبرى في حاضرة قسنطينة.

أما بالنسبة للشطر الثاني من المشروع فيمتد من زواغي سليمان إلى غاية المدينة الجديدة، مروراً بالمدينة الجامعية وجامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 02، على مسافة 22 كلم، عبر مسار يضم 15 محطة.

الصورة الجوية رقم (03): محطات ترامواي قسنطينة.



المصدر: الموقع الإلكتروني لشركة سيترام: <https://www.setram.dz>

❖ أهمية مشروع الترامواي كمشروع حضري:

- المحافظة على بيئة سليمة من خلال استخدام الطاقة البديلة والنظيفة من خلال التقليل من التلوث والازدحام داخل المدينة.
- سهولة الوصول إلى مركز المدينة الرئيسية في مدة زمنية قصيرة لا تتجاوز 30 دقيقة.
- ساهم هذا المشروع وبشكل كبير في تطوير وتنمية اقتصاد المدينة.
- العمل على تطبيق شعار حياة أفضل بتنقل أفضل.
- تطبيق مبدأ المشاورة، وذلك بإلغاء مساره الرابط بين محطة رمضان بن عبد المالك ومركز المدينة، الذي كان مبرمجا في مخططات المشروع وهذا بعد أخذ آراء المختصين في قضية هدم سجن الكدية والذي يعتبر من التراث التاريخي للمدينة.

- له دورا فعالا في مجال الربط بين مختلف وسائل النقل الحضري الجماعي، حيث يتم تحويل بعض المحطات الرئيسية الموجودة بمركز المدينة بما فيها محطات الحافلات وسيارات الأجرة، إلى محطات متعددة الخدمات الخاصة بالترامواي.

ج- مشروع الجسر العملاق:

يعتبر مشروع الجسر العملاق ثامن جسر معلق، تم إنجازه لفك الاختناق الكبير في حركة المرور، حيث يربط ساحة (الفج) بوسط المدينة (باب القنطرة) وسطح المنصورة مروراً بأحياء الناحية الشرقية للمدينة، كما يرتبط بمشروع الطريق السيار شرق-غرب بأعلى جبل وحش.

تحصل كل من مكتب دراسات لبناني، والمجمع البرازيلي (Andrade guttier) المرافق له على المناقصة الدولية من أجل إنجاز مشروع الجسر العملاق في جويلية 2008، أما المؤسسة صاحبة المشروع فتمثلت في مديرية الأشغال العمومية لولاية قسنطينة، قدرت تكلفته بـ 36 مليون دج.

عرف مشروع الجسر العملاق تأخرا في الإنجاز، كما عرف تعديلات على مستوى المخطط بإزالة الممر الخاص بالترامواي الذي كان مبرمجا، وقد انطلقت الأشغال فعليا أواخر ماي 2009، وبدأ استغلاله في جويلية سنة 2013، بعدما كان من المفروض أن يسلم المشروع سنة 2012.

الصورة الجوية رقم (04): الجسر العملاق.



المصدر: Google Earth.

تم إنجاز الجسر العملاق بالإسمنت المسلح بطول مسار إجمالي قدر ب 4300 م، إذ أن طول الجسر هو 749 م والمداخل من الجهتين بطول 370 م، بينما عرض الجسر يبلغ 29,34 م بطريق مزدوج من الجهتين، ويبلغ عرض ممر المشاة 1,5 م لكل جهة، أما ارتفاع الجسر فيبلغ 130 م فوق وادي الرمال، مزود بنظام إضاءة على مستوى الجسر والحوامل التابعة له، فهو بذلك يشكل مشروع حضاري مهم للمدينة.

❖ أهمية مشروع الجسر العملاق كمشروع حضري:

- التخفيف من مشكلة النقل بالمدينة والمساهمة في تعزيز سيولة الحاضرة وفك الاختناق المروري على مستوى وسط المدينة.
- العمل على ربط ضفتي المدينة الغربية والشرقية، واختصار الوقت والمسافة.
- له دورا كبيرا ومهما على مستوى الحاضرة خصوصا وأنه مرتبط مع الطريق السيار شرق -غرب.
- يضيف على المدينة لمسة جمالية ويعتبر معلما سياحيا يساهم في التنمية السياحية وحتى الاقتصادية.
- يعطي المشروع صورة حضرية جديدة للمدينة، وهذا عن طريق إمكانياته المتعددة (يحتوي على ممشى ومسلك سياحي، التقليل من التلوث وتخفيف الضغط على الهياكل القاعدية الحضرية المتواجدة في المدينة، وتحسين شروط النقل...).

د- موقف السيارات متعدد الطوابق:

الصورة رقم (01): موقف السيارات متعدد الطوابق



المصدر: من التقاط الباحثة

يعتبر مشروع موقف السيارات متعدد الطوابق من أقدم المشاريع المقررة في ولاية قسنطينة، إذ شهد هذا الأخير تأخرا كبيرا في الإنجاز، حيث استغرق 11 سنة تقريبا، وهذا عائد أساسا للمشاكل التقنية والمالية للمشروع، حيث تم تمويله مناصفة بين بلدية قسنطينة والمجلس الولائي، يكتسي هذا المشروع أهمية كبيرة لأنه يحتل موقعا استراتيجيا مهما، حيث يتوسط المدينة في شارع الإخوة زعموش بالقرب

من جسر سيدي راشد وبجانب الطريق الذي يشهد أكبر حركة للمرور في المنطقة، يتربع على مساحة 3000 م²، ويضم ست طوابق بسعة إجمالية حوالي 532 مكانا متوفرا 24 سا/سا، بالإضافة إلى احتوائه

على 16 محل تجاري، هذا المشروع وعلى الرغم من مواجهته لعدة عراقيل وصعوبات إلا أنه ساعد في التخفيف من الضغط وحركة المرور الكبيرة، وضيق الأماكن المخصصة لتوقف السيارات على مستوى مركز المدينة، تم تسليم هذا المشروع منتصف شهر فيفري 2011، وكانت كلفته الإجمالية قد قدرت ب 70 مليار سنتيم.

ه- المحطة الجوية الجديدة:

يعاني مطار محمد بوضياف من ضغط كبير ونقص المساحة الضرورية للمحطة الجوية، كما يميزه ضعف التجهيزات والمرافق التي تتطلبها وظيفة المطار (فنادق، بنوك، وكالات سياحية للسفر، سكنات وظيفية)، إذ يتواجد أغلبها وسط مدينة قسنطينة، والتي بدورها تعاني من نقائص كبيرة، لذلك تم إنجاز محطة مسافرين جوية جديدة لمطار قسنطينة الدولي محمد بوضياف كمنشأة اقتصادية وإدارية هامة، من شأنها تخفيف الضغط على المطار وتلبية الحركة الجوية المستقبلية له، مع توفير كافة الملحقات الضرورية والخدمات الأساسية للمسافرين، صممت المحطة الجوية بطريقة عصرية، علمية وفعالة تشكل مساحة المشروع 15 ألف م² والمساحة المبنية منه تقدر ب 13294,73 م²، أي ضعف مساحة محطة المسافرين الحالية، مرفقة بموقف للسيارات وحدائق مجاورة فمن المتوقع أن تصل طاقة الاستيعاب القصوى إلى 2 مليون مسافر سنويا، أشرف على إنجاز المشروع مديرية السكن والتجهيزات العمومية، وتكفل بالإنجاز سبع مؤسسات تابعة للقطاع العام والخاص، حيث قدرت كلفة المشروع ب 1,5 مليار دج، يعتبر هذا المشروع واحدا من المشاريع القديمة في الولاية والذي عرف تأخرا في الإنجاز لأسباب مالية وتسييريه، ليتم استئنافه أواخر سنة 2008.

الصورة رقم (02-02): مخطط محطة المسافرين



الصورة رقم (01-02): مخطط محطة المسافرين



المصدر: مديرية الاشغال العمومية لولاية قسنطينة.

- تهيئة المساحة المبنية لمطار محمد بوضياف:

البنية هي عبارة عن نمط خطي (15500 م X 5500 م)، حيث تم الاهتمام بنظم التكيف والإضاءة وكذا تزويدها بالممرات والمصاعد الكهربائية ووسائل سمعية بصرية عالية التقنية، مع تخصيص مساحة واحدة كبرى لتسليم الحقائب، وهذا ما يسمح بخلق نوع من المرونة والتواصل والتقليل من حركة المسافرين، وبالتالي الرفع من مستوى الأمن وتحسين نوعية الخدمات.

و- محطة المسافرين متعددة الخدمات زواغي سليمان:

تم برمجة أشغال مشروع محطة متعددة الخدمات على مستوى حي زواغي سليمان على اعتبار أن الحي يمثل نقطة انطلاق للترامواي، وستكون هذه المحطة عصرية، تتربع المحطة على مساحة ستة هكتارات، إضافة إلى موقعها الاستراتيجي الهام بالقرب من المطار والطريق السيار شرق غرب، حيث استلهمت فكرة إنجاز المحطة هندسيا من محطتي باريس ولندن، وقد تم ادراجها كمشروع حضري لتكون بديلا للمحطتين القديمتين للمسافرين .

الصورة رقم (03): محطة متعددة الوظائف.



المصدر: مديرية الأشغال العمومية لولاية قسنطينة.

الصورة الجوية رقم (05): موقع المحطة متعددة الوظائف.



المصدر: Google Earth.

من المقرر أن تتوفر هذه المحطة على مختلف الهياكل والمرافق والخدمات التي يحتاجها المسافر وهي كالتالي: محطة مسافرين تقدر مساحتها ب 1200 م²، مزودة بخدمات متنوعة (مطاعم، محلات...)، مساحات للتوقف: 60 مكان مخصص للحافلات، 300 مخصصة لسيارات الأجرة وموقف خاص للربط بسعة 500 مكان، تتصل بمحطة الترامواي.

3-3-2- تحديث الوظائف والخدمات (التعليم، الصحة والثقافة):

أ- تحديث قطاع الصحة:

في إطار تحديث قطاع الصحة بولاية قسنطينة، تم تعزيز القطاع ابتداء من 2005/2006 بهياكل صحية جديدة نظرا لتزايد الطلب عليها نتيجة للنمو السكاني السريع والاكتظاظ الحاصل في هذه المرافق، حيث شهدت المدينة العديد من المشاريع لإنجاز مؤسسات عمومية جواريه للصحة ومراكز متعددة للخدمات الصحية، تم تنفيذ أغلبها وتسليمها عامي 2007 و 2008، ما عدا المؤسسة الاستشفائية ديدوش مراد والتي تم تسليمها في جانفي 2016، وهي منشآت صحية هامة تحتوي على كافة الخدمات الطبية الأساسية لتلبية حاجيات السكان على نطاقها.

ب- تحديث قطاع التعليم:

عرفت التنمية الحضرية في ولاية قسنطينة تطورا كبيرا في السنوات الأخيرة، بسبب النمو السكاني وكونها تعتبر مركزا إقليميا، إضافة إلى أنها قطبا جامعيًا جهويا، هذا ما ولد عجزا كبيرا في المقاعد البيداغوجية والإقامات الجامعية التي تتطلب إمكانيات بشرية ومالية مهمة جدا لتلبية احتياجات الطلاب في الشرق الجزائري، وبالتالي من أجل تلبية احتياجات جميع الطلاب ومعالجة أوجه القصور المختلفة تقرر إنشاء أول مدينة جامعية على الصعيد الوطني، والتي تندرج داخل المخطط الخماسي، حيث قررت السلطات المحلية بالتشاور مع الجهات المعنية تجسيد المشروع في موقع واحد وذلك لأجل:

- تعزيز دور جامعة قسنطينة باعتبارها قطبا رئيسيا على الصعيد الوطني.
- إبراز دور المدينة الجديدة علي منجلي كمدينة جامعية، تضم القطب الجامعي الأول.
- توفير بيئة حيوية من خلال الجمع بين مختلف المدارس والكليات والإقامات الجامعية، إضافة إلى الهياكل الإدارية والمرافق، قصد تعزيز التعليم العالي والبحث العلمي.
- هذه السلسلة المتواصلة تخلق نسيجًا حضريًا متجانسًا، وتسهل عملية التسيير الإداري وتنقل الطلبة بين مختلف المنشآت والإقامات الجامعية لربح الوقت.

يقع هذا المشروع في منطقة تابعة للمدينة الجديدة علي منجلي، تبعد عن مركز مدينة قسنطينة ب 13 كلم، اختير هذا الموقع على اعتبار أنه تابع لملكية الدولة، والذي يتميز بكونه موقعا استراتيجيا ونقطة وصل بين ثلاث بلديات رئيسية في الولاية وهي بلدية قسنطينة، الخروب وعين سمارة، كما أنه قريب من الطريق الوطني رقم 05، والطريق السيار شرق غرب وكذا المطار الدولي محمد بوضياف، تحده من الشمال الوحدة الجوارية رقم 06 والوحدة الجوارية 16 ومن الشمال الشرقي أراضي ذات ملكية خاصة ومن الشمال

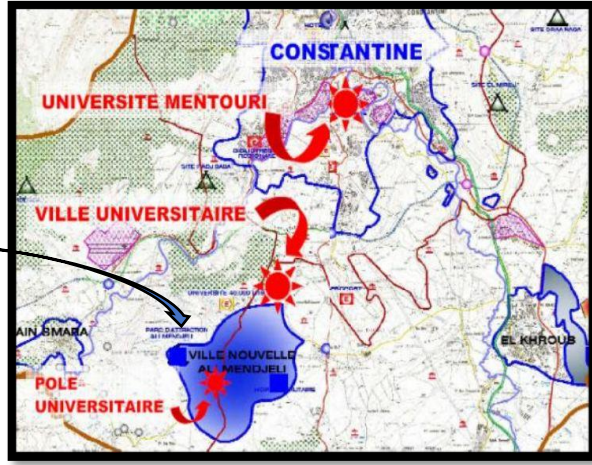
الغربي المزروعة النموذجية قادري ومن الجنوب الغربي أراضي ذات ملكية خاصة، يضم مخطط المشروع ما يلي: الإدارة المركزية والحظيرة العلمية، الأقطاب البيداغوجية، الإقامات الجامعية، محطة النقل الجامعي، القطب التجاري والرياضي والمنطقة السكنية.

تقدر المساحة الإجمالية للمشروع ب 170 هكتارا، والذي أشرفت على إنجازها شركة صينية بتكلفة إنجاز اجمالية قدرت ب 220 مليار دج لتصل هذه الاخيرة ل 400 مليار دج، وكان من مفروض تسليم المشروع سنة 2010، إلا أن المشروع كغيره من المشاريع الأخرى عرف عراقيل عديدة وواجه الكثير من الصعوبات.

الصورة رقم (05): مخطط المدينة الجامعية



الصورة رقم (04): موقع المدينة الجامعية



المصدر: مديرية السكن والتجهيزات العمومية لولاية قسنطينة، مارس 2018.

❖ أهمية مشروع المدينة الجامعية كمشروع حضري:

- إنشاء المشروع على موقع يشكل استمرارية مجالية طبيعية مع المدينة الجديدة على منجلي.
- العمل على ترقية وتدعيم التعليم العلي والبحث العلمي للمدينة، وللوطن ككل.
- المساهمة وبشكل فعال في تعزيز فكرة قسنطينة مدينة العلم والعلماء.
- جعل المدينة قطبا علميا وثقافيا باعتبارها أكبر قطب جامعي في شمال افريقيا.
- المساهمة في استقطاب مدينة قسنطينة لتظاهرة عاصمة الثقافة العربية.

ج- تحديث قطاع الثقافة:

تم تحديث قطاع الثقافة من خلال مشروع قاعة العروض الكبرى أحمد باي (الزينيت) التي تعتبر أهم مشروع مسجل في القطاع الثقافي، تقع بالقرب من مطار محمد بوضياف، هي عبارة عن مبنى ضخم يضم 3000 مقعدا، تتميز بهندسة معمارية تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وأكملت مهمة إنجازها لمؤسسة صينية، حيث رصد لإنجاز هذا المشروع 110 مليار سنتيم.

يعتبر هذا المشروع مكسبا كبيرا لحاضرة قسنطينة، كونها قاعة واسعة الحجم تمكنها من احتضان تظاهرات وافتتاحات كبيرة، يمكن أيضا ان تكون أوبرا أو مسرحا كبيرا أو غيرهما.

عرفت عمليات إنجاز المشروع تأخرا كبيرا، إذ لم يتم تسليمه في الوقت المحدد له، كما تم إلغاء بعض المرافق التابعة لها.

الصورة رقم (03-06): قاعة الزينيت من الداخل.



الصورة رقم (02-06): قاعة الزينيت بعد انتهاء الأشغال.



الصورة رقم (01-06): تصميم قاعة الزينيت.



المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قسنطينة.

❖ أهمية مشروع قاعة العروض الكبرى أحمد باي كمشروع حضري:

- التشجيع على جذب الاستثمارات الثقافية والسياحية أيضا، كونها تؤدي عدة أدوار (مسرح، قاعة، أوبرا...).
- تعزيز فكرة استقطاب التظاهرات الوطنية والعالمية.

3-3-3- ميدان المحافظة على التراث والسياحة والترفيهية:

أ- إعادة تأهيل المدينة القديمة:

إن مشروع إعادة تأهيل المدينة القديمة برمج لتوفير شروط الراحة والحياة العصرية، ولتثبيت الانتماء الحضاري والتاريخي والحفاظ على التراث المعماري العربي الأصيل وإعادة التأهيل والاعتبار للمدينة القديمة والتي تمثل نواة الحاضرة، وللمحد من المشاكل الكثير على مستواها وأهم هذه الأسباب هي:

- تدهور حالة البنايات والشبكات المختلفة وتدهور الطابع المعماري.
 - اختناق حركة المرور.
 - التردد الكبير للسكان على الصخرة نتيجة تركيز التجهيزات والتجارة.
- وهذا يستلزم إعادة تهيئة مختلف البيانات المعمارية والأحياء القديمة وجعلها مناطق أثرية وتاريخية تستقطب السياح لمعرفة حضارة المدينة والحفاظ على أنسجتها ومنشأتها الحضرية التاريخية:
- أهم مشاريع عمليات إعادة الاعتبار وتأهيل الشبكات بالمدينة القديمة.
 - عمليات إعادة الاعتبار وتأهيل قصر الباي، معهد ابن باديس...
 - ترميم واجهات مباني المدينة القديمة.

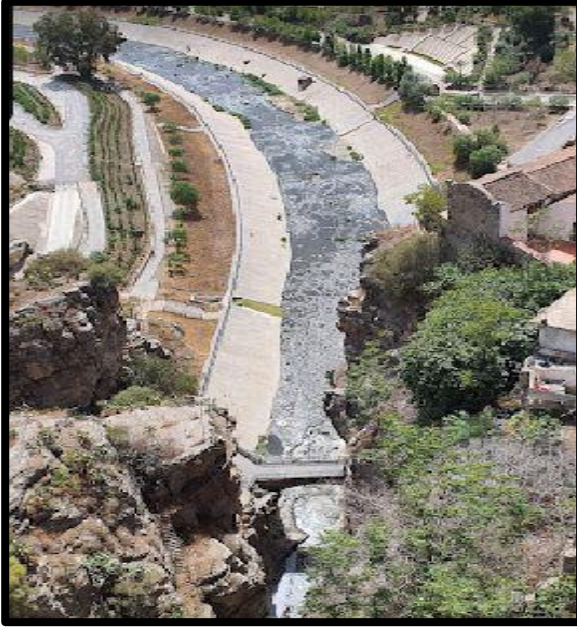
ب- مشاريع لتنمية قطاع السياحة:

- إنجاز فندق الماريوت (5 نجوم) : تم إنجاز هذا الفندق التابع لسلسلة فنادق الماريوت الأمريكية بجوار الإقامة الجامعية للبنات عائشة أم المؤمنين، إذ تم إنجازه في إطار عاصمة الثقافة نظرا للنقص الكبير التي تعاني منه المدينة على مستوى التجهيزات الفندقية، هذا الفندق ذو صنف 5 نجوم، مساحته تتعدى 132500 م²، بطاقة استيعابية تقدر ب 1200 سريرا، كما قدرت تكلفة إنجازه بتسع مليارات دج، يتكون من 5 طوابق، ذو نمط هندسي عربي-مغاربي، يضم 180 غرفة، 10 أجنحة رئيسية ومطعمين فاخرين بسعة 200 فرد، حاضرة سيارات بسعة 300 سيارة، فضاءات للراحة وملاعب التنس، مسابح ومساحات خضراء وأخرى للعب والتسلية.

- مشروع درب السياح: هو مشروع آخر يساهم مستقبلا في ترقية الحاضرة، يتعلق الأمر بمشروع درب السياح الذي يعتبر من المشاريع الضخمة والطموحة التي تمتد على طول الصخر العتيق، يبدأ من الحمامات الرومانية تحت جسر سيدي راشد ويمر على جسر باب القنطرة، إلى أن ينتهي تحت جسر الشلالات بطول يقدر ب 1800 م وعرض 1,5 م وارتفاع 150 م، يعد فريدا من نوعه في الجزائر

نظرا لتمييز المنطقة طبيعيا، حيث تمت الدراسات التقنية للمشروع من طرف مديرية الأشغال العمومية ابتداء من سنة 2004، لكن المشكل المسجل الآن هو مبلغ الأشغال الذي يقدر ب 60.000.000 دج لإنجازه، يتقاسم تمويله كل من البلدية بنسبة 50% ووزارة السياحة والولاية، وعرف الانطلاق فيه تأخرا كبيرا نظرا لعدم قدرة البلدية على تأمين المبلغ من ميزانيتها التي يصرف 75% منها لدفع المستحقات.

الصورة رقم (08): درب السياح.



الصورة رقم (07): فندق ماريوت.



المصدر: من التقاط الباحثة

- إعادة تهيئة المرافق الاجتماعية:

▪ **ساحة أول نوفمبر:** تقع ساحة أول نوفمبر بالقطاع الحضري سيدي راشد بوسط المدينة وتقدر مساحتها ب 0,45 هكتار، شكلت هذه الساحة على مدى السنوات الأولى من الاستقلال وإلى غاية الثمانينات فضاء ترفيهيا بمستوى عالي، كما تعرضت إلى الكثير من الإهمال والتسيب، فتحوّلت إلى ساحة مهجورة تماما تحتوي على بعض المحلات القديمة والبالية، وتؤخذ في بعض الأحيان كفضاء للعب لبعض الشباب،

في إطار مشروع عصرنة المدينة تقرر إعادة تهيئة ساحة لابريش وإعادة الاعتبار لها، وجعلها مكانا ذا قيمة تاريخية وسياحية وترفيهية كبيرة، حيث بدأت الأشغال في جوان 2007، وقد أشرف على إنجاز هذا المشروع بلدية قسنطينة، في ظرف 13 شهرا، بمبلغ إجمالي قدر بأكثر من 24 مليار دج، إذ وضعت عدة مخططات لتهيئتها لكنها لم تطبق وتم تغييرها.

- **ساحة قصر الباي:** تقع ساحة سي الحواس بالقرب من معلمين تاريخيين يعبران عن حضارة المدينة هما قصر أحمد باي، ومسجد صالح باي في وسط مدينة قسنطينة، هذا القصر العريق الذي يعد إحدى التحف المعمارية الهامة، انطلقت الأشغال به سنة 1827 لتنتهي سنة 1835، ويمتد على مساحة 56000 م²، تمتد الساحة على مساحة 2,17 هكتارا، كانت هذه الساحة عبارة عن حظيرة للسيارات وتم اخلاؤها لتعاد تهيئتها كفضاءات للعائلات حيث كانت العملية بالتنظيف ثم التهيئة عن طريق تجهيزات ووسائل خدماتية وهذا قبل فتح القصر مجددا.

الصورة رقم (10): ساحة قصر الباي.



الصورة رقم (09): مخطط تهيئة ساحة أول نوفمبر.



المصدر: من النقاط الطالبة

- **حي رحماني عاشور:** حي باردو هو حي تابع للمندوبية البلدية سيدي راشد والذي يعتبر الشريان الرئيسي لمدينة قسنطينة، كونه يمثل المركز الإداري والتجاري، يحده غربا قطاع بودراع صالح، وجنوبا قطاع التوت والمنظر الجميل وشرقا سيدي مبروك والقنطرة شمالا، يقع في قلب مدينة قسنطينة، وهو محاط بالعمران في كلا الاتجاهات، تعود نشأته إلى فترة الاحتلال. بعد الاستقلال مباشرة شهد الحي تطورا سريعا وعفويا وذلك فيما يخص العمران وكان ذلك على حساب منحدرات وادي الرمال مشكلا أحياء الصفيح، ويعود ذلك لقرب الحي من قلب المدينة التجاري وكذلك لتوفر الحياة الريفية بشكل واضح، كما كان لتوفر المياه بهذه المنطقة دورا كبيرا في استقرار ومكوث السكان بهذه المنطقة.

يعد مشروع إعادة رسم وإعمار حي رحماني عاشور من أهم المشاريع المبرمجة لإحداث تغييرات وتحديث حاضرة قسنطينة بما يليق بها كعاصمة للشرق الجزائري، في إطار برنامج عمل يهدف إلى إحداث

الباب الثاني: الواقع القائم لحاضرة قسنطينة: مؤهلات وإمكانيات.
الفصل الثالث: المشاريع الحضرية الكبرى في حاضرة قسنطينة.

قفزة نوعية في المحيط العمراني للمدينة، وقد تم ترحيل سكان قدر عددهم ب 1135 عائلة حسب الإحصاءات التي قامت بها السلطات المعنية إلى المدينة الجديدة علي منجلي، لإعادة تأهيل الحي بهدم البناءات وإزالة الأحياء الفوضوية، ولقد قسمت إلى ثلاثة عمليات: الأولى قامت بها بلدية قسنطينة أما الثانية والثالثة فقامت بهما مديرية الأشغال العمومية للولاية.

الصورة رقم (11): مخطط تهيئة حي بارودو.



المصدر: مديرية الأشغال العمومية لولاية قسنطينة، مارس 2018.

3-3-4 - ميدان الرياضة:

- مشروع إعادة تهيئة المركب الرياضي الشهيد حملاوي:

يتم هذا المشروع على مستوى المجمع الرياضي الشهيد حملاوي، بقيمة مالية قدرت ب 390 مليون دج، تحت إشراف مديرية التعمير لولاية قسنطينة، وتتكفل بالأشغال ثلاث مؤسسات تابعة لمجموعة (اراما) في مدة زمنية لا تتجاوز 18 شهرا على مساحة إجمالية تقدر ب 1333200 م²، يضم هذا المشروع ستة مكاتب إدارية مرفقة، حوض أساسي للسباحة (50*25م)، حوض خاص بالسباحة (25*12.5م)، إضافة إلى ملحقات صحية تقنية.

4- المشاريع التي جاءت في إطار قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015:

في إطار تظاهرة قسنطينة عاصمة للثقافة العربية 2015، استفادت الحاضرة من جملة من

المشاريع، بالإضافة لبعض المشاريع التمهيدية الأخرى والتي تضمنت:

- إعادة تأهيل دار الثقافة محمد العيد ال خليفة وتحويلها لقصر ثقافة.
- إعادة تأهيل إقامة الولاية بحي القصبه وتحويلها لمركز للفنون.
- إعادة تأهيل المنشآت الدينية من مساجد وزوايا مثل الجامع الكبير...
- إعادة تأهيل المدرسة وتحويلها لمركز مخصص لشخصيات التاريخية والثقافية بقسنطينة.
- إعادة تأهيل تهيئة وتجهيز قصر الباي.
- إعادة تأهيل دار الثقافة مالك حداد كذا المسرح الجهوي وتجهيزه.
- إعادة تأهيل وتجهيز سبع قاعات سينما بالمدينة.
- إنجاز وتجهيز قاعة للمعارض كبرى ذات سعة 3000 مقعد.
- إنجاز وتجهيز متحف للفنون والتاريخ باب القنطرة وكذا المكتبة الحضرية العليا.
- إنجاز فندق 5 نجوم "الماريوت" والذي يتميز بطراز معماري عربي مغاربي.
- إنجاز وتجهيز ست ملاحق لدار الثقافة لكل من الخروب، عين عبيد، حامة بوزيان، ابن زياد، زيغود يوسف وعلي منجلي.

وبالتالي أهم وأضخم المشاريع الحضريّة لسنة 2015 هو مشروع قاعة المعارض الكبرى.

خلاصة الفصل:

نتيجة للتغيرات الديناميكية الحضرية الهامة التي عرفتتها حاضرة قسنطينة سواء في مجالها أو في سياستها الحضرية، جعلها تتحول إلى ورشة عمل كبيرة مفتوحة في إطار استراتيجية شاملة تهدف في الأساس إلى عصرنه الحاضرة، قصد تعزيز نفوذها وقدرتها على المنافسة في إقليمها.

هذه الاستراتيجية تمثلت في مخطط عصرنه حاضرة قسنطينة، الذي ترجم الإرادة السياسية للسلطات العمومية، كما هدف إلى خلق تجانس وتماسك الحاضرة والحد من الاختلالات المتعددة في المجال القسنطيني، من خلال اقتراحه لجملة من المشاريع الحضرية الكبرى والبرامج خلال فترة زمنية محددة وبآفاق مستقبلية، وفي عدة ميادين أهمها النقل والهياكل القاعدية، الوظائف والخدمات الصحية والتعليمية، المحافظة على التراث والسياحة، هذه المشاريع التي ستخلق نفسا جديدا للحاضرة وتكون محركا فعالا للتنمية، ستعمل أيضا على تقوية إقليمها، ودمج المشاريع الحضرية المهيكلة للمجال والموظفة مسبقا والتقليل من الفوارق الموجودة داخل الحاضرة، كما تجعلها قطبا جاذبا ومشعا على المستوى الجهوي والوطني.

خلاصة الباب:

تمثل مدينة قسنطينة ثالث أكبر المدن الجزائرية، تقع في الشمال الشرقي للبلاد على إقليم جغرافي يعتبر ملتقى إقليمين متميزين جغرافيا واقتصاديا؛ إقليم النل في الشمال وإقليم الهضاب العليا في الجنوب، شهدت المدينة وضواحيها ديناميكية حضرية ومجالية واقتصادية، وتحولات اجتماعية، بسبب عدة عوامل أهمها تشبع محيطها العمراني، ما أرغمها على التوسع وقف عدة مراحل؛ بداية بالمدن التوابع، فالمدن الجديدة ثم الأقطاب الحضرية الجديدة.

هذا التوسع العمراني رافقه إنجاز عدة مشاريع حضرية كبرى موجهة أساسا لتدعيم حاضرة قسنطينة، في إطار مخطط تهيئة الفضاءات الحضرية ومخطط عصرنة حاضرة قسنطينة، والتي مست مختلف الميادين والمجالات، إضافة إلى ترميم الإرث الطبيعي والثقافي المتميز الذي يساهم في منح المدينة بعدها الحضاري، ويمكنها من أداء دورها كحاضرة.

الباب الثالث:

مجالات نفوذ حاضرة قسنطينة ودورها الريادي.

- الفصل الأول: المقومات الاستراتيجية لحاضرة قسنطينة.
- الفصل الثاني: الجاذبية الإقليمية ومجالات النفوذ لحاضرة قسنطينة.
- الفصل الثالث: قسنطينة... نحو حاضرة مستدامة.

بعدها تناولنا الإمكانيات المتنوعة لحاضرة قسنطينة، وما تدعمت به من مشاريع حضرية كبرى في إطار عصرنتها، سنتطرق في هذا الباب للمكانة الإقليمية لحاضرة قسنطينة ودورها الريادي، والذي سنحاول فيه تحديد مجالات النفوذ لحاضرة قسنطينة في عدة خدمات رئيسية هي: الصحة، التعليم العالي، النقل الجوي والسياحة، ومحاولة تفسير العوائق والنقائص التي تعاني منها حاضرة قسنطينة، مع تقديم بعض البدائل الضرورية لتحقيق التنمية المستدامة بها ولإقليمها.

يشمل هذا الباب الفصول التالية:

- ❖ **الفصل الأول:** المقومات الاستراتيجية لحاضرة قسنطينة.
- ❖ **الفصل الثاني:** الجاذبية الإقليمية ومجالات النفوذ لحاضرة قسنطينة.
- ❖ **الفصل الثالث:** قسنطينة... نحو حاضرة مستدامة.

الفصل الأول:

المقومات الاستراتيجية لحاضرة قسنطينة.

الفصل الأول: المقومات الاستراتيجية لحاضرة قسنطينة.

بعد دراستنا لمدينة قسنطينة والديناميكية الحضرية التي شهدتها، خاصة في العقود الثلاثة الأخيرة وفي مختلف الاتجاهات، والتي نتج عنها التجمع القسنطيني، سنتطرق في هذا الفصل إلى معرفة أهمية هذا التجمع، وإبراز مختلف المقومات الاستراتيجية التي يتوفر عليها؛ من هياكل خدمتية ومقومات سياحية، بالإضافة إلى معرفة محاور النقل الكبرى في حاضرة قسنطينة.

1- الخدمات الأساسية لحاضرة قسنطينة.

نتيجة تعدد الخدمات التي تقدمها حاضرة قسنطينة لسكانها، اخترنا دراسة الخدمات الصحية وخدمات التعليم العالي، إضافة إلى الخدمات البنكية والمصرفية، وذلك نظرا لأهميتها في حياة الأفراد والمجتمعات.

1-1- الخدمات الصحية:

1-1-1- الخدمات الصحية: تعريفها وأهدافها:

عرفت الخدمات الصحية على أنها "تلك المنشآت والمؤسسات التي تقدم الخدمة الصحية سواء كانت تشخيصية أو علاجية أو وقائية لسكان منطقة معينة"¹، أي أنها تمثل "جميع المؤسسات التي تقدم العلاج والوقاية للمواطنين، سواء كانت مؤسسات رئيسة أو فرعية أو مراكز صحية أو عيادات شعبية مسائية أو مستشفيات حكومية أو أهلية"².

كما عرفت منظمة الصحة العالمية على أنها "مجموعة من العناصر المترابطة التي تساهم بتحقيق الصحة في البيوت والمؤسسات التعليمية وأماكن العمل والمحلات العامة والتجمعات وكذلك في البيئة العمرانية والنفسية والاجتماعية وقطاع الصحة والقطاعات المرتبطة به"³.

¹ سامر حاتم رشدي، التخطيط المكاني للخدمات الصحية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط الحضري، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2013، ص 31.

² منظمة الصحة العالمية، برنامج العمل العام الثامن، للفترة 91 - 1995، البنية الأساسية للنظم الصحية، جنيف، ص 86.

³ فاطمة فهد حمادي، كفاءة الخدمات الصحية في مدينة بغداد وبعض المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية المؤثرة فيها، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي جامعة بغداد، 2005، ص 03.

إن الهدف العام من تقديم الخدمات الصحية يتجلى في¹:

- ضمان الصحة البدنية والنفسية للمستفيدين.
- تحقيق رضى المستفيد (المريض) وزيادة ولائه للمنظمة الصحية والذي سيصبح فيما بعد وسيلة إعلامية فاعلة لتلك المنظمة الصحية.
- تعد معرفة آراء وانطباعات المستفيدين (المرضى) وقياس مستوى رضاهم عن الخدمات الصحية وسيلة مهمة في مجال البحوث الإدارية والتخطيط للرعاية الصحية ووضع السياسات المتعلقة بها.
- تطوير وتحسين قنوات الاتصال بين المستفيدين من الخدمة الصحية ومقدميها.
- تحسين معنويات العاملين، إذ أن المنظمة الصحية يمكن لها تعزيز الثقة لدى العاملين لديها وجعلهم يشعرون بأنهم أعضاء يتمتعون بالفاعلية مما يؤدي إلى تحسين معنوياتهم، وبالتالي الحصول على أفضل النتائج.

1-1-2- التجهيزات الصحية لحاضرة قسنطينة:

حاضرة قسنطينة كانت ومازالت تؤدي دورها الصحي وتقدم خدماتها لسكانها وسكان الإقليم ككل، وذلك بفصل هيكلتها الصحية والمتكونة من²:

أ- القطاع العمومي:

حيث نجد:

- المستشفيات الجامعية:

المراكز الاستشفائية الجامعية هي "مستشفيات حكومية من حيث الملكية، لكنها تختلف عن المستشفيات العمومية والتخصصية من حيث التبعية الإدارية، حيث تتبع هذه المستشفيات الجامعات أو كليات الطب في المناطق التي توجد بها، وفي معظم الأحيان يختلف نمط إدارتها عن المستشفيات العامة، حيث غالبا ما يشكل لها مجلس إدارة من هيئات التدريس بكليات الطب والصيدلة وبعض الشخصيات العامة، كما قد توضع لها بعض النظم واللوائح الداخلية الخاصة بها، حيث تعتبر ضمن منشآت الجامعة

¹ مختار عطية بن سعد وحليمة علي امشير، "جودة الخدمات الصحية المقدمة في مستشفى الخمس التعليمي من وجهة نظر المستفيدين"، المؤتمر الاقتصادي الأول للاستثمار والتنمية في منطقة الخمس، جامعة المرقب، ليبيا، 2017، ص 10.

² مديرية الصحة والسكان لولاية قسنطينة، سبتمبر 2019.

التابعة لها، كما أنها قد تحتوي على بعض الأقسام التعليمية؛ كالمدرجات والمخابر وغيرها من الأقسام، التي يمكن من خلالها ممارسة التدريب العملي لدراسة العلوم الطبية على الحالات والأمراض والإصابات التي يقوم بمعالجتها أعضاء هيئة التدريس¹، حيث يضم التجمع القسنطيني شبكة من التجهيزات الصحية موزعة عبر مجاله حسب الخريطة رقم (19)، وتتمثل فيما يلي:

1) المركز الاستشفائي الجامعي ابن باديس (CHU):

يتميز المركز الاستشفائي بن باديس بموقعه فوق الصخرة، يحتوي على 1486 سريرا، مقسمة على ثلاثة أقسام: قسم الطب والعلاج ب 857 سريرا، قسم الجراحة ب 495 سريرا وقسم النساء والتوليد ب 134 سريرا، بالإضافة إلى 28 غرفة عمليات، ينقسم إداريا إلى أربع إدارات هي: إدارة الأنشطة الطبية وشبه الطبية، إدارة الموارد البشرية، إدارة المالية والمراقبة، إدارة الوسائل المالية. سوف نركز على هذا المركز الاستشفائي في جاذبيته المجالية في الفصل الموالي.

2) المؤسسة الاستشفائية ديدوش مراد (EH):

المؤسسة الاستشفائية ديدوش مراد هي مؤسسة بسعة 200 سريرا، أنشئت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 07-209 المؤرخ في 01 جويلية 2007، والتي أعيد تأهيلها بالكامل بعد استلامها من وزارة الدفاع (بعدها كانت مستشفى عسكري)، وتم افتتاحه شهر جانفي سنة 2016، بقدرة استيعاب تقدر ب 240 سريرا، كما يتضمن 12 مصلحة، نذكر منها: الاستعجال، مصلحة الطب الداخلي، مصلحة طب الأطفال، مصلحة النساء والتوليد، مصلحة الجراحة العامة، مصلحة طب الأورام، مصلحة الجراحة العامة، مصلحة الطب الشرعي، مصلحة التخدير.

- المؤسسات العمومية الاستشفائية:

عرف المرسوم التنفيذي 07-140 المؤسسات العمومية الاستشفائية على أنها "مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي وتوضع تحت وصاية الوالي، تتكون من هيكل للتشخيص والعلاج والاستشفاء وإعادة التأهيل الطبي، تغطي سكان بلدية واحدة أو مجموعة بلديات"²، وهي أربع مؤسسات:

¹ مخيمر عبد العزيز، الطعمانة محمد، الاتجاهات الحديثة في إدارة المستشفيات، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، مصر 2003، ص14.

² المرسوم التنفيذي رقم 07-140 الممضي في 19 ماي 2007، الذي يتضمن إنشاء المؤسسات العمومية الاستشفائية والمؤسسات العمومية للصحة الجوارية وتنظيمها وسيرها (الجريدة الرسمية عدد 33 مؤرخة في 20 مايو 2007، الصفحة 10).

1) المؤسسة العمومية الاستشفائية البير:

تتواجد المؤسسة العمومية الاستشفائية البير بمدينة قسنطينة، القطاع الحضري بودراع صالح، هي مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تم فصلها عن المؤسسات الجوارية، بموجب المرسوم التنفيذي 07-140، تصل قدرة استيعابه إلى 136 سريرا، يؤطره 100 طبيبا، 218 عونا شبه طبي و03 صيادلة، يضم المصالح التالية: الطب الداخلي، طب الأطفال، النساء والتوليد، الاستعجالات، الجراحة العامة والأمراض المعدية.

2) المؤسسة العمومية الاستشفائية الخروب:

تقدر طاقة استيعاب المؤسسة العمومية الاستشفائية الخروب ب 224 سريرا، يضم العديد من المصالح تتمثل في: التشريع المرضي، الجراحة العامة، طب النساء والتوليد، الطب الداخلي الطب العام، طب الأطفال، طب امراض العيون. طب أمراض الانف، الأذن والحنجرة، الاستعجالات الطبية الجراحية، علم الأوبئة، الأشعة المركزية، الطب الشرعي، الصيدلية والمخبر المركزي.

3) المؤسسة العمومية الاستشفائية علي منجلي:

تتواجد المؤسسة العمومية الاستشفائية علي منجلي بالمدينة الجديدة علي منجلي، ب 89 سريرا، يحتوي على المصالح التالية: الجراحة العامة، علم الأوبئة، طب النساء والتوليد، الأشعة المركزية، الطب الداخلي، طب الأطفال، الاستعجالات الطبية الجراحية، المخبر المركزي والصيدلية.

4) المؤسسة العمومية الاستشفائية زيغود يوسف:

على الرغم من وقوع المؤسسة العمومية الاستشفائية زيغود يوسف خارج التجمع القسنطيني، إلا أن له دورا مهما في الخريطة الصحية لولاية قسنطينة، حيث يغطي بلديات: زيغود يوسف، ديدوش مراد، حامة بوزيان، بني حميدان، مسعود بوجريو وابن زياد، بطاقة استيعاب تقدر ب 92 سريرا، يؤطره 47 طبيبا، 165 عونا شبه طبي و03 صيادلة، يضم المصالح التالية: الطب الداخلي، طب الأطفال، طب النساء والتوليد، الجراحة العامة، الاستعجالات الطبية الجراحية، علم الأوبئة، الأشعة المركزية، المخبر المركزي والصيدلية.

- المؤسسات الاستشفائية المتخصصة:

عرف المرسوم رقم 97-465 المؤسسات الاستشفائية المتخصصة على أنها مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وتتشأ بمرسوم تنفيذي بناء على اقتراح من الوزير

المكلف بالصحة بعد استشارة الوالي، وتوضع تحت تصرف والي الولاية الموجود بها مقر المؤسسة، وفي مجالها تتكفل المؤسسة الاستشفائية المتخصصة بما يلي¹:

- تنفيذ نشاطات الوقاية والتشخيص والعلاج وإعادة التكيف الطبي والاستشفاء.
- تطبيق البرامج الوطنية والجهوية والمحلية للصحة.
- المساهمة في إعادة تأهيل مستخدمي مصالح الصحة وتحسين مستواهم.

يضم التجمع القسنطيني أربع مؤسسات استشفائية متخصصة هي:

(1) المؤسسة الاستشفائية المتخصصة في جراحة القلب الرياض:

تغطي المؤسسة الاستشفائية المتخصصة في جراحة القلب الرياض إقليم الولاية ككل، تحتوي على 80 سريرا، تضم ثلاث غرف للعمليات الجراحية، يؤطرها 01 بروفييسور، 05 أساتذة مساعدين، بالإضافة إلى 20 طبيبا، 01 طبيب أسنان، 01 جراح أسنان و 141 عونا طبيا و 05 صيادلة، تشمل هذه المؤسسة المصالح والأقسام التالية: استشفاء النساء، استشفاء الرجال، قسم الأشعة، جناح تقني، مخبر للتحاليل البيولوجية.

(2) المؤسسة الاستشفائية المتخصصة في أمراض الكلى والمسالك البولية الدقي:

تغطي هذه المؤسسة أيضا إقليم الولاية ككل، تحتوي على 120 سريرا، تضم غرفتين للعمليات الجراحية، يؤطرها 02 بروفييسور، 01 أستاذ مساعد "أ" و 01 أستاذ مساعد "ب"، بالإضافة إلى 43 طبيبا و 191 عونا شبه طبي و 05 صيادلة.

(3) المؤسسة الاستشفائية المتخصصة الأم والطفل سيدي مبروك:

تختص هذه المؤسسة في أمراض النساء والتوليد، تتكون من مصلحتين هما:

- مصلحة النساء والتوليد المتواجدة بسيدي مبروك، والتي تقدر طاقة استيعابها ب 199 سريرا، يؤطرها 04 بروفييسور و 17 أستاذا مساعدا، بالإضافة إلى 35 طبيبا و 323 عونا شبه طبي و 03 صيادلة.

- المصلحة الثانية فهي مصلحة جراحة وطب الأطفال المتواجدة بسطح المنصورة.

¹ المرسوم التنفيذي رقم 97-465 المؤرخ في 2 شعبان عام 1418 الموافق 2 ديسمبر سنة 1997 الذي يحدد قواعد إنشاء المؤسسات الاستشفائية المتخصصة وتنظيمها وتسيرها (الجريدة الرسمية عدد 81 المؤرخة في 10 ديسمبر 1997).

4) المؤسسة الاستشفائية المتخصصة في طب النفس جبل الوحش:

تقدر طاقة استيعاب هذه المؤسسة ب 246 سرير، يؤطرها 01 أستاذا محاضرا "أ" و 01 أستاذا محاضرا "ب"، بالإضافة إلى 24 طبيبا، جراحين أسنان، 126 عوناً شبه طبي وصيدلانيين، تضم المؤسسة عشرة أقسام وأجنحة تتمثل في: قسم الرجال، قسم النساء، الأطفال، جراحة الأسنان، الاستجالات، الطب النفسي لدى الأطفال، الكشف، قسم الإدمان، مركز الأشعة والمخبر.

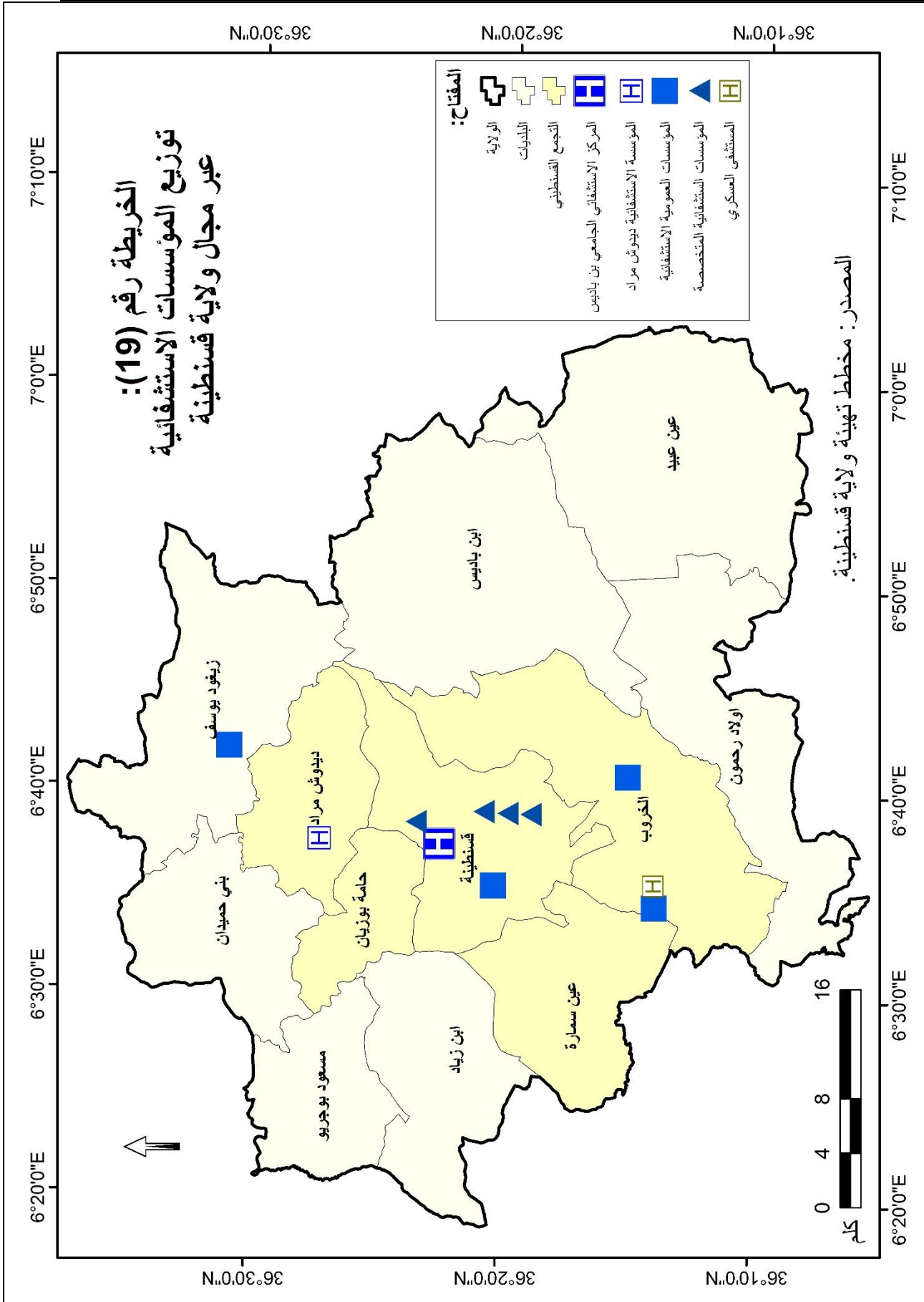
- المؤسسات العمومية للصحة الجوارية:

عرف المرسوم التنفيذي 07-140 المؤسسات العمومية للصحة الجوارية أيضا على أنها "مؤسسات عمومية ذات طابع إداري، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي وتوضع تحت تصرف الوالي، وتتكون من مجموعة عيادات متعددة الخدمات وقاعات العلاج، تغطي مجموعة من السكان، ويحدد حيزها الجغرافي بقرار من الوزير المكلف بالصحة، تتمثل مهامها في: الوقاية والعلاج القاعدي، تشخيص المرض، العلاج الجوارية، الفحوص الخاصة بالطب العام والطب المتخصص القاعدي، تنفيذ البرامج الوطنية للصحة والسكان وترقية وحفظ البيئة في المجالات المرتبطة بحفظ الصحة ومكافحة الأضرار والآفات الاجتماعية والمساهمة في تحسين مستوى مستخدمي مصالح الصحة وتجديد معارفهم" حيث يشمل التجمع القسنطيني العديد من المؤسسات نلخصها في الجدول التالي:

الجدول رقم (21): مؤسسات الصحة الجوارية في ولاية قسنطينة.

المؤسسة العمومية للصحة الجوارية	العيادات متعددة الخدمات	قاعات العلاج
بشير منتوري	9	5
بن مهدي	8	8
الخروب + المدينة الجديدة	12	19
حامة بوزيان	6	18
عين عبيد	2	9
زيغود يوسف	3	8
المجموع	40	67

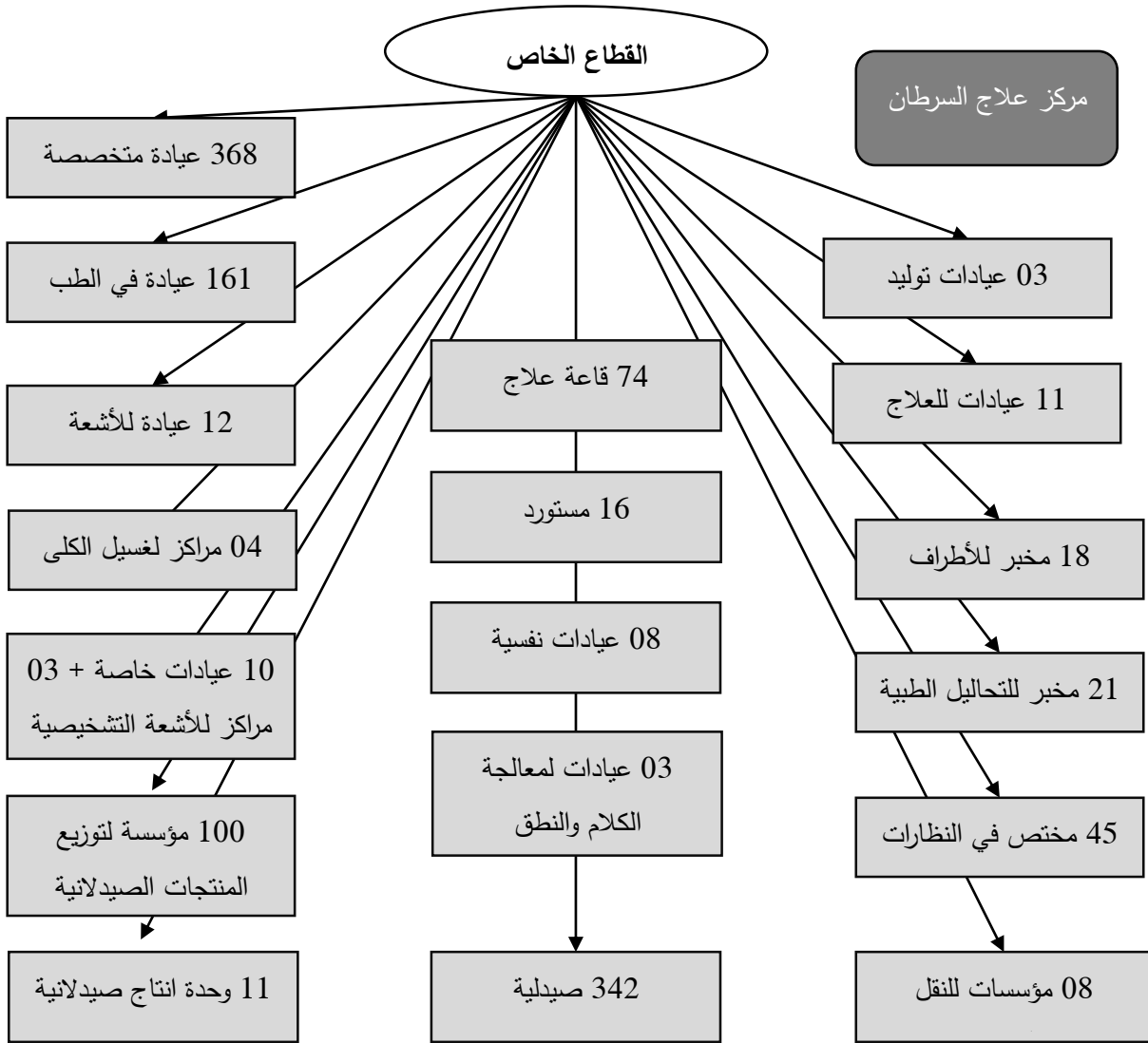
المصدر: مديرية الصحة والسكان لولاية قسنطينة، أكتوبر 2019.



ب- القطاع الخاص

حيث نجد مختلف العيادات المتخصصة، الصيدليات ومؤسسات الإنتاج الصيدلاني، قاعات العلاج... وغيرها، والتي يمكن هيكلتها في المخطط التالي:

المخطط رقم (09): هيكله القطاع الصحي الخاص لولاية قسنطينة.



المصدر: مديرية الصحة والسكان لولاية قسنطينة، أكتوبر 2019.

أما بالنسبة للتجمع القسنطيني، فمن خلال الجدول رقم (22)، نجد أن التجمع القسنطيني يستحوذ على أكثر من 98% من العيادات الخاصة و85% من عيادات الطب العام على مستوى الولاية، كما تتمركز به أكثر من 92% من عيادات جراحة الاسنان و90% من الصيدليات، وهو ما تؤكد الخريطة رقم (20).

الباب الثالث: مجالات نفوذ حاضرة قسنطينة ودورها الريادي.

الفصل الأول: المقومات الاستراتيجية لحاضرة قسنطينة.

الجدول رقم (22): الهياكل الأساسية للقطاع الخاص في التجمع القسنطيني لسنة 2018.

الصيدليات	طب الاسنان	الطب العام	العيادات المتخصصة		
163	124	81	225	قسنطينة	التجمع القسنطيني
92	44	22	97	الخروب	
19	8	14	19	عين سمارة	
24	7	12	5	حامة بوزيان	
14	5	5	16	ديدوش مراد	
312	188	134	362	المجموع	
346	204	156	368	الولاية	
90,17	92,16	85,89	98,37	النسبة المئوية	

المصدر: مديرية الصحة والسكان لولاية قسنطينة، أكتوبر 2019 + معالجة شخصية.

1-1-3- النشاطات الاستشفائية للمؤسسات الصحية في حاضرة قسنطينة.

من خلال الجدول رقم (23) نلاحظ أنه خلال سنة 2018 تم استشفاء أكثر من 160 ألف حالة،

57% منها تكفل بها المركز الاستشفائي الجامعي بن باديس، تليه المؤسسة الاستشفائية ديدوش مراد بنسبة

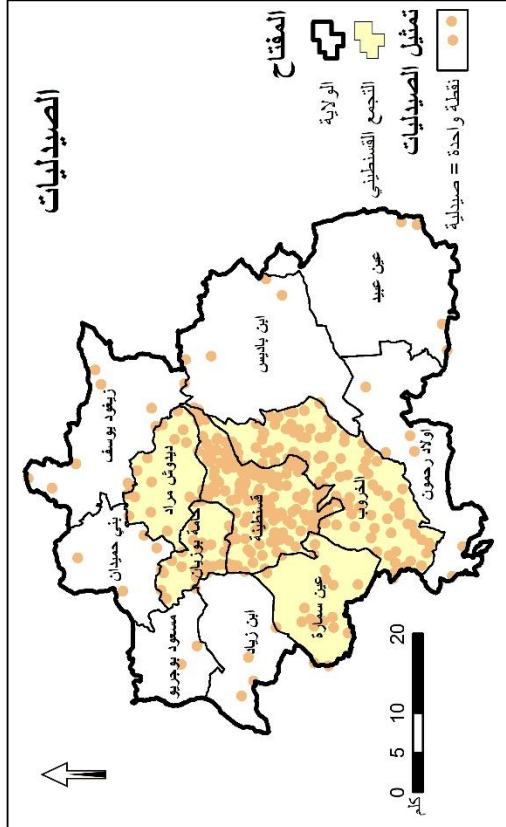
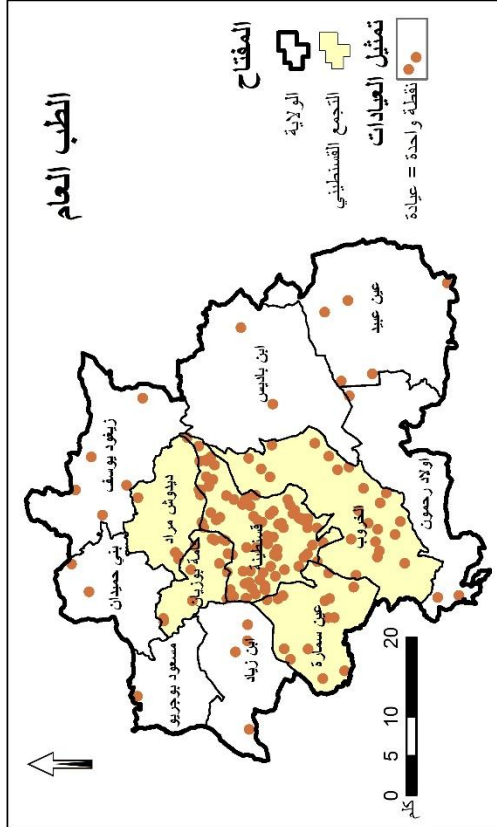
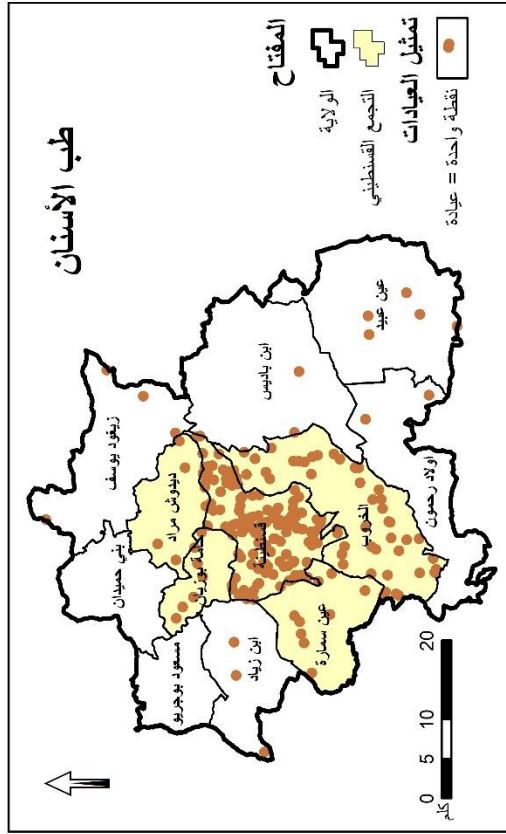
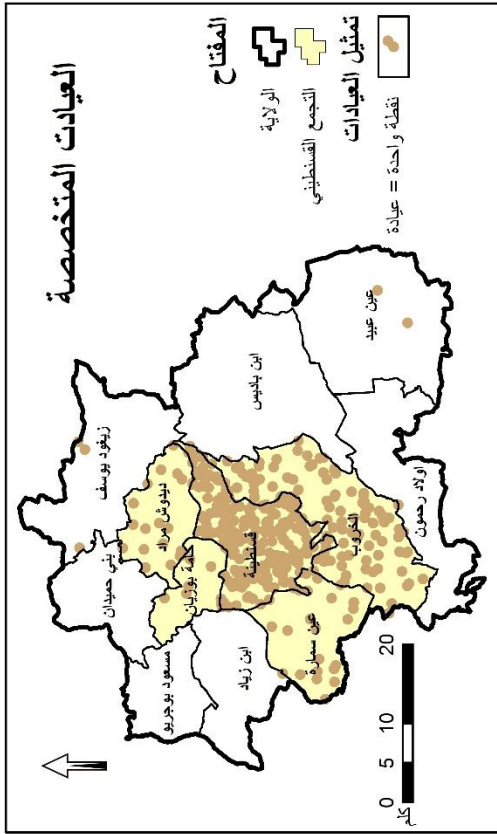
تقارب 11%.

الجدول رقم (23): توزيع عدد الحالات الاستشفائية عبر المؤسسات الصحية لحاضرة قسنطينة.

النسبة المئوية (%)	عدد الحالات الاستشفائية	عدد الأسرة	المؤسسة	
57,38	94116	1486	المركز الاستشفائي الجامعي	المؤسسات
10,91	17893	200	المؤسسة الاستشفائية ديدوش مراد	الاستشفائية
3,65	5987	136	المؤسسة العمومية الاستشفائية البير	المؤسسات العمومية
5,67	9305	224	المؤسسة العمومية الاستشفائية الخروب	
3,89	6384	92	المؤسسة العمومية الاستشفائية زيغود يوسف	
3,18	5224	89	المؤسسة العمومية الاستشفائية على منجلي	الاستشفائية
3,59	5881	120	المؤسسة العمومية المتخصصة الدقسي	المؤسسات العمومية المتخصصة
10,52	17254	199	المؤسسة العمومية المتخصصة سيدي مبروك	
0,72	1189	80	المؤسسة العمومية المتخصصة الرياض	
0,49	799	246	المؤسسة العمومية المتخصصة في طب النفس جبل الوحش	
100,00	164032	2872	المجموع	

المصدر: مديرية الصحة والسكان لولاية قسنطينة، أكتوبر 2019 + معالجة شخصية.

الخريطة رقم (20): كثافة الخدمات الصحية للقطاع الخاص عبر بلديات ولاية قسنطينة



المصدر: مديرية الصحة والسكان لولاية قسنطينة 2018.

1-2- خدمات التعليم العالي:

يمكن تعريف تجهيزات التعليم العالي على أنها عبارة عن مؤسسات موجهة للتعليم العالي والبحث العلمي، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلالية المالية، لها حرية التصرف في شؤونها ويتمتع أفرادها بحرية التعليم والمناقشة دون تدخل خارجي، ويلتزم أعضاء هيئة التدريس بها بمستويات علمية وأخلاقية رفيعة، ولها سلطة منح الدرجات في مختلف مجالات الدراسة، تتفرع في هيكلتها إلى كليات ومعاهد.

1-2-1- مهام التعليم العالي:

يرمي التعليم العالي إلى تحقيق العديد من الأهداف أهمها¹: تنمية الكفاءات الضرورية خاصة في ظل انفجار المعلوماتية، تكوين الإطارات الضرورية للتنمية الوطنية تطابقا مع الأهداف المحددة من طرف التخطيط الوطني، المشاركة في النشر العام للمعارف في إعدادها وتطويرها، البحث ورفع المستوى الثقافي للمجتمع، تزويد الطلبة بطرق البحث العلمي وضمان نشر الدراسات ونتائج الأبحاث.

1-2-2- مؤسسات التعليم العالي لحاضرة قسنطينة:

مدينة قسنطينة هي مدينة العلم والعلماء، تتميز بإشعاع كبير للوظيفة جامعية، مما ساهم في رفع وظيفتها المتروبوليتانية، وذلك لتوفرها على الهياكل والتجهيزات الأساسية واحتوائها على العديد من الأقطاب الجامعية تتمثل في 08 مؤسسات كبرى، كل مؤسسة مستقلة عن الأخرى، تتمثل أساسا في أربع جامعات وأربع مدارس عليا موزعة حسب الخريطة رقم (21) عبر بلديتي قسنطينة والخروب، بمجموع مقاعد بيداغوجية يقدر ب 97364 مقعدا بيداغوجيا² خلال السنة الجامعية 2019/2018، هذه المؤسسات بدورها مكونة من عدة كليات ومعاهد، حيث نجد:

أ- المؤسسات الجامعي:

تضم حاضرة قسنطينة أربع جامعات هي:

¹ أيمن يوسف، تطور التعليم العالي الإصلاح والأفاق السياسية، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع السياسي، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007، ص 35.

² معطيات المكاتب الإحصائية لمؤسسات التعليم العالي لحاضرة قسنطينة للسنة الجامعية 2019/2018.

1) جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 01:

تقع جامعة منتوري بمدينة قسنطينة، على الطريق الرابط بين وسط المدينة ومطار محمد بوضياف، على مساحة تقدر ب 544660 م²، حيث أنشئت بمقتضى الأمر رقم 69-45 الصادر في 17 جوان 1969، وهو تاريخ مهم بالنسبة للجامعة حيث حصلت فيه على استقلاليتها بعد أن كانت عبارة عن مركز جامعي تابع لجامعة الجزائر العاصمة، تتوقف مهمته في تدريس عدد محدود من التخصصات كالأدب والحقوق والطب، بعد هذا التاريخ فتحت الجامعة العديد من التخصصات العلمية وتوسعت من سنة إلى أخرى، حيث أن الجامعة حاليا تتشكل من تسع كليات موزعة في مناطق مختلفة من ولاية قسنطينة، يتمدرس بها أكثر من 37 ألف طالب خلال السنة الجامعية 2019/2018، كما تخرج منها أكثر من 12 طالب في طوري الليسانس والماستر، وهو ما يوضحه الجدول رقم (24).

2) جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 02:

تقع جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 02 بالمدينة الجديدة على منجلي والتابعة إداريا لبلدية الخروب، أنشئت بموجب المرسوم التنفيذي رقم: 11-401 المؤرخ في: 28/11/2011 المتضمن إنشاء جامعة قسنطينة 02 والكليات والمعاهد التابعة لها، تضم ست كليات ومعاهد أبرزها كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، التي نشأت نتيجة تحول معهد العلوم الاقتصادية إلى كلية بموجب المرسوم التنفيذي رقم: 98-386 المؤرخ في: 02/12/1998، والتي أصبحت تابعة لجامعة قسنطينة 02 بموجب المرسوم التنفيذي رقم: 11-401 السابق الذكر، تضم الكلية عدة أقسام هي: علوم التسيير، العلوم التجارية، العلوم الاقتصادية والعلوم المالية والمحاسبة.

ضمت جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 02 أكثر من 17 ألف طالبا، موزعين على ست كليات ومعاهد حسب الجدول رقم (25)، كما تخرج منها أكثر من 4700 طالبا خلال السنة الجامعية 2019/2018.

الباب الثالث: مجالات نفوذ حاضرة قسنطينة ودورها الريادي.

الفصل الأول: المقومات الاستراتيجية لحاضرة قسنطينة.

الجدول رقم (24): توزيع الطلبة عبر كليات ومعاهد جامعة قسنطينة 01.

المجموع الكلي	المجموع	دكتوراه		المتخرجون			المسجلون الجدد			القسم	الكليات والمعاهد					
		LMD	العدد الكلي	المجموع	كلاسيكي	ماستر	ليسانس	المجموع	كلاسيكي			ماستر	ليسانس			
6483	2464			0				2464			2464	860		860	العلوم والتكنولوجيا	كلية العلوم والتكنولوجيا (مجمع حماني - زرزارة)
	206	28	35	100		41	59	171		138	33	0			هندسة المناخ	
	873	18	25	399		164	235	848		447	401	83		83	الهندسة الميكانيكية	
	941	15	38	443		228	215	903		555	348	0			الهندسة المدنية	
	830	70	91	318		75	243	739		357	382	0			اليكترونيك	
	575	40	45	262		76	186	530		243	287	33		33	اليكترو تيكنيك	
	594	22	22	385		117	268	572		227	345	106		106	هندسة النقل	
7650	3005	54	190	850		240	610	2815		811	2004	618		618	اللغة والادب العربي	كلية الأدب واللغات (الجامعة المركزية)
	2058	110	233	1303		223	1080	1825		536	1289	411		411	اللغة الإنجليزية	
	2453	54	134	843		175	668	2319		691	1628	386		386	اللغة الفرنسية	
	134		53	49			49	81		51	30	17		17	الترجمة	
4279	899			0				899			899	167		167	هندسة المادة	كلية علوم الدقيقة (شعبة الرصاص)
	838	102	209	385		140	245	629		412	217	0			كيمياء	
	464	73	178	196		76	120	286		210	76	0			فيزياء	

الباب الثالث: مجالات نفوذ حاضرة قسنطينة ودورها الريادي.

الفصل الأول: المقومات الاستراتيجية لحاضرة قسنطينة.

	2078	24	135	800		165	635	1943		567	1376	444		444	رياضيات	
7843	4362			0				4362			4362	1225		1225	جذع مشترك بيولوجيا	كلية العلوم الطبيعية والحياة (الجامعة المركزية)
	692	22	47	415		141	274	645		365	280	0			ميكروبيولوجيا	
	878	54	88	417		131	286	790		419	371	0			بيولوجيا الحيوان	
	928	35	107	598		140	458	821		447	374	0			بيولوجيا النبات وعلم البيئة	
	205	9	9	145		41	104	196		120	76	0			علم الاحياء التطبيقي	
	778	26	49	432		152	280	729		414	315	0			علم الاحياء الخلوي	
6397	6397	131	380	2093		493	1600	6017		1363	4654	1113		1113	كلية الحقوق (مجمع تيجاني هدام)	
1774	755			479		199	280	755		108	647	221		221	علوم الجغرافيا والطوبوغرافيا	كلية علوم الأرض، الجغرافيا والتهيئة العمرانية (مجمع زواغي سليمان)
	606	11	25	200		50	150	581		120	461	114		114	جيولوجيا	
	413	17	45	224		44	180	368		185	183	0			الجغرافيا والتهيئة العمرانية	
1016	1016	21	46	284	173	107	4	970	235	146	589	270		270	المعهد الوطني لتكنولوجيا الأغذية والتغذية والصناعات الزراعية (INATAA) (حي بوالصوف)	
1579	1579		36	481	481			1543	1543			208	208		كلية العلوم بيطرية (الخروب)	
167	167			0				167			167	71		71	معهد العلوم والصناعات التطبيقية (مجمع حماني - زرزارة)	
37188	37188	936	2220	12101	654	3218	8229	34968	1778	8932	24258	6347	208	6139	المجموع	

المصدر: معطيات المكاتب الإحصائية لجامعة قسنطينة 01 للسنة الجامعية 2018/2019.

الباب الثالث: مجالات نفوذ حاضرة قسنطينة ودورها الريادي.

الفصل الأول: المقومات الاستراتيجية لحاضرة قسنطينة.

الجدول رقم (25): توزيع الطلبة عبر كليات ومعاهد جامعة قسنطينة 02.

المجموع الكلي	المجموع	دكتوراه		المتخرجون			المسجلون			المسجلون الجدد			القسم	الكليات والمعاهد	
		LMD	الكلي	المجموع	ماستر	ليسانس	المجموع	ماستر	ليسانس	المجموع	ماستر	ليسانس			
5618	1901			0			1901		1901	1047		1047	جذع مشترك علوم اقتصادية	العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير	كلية العلوم الاقتصادية
	1066	20	58	489	159	330	1008	286	722	153	153		علوم التسيير		
	580	6	6	281	92	189	574	236	338	126	126		العلوم التجارية		
	1189	17	95	429	127	302	1094	361	733	196	196		العلوم الاقتصادية		
	882			440	81	359	882	182	700	97	97		مالية ومحاسبة		
2146	671			0			671		671	580		580	جذع مشترك علوم إنسانية	العلوم الإنسانية	كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
	396	8	8	132	29	103	388	126	262	88	88		علم الآثار		
	1079	28	85	378	127	251	994	342	652	184	184		تاريخ		
2658	1097			0			1097		1097	789		789	جذع مشترك علوم اجتماعية	العلوم الاجتماعية	
	945	75	178	287	98	189	767	259	508	159	159		علوم الاجتماع		
	538	39	85	213	83	130	453	184	269	132	132		فلسفة		
	78			34	34		78		78	0			انثروبولوجيا		
2480	393	88	196	80	29	51	197	64	133	46	46		علم النفس عمل وتنظيم	علم النفس	
	199			88	30	58	199	62	137	42	42		علم النفس المدرسي		
	417			290	139	151	417	188	229	108	108		علم النفس العيادي		

الباب الثالث: مجالات نفوذ حاضرة قسنطينة ودورها الريادي.

الفصل الأول: المقومات الاستراتيجية لحاضرة قسنطينة.

	509			181	47	134	509	138	371	96	96		ارطوفونيا		
	368			112	37	75	368	100	268	49	49		علم النفس التربوي		
	594			0			594	26	568	26	26		علم النفس		
1005	89	45	79	0			10		10	10		10	علم المكتبات	معهد علم المكتبات والتوثيق	
	398			193	53	140	398	133	265	81	81		علم المكتبات وتقنيات الأرشيف		
	399			204	64	140	399	131	268	67	67		علم المكتبات ومراكز التوثيق		
	119			30	30		119	119		84	84		علم المكتبات وتقنيات الاعلام والتوثيق		
2433	1403	83	179	0			1224		1224	454		454	جذع مشترك اعلام الي ورياضيات	كلية التقنيات الحديثة للمعلومات والاتصالات (NTIC)	
	279			158	58	100	279	168	111	94	94		اعلام الي ونظم المعلومات		
	236			159	64	95	236	154	82	80	80		اعلام الي وهندسة المعلومات		
	269			163	63	100	269	173	96	94	94		اعلام الي وتقنيات المعلومات		
	246			158	60	98	246	141	105	70	70		اعلام الي وعلم المعلومات		
775	775	29	40	265	118	147	735	227	508	226	96	130	معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية		
17115	17115	438	1009	4764	1622	3142	16106	3800	12306	5178	2168	3010	المجموع		

المصدر: معطيات المكاتب الإحصائية لجامعة قسنطينة 02 للسنة الجامعية 2018/2019.

3) جامعة صالح بوينيدر قسنطينة 03:

أنشئت جامعة صالح بوينيدر قسنطينة 03 سنة 2011، بموجب المرسوم التنفيذي رقم 11-402، المؤرخ في 03 محرم عام 1433 الموافق 28 نوفمبر سنة 2011 والمتضمن إنشاء جامعة قسنطينة 03، والمعدل بالمرسوم التنفيذي رقم 15-143، المؤرخ في 14 شعبان عام 1436، الموافق ل 02 جوان 2015، والذي حدد عدد الكليات والمعاهد واختصاصاتها كما يلي:

- كلية الهندسة المعمارية والتعمير.
- كلية هندسة الطرائق الصيدلانية: تحتوي على عدة اقسام: الهندسة الصيدلانية، الهندسة الكيميائية، الهندسة البيئية وهندسة الطرائق.
- كلية الطب بأقسامها الثلاث: الطب، الصيدلة وطب الأسنان.
- كلية علوم الاعلام والاتصال والسمعي البصري: تضم أربعة اقسام هي: الجذع المشترك، الاتصال والعلاقات العامة، السمعي البصري والصحافة المكتوبة.
- كلية العلوم السياسية: تضم قسم للسياسة العامة، الإدارة المحلية والدراسات الاستراتيجية والأمنية.
- كلية الفنون والثقافة: بقسم للجذع المشترك، قسم للفنون التشكيلية وقسم للفنون الدرامية.
- معهد تسيير التقنيات الحضرية.

يتمدرس بجامعة صالح بوينيدر قسنطينة 03 قرابة 19 ألف طالبا خلال السنة الجامعية 2019/2018، كما تخرج منها أكثر من 3568 طالبا في مختلف الأطوار، وهو ما يوضحه الجدول رقم (26).

4) جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية:

تعتبر جامعة الأمير عبد القادر أكبر جامعة للعلوم الإسلامية على التراب الوطني ككل هي مؤسسة تعليم عالي ذات طابع عمومي إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، لكن تخضع لوصاية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، تأسست سنة 1984، وقد سميت باسم الأمير عبد القادر مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة. جاءت فكرة إنشاء الجامعة موازية لمشروع بناء مسجد الأمير عبد القادر الذي يعد إلى جانب الجامعة آية من آيات الفن المعماري الإسلامي في الجزائر وإفريقيا عموما، وقد أسهم في إنجازها عدد كبير من المعماريين المسلمين المختصين في العمارة الإسلامية من ذوي الكفاءات العالية، تضم هذه الجامعة ثلاث كليات هي:

الباب الثالث: مجالات نفوذ حضرة قسنطينة ودورها الريادي.

الفصل الأول: المقومات الاستراتيجية لحاضرة قسنطينة.

- كلية أصول الدين: تحتوي على خمسة أقسام هي: قسم الجذع المشترك سنة أولى، الجذع المشترك للسنه الثانية أصول الدين، قسم الكتاب والسنة، قسم العقيدة ومقارنة الأديان وقسم الدعوة والاعلام والاتصال.
- كلية الشريعة والاقتصاد بثلاثة أقسام هي قسم الفقه والأصول، قسم الشريعة والقانون وقسم التسيير والاقتصاد.
- كلية الآداب والحضارة الإسلامية: تحتوي أيضا على ثلاثة أقسام هي: قسم اللغة العربية، قسم التاريخ وقسم اللغات والترجمة.

تستقبل الجامعة الإسلامية الطلبة من مختلف ولايات الجزائر، فخلال السنة الجامعية 2019/2018 تم تسجيل 1117 طالبا جديدا من أصل 5998 طالبا مسجلا، موزعين على مختلف كليات الجامعة كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (27): توزيع الطلبة عبر كليات الجامعة الإسلامية الأمير عبد القادر.

المجموع الكلي	دكتوراه			المسجلون			المسجلون الجدد	الكليات والاقسام
	المجموع	LMD	علوم	المجموع	ماستر	ليسانس		
880	0			880		880	804	جذع مشترك علوم إسلامية
1583	177	81	96	1406	528	878		كلية أصول الدين
1965	132	56	76	1833	617	1216	215	كلية الآداب والحضارة الإسلامية
2002	123	72	51	1879	530	1349	98	كلية الشريعة والاقتصاد
6430	432	209	223	5998	1675	4323	1117	المجموع

المصدر: معطيات المكاتب الإحصائية للجامعة الإسلامية للسنة الجامعية 2019/2018.

الباب الثالث: مجالات نفوذ حاضرة قسنطينة ودورها الريادي.

الفصل الأول: المقومات الاستراتيجية لحاضرة قسنطينة.

الجدول رقم (26): توزيع الطلبة عبر كليات ومعاهد جامعة قسنطينة 03.

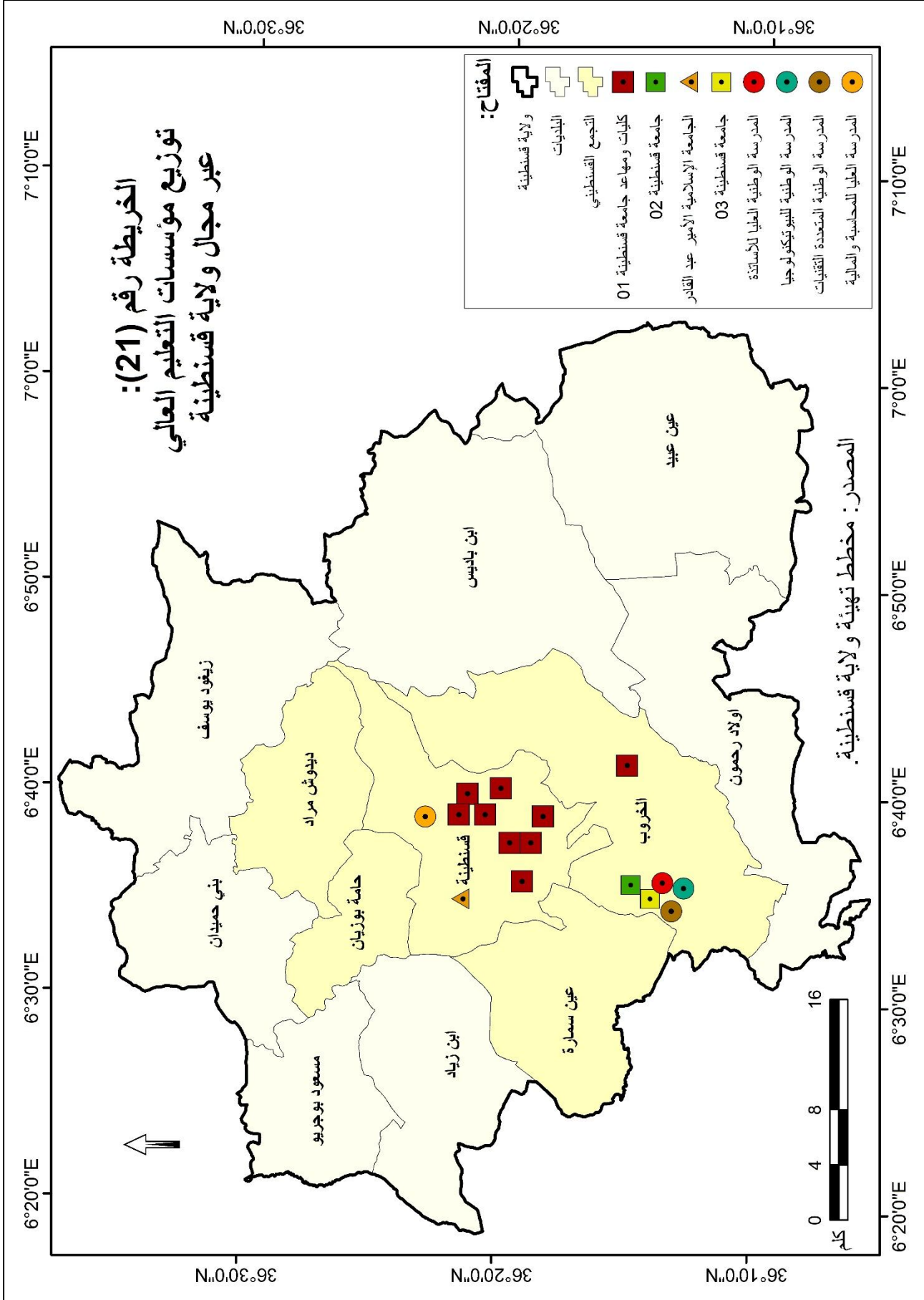
المجموع	دكتوراه		المتخرجون			المسجلون			المسجلون الجدد				الكليات والمعاهد		
	LMD	العدد الكلي	المجموع	كلاسيكي	ماستر	ليسانس	المجموع	كلاسيكي	ماستر	ليسانس	المجموع	كلاسيكي		الماستر	ليسانس
10655		1439	1031	1031			9216	9216			1321	1321		كلية الطب (طب بشري، طب أسنان وصيدلة)	
1728	98	320	543		273	270	1408		575	833	592		296	296	هندسة معمارية، عمران ومهن المدينة
2168	27	62	602		174	428	2106		362	1744	565		175	390	هندسة الطرائق
2599	33	83	900		241	659	2516		539	1977	676		291	385	اعلام واتصال
435	38	63	107		57	50	372		156	216	188		77	111	العلوم السياسية

الباب الثالث: مجالات نفوذ حاضرة قسنطينة ودورها الريادي.

الفصل الأول: المقومات الاستراتيجية لحاضرة قسنطينة.

492			152		30	122	492		80	412	160		50	110	الفنون والثقافة
782	64	94	233		176	57	688		435	253	392		256	136	معهد تسيير التقنيات الحضرية
18859	260	2061	3568	1031	951	1586	16798	9216	2147	5435	3894	1321	1145	1428	المجموع

المصدر: معطيات المكاتب الإحصائية لجامعة قسنطينة 03 للسنة الجامعية 2019/2018.



ب- المدارس الوطنية:

1) المدرسة الوطنية العليا للأساتذة آسيا جبار:

أنشئت سنة 1981، بموجب المرسوم التنفيذي رقم 81-254 المؤرخ في 19 سبتمبر 1981، تحت إشراف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، فتحت أبوابها سنة 1996، أين كان مقرها بالقطاع الحضري سيدي مبروك، قبل أن تنقل إلى حرم المدينة الجامعية قسنطينة، تضم المدرسة العليا للأساتذة حاليا عدة أقسام تعليمية هي: اللغة العربية وآدابها، اللغة الفرنسية، اللغة الإنجليزية، التاريخ والجغرافيا والفلسفة، قسم العلوم الدقيقة وعلوم الحاسوب وقسم العلوم الطبيعية والحياة. على اعتبار أن للمدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار بعدا وطنيا، فهي تستقبل الطلبة من مختلف الولايات، خاصة المجاورة، فخلال السنة الجامعية 2019/2018 تم تسجيل 735 طالبا جديدا موزعين عبر مختلف أقسام المدرسة، كما تخرج منها 1404 أستاذا في مختلف التخصصات، كما هو موضح في الجدول رقم (28).

2) المدرسة الوطنية المتعددة التقنيات:

أنشئت المدرسة الوطنية المتعددة التقنيات بقسنطينة في 28 نوفمبر 2011، بموجب مرسوم تنفيذي مؤرخ في شهر نوفمبر 2011، تستقبل طلاب تم انتقائهم بدقة بعدما زاولوا تكويننا دام سنتين على مستوى المدارس التحضيرية المختلفة قبل أن ينجحوا في مسابقة وطنية للدخول لكبريات المدارس العليا، تضم المدرسة أربعة أقسام وثمانية تخصصات هي: هندسة الطرائق، الهندسة الميكانيكية، الالكترونيات والكهرو-تقني والأوتوماتيك وقسم هندسة المواد.

من خلال الجدول رقم (29) نجد أن المدرسة الوطنية المتعددة التقنيات استقبلت خلال السنة الجامعية 2019/2018 252 طالبا، كما تخرج منها 74 طالبا خلال نفس السنة.

3) المدرسة الوطنية للبيو تكنولوجيا توفيق خزندار:

تم إنشاء المدرسة الوطنية للبيو تكنولوجيا بموجب المرسوم التنفيذي رقم 11-399 المؤرخ في 03 محرم 1433 الموافق 28 نوفمبر 2011، تخرج من المدرسة 137 طالبا من بين 826 طالب مسجل بها خلال السنة الجامعية 2019/2018، موزعين حسب الجدول رقم (30).

الباب الثالث: مجالات نفوذ حاضرة قسنطينة ودورها الريادي.

الفصل الأول: المقومات الاستراتيجية لحاضرة قسنطينة.

الجدول رقم (28): توزيع الطلبة عبر السنوات وأقسام المدرسة الوطنية العليا للأساتذة.

المتخرجون	الطلبة المسجلون							الطور	التخصص	
	المجموع	السنة الخامسة	السنة الرابعة	السنة الثالثة	السنة الثانية	السنة الأولى	المسجلون الجدد			
117	398		117	142	73	66	55	B4	اللغة الإنجليزية	
60	456	60	135	146	59	56	56	B5		
204	340			204	80	56	56	B3	اللغة والادب العربي	
103	411		103	136	118	54	48	B4		
46	448	46	88	139	113	62	58	B5		
181	300			181	73	46	35	B3	اللغة الفرنسية	
100	353		100	121	82	50	44	B4		
74	443	74	92	119	90	68	61	B5		
64	300		64	101	91	44	38	B4	تاريخ وجغرافيا	
45	322	45	63	93	79	42	36	B5		
33	157	33	68	31	25				فلسفة	
	81					81	71	B4	علوم دقيقة	
	86					86	81	B5		
54	111		54	22	35			B4	علوم دقيقة رياضيات	
55	184	55	51	45	33			B5		
	64				64			B4	علوم دقيقة فيزياء وكيمياء	
	64				64			B5		
68	174		68	106				B4	تكنولوجيا	
27	114	27	39	48				B5	فيزياء	
31	118	31	42	45				B5	كيمياء	
	0							B4	اعلام الي	
	23				23			B5		
67	237		67	76	41	53	51	B4	علوم طبيعية	
75	322	75	84	79	38	46	45	B5		
1404	5506	446	1235	1834	1181	810	735		المجموع	
		5506								

المصدر: معطيات المكتب الإحصائي للمدرسة الوطنية العليا للأساتذة للسنة الجامعية 2019/2018.

الباب الثالث: مجالات نفوذ حاضرة قسنطينة ودورها الريادي.

الفصل الأول: المقومات الاستراتيجية لحاضرة قسنطينة.

الجدول رقم (29): توزيع الطلبة عبر السنوات في المدرسة الوطنية المتعددة التقنيات.

المجموع	الطلبة المتخرجي ن 2018	السنة الخامسة	السنة الرابعة	السنة الثالثة	السنة الثانية	السنة الأولى	
613	79	94	99	99	56	265	العدد الإجمالي للطلبة
577	79	94	99	99	55	230	مجموع الطلبة المسجلين
27				2	2	23	مجموع الطلبة الغائبين
20				1	3	16	مجموع الطلبة المحولين من المدرسة
14				2		12	مجموع الطلبة المحولين إلى المدرسة
74	5	5	4	2	2	56	مجموع الطلبة المعيدين السنة
14						14	التجميد
19						19	الانقطاع
10					1	9	الإقصاء
0	0						مجموع الطلبة الغير متخرجين
602	74	99	103	100	48	252	المجموع الكلي

المصدر: معطيات المكتب الإحصائي للمدرسة المتعددة التقنيات للسنة الجامعية 2018/2019.

الجدول رقم (30): توزيع الطلبة عبر السنوات وتخصصات المدرسة الوطنية للبيو تكنولوجيا.

المجموع	السنة الأولى						ليسانس	
	السنة الثانية							
	السنة الثالثة							
826	306							ماستر
	77							
	163							
	280	التكنولوجيا الحيوية البيئية	التكنولوجيا الحيوية الصيدلانية	التكنولوجيا الحيوية الميكروبية	التكنولوجيا الحيوية الصحية	التكنولوجيا الحيوية النباتية		
	141	26	29	29	28	29	السنة الرابعة	
139	23	36	28	30	22	السنة الخامسة		
137	23	36	27	29	22	المتخرجون		

المصدر: معطيات المكتب الإحصائي للمدرسة الوطنية للبيو تكنولوجيا للسنة الجامعية 2018/2019.

4) **المدرسة العليا للمحاسبة والمالية:** تحولت المدرسة التحضيرية في العلوم الاقتصادية والتجارية والتسييرية بقسنطينة، المنشأة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 10-163 المؤرخ في 15 رجب 1431 الموافق 28 يونيو 2010، إلى "المدرسة العليا للمحاسبة والمالية في قسنطينة"، وذلك طبقاً لأحكام المرسوم التنفيذي رقم 16-176 الصادر في 9 رمضان 1437 الموافق 14 يونيو 2016. تتمثل مهمة المدرسة العليا للمحاسبة والمالية في قسنطينة في توفير التعليم العالي والبحث العلمي والتطوير التكنولوجي في مختلف تخصصات اقتصاديات السوق المالية، حيث ضمت المدرسة 565 طالباً خلال السنة الجامعية 2019/2018، يزاولون تكوينهم خلال ثلاث سنوات، وهو ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (31): توزيع طلبة المدرسة العليا للمحاسبة والمالية حسب سنوات التكوين.

السنة	القسم / الدورة	عدد الطلبة
السنة الأولى	القسم التحضيري	220
	الدورة الثانية	69
السنة الثانية	القسم التحضيري	174
	الدورة الثانية	70
السنة الثالثة	الدورة الثانية	32
المجموع		565

المصدر: معطيات المكتب الإحصائي للمدرسة العليا للمحاسبة والمالية للسنة الجامعية 2019/2018.

1-2-3- نصيب الطلبة من المقاعد البيداغوجية في التعليم العالي:

بلغ عدد الطلبة المسجلين في مؤسسات التعليم العالي لحاضرة قسنطينة 86962 طالباً خلال السنة الجامعية 2019/2018، يتوزعون عبر 08 مؤسسات كبرى، حيث خصص لهم 97364 مقعداً بيداغوجياً، وبهذا بلغ نصيب الطلبة من المقاعد البيداغوجية 1.12 مقعد / طالب¹، وهو معدل جيد، أما فيما يخص نصيب الطلبة من المقاعد البيداغوجية على مستوى كل مؤسسة فهو يختلف من مؤسسة إلى أخرى، فانطلاقاً من الجدول التالي نجد:

¹ نصيب الطلبة من المقاعد البيداغوجية = مجموع المقاعد البيداغوجية في كل مؤسسة / مجموع الطلبة بها

الجدول رقم (32): نصيب الطلبة من المقاعد البيداغوجية.

معدل شغل المقاعد البيداغوجية	عدد المقاعد البيداغوجية	عدد الطلبة	المؤسسة	
0,86	31964	37188	جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 01	الجامعات
0,99	17000	17115	جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 02	
1,67	31500	18859	جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة 03	
0,62	4000	6430	الجامعة الإسلامية الأمير عبد القادر	
0,82	4500	5506	المدرسة الوطنية العليا للأساتذة	المدارس
6,27	4000	638	المدرسة الوطنية المتعددة التقنيات	
4,84	4000	826	المدرسة الوطنية للبيو تكنولوجيا	
0,71	400	565	المدرسة العليا للمحاسبة والمالية	
1,12	97364	87127	المجموع	

المصدر: معطيات المكاتب الإحصائية لمؤسسات التعليم العالي لحاضرة قسنطينة للسنة الجامعية 2019/2018.

- مؤسسات تعليم عالي نصيب الطالب فيها أقل من مقعد: تتمثل في الجامعة الإسلامية بمعدل 0.62 وجامعة قسنطينة 01 بمعدل 0.86 مقعد / طالب وذلك راجع لكونهما جامعتان قديمتا النشأة، وهو ما أدى إلى ارتفاع عدد الطلبة فيهما وبالتالي انخفاض نصيب الطلبة من المقاعد البيداغوجية، بالإضافة إلى المدرسة العليا للمحاسبة والمالية بمعدل 0.71 مقعد / طالب والمدرسة العليا للأساتذة بمعدل 0.82 مقعد / طالب واللتين لهما مكانتهما على المستوى الوطني وبالتالي يكثر اقبال الطلبة عليهما.
- مؤسسات تعليم عالي نصيب الطالب فيها يقارب المقعد: تتمثل في جامعتي قسنطينة 02، والتي يقارب عدد الطلبة المسجلين بها عدد المقاعد البيداغوجية التي تتوفر عليها المؤسسة.
- مؤسسات تعليم عالي نصيب الطالب فيها أكثر من مقعد: تتمثل في جامعة قسنطينة 03 بمعدل 1.67 مقعد / طالب، المدرسة الوطنية للبيو تكنولوجيا بمعدل 4.84 مقعد / طالب والمدرسة الوطنية المتعددة التقنيات بمعدل 6.27 مقعد / طالب، تعتبر هذه المؤسسات حديثة النشأة، والتي صممت وأنشئت لاستقبال أكبر عدد من الطلبة.

1-3- الخدمات البنكية والمصرفية:

تلعب الخدمات البنكية المصرفية دورا مهما في المدن عامة والحواضر خاصة، حيث تعتبر عصب النشاط الاقتصادي، بالإضافة لدورها في تحويل، تنظيم وتنقل الأموال خصوصا في إطار العولمة والدخول في سياسة اقتصاد السوق، وارتفاع نسب الاستثمار الخاص.

ولذلك تتمتع حاضرة قسنطينة بشبكة بنكية متنوعة ومتطورة بفضل تزويدها بالإعلام الآلي، والذي مكنها من مواجهة الاستثمارات الاقتصادية الكثيفة التي عرفتتها خلال السنوات الأخيرة، وأغلبها وكالات مصرفية إقليمية موزعة عبر إقليمها حسب الخريطة رقم (22)، تتمثل في:

- البنك المركزي الجزائري (BCA) ويضم وكالة واحدة بمدينة قسنطينة.
- البنك الوطني الجزائري (BNA) ويضم ثمان وكالات منها أربعة في مدينة قسنطينة، ووكالة واحدة في كل من حامة بوزيان، الخروب، المدينة الجديدة علي منجلي وعين سمارة.
- البنك الخارجي الجزائري (BEA) ويضم ثلاث وكالات منهم واحدة في مدينة قسنطينة.
- بنك الفلاحة والتنمية الريفية (BADR) ويضم سبع وكالات منها أربعة في مدينة قسنطينة، ووكالة واحدة في كل من الخروب، المدينة الجديدة علي منجلي وزيفود يوسف.
- بنك التنمية المحلية (BDL) ويضم ست وكالات منها أربعة متواجدة في مدينة قسنطينة.
- صندوق الضمان للصفقات الاجتماعية (CGMP) ويضم وكالة واحدة بمدينة قسنطينة.
- الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط (CNEP) ويضم خمس وكالات، أربعة منها على مستوى مدينة قسنطينة ووكالة واحدة على مستوى الخروب.
- بنك البركة الجزائري يضم وكالتين في مدينة قسنطينة.
- القرض الشعبي الجزائري (CPA) يضم خمس وكالات، متمركزة كلها على مستوى مدينة قسنطينة.

ما يميز هذه الشبكة هو تركيز معظم مؤسساتها البنكية في مدينة قسنطينة وبعده وكالات، تليها بعد ذلك بعض بلديات التجمع القسنطيني على رأسها بلدية الخروب.

هذا التنوع في الشبكة البنكية والتي تعتبر الشرط الأول والأساسي لجلب الاستثمار، جعل حاضرة قسنطينة تتمتع بإمكانيات كبيرة تمكنها من استقبال استثمارات داخلية وأخرى أجنبية، كونها تضع تحت تصرفهم عدة مؤسسات بنكية تسهل عليهم التصرف في أموالهم وإمكانية منحهم قروض عديدة وبإجراءات سريعة.

2- محاور النقل الكبرى في حاضرة قسنطينة.

2-1- شبكة المواصلات البرية:

2-1-1- شبكة الطرق البرية:

نظرا لموقع حاضرة قسنطينة الذي يتوسط الإقليم الشمالي الشرقي الجزائر، الذي أهلها لأن تكون ملتقى لمختلف الطرق في إقليمها، كما يعطيها أهمية بالغة على الصعيد المحلي والإقليمي والوطني، لذلك فهي تضم شبكة طرق كثيفة نوضحها من خلال الخريطة رقم (23)، والتي تغطي حوالي 85% من مجال الولاية (باستثناء الجهة الشمالية لبلدية ابن باديس باعتبارها منطقة جد متضرسة (انظر الخريطة رقم (07)))، كما تتميز بعدة أنواع من الطرق، كل منها يخدم الحاضرة ومجالها، ويجعلها مجالا مفتوحا لجميع التدفقات ومن جميع الاتجاهات، ومفتحا على ما حوله، لتكون مجالا للتبادلات المختلفة: التجارية، الثقافية، الاجتماعية، العلمية... إلخ، كما يساهم في تحقيق التنمية محليا وإقليميا.

- **الطريق السيار شرق غرب:** يتوسط إقليم الولاية عامة ويقطع مجال التجمع القسنطيني خاصة، طوله أكثر من 94.3 كلم، يربط هذا الطريق جنوب الولاية بشمالها، حيث خلق ديناميكية كبيرة في مجال الولاية، وقلص من المدة الزمنية للتنقل، كما ساهم في تنشيط المجالات المحاذية له، حيث يمر من مدخل الولاية الشمالي زيغود يوسف مرورا بديدوش مراد، قسنطينة، الخروب ثم عين سمارة، كما يربط بين حاضرة قسنطينة وعنابة مرورا بسكيكدة شمالا، وقسنطينة نحو الجزائر العاصمة مرورا بسطيف وبرج بوعريج غربا.

يحتوي الطريق السيار شرق غرب على خمسة (05) محولات، هي: ثلاثة محولات على مستوى بلدية قسنطينة ومحول واحد على مستوى كلا من الخروب، عين سمارة وزيغود يوسف.

تعمل هذه المحولات على ربط الطريق السيار شرق غرب بالطرق الوطنية، كما تساهم في ربط مدينة قسنطينة بالتجمعات الحضرية للبلديات المذكورة، حيث لها دورا كبيرا في سرعة النقل والمبادلات بين الولاية والولايات الأخرى.

- **الطرق الوطنية:** تمر عبر مجال ولاية قسنطينة 09 طرق وطنية بطول حوالي 235 كلم، 06 طرق منها تمر عبر التجمع القسنطيني، بطول يقدر ب 114.65 كم، هذه الشبكة الموضحة في الجدول رقم (33) مكونة من:

▪ **الطريق الوطني رقم 03،** الذي يربط المناطق الساحلية بالجنوبية، حيث يربط قسنطينة بسكيكدة شمالا من جهة وقسنطينة بأم البواقي وباتنة جنوبا من جهة أخرى ويصل إلى غاية بسكرة وتقرت، أما على

مستوى الولاية فهو يربط بين أربع بلديات من التجمع القسنطيني هي ديدوش مراد، حامة بوزيان، قسنطينة والخروب.

- **الطريق الوطني رقم 05**، الذي يربط ولاية قسنطينة بميلة من الجنوب الغربي، يمتد إلى سطيف، برج بوعرييج، البويرة وإلى غاية الجزائر العاصمة، أي يصل عاصمة الشرق الجزائري بعاصمة الوطن.
- **طرق وطنية درجة ثانية**: المتمثلة في: الطريق الوطني رقم 20 الرابط بين ولاية قسنطينة، أم البواقي وسوق أهراس، الطريق وطني رقم 10 الرابط بين ولاية قسنطينة وأم البواقي، الطريق الوطني رقم 27 الرابط بين ولاية قسنطينة، ميلة وجيجل، والطريق الوطني رقم 79 الرابط بين ولاية قسنطينة، باتنة وبسكرة.

الجدول رقم (33): الطرق الوطنية التي تربط ولاية قسنطينة بالولايات الأخرى.

رقم الطريق	طول الطريق (كلم)	حدود ربط الطريق	ملاحظة
رقم 03	73,25	ولاية سكيكدة - زيغود يوسف - ديدوش مراد - حامة بوزيان - قسنطينة - الخروب - أولاد رحمون - أم البواقي	ارتقى الى طريق حضري في المرسوم التنفيذي رقم 95-165 المؤرخ في 1995/06/18
رقم 05	25,9	ميلة - عين سمارة - قسنطينة	صنف طريق وطني في المرسوم التنفيذي رقم 80-243 المؤرخ في 1980/10/04
رقم 05 أ	5,5	الملاح (ط و 79) حدود ولاية ميلة	ارتقى الى طريق حضري في المرسوم التنفيذي رقم 95-165 المؤرخ في 1995/06/18
رقم 10	7,4	أولاد رحمون - ولاية أم البواقي	/
رقم 20	35,834	الخروب - عين عبيد - ولاية قالمة	/
رقم 27	27,4	قسنطينة - بني حميدان - حدود ولاية ميلة	2,5 كلم ليست من اجمالي طول ط و 27
رقم 27 أ	2,8	حامة بوزيان (ط و 27 - ط و 03)	/
رقم 79 (24)	28,2	قسنطينة - عين الباي - القراح	صنف طريق وطني في المرسوم التنفيذي رقم 80-243 المؤرخ في 04/10/1980
رقم 79 (02)	29,2	قسنطينة - ابن زياد - ولاية ميلة	صنف طريق وطني في المرسوم التنفيذي رقم 80-243 المؤرخ في 04/10/1980
المجموع	235,484	/	/

المصدر: مديرية الأشغال العمومية لولاية قسنطينة.

أما بالنسبة لحالة الطرق وسيولة الحركة بها فيمكن تلخيصها في الجدول التالي:

الجدول رقم (34): حالة الطرق الوطنية على مستوى ولاية قسنطينة.

رقم الطريق	الحالة	مستوى الخدمة	سيولة الحركة
رقم 03	متوسطة	وطنية	سيئة
رقم 05	جيدة	وطنية	جيدة
رقم 05 أ	جيدة	محلية	سيئة
رقم 10	جيدة	إقليمية	جيدة
رقم 20	جيدة	إقليمية	متوسطة
رقم 27	جيدة	إقليمية	متوسطة
رقم 27 أ	جيدة	إقليمية	جيدة
رقم 79 (24)	جيدة	إقليمية	جيدة
رقم 79 (02)	جيدة	إقليمية	جيدة

المصدر: مديرية الأشغال العمومية لولاية قسنطينة.

- **الطرق الولائية:** تمثل الطرق الولائية نسبة مهمة في طول شبكة الطرق بالولاية، والتي بلغ طولها حوالي 403 كلم، تتمثل هذه الطرقات الولائية في الطرق رقم 04، 05، 06، 08، 09، 27، 101 و 133، تربط كل بلديات الولاية من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب، لها أهمية كبيرة في التنقل والمواصلات في مجال ولاية قسنطينة.
 - **الطرق البلدية:** تتمثل في الطرق التي تربط بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية وتسمح بفك العزلة عن سكانها، يقدر طول هذه الطرق بحوالي 642 كلم، موزعة عبر مجال بلديات الولاية كما يوضحه الجدول رقم (35)، حيث بلغ أطول شبكة في بلدية عين عبيد ب 101.8 كلم، تليها بلدية زيغود يوسف ب 79.95 كلم، وفي الأخير بلدية الخروب ب 22.2 كلم، هذا التفاوت في طول الشبكة يتحكم فيه، اتساع مجال البلدية من جهة، وتوزيع السكان من جهة ثانية.
- كما أن شبكة الطرق البلدية في الولاية تتميز بحالتها المتباينة من حيث الجودة، فقد بلغ طول الطرقات التي هي في حالة متدهورة حوالي 310.5 كلم، أي 48.3% من طول الشبكة (نصف طول الطرقات)، هذا ما ينقص من أهميتها ودورها في هيكلة المجال، كما تشكل عائقا في تطوير البلديات من جهة، خاصة وأن الطريق هو العامل الأساسي في خلق ديناميكية المجالات، كما أن ترميم الطرقات أصبح أكثر من ضرورة، قبل التخطيط في البرامج التنموية والسكنية في البلديات.

الباب الثالث: مجالات نفوذ حاضرة قسنطينة ودورها الريادي.

الفصل الأول: المقومات الاستراتيجية لحاضرة قسنطينة.

أما بالنسبة لكثافة شبكة الطرق البلدية¹ فتعتبر من المعايير الهامة التي تعكس التطور الاقتصادي للمدن المختلفة، فهي تعطي فكرة عن مدى تغطية الشبكة داخل المجال، وهي من أبسط الاساليب الكمية المعبر عنها بأطوال الشبكة بالنسبة للمساحة، حيث احتلت بلدية حامة بوزيان أكبر نسبة تغطية من الطرق البلدية نظرا لصغر مساحتها مقارنة ببلديات أخرى كعين عبيد وزينغود يوسف، وهو ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (35): شبكة الطرق البلدية في ولاية قسنطينة.

كثافة الطرق (كلم/كلم ²)	خصائص الطرق			طول الطرق (كلم)	المساحة (كلم ²)	البلدية
	حالة متدهورة	حالة متوسطة	حالة جيدة			
31,44	75,3	0	26,5	101,8	323,8	عين عبيد
31,16	38,3	34,65	7	79,75	255,95	زينغود يوسف
98,76	26,9	21,1	22,3	70,3	71,18	حامة بوزيان
19,75	31,8	24,5	5	61,3	310,42	ابن باديس
44,65	19,9	34,2	4,4	58,5	131,02	بني حميدان
34,42	21,9	17	13	51,9	150,77	ابن زياد
42,96	28	13	8,7	49,7	115,7	ديدوش مراد
38,56	23	10,3	7,8	41,1	106,6	مسعود بوجريو
14,89	33	3	4,2	40,2	269,95	أولاد رحمون
26,49	0	2,8	30	32,8	123,81	عين سمارة
17,87	12,4	11,6	8,7	32,7	183	قسنطينة
8,71	0	15,7	6,5	22,2	255	الخراب
27,96	310,5	187,85	144,1	642,25	2297,2	المجموع

المصدر: مديرية الأشغال العمومية لولاية قسنطينة + معالجة شخصية.

2-1-2- شبكة السكة الحديدية:

تعتبر شبكة السكة الحديدية من أهم الهياكل التحتية للنقل نظرا للخصائص التي تتوفر بها والقدرة والطاقة الكبيرتين على نقل المسافرين والبضائع، بالإضافة إلى سرعتها وطول خطوطها، وطول الخط المار

¹ كثافة الطرق = مجموع طول الطرق / المساحة * 100.

على الولاية يبلغ 97 كم، أكبر نسبة منه تمر على التجمع القسنطيني وله محطات في جميع بلدياته عدا بلدية عين سمارة، يعتبر من أهم محاور السكة الحديدية على المستوى الوطني، إذ يسمح بالتبادلات الكبرى بين الشمال والجنوب أي بين الولايات الساحلية: سكيكدة، عنابة، الطارف و جيجل، حيث تتواجد المركبات الصناعية والموانئ وولايات الهضاب العليا والجنوب: أم البواقي، تبسة، خنشلة، باتنة ويسكرة.

أما على مستوى الولاية والتجمع القسنطيني فنجد خطين رئيسيين هما:

- خط يربط بلدية قسنطينة ببلديات حامة بوزيان، ديدوش مراد، زيغود يوسف وذلك عبر ثمانية قطارات مخصص لنقل المسافرين (قطارات الضاحية).
- خط يربط بلدية قسنطينة ببلديات الخروب أولاد رحمون ويتم هذا بفضل قطارين مسخرين لنقل السلع والبضائع.

2-2- النقل الجوي:

يتمثل النقل الجوي في المطار الدولي محمد بوضياف الذي أنجز سنة 1958 ذو مساحة إجمالية تقدر ب 240 هكتار، والذي يقع على بعد 12 كم من وسط مدينة قسنطينة، يعرف هذا المطار حركة جد نشطة، خاصة بعد توسيعه وتزويده بمهبط ثاني للطائرات، كما شهد في السنوات الأخيرة دخول شركات جوية جديدة ليصل عددها إلى ست شركات لكل منها وجهته المحلية والدولية¹، والمتمثلة في:

- الخطوط الجوية الجزائرية: نحو: الجزائر، حاسي مسعود، ورقلة، وهران، باريس، تندوف، بشار، تمنراست، أدرار، غرداية، إسطنبول، جدة، ليون، مارسيليا، نيس ليل، ميلوز، ماتز، نانسي (موسمي)، تولوز (موسمي).
- طيران الطاسيلي: الجزائر، حاسي مسعود، تفرت، ستراسبورغ.
- إيغل أزور: ميلوز، باسيل، فرايبورغ، باريس، ليون، مارسيليا.
- توي فلاي البلجيكية: شارل لوروا.
- الخطوط الجوية التركية: إسطنبول.
- الخطوط الجوية التونسية: تونس.

¹ معطيات مؤسسة تسيير مصالح مطارات قسنطينة لسنة 2018.

3- مقومات الجذب السياحي لحاضرة قسنطينة.

3-1- المؤهلات الأثرية والطبيعية لحاضرة قسنطينة:

تتنوع المؤهلات الأثرية والطبيعية السياحية لحاضرة قسنطينة، لكن يبقى أبرزها¹:

3-1-1- المدينة القديمة:

تضفي المدينة القديمة بدروبها الضيقة وخصوصية بناياتها طابعا مميزاً، وتجتهد ببيوتها المسقوفة وهندستها المعمارية الإسلامية في الصمود مدة أطول، ملمحة إلى حضارة وطابع معماري يرفض الزوال. تعتبر المدينة القديمة إرثاً معنوياً وجمالياً يشكل ذاكرة المدينة بكل مكوناتها الثقافية والاجتماعية والحضارية، وقد عرفت قسنطينة كغيرها من المدن والعواصم الإسلامية الأسواق المتخصصة، فكل سوق خص بتجارة أو حرفة معينة، وما زالت أسواق المدينة تحتفظ بهذه التسميات مثل: الجزارين، الحدادين، سوق الغزل، وغيرها، هذا إلى جانب المساحات التي تحوط بها المنازل والتي تسمى الرحبة، وتختص معينة مثل رحبة الصوف ورحبة الجمال. أما الأسواق الخاصة بكل حي من أحياء المدينة، فإنها كانت تسمى السوق، وهي السوق الصغير، وما يزال حياً للمدينة القديمة إلى اليوم يسمى "السوقة".

3-1-2- مدينة تيديس:

تقع على بعد 30 كلم إلى الشمال الغربي من قسنطينة وتختفي في جبل مهجور، كانت لها قديماً أسماء عديدة مثل: "قسنطينة العتيقة"، "رأس الدار" كما سميت أيضاً "مدينة الأقداس" نظراً لكثرة الكهوف التي كان الأهالي يتعبدون بها، ويبدو أن اسمها الحالي "تيديس" هو اسم محلي نوميدي، أما الرومان فأعطوها اسم Castelli Respublica Tidditanorum ومعنى "كاستيلي" هو المكان المحصن، ومعنى "روسبيليكا" أي التمتع بتنظيمات بلدية، وقد كان دور هذه المدينة هو القيام بوظيفة القلعة المتقدمة لحماية مدينة سيرتا من الهجمات الأجنبية.

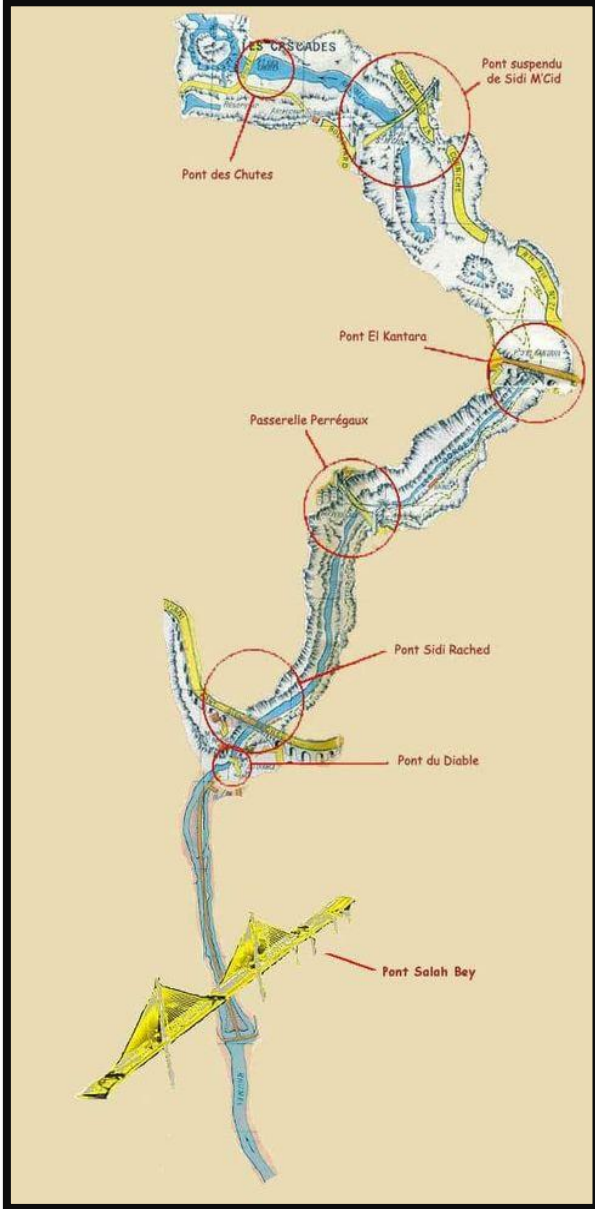
لا تزال آثار الحضارات التي تعاقبت على "تيديس" شاهدة إلى اليوم بدءاً بعصور التاريخ، فالحضارة البونيقية، الحضارة الرومانية، الحضارة البيزنطية إلى الحضارة الإسلامية، ويتجلى عصر ما قبل التاريخ في مجموعة من القبور تسمى "دولمن" ومعناها "المناضد الصخرية"، وكذا مقبرة قديمة تقع على منحدر الجانب الشمالي وتجمع عدداً من المباني الأثرية الدائرية المتأثرة بطريقة الدفن الجماعي والتي تسمى "بازناس" وتدل النصب والشواهد الموجودة على العصر البونريقي، فيما يتجلى الطابع الروماني في المناهج المتعلقة بنظام تخطيط المدن.

¹ مكتب الأرشيف، مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قسنطينة.

3-1-3- الجسور:

نظراً لتضاريس المدينة الوعرة وأخدود وادي الرمال العميق الذي يشقها، أقيمت عليها ثمان جسور لتسهيل حركة التنقل، واشتهرت بعد ذلك قسنطينة باسم مدينة الجسور المعلقة، وهي:

الصورة رقم (12): موقع جسور قسنطينة.



المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قسنطينة.

- **جسر باب القنطرة:** وهو أقدم الجسور بناه الأتراك عام 1792 وهدمه الفرنسيون ليينوا على أنقاضه الجسر القائم حالياً وذلك سنة 1863.
- **جسر سيدي راشد:** يحمله 27 قوساً، يبلغ قطرها أكبرها 70م، ويقدر علوه بـ 105م، طوله 447م وعرضه 12م، بدأت حركة المرور به سنة 1912.
- **جسر سيدي مسيد:** بناه الفرنسيون عام 1912 ويسمى أيضاً بالجسر المعلق، يقدر ارتفاعه بـ 175م وطوله 168م، وهو أعلى جسور المدينة.
- **جسر ملاح سليمان:** هو ممر حديدي خصص للراجلين فقط ويبلغ طوله 125م وعرضه مترين ونصف، وهو يربط بين شارع محطة السكك الحديدية ووسط المدينة.
- **جسر مجاز الغنم:** هو امتداد لشارع رحماني عاشور، ونظراً لضيقه فهو أحادي الاتجاه.
- **جسر الشيطان:** جسر صغير يربط بين ضفتي وادي الرمال ويقع في أسفل الأخدود.
- **جسر الشلالات:** بني عام 1928، يتواجد على الطريق المؤدي إلى المسبح وتعلو الجسر مياه وادي الرمال التي تمر تحته مكونة شلالات.
- **الجسر العملاق صالح باي:** هو آخر الجسور المشيدة، بطول يصل الى 749م وارتفاع يقدر بـ 130م.

3-1-4- الصخر العتيق:

هذا الصخر يحكي قصة مدينة عريقة عمل على حمايتها وتحصينها طبيعياً، واليوم يمثل بانوراما رائع الجمال، يثير عجب ومتعة الناظر، له شكل شبه منحرف، يرتفع على مساحة 470000 م²، وتقع أعلى نقطة به في أقصى الشمال على ارتفاع 644 م في المكان المسمى "كاف شكارا" ومنه يبدأ سطح الصخرة في التدرج والانحدار باتجاه الجنوب فلجنوب الشرقي حتى سيدي راشد ليكون أدنى ارتفاع بالصخرة 564م، أما الجهات الاخرى فتظل مباشرة على الوادي.

حسب التكوينات الجيولوجية للصخر العتيق هو مليء بالشقوق والفوالق والحفر وكذا المغارات والمخابئ، التي تخفي أسرار حضارات مضت وآثارا لمختلف العصور.

3-1-5- أبواب قسنطينة:

- كانت المدينة محصنة بسور تتخلله سبع أبواب، وبعضهم يقول ستة، تغلق جميعها في المساء وهي:
- باب الحنانشة: الذي يسمح بالخروج من شمال المدينة عبر وادي الرمال، ويؤدي إلى الينابيع التي تصب في أحواض مسبح سيدي مسيد.
 - باب الرواح: يمتد عبر سليم مثير للدوار، ويؤدي إلى الناحية الشمالية من وادي الرمال ويوصل هذا الباب إلى منابع سيدي ميمون التي تصب في المغسل.
 - باب القنطرة: يصل المدينة بالضفة الجنوبية لوادي الرمال.
 - باب الجابية: يفتح على الطريق الممتد إلى سيدي راشد ويقع على ارتفاع 510م.
 - باب الجديد: يقع شمال ساحة أول نوفمبر، هدم سنة 1925.
 - باب الواد " أو باب ميله": يسمح بالوصول إلى روابي كدية عاتي، وقد كان يوجد بمكان قصر العدالة حالياً. لقد كانت هذه الأبواب تقوم بوظيفة التحصين للمدينة ضد الغزباء وبدأت تختفي بالتدرج إلى أن أزال الاحتلال الفرنسي أثارها كلية.

3-1-6- معالم أثرية أخرى:

- باب سيرتا: هو معلم أثري يوجد بمركز سوق بومزو ويرجح أنه كان معبداً، ويعود تاريخ اكتشافه إلى شهر جوان من عام 1935، وحسب بعض الدراسات فإن هذا المعبد قد بني حوالي سنة 363م.
- الأقباس الرومانية: توجد بالطريق المؤدي لشعاب الرصاص، وكان الماء المتدفق بهذه الأقباس يمر من منبع بومرزوق ومن الفسقية (جبل غريون) إلى الخزانات والصهاريج الموجودة في كدية عاتي بالمدينة، يعتبر هذا المعلم من شواهد الحضارة الرومانية.
- حمامات القيصر: ما زالت أثارها قائمة إلى اليوم، وتوجد في المنحدر بوادي الرمال، وتقع في الجهة المقابلة لمحطة القطار، غير أن الفيضانات قد أتلقتها عام 1957، وقد كانت هذه الحمامات الرومانية

تستقطب العائلات والأسر، للاستحمام بمياهها الدافئة والاستمتاع بالمناظر المحيطة بها، خاصة في فصل الربيع.

- **ضريح ماسينييسا بالخروب:** على بعد 16 كلم جنوب شرق قسنطينة يقع ضريح ماسينييسا وهو عبارة عن برج مربع، تم بناؤه على شكل مدرجات به ثلاثة صفوف من الحجارة، منحوتة بطريقة مستوحاة من الأسلوب الإغريقي- البونيقي، نسب هذا الضريح لماسينييسا الذي ولد سنة 238 ق.م وتوفي سنة 148 ق.م، حمى هذه المنطقة لمدة 60 سنة ويعود له الفضل في تأسيس الدولة النوميذية، كما أسهم في ترقية العمران وتطوير الزراعة بالمنطقة وأسس جيشاً قوياً.

- **قصر أحمد الباي:** يعد قصر الباي إحدى التحف المعمارية الهامة بقسنطينة وتعود فكرة إنشائه إلى "أحمد باي" الذي تأثر أثناء زيارته للبقاع المقدسة بفن العمارة الإسلامية وأراد أن يترجم افتتانه بهذا المعمار ببناء قصر، وبالفعل انطلقت الأشغال سنة 1827 لتنتهي سنة 1835، يمتد هذا القصر على مساحة 5600م²، يمتاز باتساعه ودقة تنظيمه وتوزيع أجنحته التي إلى عبقرية في المعمار والذوق معا.

3-2- الهياكل السياحية لحاضرة قسنطينة.

3-2-1- الطاقة الفندقية:

تمثل الطاقة الفندقية القدرة الاستيعابية للوحدات الفندقية وكل المؤسسات المعدة لاستقبال السياح القادمين إلى الدولة أو المنطقة السياحية المضيضة، وتعد الطاقة الفندقية أحد المؤشرات التي بواسطتها يمكن قياس مدى تقدم هذا القطاع في منطقة معينة، لذلك تضم حاضرة قسنطينة شبكة متنوعة من الفنادق يوضحها الجدول رقم (36)، حيث نجد:

- تضم الحضيرة الفندقية لحاضرة قسنطينة 26 فندقاً بمجموع 1561 غرفة و2662 سريراً، تتوزع هذه الفنادق على مدينة قسنطينة ب 18 فندقاً، مدينة الخروب ب 04 فنادق، مدينة علي منجلي ب 03 فنادق وفندق وحيد في مدينة عين سمارة.

- من بين هذه الفنادق نجد 19 فندقاً مستغلة، بطاقة استيعاب تقدر ب 1332 غرفة و2264 سريراً، وفرت من خلالها 1485 منصب شغل، تعمل هذه الفنادق على توفير الخدمات وتلبية احتياجات مختلف الزوار والسياح الوافدين، سواء كانت:

• **فنادق مصنفة:** تتمثل في 16 فندقاً من أصل 26، أي بنسبة حوالي 62%، بطاقة استيعاب 1334 غرفة و2224 سريراً.

- فنادق غير مصنفة: تتمثل في 10 فنادق، بنسبة 38% من إجمالي الفنادق، من بينها 04 فنادق مغلقة.

الجدول رقم (36): الهياكل الفندقية في حاضرة قسنطينة لسنة 2018.

ملاحظة	عدد المستخدمين		سعة الايواء		التصنيف	القطاع	الموقع	الاسم	الرقم
	المتعاقدون	الدائمون	الاسرة	الغرف					
	6	382	260	180	5*	عمومي	قسنطينة	فندق ماريوت	1
	20	74	226	125	4*	خاص	على منجلي	فندق الخيام	2
	98	1	144	72	4*	عمومي	قسنطينة	فندق بانوراميك	3
	150	150	156	99	4*	خاص	على منجلي	فندق الحسين	4
		60	160	67	4*	خاص	الخروب	فندق قوس قزح 2	5
		50	150	70	3*	خاص	الخروب	فندق قوس قزح 1	6
	94	6	120	76	3*	عمومي	قسنطينة	فندق الكبير سيرتا	7
	30	88	250	117	3*	خاص	قسنطينة	فندق نوفوتال	8
	14	61	212	172	3*	خاص	قسنطينة	فندق ايبيس	9
	26	26	102	59	3*	خاص	قسنطينة	فندق الباي	10
		29	70	38	3*	خاص	على منجلي	فندق الرفيع	11
مغلق حسب القرار رقم 2252/17 الصادر في 2017/12/10	6	11	60	43	2*	خاص	قسنطينة	فندق الامراء	12
مخصص لولاية قسنطينة	37	37	160	74	2*	خاص	قسنطينة	فندق عين الباي	13
	5	5	32	19	2*	خاص	قسنطينة	فندق المغرب	14
	11	11	71	59	1*	خاص	قسنطينة	فندق الكبير	15
	8	8	51	44	1*	خاص	قسنطينة	فندق بن مهدي	16
مغلق حسب القرار رقم 578/16 الصادر في 2016/03/09	6	2	31	29	غير مصنف	خاص	قسنطينة	فندق مركزي	17
	10	10	56	23	غير مصنف	خاص	قسنطينة	فندق حب الخير	18

الباب الثالث: مجالات نفوذ حاضرة قسنطينة ودورها الريادي.

الفصل الأول: المقومات الاستراتيجية لحاضرة قسنطينة.

مغلق حسب القرار رقم 577/16 الصادر في 2016/03/09	6	6	35	29	غير مصنف	خاص	قسنطينة	فندق يوغرطا	19
مغلق حسب القرار رقم 579/16 الصادر في 2016/03/09	4	2	48	24	غير مصنف	خاص	قسنطينة	فندق سيدي لخضر	20
	5	5	30	15	غير مصنف	خاص	الخروب	فندق المنتزه	21
	8	8	101	54	غير مصنف	خاص	قسنطينة	فندق الهواء الطلق	22
	3	1	20	13	غير مصنف	خاص		فندق الاوراس	23
مغلق حسب القرار رقم 90/014 الصادر في 2014/01/16	2	2	34	17	غير مصنف	خاص	قسنطينة	فندق سيرنوس	24
	6	6	34	17	غير مصنف	خاص	الخروب	فندق الغريون	25
	6	8	49	26	غير مصنف	خاص	عين سمارة	الصخر العتيق	26
			2662	1561	/			26 مؤسسة فندقية	المجموع

المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قسنطينة، 2020.

3-2-2- الوكالات السياحية:

تلعب الوكالات السياحية دورا هاما في تنشيط الحركة السياحية من خلال الدعاية السياحية التي تقوم فيها بالتعريف بالإمكانيات والمؤهلات الطبيعية والاثريّة للمنطقة، والهيكل السياحية التي تتوفر عليها، بهدف جلب أكبر عدد من السياح وتوفير الخدمات اللازمة لراحتهم ومتعتهم، إذ تضم حاضرة قسنطينة 54 وكالة سياحية¹ مصنفة الى صنفين:

- صنف "أ": يضم وكالات السياحة والاسفار الراغبة في ممارسة نشاطها في السياحة الوطنية لفائدة الطلب الخارجي والداخلي، وعددها 35 وكالة.
- صنف "ب": يضم وكالات السياحة والاسفار الراغبة في ممارسة نشاطها في السياحة الدولية، وعددها 19 وكالة.

¹ مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قسنطينة، 2020.

3-2-3- المطاعم:

- تعتبر المطاعم أحد الهياكل الهامة التي تلعب دورا هاما في استقطاب وجذب السياح، باعتبارها واجهة للتعريف بالأطباق التقليدية والمأكولات الشعبية والمحلية للمنطقة، تضم الحاضرة صنفين من المطاعم؛ مطاعم مصنفة وغير مصنفة، وذلك حسب عدة معايير تتمثل في: عدد الوجبات المقدمة ونوعيتها وتصنيفها كوجبات وطنية تقليدية أو عالمية، عدد المقاعد وعدد الدورات عليها في اليوم... الخ، حيث نجد:
- المطاعم المصنفة: تتمثل أساسا في مطاعم الفنادق المصنفة، إضافة إلى ثلاثة أخرى مستقلة¹ هي: مطعم واحد ذو تصنيف أربع نجوم هو مطعم "رايس" ومطعمين ذوا تصنيف ثلاث نجوم هما مطعم "Délice" و "Le Grand Bleu".
 - المطاعم غير المصنفة: تتمثل في عدة مطاعم تقدم أكلات تقليدية أو عصرية، ولا تقتصر فقط على المأكولات المحلية فقط، بل منها ما هو متخصص في المأكولات التركية، السورية أو التونسية، تتواجد بكثرة في المدينة الجديدة علي منجلي والخروب.

3-2-4- دور الشباب:

- تعرف دور الشباب بأنها مؤسسات تقوم باستقبال وتوجيه الشباب في المجالات الاجتماعية، التربوية، الثقافية والترفيهية، يشرف عليها ديوان مؤسسات الشباب، وهو أحد الهيئات الولائية.
- تساهم دور الشباب في التنمية السياحية من خلال الخرجات المبرمجة إلى المواقع الطبيعية والأثرية، تضم حاضرة قسنطينة ثلاث دور للشباب اثنان منها ذات طابع مبيتي.

¹ مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قسنطينة، 2020.

خلاصة الفصل:

تتميز حاضرة قسنطينة بمقومات اقتصادية كبيرة، بداية بالقاعدة الصناعية المتنوعة باختصاصات عديدة، ذات الإنتاج المتنوع، وهو ما يجعل منها قطبا صناعيا كبيرا على مستوى الإقليم الشمالي الشرقي، ومكانا مميزا للاستثمار الصناعي، أما على مستوى الخدمات، تضم الحاضرة أحد أهم الأقطاب الجامعية على المستوى الوطني، ومختلف المدارس العليا، بالإضافة لاحتوائها على أكبر مركز استشفائي جامعي في الشرق الجزائري، كما تقدم خدمات بنكية ومصرفية متنوعة، كلها تساهم مع شبكة النقل والمواصلات وما تتميز به من مقومات سياحية سواء كانت مادية أو لا مادية في العمل على تحقيق التنمية المستدامة على مستوى الحاضرة وإقليمها.

هذه الإمكانيات المتمركزة في مدينة قسنطينة ومختلف مدن التجمع القسنطيني، هي ما جعلت منها مركز جذب داخل حدودها وفي إقليمها ككل، وهو ما سنتطرق له في الفصل الثاني بالدراسة لمعرفة مدى تحقيقها لهذا الدور الريادي.

الفصل الثاني:

الجابدية الإقليمية ومجالات النفوذ لحاضرة قسنطينة.

الفصل الثاني: الجاذبية الإقليمية ومجالات النفوذ لحاضرة قسنطينة.

تمثل الخدمات دورا هاما في تفعيل جاذبية الحواضر، وهو ما يساهم بشكل كبير في رفع عدد التدفقات السكانية إليها خاصة إذا ارتبطت بعوامل النوعية والوفرة في المدينة الأم ذات النفوذ الجهوي، وهو ما ينطبق على حاضرة قسنطينة، التي عرفت تطورات ملحوظة وسريعة عبر مختلف مراحل التاريخ نتيجة للتغيرات الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية، ساهمت في تغيير بنيتها وشكلها، ومسار نموها، خاصة بعد تدعيمها بعدة مشاريع حضرية في إطار عصرنتها، وهو ما ساهم في زيادة استقطابها للأفراد والجماعات في مختلف المجالات سواء الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، السياحية ... الخ.

لذلك سنتطرق في هذا الفصل لمعرفة جاذبية حاضرة قسنطينة ومعرفة دورها الريادي في مجال الخدمات، حيث اخترنا لذلك أربعة أنواع منها؛ الخدمات الصحية من خلال المركز الاستشفائي الجامعي بن باديس، خدمات التعليم العالي من خلال المدينة الجامعية، النقل الجوي من خلال مطار محمد بوضياف، ثم التطرق إلى واقع النشاط السياحي.

1- مجال نفوذ الخدمات الصحية.

1-1- التعريف بالمركز الاستشفائي الجامعي بن باديس:

الصورة رقم (13): المركز الاستشفائي الجامعي بن باديس



المصدر: الموقع الإلكتروني للمركز:
<http://www.chu-constantine.dz>

1-1-1- الموقع:

يقع المركز الاستشفائي الجامعي ابن باديس شمال وسط مدينة قسنطينة، تحديدا بشارع صغير عبد الوهاب، تم بناؤه فوق الحد الأقصى للمجمع الصخري الموجود بدوره فوق وادي الرمال، وهو ما توضحه الصورة رقم (13).

ارتبط هذا العلو بأهداف نشاط المنظمة سابقا منها الموقع الاستراتيجي الذي يتميز بالهدوء والسكينة من جهة، والفوائد الصحية التي تساعد على العلاج من جهة أخرى، والتي تتمتع بالهواء النقي ذو البيئة الجبلية، كما يتميز المستشفى الجامعي بموقع سياحي مهم، نظرا لموقعه وسط معالم أثرية كالمعلم الأثري "نصب الأموات" الذي يحده من الشمال، والمصاعد الهوائية لمدينة قسنطينة التي تحده من الجنوب، أما من الشرق فيحده مركز التكوين المهني "أحمد بودرمين" وبعض البنايات السكنية، ومن الغرب نجد المعلم الأثري العريق المتمثل في الجسر المعلق سيدي مسيد، وهو ما توضحه الصورة الجوية رقم (06).

الصورة الجوية رقم (06): موقع المركز الاستشفائي الجامعي بن باديس.



المصدر: غوغل آرث، جانفي 2020.

1-1-2- نشأة المركز الاستشفائي الجامعي وتطوره:

يحظى المركز الاستشفائي الجامعي بن باديس بخلفية تاريخية مميزة، جعلته يختلف عن باقي المؤسسات الاستشفائية الأخرى، سواء من ناحية النشأة أو البداية الأولى أو النشاط، وحتى من حيث الموقع

الجغرافي الذي تم اختياره عن قصد لأنه أعلى قمة صخرية في مدينة قسنطينة، فقد مر المستشفى الجامعي بعدة مراحل تغير فيها كليا من جميع النواحي، وحتى من حيث التسمية، والتي كانت وفقا للترتيب التالي¹:

- المرحلة الأولى: من 1846 إلى 1874:

لم تكن البناية أو المؤسسة في هذه المرحلة عبارة عن مستشفى، بل كانت عبارة عن دير مسيحي (Couvent) ذو بنية عسكرية، بدأ نشاطه سنة 1846، على يد السلطات الفرنسية العسكرية، بأهداف معلنة وأخرى غير معلنة، وفي كلتا الحالتين تخدم المستعمر الفرنسي، استمر هذا الوضع إلى غاية سنة 1874، أين بدأ التغيير وفقا للظروف السائدة آنذاك.

- المرحلة الثانية: من 1874 إلى 1960:

تتميز هذه المرحلة بتغير نشاط المؤسسة من الدير متعدد الخدمات إلى نشاط طبي مدني يعالج ويسعف المرضى الجزائريين، وقد تم في هذه المرحلة تغيير اسمه إلى **المستشفى المدني بقسنطينة**، إلا أن الملكية بقيت فرنسية، وتحولت إلى مؤسسة خدماتية ذات نشاط طبي مدفوع الأجر وليس خيري، ولم يطرأ أي تغيير واضح إلى غاية سنة 1960، أين أصبح المستشفى مركزا للعلاج الطبي الجهوي بمدينة قسنطينة.

- المرحلة الثالثة: من 1960 إلى 1986:

عرفت هذه المرحلة الكثير من التغيرات منها استقلالية الملكية وانتقالها بشكل رسمي إلى السلطات الجزائرية سنة 1960، حيث تميزت هذه المرحلة ب:

- توسيع نشاط ومجال المؤسسة والخروج من الحيز الضيق.
- تغيير اسم المؤسسة حسب نشاطها آنذاك إلى المركز الاستشفائي الجهوي بقسنطينة.
- إضافة نشاط جديد للمركز يتعلق بمجال التعليم العالي، والتكوين، والبحث العلمي من طرف أساتذة أطباء سنة 1981، وهذا ما منح المؤسسة فرصة الحصول على قوة علمية ومكانة عالية بالنسبة للمستشفيات الأخرى، وانطلاقا من هذا تم تغيير اسمه مرة أخرى ليصبح **القطاع الصحي الجامعي الدكتور عبد السلام بن باديس بقسنطينة**.

¹ مكتب الأرشيف، مديرية الصحة والسكان لولاية قسنطينة، نوفمبر 2019.

- المرحلة الرابعة: من 1986 إلى يومنا هذا:

تعتبر هذه المرحلة ثمرة بمجمل التعديلات والتغييرات السابقة التي تضمنها المخطط الخماسي والتي مست بدورها القطاع الصحي واستفاد منها المستشفى الجامعي ابن باديس، الذي سعى للوصول إليها مع إضافة بعض التعديلات الجديدة في هذه المرحلة التي تميزت بكونها:

- إدارة علمية كمؤسسة استشفائية جامعية.
- وضع اسم نهائي للمؤسسة حسب نشاطها ألا وهو المركز الاستشفائي الجامعي الدكتور عبد السلام بن باديس.
- تنوع وتوسع أنشطتها الطبية والشبه الطبية، إضافة إلى استحداثها نشاطات إعلامية أخرى.
- وضع رمز للمؤسسة مختصر لمعناها كمركز استشفائي (CHU).

1-1-3- المصالح الاستشفائية للمركز الاستشفائي الجامعي بن باديس وتوزيعها:

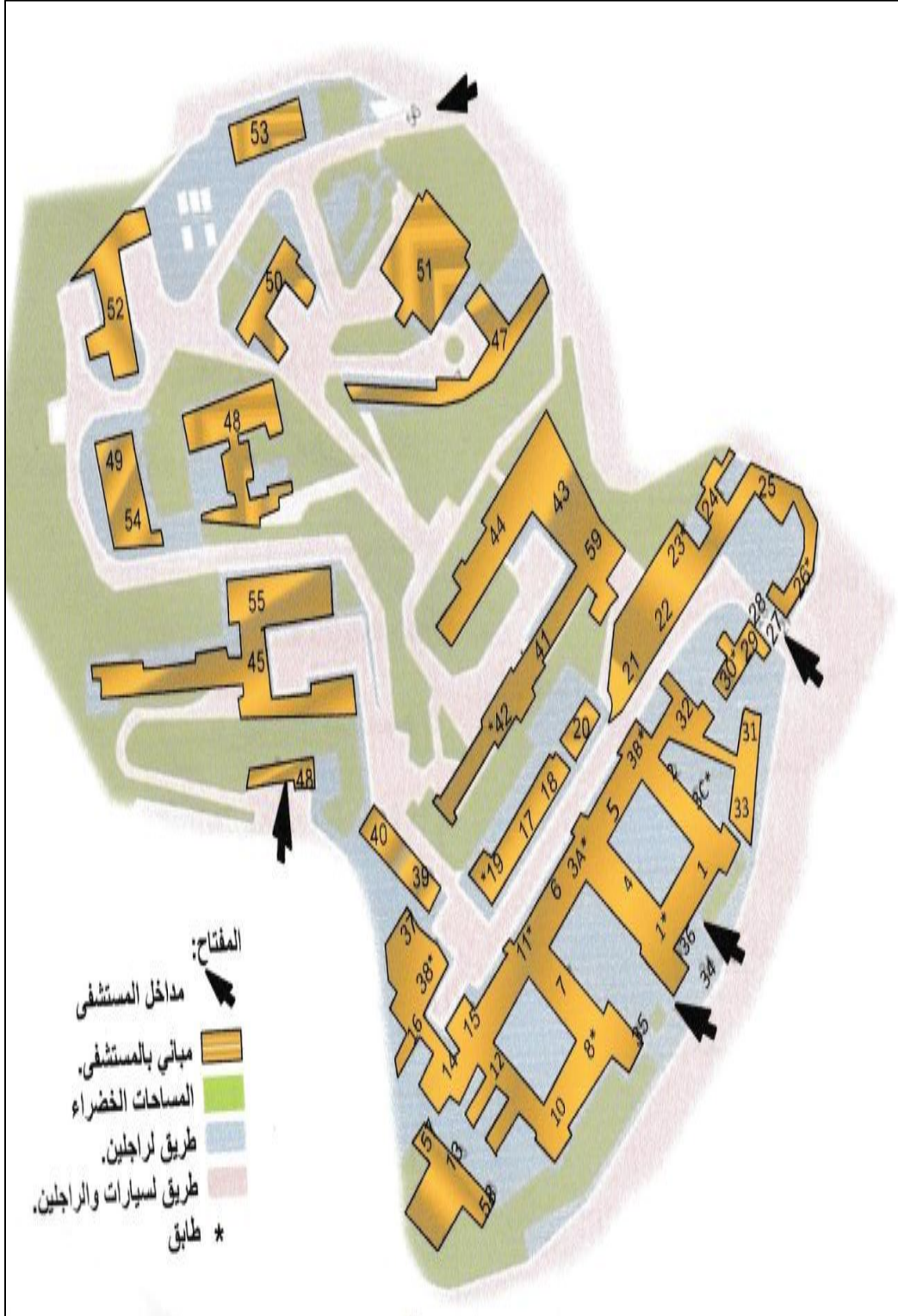
يمتلك هذا المركز موارد بشرية هامة إضافة إلى الهياكل المادية الكبيرة، مكنتها من الحصول على لقب أكبر مستشفى في الشرق الجزائري، حيث تقدر مساحته ب 13 هكتارا، منها 04 هكتارات و 940 م² هيكلية مبنية، و 03 هكتارات مساحات خضراء وأخرى موزعة على الطرقات والممرات.

يتمثل الهدف الأساسي لهذه المؤسسة في تحقيق الخدمة العمومية التي من شأنها تلبية كل الاحتياجات الصحية لسكان ولاية قسنطينة، بالإضافة إلى استقبالها للمرضى من مختلف الولايات المجاورة (ولايات الشرق الجزائري) لتقدم لهم العناية الصحية بجميع أشكالها.

لمعرفة التكوين الداخلي للمركز الاستشفائي الجامعي وما يتضمنه من مصالح طبية وجراحية، وكذا ما يحتويه من إدارات ومكاتب تابعة له، وكذا المداخل الخاصة نستعين بمخطط الكتلة والجدول رقم (37) الموضحين كالتالي:

الباب الثالث: مجالات نفوذ حاضرة قسنطينة ودورها الريادي.
الفصل الثاني: الجاذبية الإقليمية ومجالات النفوذ لحاضرة قسنطينة.

المخطط رقم (10): مخطط الكتلة للمركز الاستشفائي الجامعي بن باديس.



المصدر: الموقع الإلكتروني للمركز الاستشفائي الجامعي بن باديس، متوفرة على الرابط التالي: <https://bit.ly/32KuoUX>

الباب الثالث: مجالات نفوذ حاضرة قسنطينة ودورها الريادي.
 الفصل الثاني: الجاذبية الإقليمية ومجالات النفوذ لحاضرة قسنطينة.

الجدول رقم (37): المصالح الاستشفائية للمركز الاستشفائي الجامعي بن باديس قسنطينة.

الرقم	عنوان الوحدة	الرقم	عنوان الوحدة
1	المدخل الرئيسي للمستشفى +	27	المدخل الرئيسي للسيارات
	مصلحة أمراض الأذن، الأنف، الحنجرة وجراحة الوجه الفك.	28	مصلحة الأمن والوقاية
2	مصلحة الإنعاش	29	مركز الاستقبال
3	مصلحة طب الأطفال	30	المديرية الجهوية
4	مصلحة مخابر الهرمون	31	الاستعجالات الطبية - مكتب الاستقبال
5	مصلحة تصفية الدم	32	خدمة المساعدات الطبية الاستعجالية
6	مصلحة أمراض الكلى	33	مصلحة استعجالات الأطفال
7	مصلحة جراحة الأعين	34	مدخل سيارات الإدارة العامة
8	مصلحة الغدد الصماء	35	الإدارة العامة
9	كلية التخدير	36	مكتب الصفقات الطبية
10	جراحة العظام والمفاصل وإعادة التأهيل	37	وكالة المداخل والخروج - المطبخ المركزي
11	الأشعة الباطنية	38	مديرية المساعدات الطبية والشبه طبية
12	مركز دراسة الصدمات	39	مركز التبرع بالدم
13	علم الأوبئة - طب العمل	40	المدرسة الداخلية
14	مصلحة الجراحة التجميلية	41	مصلحة الأمراض المعدية
15	السكانير	42	مصلحة أمراض الدم
16	مصلحة المحروقين	43	مخابر الفيزيولوجيا
17	مصلحة الأشعة المركزية	44	مصلحة الطب الداخلي
18	مصلحة علم البكتيريا	45	ابن سينا (الجراحة أ، الجراحة ب، جراحة الأعصاب العظام والمفاصل).
19	البيو كيمياء	46	مصلحة الاستعجالات الجراحية
20	الصيدلية المركزية	47	جراحة الأمراض الصدرية والجلدية وجراحة القلب
21	المغسلة	48	مصلحة جراحة الأعصاب
22	الرقابة العامة	49	المعهد الوطني للدراسات العليا للعلوم الطبية
23	الطب الشرعي	50	مصلحة الأمراض الجلدية
24	مصلحة حفظ الجثث	51	مصلحة العلاج بالأشعة لمرضى السرطان
25	حظيرة السيارات	52	مصلحة الولادة
26	أستوديو		

المصدر: الموقع الإلكتروني للمركز الاستشفائي الجامعي بن باديس، متوفرة على الرابط التالي:

<https://bit.ly/32KuoUX>

أما بالنسبة لتوزيع هذه المصالح فيكون حسب الاختصاص، كما هو موضح في المخطط التالي:

المخطط رقم (11): توزيع المصالح الاستشفائية للمركز الاستشفائي الجامعي بن باديس قسنطينة.



المصدر: وثائق لمديرية الصحة والسكان لولاية قسنطينة، جانفي 2020.

أما بالنسبة لتركيبه الموارد البشرية، فيؤطر المركز الاستشفائي الجامعي مجموعة من المستخدمين من مختلف المهن الطبية وشبه الطبية والإدارية، حيث تهتم مديرية الموارد البشرية بمتابعة مسار الموظفين والعمال وتقدير الاحتياجات الفعلية والسعي لتلبيتها لتقديم الخدمات الصحية في ظروف ملائمة، إذ تتسم الموارد البشرية للمؤسسة بما يلي¹:

- **الهيئة الجامعية:** والمكونة من 62 بروفييسور، 13 أستاذا محاضرا "أ"، 27 أستاذا محاضرا "ب" و 208 أستاذا مساعدا.

¹ مديرية الموارد البشرية للمركز الاستشفائي الجامعي بن باديس، أكتوبر 2019.

- **موظفو الصحة لعمومية:** المتمثلون في: 70 طبيبا مختصا، 04 أطباء مختصين في طب الأسنان، 05 أخصائيين صيدلة، 45 طبيبا عاما، 04 أطباء جراحي أسنان، 03 صيادلة، 1566 عونا شبه طبي، 351 عونا إداريا و 1070 موظفا فنيا وخدماتيا آخر، بالإضافة إلى 370 موظفا مؤقتا.

1-2- الخدمات الصحية للمركز الاستشفائي الجامعي بن باديس.

1-2-1- مهام المركز الاستشفائي الجامعي بن باديس:

مهام المركز الاستشفائي الجامعي بن باديس لا تنحصر فقط في ميدان الصحة فقط، بل تمتد لميادين أخرى حددها المرسوم التنفيذي 97-467¹، وهي كالتالي:

أ- ميدان الصحة:

- ضمان النشاطات المتعلقة بصحة المريض والاستعجالات الطبية والجراحية والإقامة بالمستشفى، كذلك الأنشطة التي لها علاقة مع حماية وترقية الصحة العمومية.
- تطبيق البرامج الوطنية والجهوية والمحلية للصحة.
- المشاركة في تحقيق المعايير للتجهيزات العلمية والبيداغوجية للصحة.
- المساهمة في حماية المحيط والترقية في الميادين المختلفة بالوقاية والنظافة ومكافحة الأضرار والآفات الاجتماعية.

ب- ميدان التكوين:

- ضمان ربط التكوين بالمؤسسة التعليم العالي، التكوين العالي في العلوم الطبية، والمشاركة في تقديم البرامج المختلفة.
- المشاركة في التكوين وإعادة هيكلة وتحسين موظفي الصحة.

ج- البحث العلمي:

- تنفيذ في إطار التعديل كل الأشغال الدراسية، البحث في ميدان الصحة والعلوم.
- تنظيم ملتقيات، ندوات، أيام دراسية وتظاهرت أخرى علمية وتقنية لتحسين نشاطات الصحة والتكوين والبحث العلمي في الصحة.

¹ المرسوم التنفيذي رقم 97-467 الممضي في 02 ديسمبر 1997، والذي يحدد قواعد انشاء المراكز الاستشفائية الجامعية وتنظيمها وتسييرها (الجريدة الرسمية، العدد 81 مؤرخة في 10 ديسمبر 1997، الصفحة 28).

ونظرا للإمكانيات البشرية سابقة الذكر والتنوع في الخدمات المقدمة من قبل المركز الاستشفائي الجامعي بن باديس، يقدم أكثر من 57 بالمئة من الخدمات الصحية العمومية المقدمة في حاضرة قسنطينة¹.

1-2-2- النشاطات الاستشفائية للمركز الاستشفائي الجامعي بن باديس:

تتنوع أنشطة المركز الاستشفائي الجامعي بن باديس وتختلف، فمن خلال الأداء الذي عرفه المركز خلال سنة 2018، والذي شمل عدد الفحوصات، عدد حالات الإدخال إلى المستشفى، حالات الاستشفاء وغيرها، نجد أنه تم قبول 94116 شخص مريض ب 336930 حالة °، أين تلقوا العلاج، وقضوا فيه حوالي 1088922 يوما استشفائيا، بمعدل استشفاء يقدر ب 11.57 يوم.

هذه الحالات الاستشفائية موزعة على قسم الطب ب 24981 حالة قبول، طب الأطفال ب 3649 حالة قبول، الاستعجالات الطبية الجراحية ب 7601 حالة قبول، وقسم الجراحة ب 12514 حالة قبول، حيث يشمل هذا النشاط الجراحي مختلف أنواع الجراحة باستثناء جراحة الأطفال، جراحة المسالك البولية والكلية وجراحة القلب، والتي تحول إلى المؤسسات الاستشفائية المتخصصة على مستوى حاضرة قسنطينة، حيث يمكن توضيح النشاط الجراحي للمركز في الجدول التالي:

الجدول رقم (38): النشاطات الجراحية للمركز الاستشفائي الجامعي بن باديس لسنة 2018.

النشاط الجراحي	عدد العمليات	النسبة المئوية
أمراض النساء والتوليد	5258	42,02
الاستعجالات الجراحية	1915	15,30
جراحة العيون	1407	11,24
جراحة الوجه والفك	1070	8,55
الجراحة البلاستيكية	668	5,34
الجراحة العامة	666	5,32
جراحة الأف والحنجرة	562	4,49
جراحة العظام	481	3,84
جراحة الصدر	333	2,66
جراحة الاعصاب	154	1,23
المجموع	12514	100

المصدر: مكتب الإحصاء للمركز الاستشفائي الجامعي بن باديس، أكتوبر 2019.

¹ الجدول رقم (23) الذي يوضح توزيع عدد الحالات الاستشفائية عبر المؤسسات الصحية لحاضرة قسنطينة (الباب الثالث - الفصل الأول).
° الفرق بين عدد المرضى وعدد الحالات: في حالة دخول المريض إلى المستشفى عدة مرات، يمكن اعتبارها عدة حالات استشفائية لنفس المريض.

من خلال الجدول السابق نجد أن أكبر نسبة من النشاطات الجراحية للمركز الاستشفائي الجامعي بن باديس تتعلق بقسم النساء والتوليد بنسبة 42%، يليه كلا من الاستعدادات الجراحية بنسبة 16% وجراحة العيون بنسبة 8%، ثم باقي التخصصات.

كما نلاحظ أيضا غياب النشاطات الجراحية الخاصة بأمراض القلب وأمراض الكلى، التي تحول إلى المؤسسات الاستشفائية المتخصصة على مستوى الحاضرة.

1-3- الدور الجهوي للمركز الاستشفائي الجامعي بن باديس ومجال نفوذه:

لمعرفة الدور الجهوي للمركز الاستشفائي الجامعي بن باديس ومدى تأثيره على الولايات المجاورة، قمنا بتحليل قاعدة البيانات المتعلقة بالمرضى لمعرفة أصلهم الجغرافي، وذلك من خلال تصنيفهم حسب مكان إقامتهم، وحسب الجدول رقم (39) في الملحق كانت النتائج كالتالي:

• المركز الاستشفائي الجامعي بن باديس يقدم 58% من خدماته لسكان ولاية قسنطينة، مقابل 42% لسكان الولايات الأخرى، أي أكثر من ثلث خدماته للسكان من خارج الولاية.

لمعرفة أكثر الولايات استفادة من الخدمات الصحية للمركز الاستشفائي الجامعي بن باديس، قمنا بترتيب الولايات حسب عدد الحالات الاستشفائية، وكانت النسب كما هو موضح في الجدول رقم (40)، والذي من خلاله نجد أن:

• ولاية ميلة أكثر الولايات المستفادة من الخدمات الصحية للمركز الاستشفائي بن باديس بنسبة تقارب الـ 37.5% وهي نسبة تفوق الثلث وهو ما توضحه الخريطة رقم (22)، وذلك راجع أساسا للقرب الجغرافي، توفر وسائل النقل، والارتباط القديم بين الولايتين، باعتبار أن ولاية ميلة كانت تابعة إداريا إلى ولاية قسنطينة إلى غاية التقسيم الإداري لسنة 1984.

• في الفئة الثانية نجد ولايات جيجل، سكيكدة وأم البواقي بنسب 14.80%، 14.64% و 12.84% على التوالي، والتي تمثل الحلقة الأولى للولايات المجاورة لولاية قسنطينة.

• أما في الفئة الثالثة فنجد كلا من: قالمة، تبسة، سطيف وباتنة، بنسب 4.01%، 2.54%، 2.54%، و 1.13% على التوالي، والتي تمثل حلقة الثانية التي تلي الولايات المجاورة لولاية قسنطينة.

• النسبة المتبقية والمقدرة بـ 9.75%، تمثل مجموع باقي ولايات الوطن، كما هو موضح في الجدول رقم (41) في الملحق، والذين يقصدون المركز الاستشفائي الجامعي بن باديس للاستفادة خاصة من

الباب الثالث: مجالات نفوذ حاضرة قسنطينة ودورها الريادي.
الفصل الثاني: الجاذبية الإقليمية ومجالات النفوذ لحاضرة قسنطينة.

الخدمات الصحية المحدودة في بعض الامراض؛ كالسرطان والاشعة البيو كيميائية، التهاب الكبد بأصنافه... الخ.

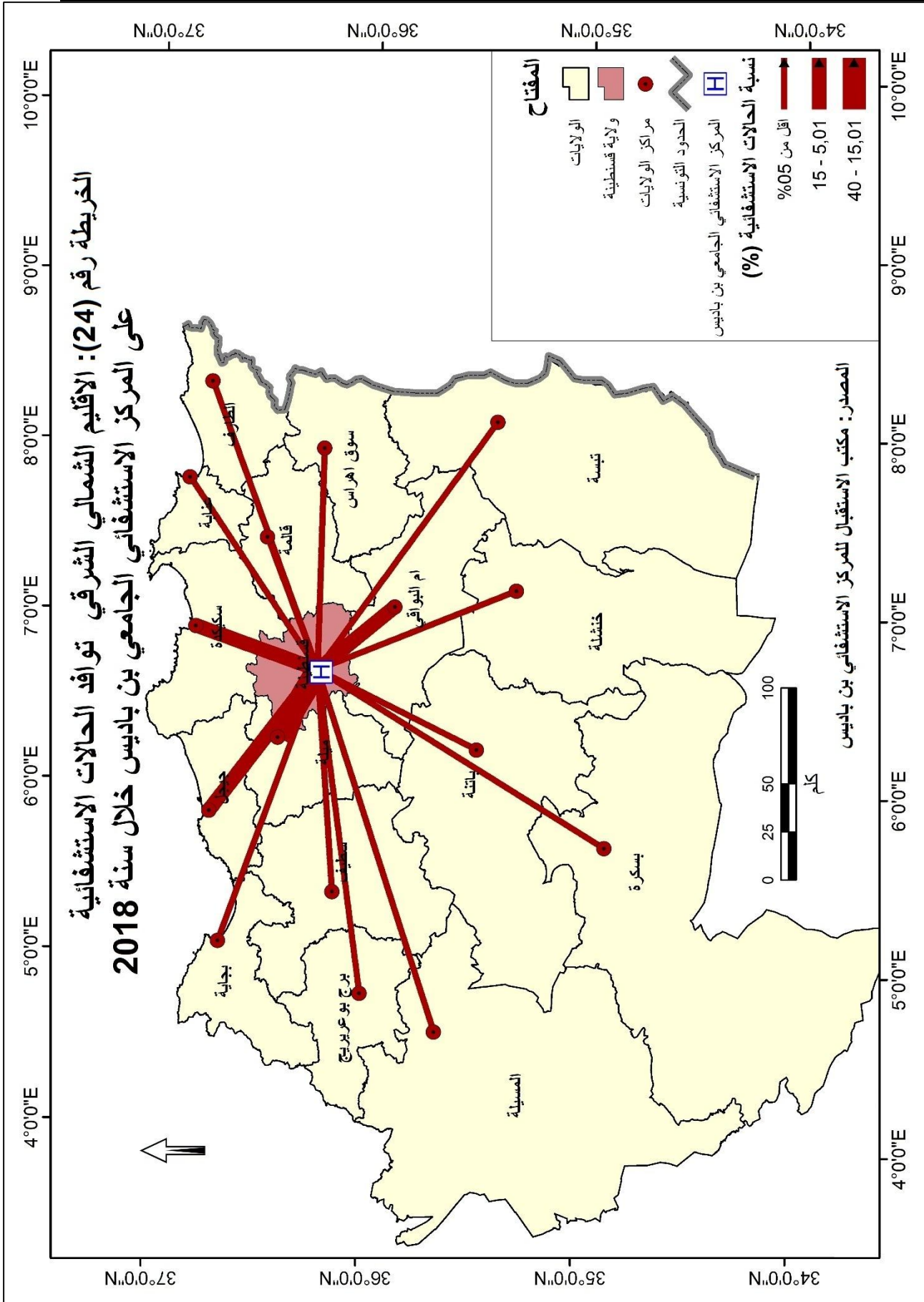
الجدول رقم (40): أهم الولايات المستفيدة من الخدمات الصحية للمركز الاستشفائي بن باديس خلال سنة 2018.

الرقم	الولاية	عدد المرضى	عدد الحالات	النسبة المئوية (%)
43	ميلة	14000	50647	37,498
18	جيجل	5464	19993	14,802
21	سكيكدة	5512	19784	14,648
4	ام البواقي	5143	17347	12,843
24	قالمة	1675	5421	4,014
12	تبسة	1023	3434	2,542
19	سطيف	1100	3432	2,541
	آخرون	641	2076	1,537
5	باتنة	723	1535	1,136
	الولايات الاخرى	3959	11397	8,438
	المجموع	39240	135066	100

المصدر: من إنجاز الباحثة.

- ✓ النتيجة البارزة أن حجم الاستفادة من الخدمات الصحية التي يقدمها المركز الاستشفائي ابن باديس، يتوافق مع البعد الجغرافي لسكان الولايات عن مدينة قسنطينة مثل ما توضحه الخريطة رقم (24).
- ✓ مساهمة القطاع الخاص في تقوية جاذبية الحاضرة في الخدمات الصحية على اعتبار أن أكثر من 1/2 من العيادات المتخصصة يتواجد بالمدينة الأم قسنطينة بأكثر من 61%.

الباب الثالث: مجالات نفوذ حاضرة قسنطينة ودورها الريادي.
 الفصل الثاني: الجاذبية الإقليمية ومجالات النفوذ لحاضرة قسنطينة.



2- مجال نفوذ خدمات التعليم العالي:

2-1- تقديم المدينة الجامعية:

2-1-1- موقع المدينة الجامعية:

تقع المدينة الجامعية في المدينة الجديدة علي منجلي، على مساحة تقدر ب 170 هكتارا، مقسمة إلى 30 وحدة، تبعد بحوالي 13 كم من مقر ولاية قسنطينة.

2-1-2- مشروع المدينة الجامعية:

المدينة الجامعية مشروع مسجل في إطار البرنامج الخماسي (2005-2009)، وذلك طبقا للمرسوم التنفيذي 11-402¹، المتضمن إنشاء جامعة قسنطينة 03، امتدت إشغال هذا المشروع على 41 شهرا بداية من سنة 2008، من قبل الشركة الصينية (CSCEC)، ليتم افتتاحها رسميا بداية السنة الجامعية 2013/2014.

2-1-3- قدرة استيعاب المدينة الجامعية:

تتمثل قدرة استيعاب المدينة الجامعية في:

- 44000 مقعد بيداغوجي، موزعة على:
- جامعة قسنطينة 03، والمكونة كما ذكرنا سابقا من 06 كليات ومعهد واحد.
- المدرسة العليا للأساتذة.
- المدرسة الوطنية العليا في البيو تكنولوجيا.
- المدرسة الوطنية متعددة التقنيات.
- مديرية الخدمات الجامعية عين الباي: والتي تشرف على تسيير 12 إقامة جامعية من أصل 19 إقامة منجزة في المدينة الجامعية، سعة كل منها 2000 سرير (إجمالي 38000 سرير).
- مطعم مركزي.
- قاعة محاضرات كبرى.
- مكتبة مركزية بسعة 3000 مقعد.
- حظيرة علمية.

¹ المرسوم التنفيذي رقم 11-402، المؤرخ في 03 محرم 1433 الموافق ل 28 نوفمبر 2011، المتضمن إنشاء جامعة قسنطينة (الجريدة الرسمية عدد مؤرخة في 04 ديسمبر 2011، الصفحة 25)

الباب الثالث: مجالات نفوذ حاضرة قسنطينة ودورها الريادي.
الفصل الثاني: الجاذبية الإقليمية ومجالات النفوذ لحاضرة قسنطينة.

- 1500 سكن جماعي و 60 فيلا ريفية.
- مركب رياضي (مسبح، ملعب وتجهيزات أخرى).

الصورة رقم (15): جامعة قسنطينة 03 من الداخل.



المصدر: متوفرة على: <https://bit.ly/364kXTZ>

الصورة رقم (14): مخطط جامعة قسنطينة 03.



المصدر: متوفرة على: <https://bit.ly/3hY52Jw>

الصورة الجوية رقم (07): المدينة الجامعية قسنطينة.



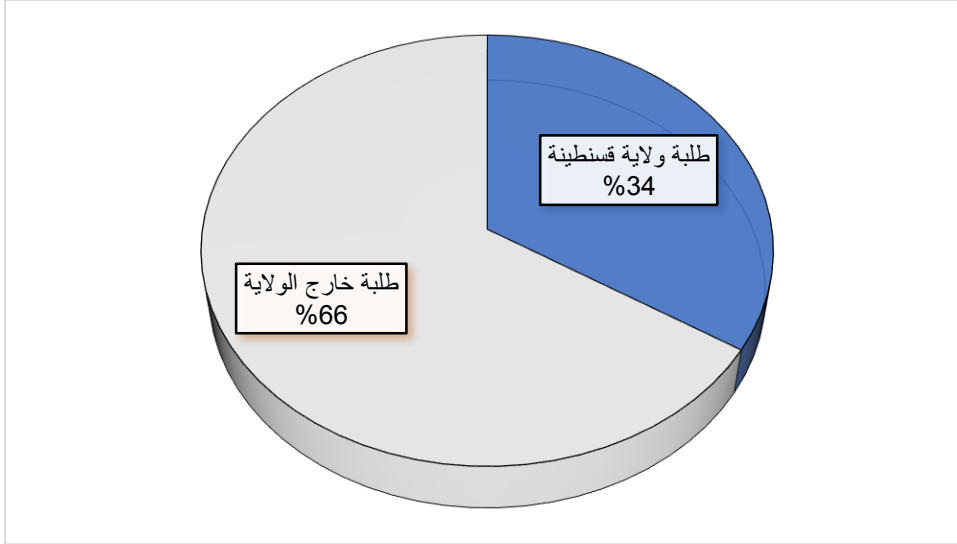
المصدر: Google Earth، جانفي 2020.

2-2- الدور الإقليمي للمدينة الجامعية قسنطينة.

تلعب المدينة الجامعية دورا رياديا في الشرق الجزائري ككل؛ بما تقدمه من خدمات في قطاع التعليم العالي، فخلال السنة الجامعية 2019/2018، وبهدف معرفة الأهمية الإقليمية لهذه المدينة، تم تتبع الأصل الجغرافي لطلبة جامعة قسنطينة 03 ومختلف المدارس العليا، وكانت النتائج كالتالي:

- 66% من طلبة المدينة الجامعية من خارج ولاية قسنطينة (تلتين) مقابل 34% (ثلث) من سكان ولاية قسنطينة، حسب الجدول رقم (42) في الملحق والشكل رقم (09)، وهو ما يؤكد جاذبية المدينة الجامعية ونفوذها الإقليمي.

الشكل رقم (09): نسبة طلبة المدينة الجامعية قسنطينة حسب الأصل الجغرافي خلال السنة الجامعية 2019/2018.

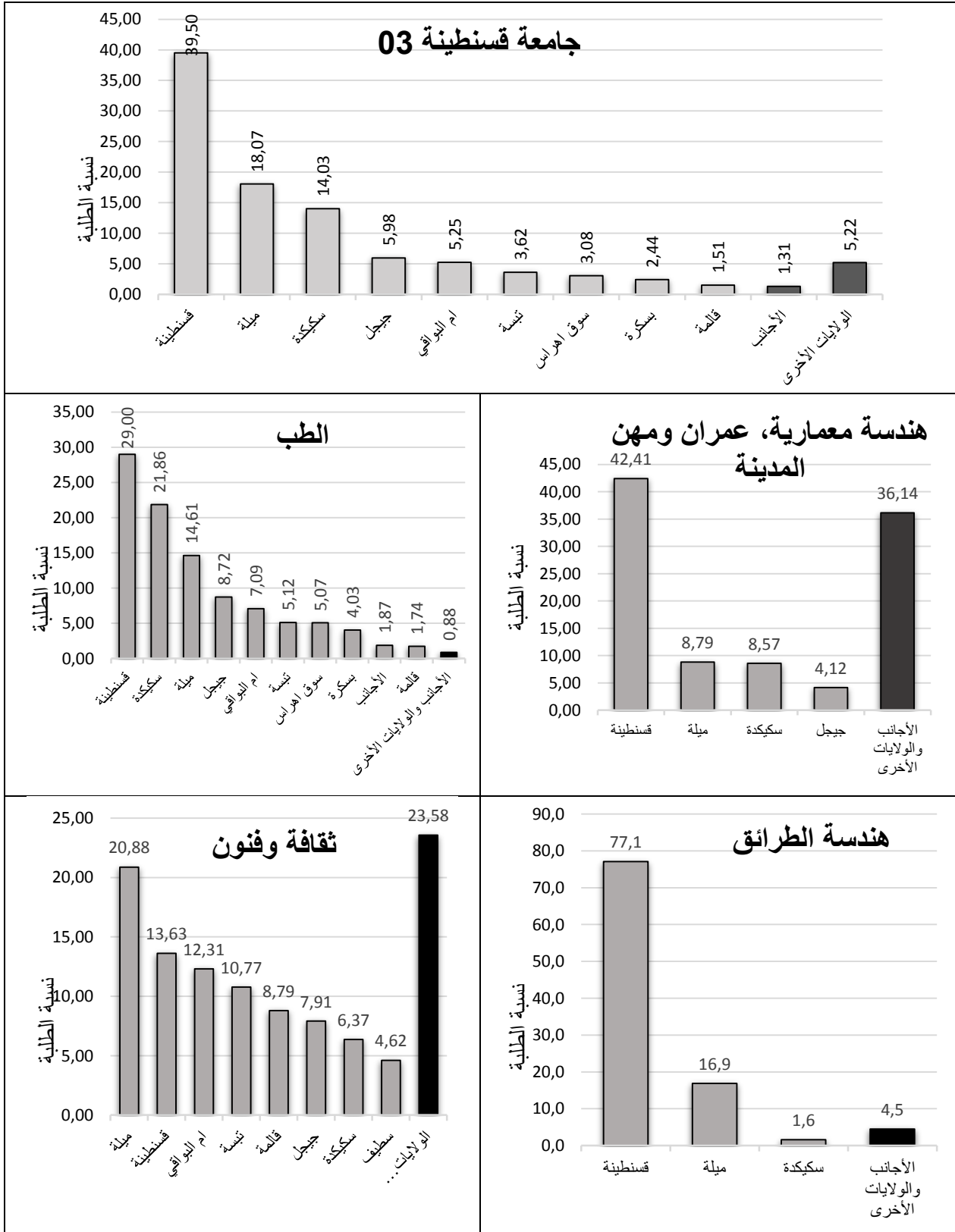


المصدر: من إنجاز الباحثة اعتمادا على نتائج الجدول رقم (42).

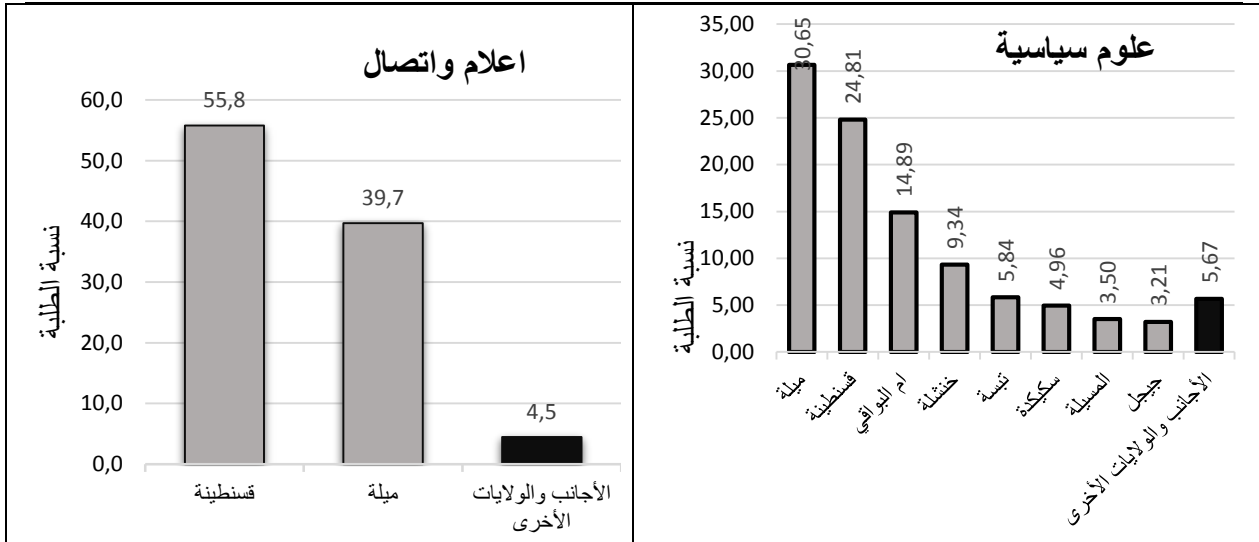
2-2-1- النفوذ الجغرافي لجامعة صالح بوبنيدر قسنطينة 03:

تقدم جامعة صالح بوبنيدر أكبر نسبة من الخدمات في المدينة الجامعية، وذلك بنسبة تفوق 73%، وهي نسبة تقارب ثلاث أرباع الخدمات الكلية للمدينة، من خلال كلياتها الستة والمعهد، في المقابل، أكثر من 60% من طلاب هذه الجامعة من خارج ولاية قسنطينة، والذين حسب الشكل رقم (10)، نجد أنهم يتوزعون أساسا حسب ولاية إقامتهم بين: ولاية ميلة بنسبة تفوق 18%، تليها ولاية سكيكدة بنسبة 14%، ولاية جيجل بنسبة تقارب 06%، ثم ولاية أم البواقي بنسبة 5.25%، وهي الولايات المجاورة لولاية قسنطينة.

الشكل رقم (10): الأصل الجغرافي لطلبة جامعة قسنطينة 03 حسب الكليات خلال السنة الجامعية 2019/2018.



الباب الثالث: مجالات نفوذ حاضرة قسنطينة ودورها الريادي.
 الفصل الثاني: الجاذبية الإقليمية ومجالات النفوذ لحاضرة قسنطينة.

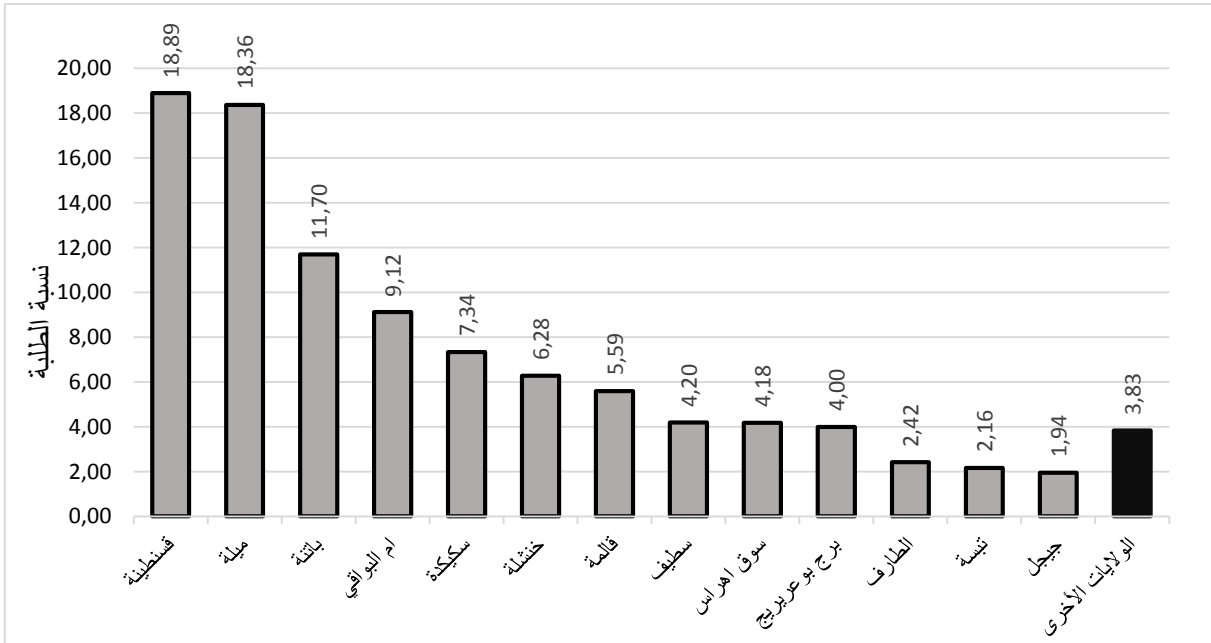


المصدر: من إنجاز الباحثة اعتمادا على نتائج الجدول رقم (42).

2-2-2- النفوذ الجغرافي للمدرسة الوطنية العليا للأساتذة:

في المرتبة الثانية نجد المدرسة الوطنية العليا للأساتذة بنسبة تقدر ب 21,31% من الخدمات الإجمالية للمدينة الجامعية، حيث أن 19% من خدماتها مقدمة لطلبة ولاية قسنطينة، مقابل أكثر من 80% للطلبة من خارج الولاية، والذين ينتمون أساسا إلى: ولاية ميلة بنسبة 18.36% وهي نسبة تقارب نسبة ولاية قسنطينة، تليها ولاية باتنة بنسبة 11.70%، ولاية أم البواقي بنسبة 9.12% وولاية سكيكدة بنسبة 7.34%، هو ما يؤكد الشكل التالي:

الشكل رقم (11): الأصل الجغرافي لطلبة المدرسة الوطنية العليا للأساتذة خلال السنة الجامعية 2019/2018.

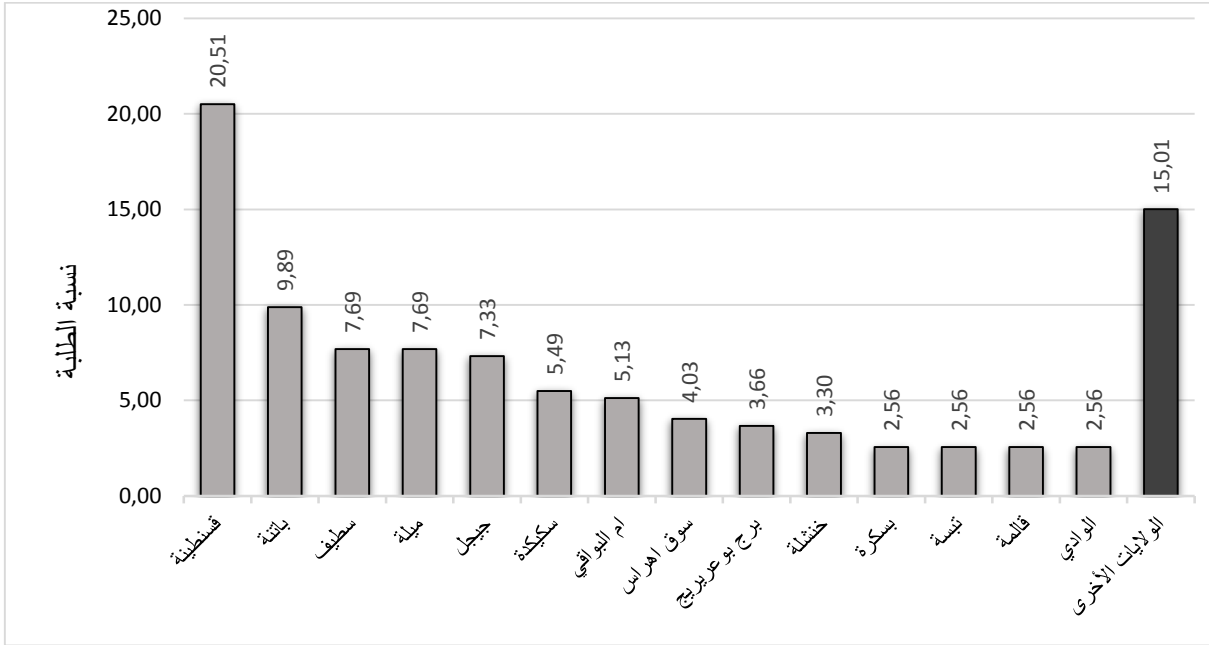


المصدر: من إنجاز الباحثة اعتمادا على نتائج الجدول رقم (42).

2-2-3- النفوذ الجغرافي للمدرسة الوطنية العليا للبيو تكنولوجيا:

تحتل المدرسة الوطنية العليا للبيو تكنولوجيا المرتبة الثالثة من حيث الخدمات المقدمة بنسبة 3.19% من الخدمات الكلية للمدينة الجامعية، حيث تقدم المدرسة 20% (الخمس) فقط من خدماتها لطلبة ولاية قسنطينة، مقابل حوالي 80% للطلبة من خارج الولاية، والذين ينتمون حسب الشكل رقم (12) الى ولاية باتنة بنسبة 9.89%، ولايتي سطيف وميلة بنسبة 7.69%، ولاية جيجل بنسبة 7.33% ثم باقي الولايات.

الشكل رقم (12): الأصل الجغرافي لطلبة المدرسة الوطنية العليا للبيو تكنولوجيا خلال السنة الجامعية 2019/2018.

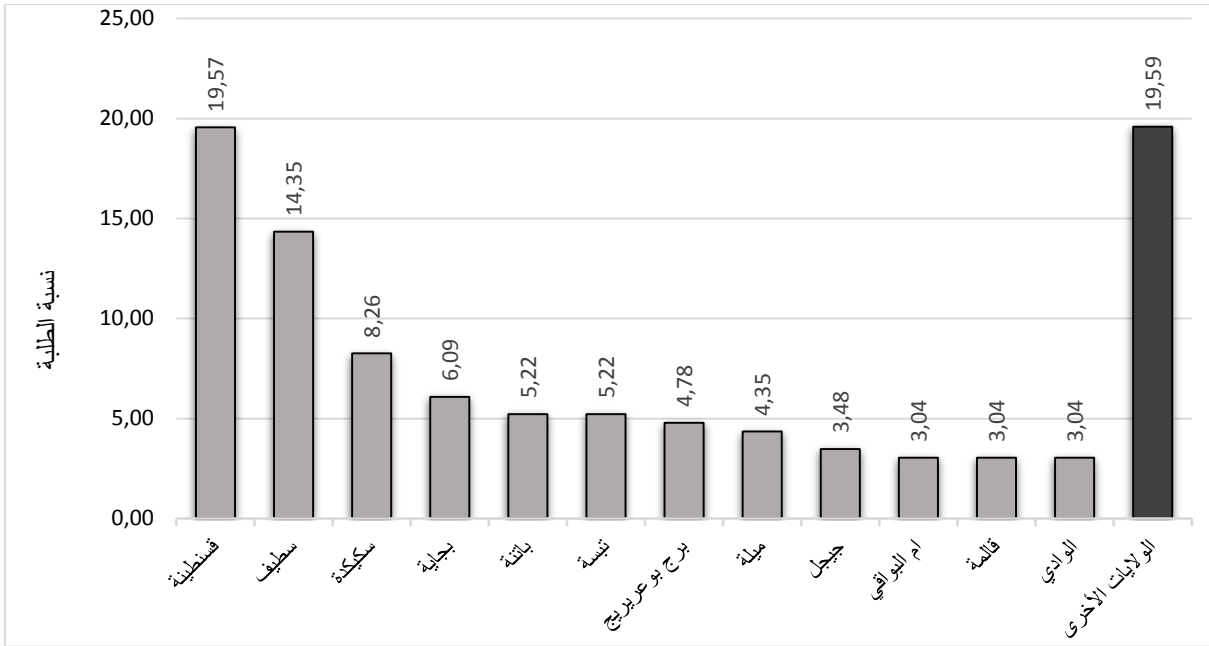


المصدر: من إنجاز الباحثة اعتمادا على نتائج الجدول رقم (42).

2-2-4- النفوذ الجغرافي للمدرسة الوطنية متعددة التقنيات:

تمثل خدمات المدرسة الوطنية متعددة التقنيات المرتبة 2.47% فقط من الخدمات الكلية للمدينة الجامعية، حيث تقدم المدرسة 20% (الخمس) فقط من خدماتها لطلبة ولاية قسنطينة، مقابل حوالي 80% للطلبة من خارج الولاية، والذين ينتمون حسب الشكل رقم (13) إلى ولاية سطيف بنسبة 14.35%، ولاية سكيكدة بنسبة 8.26%، ولاية بجاية بنسبة 6.39% ثم باقي الولايات.

الشكل رقم (13): الأصل الجغرافي لطلبة المدرسة الوطنية متعددة التقنيات خلال السنة الجامعية
2019/2018.



المصدر: من إنجاز الباحثة اعتمادا على نتائج الجدول رقم (42).

أما بالنسبة للمدينة الجامعية ككل، ولمعرفة أكثر الولايات استفادة من خدمات التعليم العالي، تم ترتيب الولايات حسب عدد الأصل الجغرافي للطلبة، وكانت النتائج كما هو موضح في الخريطة رقم (25) والجدول رقم (43)، حيث نجد:

✓ **ولاية ميلة وسكيكدة** هما أكثر الولايات المستفادة من خدمات التعليم العالي بنسب تقدر ب 26.45% و 18.47% على التوالي، وذلك راجع أساسا للقرب الجغرافي، توفر وسائل النقل، والارتباط القديم للولائتين بولاية قسنطينة، بالإضافة لتوفر تخصصات علمية غير متوفرة بالمركز الجامعي بوالصوف بميلة ولا بجامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة.

✓ **الفئة الثانية** نجد ولايتي **أم البواقي وجيجل** بنسب تقدر ب 9.12% و 7.72% على التوالي، ذلك في تخصصات غير متوفرة بالجامعات المحلية، والمتمثلة أساسا في الطب والمدرسة العليا للأساتذة.

✓ **الفئة الثالثة** نجد كلا من **باتنة، تبسة وسوق اهراس** بنسب: 5.17%، 5.02% و 5.00% على التوالي.

✓ **الفئة الرابعة** نجد باقي الولايات الأربع بنسبة 21.59%، بالإضافة إلى الطلبة الأجانب في جامعة قسنطينة 03، والذين يمثلون نسبة 1.45%.

الباب الثالث: مجالات نفوذ حاضرة قسنطينة ودورها الريادي.
 الفصل الثاني: الجاذبية الإقليمية ومجالات النفوذ لحاضرة قسنطينة.

الجدول رقم (43): الولايات المستفاد من خدمات المدينة الجامعية خلال السنة الجامعية
 2019/2018.

الولاية	جامعة قسنطينة 03										
	الطب	هندسة معمارية، عمران ومهن المدينة	الفنون والثقافة	هندسة الطرائق	اعلام واتصال	العلوم السياسية	المدرسة العليا للأساتذة	المدرسة الوطنية العليا للبيوتكنولوجيا	المدرسة الوطنية المتعددة التقنيات	المجموع	النسبة المئوية (%)
ميلة	1557	221	103	365	1032	130	1011	64	28	4509	26,45
سكيكدة	2329	215	31	34	15	21	404	45	53	3148	18,47
أم البواقي	755	78	61	22	13	63	502	42	19	1555	9,12
جيجل	929	103	39	8	34	14	107	61	22	1317	7,72
باتنة	64	35	10	6	6	1	644	82	33	881	5,17
تبسة	546	48	53	10	1	25	119	21	33	856	5,02
سوق اهراس	540	34	5	1	0	0	230	33	8	853	5,00
قالمة	186	46	43	9	1	0	308	21	19	634	3,72
بسكرة	430	20	4	0	4	1	62	21	11	554	3,25
خنشلة	12	42	1	8	2	40	346	27	11	489	2,87
سطيف	12	48	23	4	2	1	231	64	92	475	2,79
برج بوعريبيج	0	57	17	4	1	1	220	30	31	361	2,12
الطارف	0	26	12	3	2	0	133	6	3	184	1,08
باقي الولايات	6	456	22	11	25	25	150	982	150	982	5,76
الأجانب	199	16	1	12	10	9	0	0	0	247	1,45
المجموع	7565	1445	425	497	1148	330	4467	1499	513	17046	100
	11411										

المصدر: من إنجاز الباحثة.

2-3- الخدمات الجامعية للمدينة الجامعية قسنطينة.

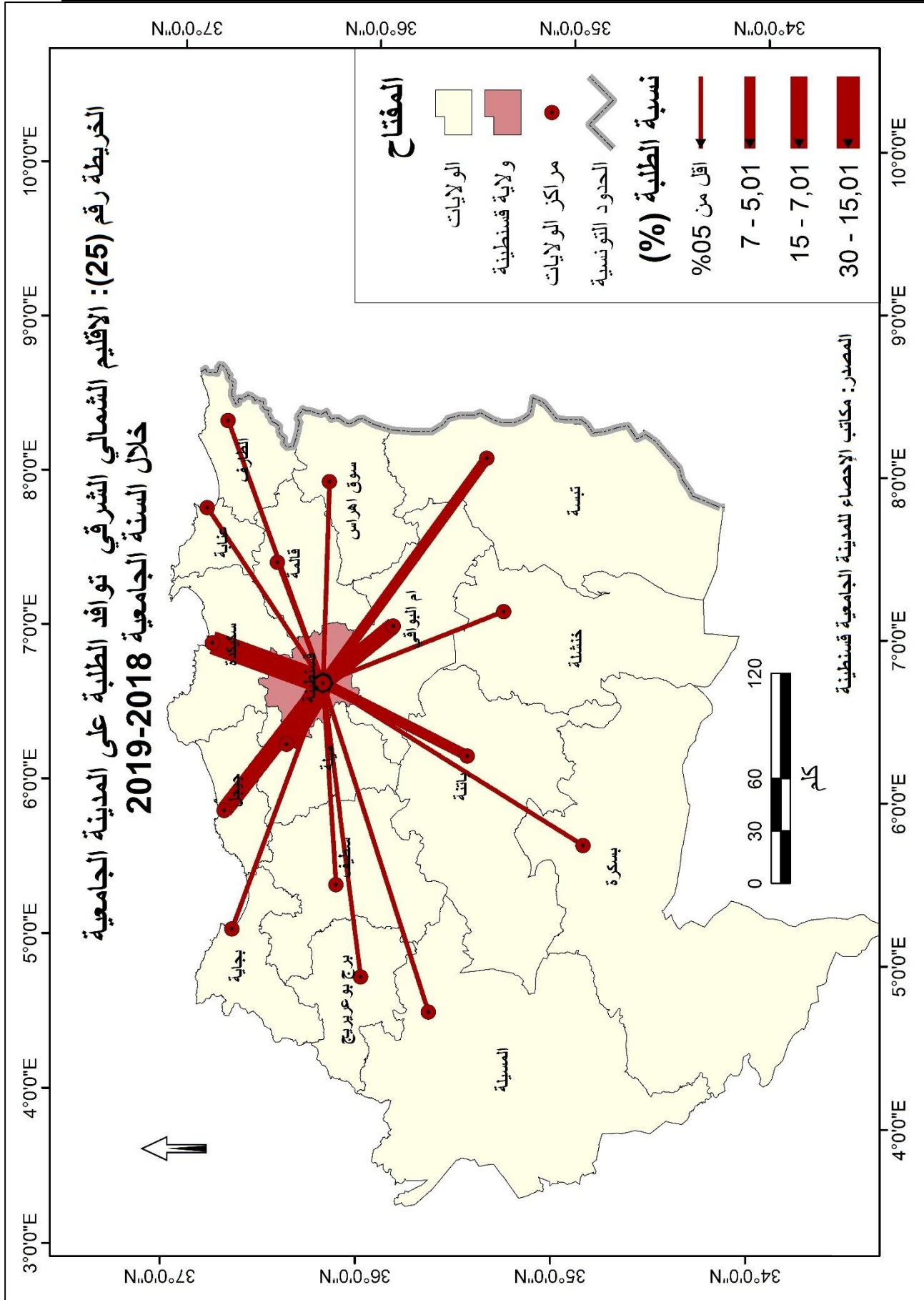
تتولى مديرية الخدمات الجامعية عين الباي مسؤولية توفير مختلف الخدمات من نقل ومنح وخاصة الإيواء فيما يتعلق بالطلبة من خارج الولاية، وذلك بتسييرها لاثني عشرة إقامة جامعية مستغلة من أصل تسعة عشرة إقامة منجزة في المدينة الجامعية، طاقة استيعاب كل منها تقدر ب 2000 سريرا، حيث يتم توزيع الطلبة حسب كل التخصص والسنة الدراسية، ويكون ذلك وفق الجدول التالي:

الجدول رقم (44): الإقامات الجامعية عين الباي وتخصصاتها.

الإقامات الجامعية	ذكور	إناث	التخصص
عين الباي 1		X	طب (من سنة 2 إلى 4) + صيدلة (من سنة 2 إلى 5) + تسيير التقنيات الحضرية
عين الباي 2	X		بيطرة + علوم سياسية + تسيير التقنيات الحضرية
عين الباي 3		X	الهندسة المعمارية + علوم سياسية + إعلام واتصال + هندسة الطرائق
عين الباي 4	X		طب + صيدلة + طب أسنان + المدرسة العليا للأساتذة
عين الباي 5		X	المدرسة العليا للأساتذة (ماعد السنته أولى)
عين الباي 6	X		فنون وثقافة + هندسة معمارية
عين الباي 7		X	فنون وثقافة + بعض تخصصات جامعة قسنطينة 01
عين الباي 8	X		المدرسة الوطنية العليا للبيوتكنولوجيا + المدرسة الوطنية متعددة التقنيات
عين الباي 9		X	المدرسة العليا للأساتذة (لغة انجليزية) + بض تخصصات جامعة قسنطينة 01
عين الباي 10		X	طب أسنان + المدرسة الوطنية متعددة التقنيات + المدرسة العليا للمالية والمحاسبة
عين الباي 11		X	طب (سنة أولى) + صيدلة (سنة أولى) + المدرسة العليا للأساتذة (سنة أولى)
عين الباي 12		X	طب + صيدلة + طب أسنان + المدرسة العليا للأساتذة

المصدر: مكاتب الإحصاء لمختلف الإقامات الجامعية عين الباي، أكتوبر 2019.

الباب الثالث: مجالات نفوذ حاضرة قسنطينة ودورها الريادي.
 الفصل الثاني: الجاذبية الإقليمية ومجالات النفوذ لحاضرة قسنطينة.



3- مجال نفوذ خدمات النقل الجوي.

3-1- تقديم مطار محمد بوضياف:

مطار قسنطينة، المسمى "محمد بوضياف"، هو مطار مدني دولي، يقع على هضبة عين الباي على بعد 12 كم من وسط مدينة قسنطينة، تم بناؤه سنة 1943 أثناء الحرب العالمية الثانية لاحتياجات الجيش الأمريكي، وكان هذا المطار بالفعل قاعدة لدعم طائرات سلاح الجو الأمريكي في شمال إفريقيا.

منذ ذلك الحين، خضع للعديد من التحسينات والتوسعات المختلفة، آخرها كان بناء مدرج جديد بطول 3000م وعرض 45م، طريق تدريج الطائرات بطول 1700م وعرض 45م، كما تم توسيع موقف الطائرات وإنجاز محطة جديدة للمسافرين سنة 2013 على مساحة تقدر ب 16200م²، موجهة لاستقبال 1200000 مسافر سنويا وتوفر العديد من المساحات ذات الاستخدام الإداري والتجاري.

يغطي هذا المطار بالدرجة الاولى كلا من ولاية قسنطينة، سكيكدة، قالمة، ميله وأم البواقي.

الصورة رقم (16) و(17): مطار محمد بوضياف قسنطينة.



المصدر: موقع مؤسسة تسيير مصالح مطارات قسنطينة، متوفرة على الرابط: <https://bit.ly/37y7MbJ>

تتولى مؤسسة تسيير مصالح مطارات قسنطينة (L'EGSA) مهمة تقديم الخدمة العامة وتلبية حاجيات الركاب ومستخدمي النقل الجوي، كما تضمن إدارة خدمات التشغيل التجارية للمطارات وخدمات

الصيانة فيها، وذلك طبقاً لأحكام المادتين 20 و 22 من المرسوم رقم 65-159¹، هذه المؤسسة لا تتولى تسيير مصالح مطار قسنطينة فقط بل مطارات الشرق الجزائري ككل.

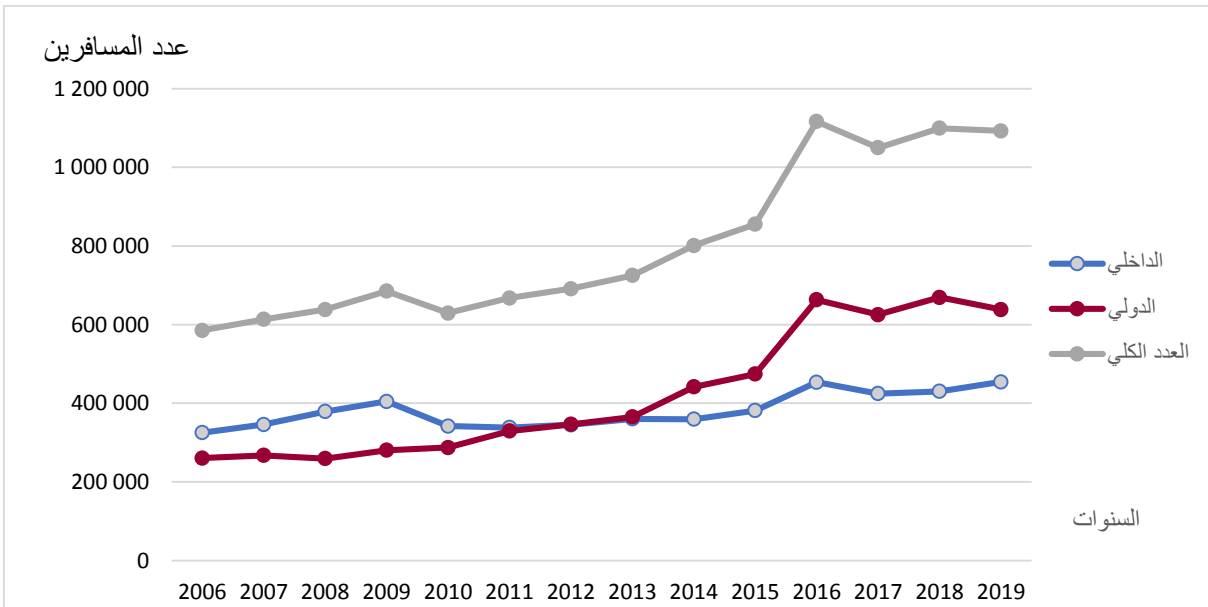
3-2- المكانة الإقليمية لمطار محمد بوضياف قسنطينة.

إن معرفة الأهمية الإقليمية لمطار محمد بوضياف قسنطينة تكمن في دوره على مستوى ثلاث عناصر أساسية تتمثل في: حركة المسافرين، عملية شحن البضائع وحركة الطائرات.

3-2-1- حركة المسافرين:

عرف مطار محمد بوضياف قسنطينة تطوراً سريعاً من حيث حركية المسافرين، فبالاعتماد على الجدول رقم (45) في الملحق والشكل رقم (14)، نجد أن عدد المسافرين قد تضاعف خلال 10 سنوات، فبعدما كان العدد الإجمالي سنة 2006: 585 412 مسافراً، وصل في سنة 2016 إلى 1116415 مسافراً بنسبة زيادة وصلت إلى 90.70%، 40.62% منهم عبر مسارات الملاحة الداخلية، مقابل 59.38% عبر مسارات الملاحة الدولية.

الشكل رقم (14): تطور حركة المسافرين لمطار قسنطينة خلال الفترة 2006-2019.

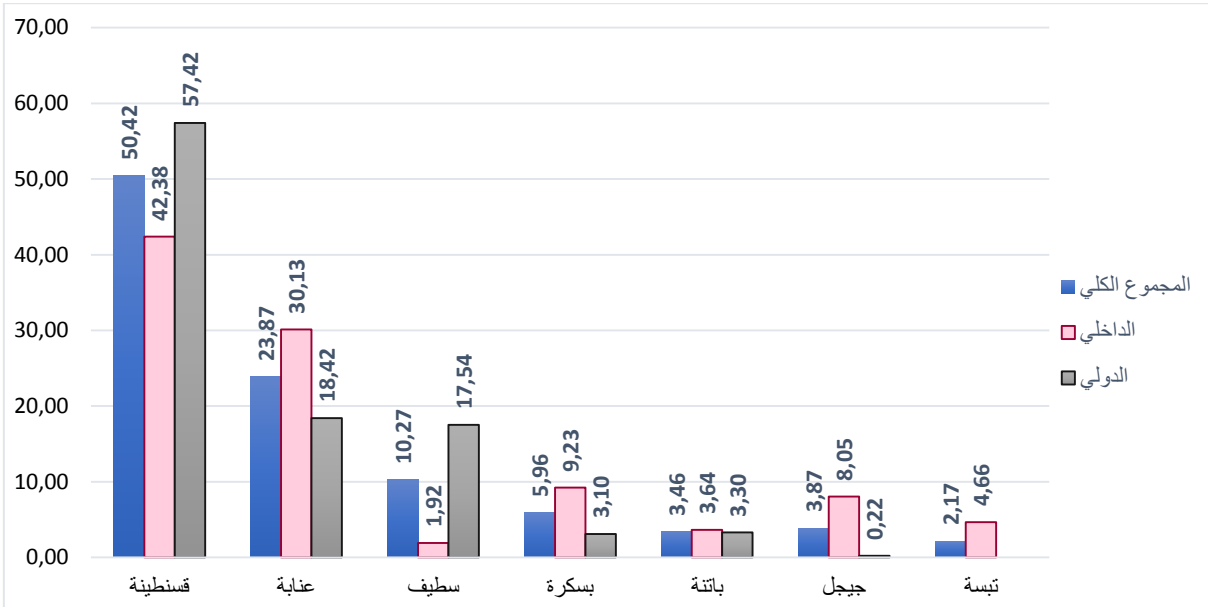


المصدر: من إنجاز الباحثة اعتماداً على معطيات مؤسسة تسيير مصالح مطارات قسنطينة (L'EGSA).

¹ المرسوم رقم 65-159 المؤرخ في 01 يونيو 1965، الذي تحدد بموجبه شروط إنشاء واستخدام واستغلال ومراقبة المطارات المدنية (الجريدة الرسمية عدد 51، مؤرخة في 18 يونيو 1965).

أ- **على المستوى الوطني:** يحتل مطار محمد بوضياف المرتبة الثالثة وطنيا، بعدد مسافرين يقدر بـ 1099473 مسافرا¹، بعد كل من مطار هواري بومدين الجزائر العاصمة ومطار أحمد بن بله وهران.
 ب- **على المستوى الإقليمي:** إقليميا يعتبر مطار محمد بوضياف الأكبر في الشرق الجزائري ككل، وهو ما يؤكد الشكل رقم (15)، حيث يسيطر على حوالي 50% من إجمالي مستعملي النقل الجوي في الشرق الجزائري، خاصة مسارات الملاحة الدولية بنسبة تفوق 57%، وهو ما تؤكد الخريطة رقم (26).
 أما بالنسبة لمسارات الملاحة الداخلية وبالرغم من وجود مطارات أقرب كعنابة، سطيف أو باتنة، إلا أن مطار محمد بوضياف يسيطر على 42% من حركة المسافرين، وهو ما يؤكد الدور الريادي في وظيفة النقل الجوي على مستوى الشرق الجزائري.

الشكل رقم (15): نسبة المسافرين في كل مطار وحسب خطوط الملاحة خلال سنة 2018.



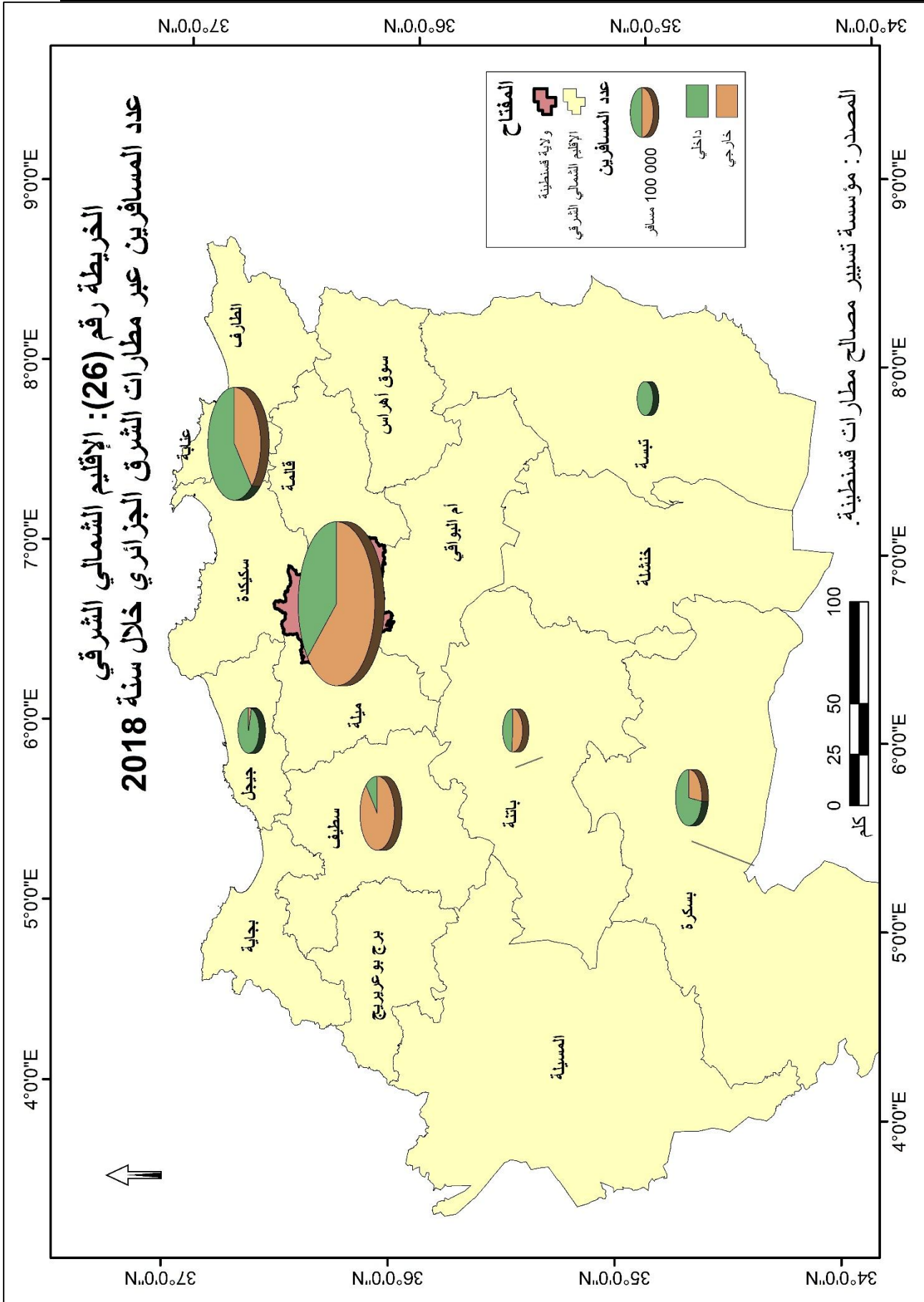
المصدر: من إنجاز الباحثة اعتمادا على معطيات مؤسسة تسيير مصالح مطارات قسنطينة (L'EGSA).

3-2-2- عمليات الشحن:

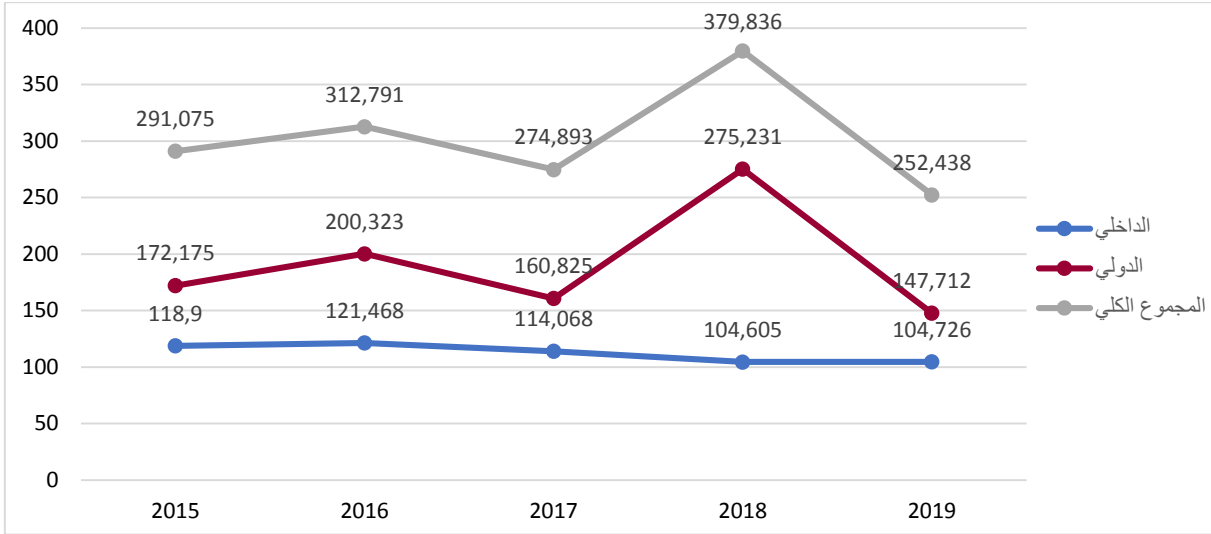
من خلال الجدول رقم (46) في الملحق نجد أن عمليات شحن البضائع من وإلى مطار محمد بوضياف قسنطينة عرفت تباينا خلال السنوات الخمس الأخيرة، حيث نلاحظ تباينا نوعا ما في كمية الشحن داخل الوطن، في حين أن الشحنات الدولية تعرف تباينا بين النقصان والزيادة، وهو ما يؤكد الشكل رقم (16) والخريطة رقم (27).

¹ احصائيات مؤسسة تسيير مصالح مطارات قسنطينة لسنة 2018.

الباب الثالث: مجالات نفوذ حاضرة قسنطينة ودورها الريادي.
 الفصل الثاني: الجاذبية الإقليمية ومجالات النفوذ لحاضرة قسنطينة.



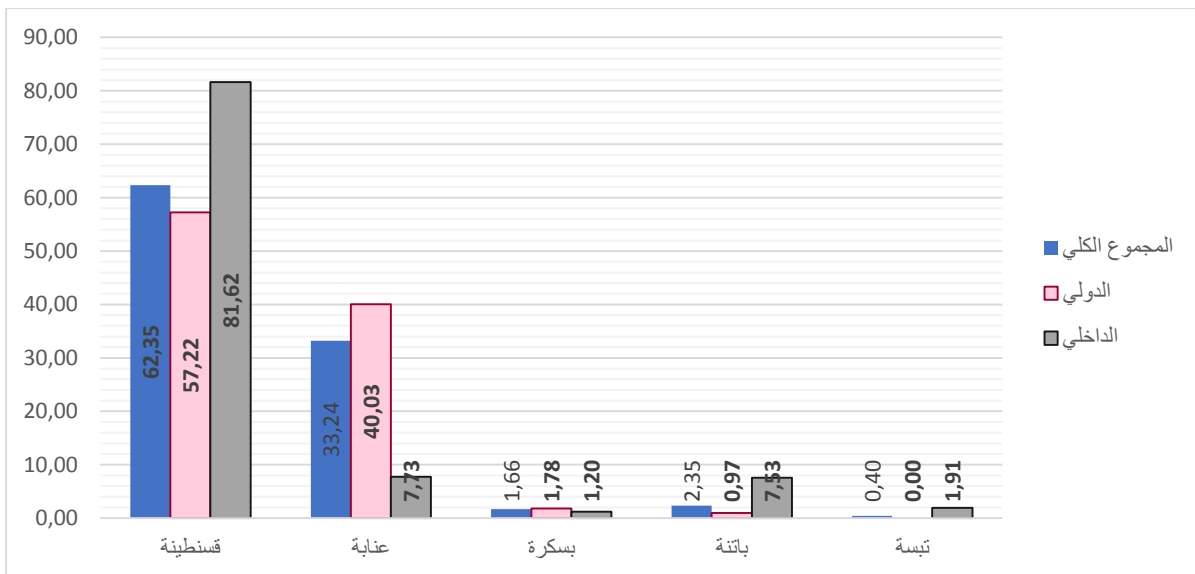
الشكل رقم (16): كمية البضائع المشحونة من وإلى مطار محمد بوضياف قسنطينة خلال الفترة 2019-2015.



المصدر: من إنجاز الباحثة اعتمادا على معطيات مؤسسة تسيير مصالح مطارات قسنطينة (L'EGSA).

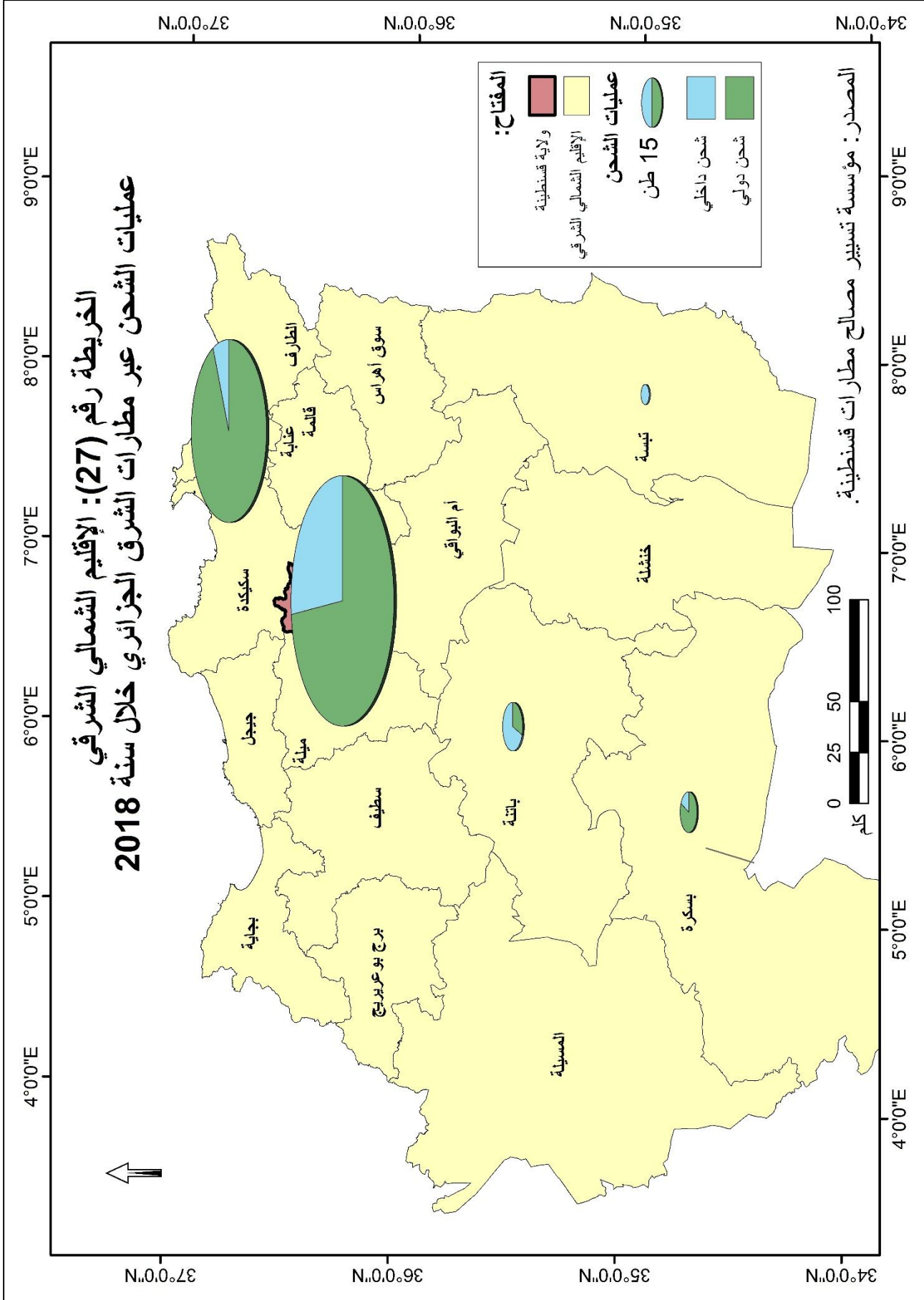
فخلال سنة الدراسة (2018)، بلغت كمية هذه البضائع 379.986 طنا، منها 72.46% دولية. أما بالنسبة للمكانة الإقليمية لمطار محمد بوضياف في إطار نقل السلع والبضائع، فيحتل المرتبة الأولى في الشرق الجزائري بنسبة إجمالية تقدر ب 62.35% من المجموع الكلي، 57.22% من الشحن الدولي و81.62% من الشحن الداخلي، وهو ما يوضحه الشكل التالي:

الشكل رقم (17): نسبة الشحن لمطارات الشرق الجزائري خلال سنة 2018.



المصدر: من إنجاز الباحثة اعتمادا على معطيات مؤسسة تسيير مصالح مطارات قسنطينة (L'EGSA).

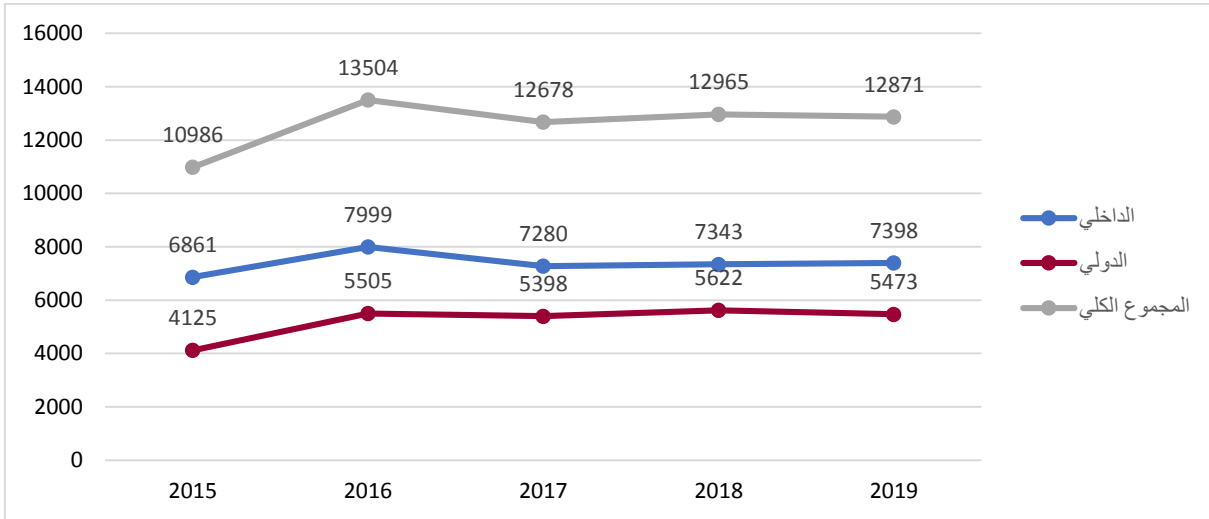
الباب الثالث: مجالات نفوذ حاضرة قسنطينة ودورها الريادي.
 الفصل الثاني: الجاذبية الإقليمية ومجالات النفوذ لحاضرة قسنطينة.



2-3- حركة الملاحة الجوية:

من خلال الجدول رقم (47) في الملحق نجد أن حركة الطائرات من وإلى مطار محمد بوضياف قسنطينة عرفت ثباتا نوعا ما خلال السنوات الخمس الأخيرة، مع أفضلية لطائرات الطيران الداخلي التي قدرت نسبتها سنة 2018 ب 56.63%، وهو ما يؤكد الشكل رقم (18).

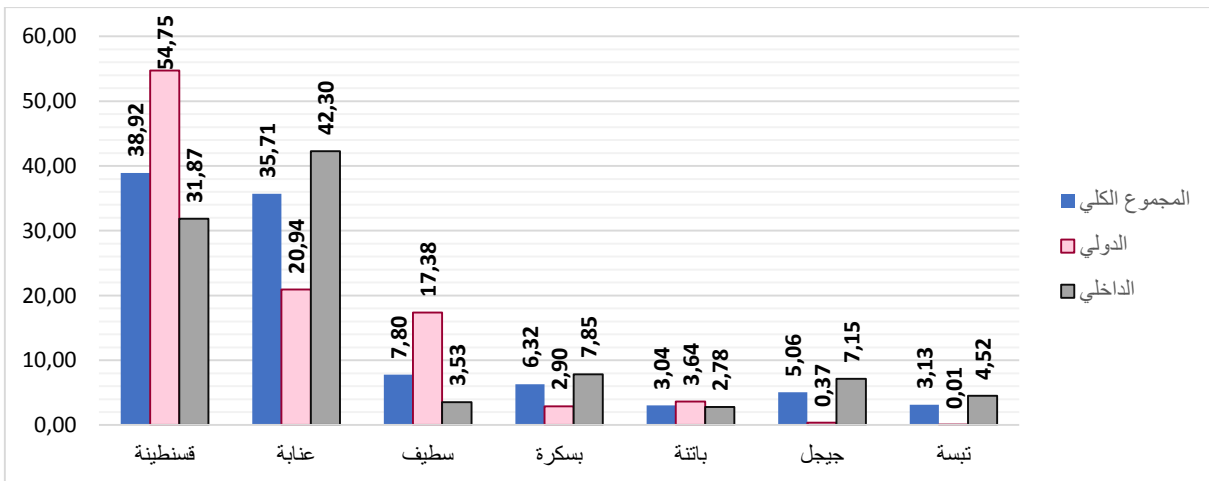
الشكل رقم (18): حركة الملاحة لمطار محمد بوضياف خلال الفترة 2015-2019.



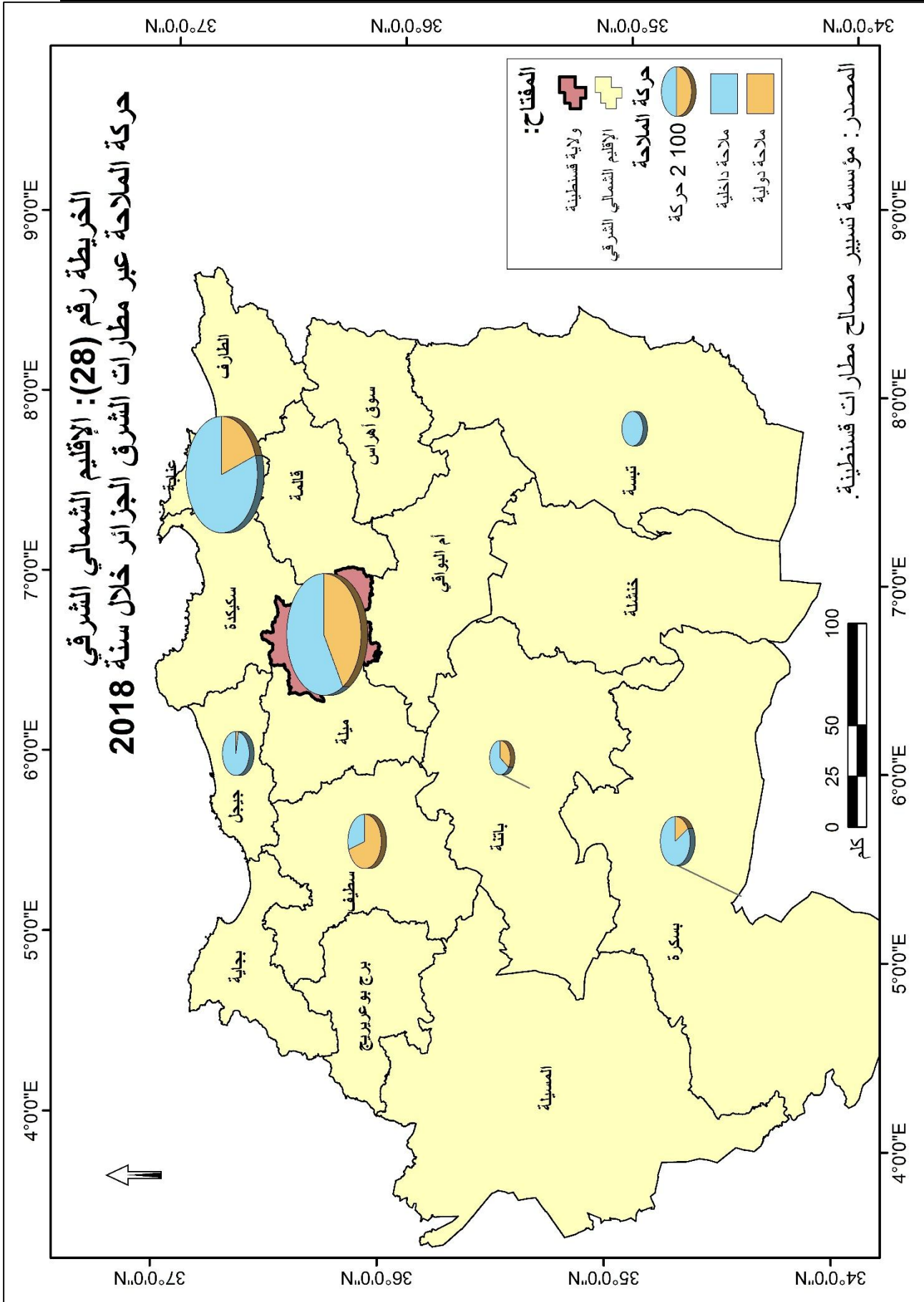
المصدر: من إنجاز الباحثة اعتمادا على معطيات مؤسسة تسيير مصالح مطارات قسنطينة (L'EGSA).

بالنسبة لحركة الملاحة، فمن خلال الخريطة رقم (28) نجد أن مطار محمد بوضياف أيضا يحتل المرتبة الأولى على مستوى الشرق الجزائري، بنسبة 38.92% من إجمالي حركة الطائرات، 54.75% من الطيران الدولي و 31.87% من الطيران الداخلي، وهو ما يوضحه الشكل التالي:

الشكل رقم (19): توزيع نسبة الملاحة في مطارات الشرق الجزائري خلال سنة 2018.



المصدر: من إنجاز الباحثة اعتمادا على معطيات مؤسسة تسيير مصالح مطارات قسنطينة (L'EGSA).



4- جاذبية الحركة السياحية:

4-1- تطور الحركة السياحية في فنادق حاضرة قسنطينة:

تمثل الفنادق الهياكل الأساسية لاستقبال الوافدين لأي منطقة سياحية كانت، لذلك سنعتمد في دراسة تطور الحركة السياحية لحاضرة قسنطينة على:

4-1-1- مجموع الوافدين وعدد الليالي:

من خلال الجدول رقم (48) الخاص بتطور الحركة السياحية في المؤسسات الفندقية لحاضرة قسنطينة نلاحظ زيادة طفيفة في عدد الأسرة، قائلها تذبذب كبير في عدد الوافدين وعدد الليالي، سواء بالنسبة للسائحين الجزائريين أو الأجانب، فبعد تظاهرة قسنطينة عاصمة للثقافة العربية 2015، ارتفع كلا من عدد الوافدين بنسبة 19.40% وعدد الليالي بنسبة 23%، ليعرفا بعدها تذبذب بين الزيادة والانخفاض يوضحها الشكل رقم (20)، حيث وصلت نسبة الانخفاض سنة 2019 إلى -13.89% بالنسبة لعدد الوافدين و-14.45% بالنسبة لعدد الليالي، والذي يعود أساسا للوضع السياسي للبلاد والحراك الشعبي.

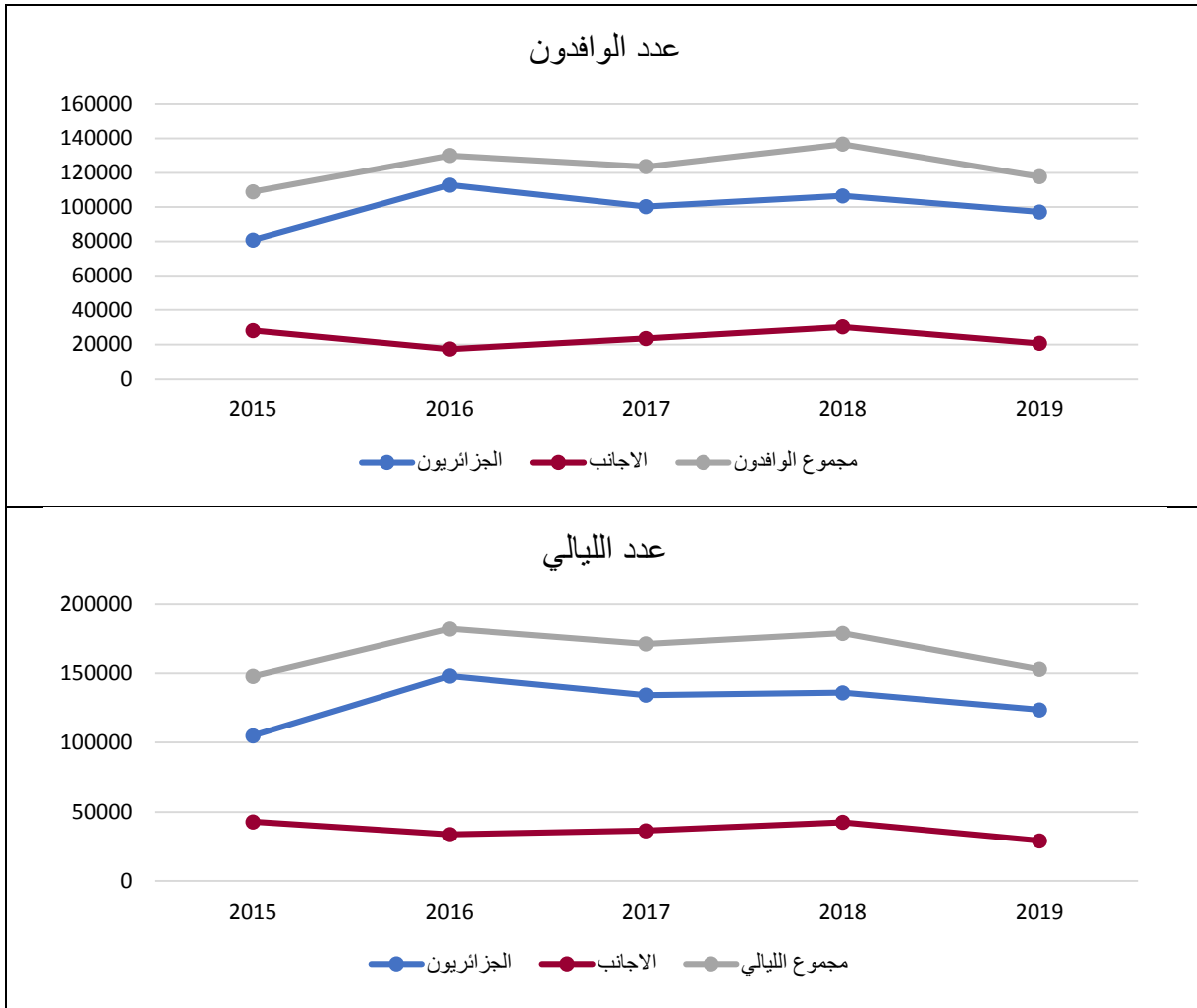
الجدول رقم (48): تطور الحركة السياحية في المؤسسات الفندقية لحاضرة قسنطينة

خلال الفترة (2015-2019).

السنوات	الهياكل الفندقية			عدد الوافدون			عدد الليالي			
	عدد الفنادق	عدد الغرف	عدد الأسرة	نسبة الزيادة أو الانخفاض	المجموع	الأجانب	الجزائريون	المجموع	الأجانب	الجزائريون
2015	19	1073	1750	/	108864	28077	80787	147802	42876	104926
2016	20	1329	2044	19,40	129983	17265	112718	181848	33737	148111
2017	19	1291	2022	-4,93	123575	23436	100139	170889	36519	134370
2018	19	1295	2160	10,58	136647	30201	106446	178649	42616	136033
2019	19	1295	2160	-13,89	117669	20622	97047	152839	29207	123632

المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قسنطينة + معالجة شخصية.

الشكل رقم (20): تطور الحركة السياحية في المؤسسات الفندقية لحاضرة قسنطينة خلال الفترة (2015-2019).



المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قسنطينة + معالجة شخصية.

4-1-2- معدل شغل أسرة الفنادق:

لمعرفة تطور الحركة السياحية لحاضرة قسنطينة يمكن الاعتماد على معدل شغل الأسرة من خلال مؤشرين أساسيين هما عدد الليالي وعدد الأسرة¹؛ على اعتبار أن عدد الوافدين وحده غير كاف، فالسائح الواحد قد يقيم عدة ليالي وبالتالي يستهلك خدمات أكثر، لذلك عدد الليالي يعبر عن أرقام أكثر دقة في دراسة الحركة السياحية، كما أن إقامة السياح الوافدون في غرفة واحدة يختلف عن إقامتهم في سرير واحد (عدد الأسرة في الغرف يختلف من غرفة إلى أخرى)، فالوافدون قد يشغلون غرفة واحدة لكن سريرين أو ثلاثة، وبالتالي استخدام عدد الأسرة يعطي نسبا أكثر دقة.

¹ معدلات شغل الأسرة = مجموع الليالي / (مجموع عدد الأسرة * 365 يوم) * 100.

من خلال الجدول رقم (49) يتبين أن تدفق السياح على حاضرة قسنطينة ضعيف جدا مقارنة مع المؤسسات الفندقية التي تتوفر عليها، حيث أن نسبة إشغال الأسرة التي بلغت أقصاها بعد تظاهرة قسنطينة عاصمة للثقافة العربية لم تتعدى حتى 25% خلال سنة 2016، لتستمر بالانخفاض حتى تصل إلى 19.39% سنة 2019.

الجدول رقم (49): معدل شغل أسرة المؤسسات الفندقية لحاضرة قسنطينة خلال الفترة (2015-2019).

السنوات	عدد الاسرة	عدد الليالي	معدل اشغال الاسرة (%)
2015	1750	147802	23,14
2016	2044	181848	24,37
2017	2022	170889	23,15
2018	2160	178649	22,66
2019	2160	152839	19,39

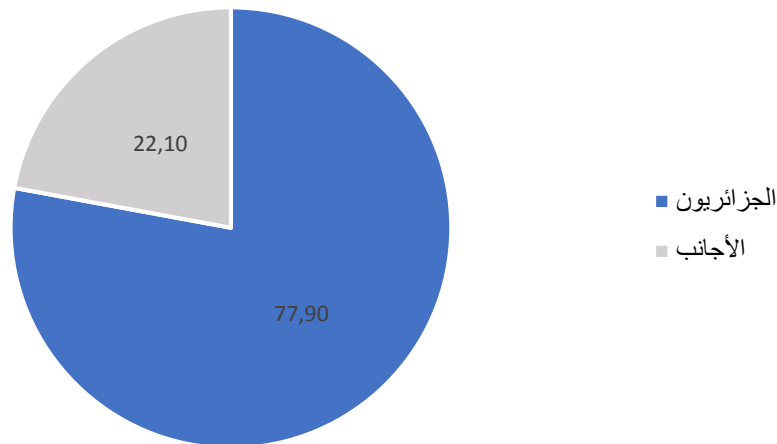
المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قسنطينة + معالجة شخصية.

4-2- الوضعية الحالية للقطاع السياحي في حاضرة قسنطينة:

4-2-1- السياح الوافدون:

يختلف عدد السياح الوافدين على حاضرة قسنطينة من سنة إلى أخرى، فحسب الشكل رقم (21) نجد أنه خلال سنة 2018، بلغ عدد السياح الوافدين 136647 سائحا، منهم 106446 سائحا جزائريا بنسبة 77.9% مقابل 30201 سائحا أجنبيا أي بنسبة 22.1% من إجمالي السياح الوافدين.

الشكل رقم (21): نسبة السياح الوافدين إلى حاضرة قسنطينة سنة 2018.



المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قسنطينة + معالجة شخصية.

4-2-2- مكان إقامة السياح الوافدين:

من خلال الجدول رقم (50) نجد أن:

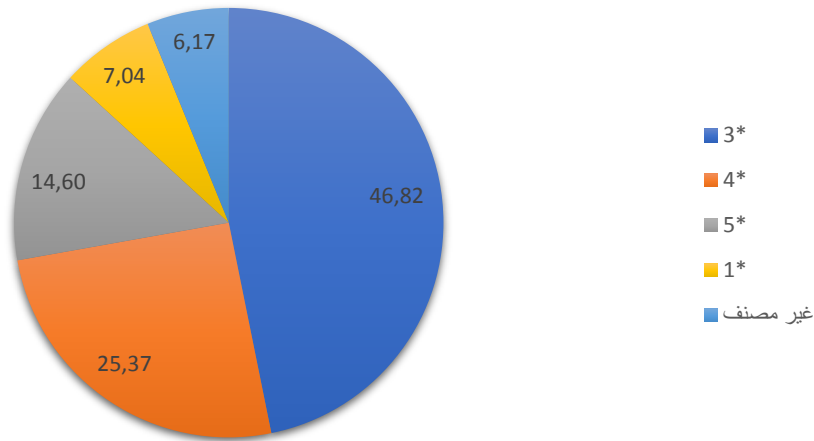
- معظم السياح الوافدون إلى حاضرة قسنطينة يفضلون الإقامة في الفنادق المصنفة، بنسبة تقارب 94%، مقابل 6% للفنادق غير المصنفة.
- يقصد الوافدون الفنادق ذات التصنيف 3* بنسبة 46.82% وتصنيف 4* بنسبة 25.37%، ثم تصنيف 5* بنسبة 14.60%، وهو ما يؤكد الشكل رقم (22).

الجدول رقم (50): مكان إقامة السياح الوافدين إلى حاضرة قسنطينة سنة 2018.

المجموع	غير مصنف	1*	2*	3*	4*	5*	
30201	3402	1927	0	14158	5703	5010	الأجانب
106446	5024	7695	0	49819	28968	14940	الجزائريين
136647	8426	9622	0	63977	34671	19951	المجموع الكلي
100,00	6,17	7,04	0,00	46,82	25,37	14,60	النسبة المئوية

المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قسنطينة + معالجة شخصية.

الشكل رقم (22): مكان إقامة السياح الوافدين إلى حاضرة قسنطينة سنة 2018.



المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قسنطينة + معالجة شخصية.

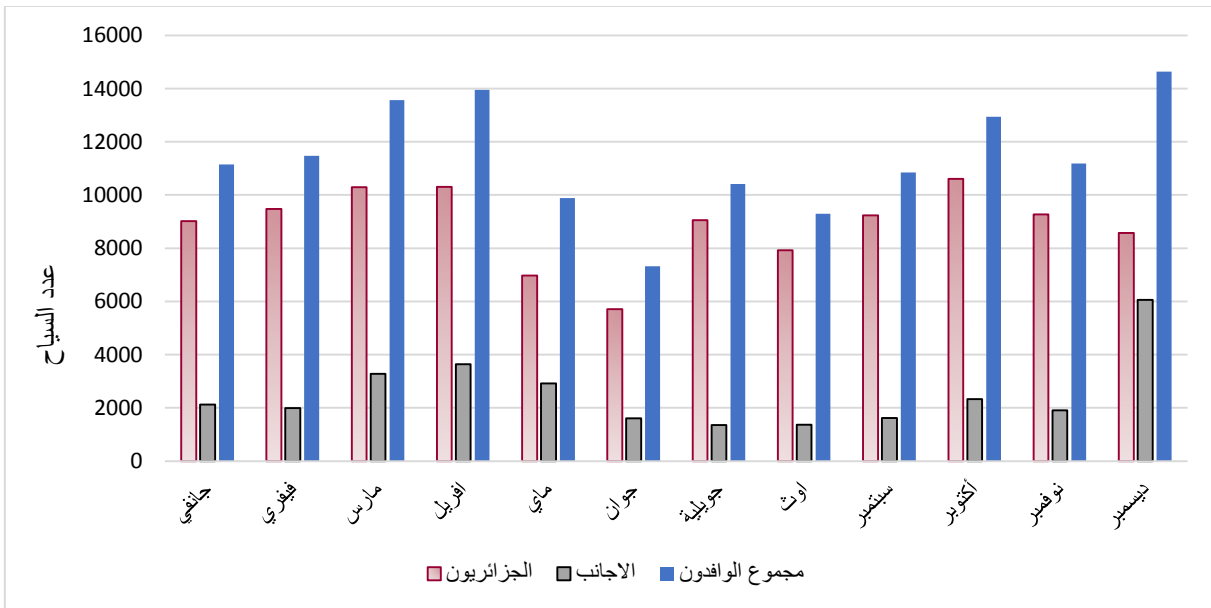
بالتالي إذا كان معظم الوافدين إلى حاضرة قسنطينة يفضلون الفنادق المصنفة والراقية التي تقدم خدمات كثيرة وعصرية، يتبين لنا نوع آخر من الوافدين ذوي المستوى الراقى الذين يبحثون عن مختلف

وسائل الراحة والخدمات، والذين من الممكن أنهم آتون لأغراض معينة أخرى غير السياحة كالتجارة والأعمال.

4-2-3- فترة توافد السياح إلى حاضرة قسنطينة.

غالبا ما تنحصر فترة توافد السياح في فصل الصيف، والذي يعرف بالفصل السياحي، والمرتبط أساسا بالمدن الساحلية للتمتع بمياه البحر التي تتميز بها هذه المدن، أما عن حاضرة قسنطينة، فيتضح لنا من خلال الجدول رقم (51) في الملحق والشكل رقم (23) أن توافد السياح كان بنسب متباينة طيلة أشهر السنة مع انخفاض واضح خلال فصل الصيف، وبالتالي غياب فصل سياحي بارز، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن الوافدين إلى حاضرة قسنطينة لا يقصدونها للنزهة والترفيه التي ترتبط بفصل الصيف وفترات العطل، وإنما لأغراض أخرى كحضور المؤتمرات أو الأعمال والتي تكون متواصلة طوال أشهر السنة.

الشكل رقم (23): فترة توافد السياح إلى حاضرة قسنطينة سنة 2018.



المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قسنطينة + معالجة شخصية.

4-3- جنسيات السياح الوافدين إلى حاضرة قسنطينة:

لمعرفة الأصل الجغرافي للسياح الوافدين إلى حاضرة قسنطينة اخترنا دراسة جنسيات الوافدين الأجانب على المؤسسات الفندقية على مستوى الحاضرة لسببين أساسيين هما استحالة معرفة العدد الحقيقي

الباب الثالث: مجالات نفوذ حاضرة قسنطينة ودورها الريادي.
 الفصل الثاني: الجاذبية الإقليمية ومجالات النفوذ لحاضرة قسنطينة.

للوافدين الجزائريين على حاضرة قسنطينة قصد السياحة، بالإضافة إلى حتمية لجوء السياح الأجانب إلى المؤسسات الفندقية، وبالتالي فإن دراسة الوافدين الأجانب تعطي نسبا أكثر دقة.

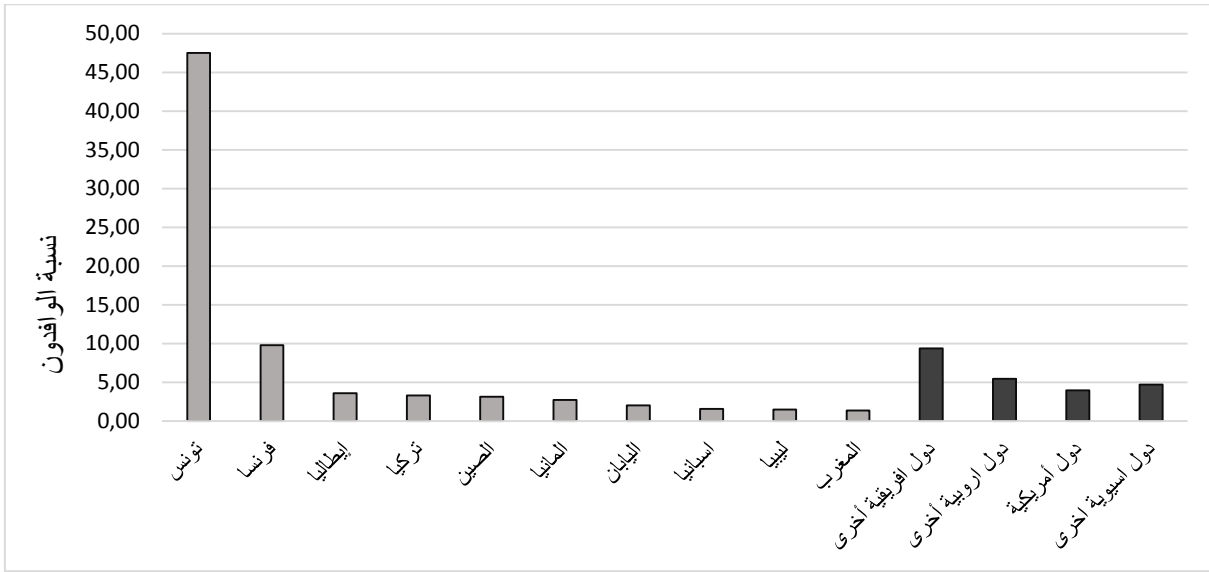
من خلال الجدول رقم (52) نلاحظ تنوع كبير في جنسيات الوافدين إلى حاضرة قسنطينة (من 47 جنسية)، هذا التنوع يقابله ضعف كمي من حيث العدد، حيث أن 47.5% منهم تونسيين، يليهم الفرنسيين بنسبة تقرب 10% ثم الإيطاليين بنسبة 3.60%، التركيين بنسبة 3.31% والصينيين بنسبة 3.15%، أما النسبة المتبقية والمقدرة بحوالي 33% تكون موزعة على الجنسيات الأخرى بنسب لا تتعدى 2% لكل منها، وهو ما يؤكد الشكل رقم (24).

الجدول رقم (52): جنسيات السياح الوافدين إلى حاضرة قسنطينة سنة 2018.

النسبة المئوية	عدد الوافدون	الجنسية
47,50	14346	تونس
9,78	2953	فرنسا
9,36	2827	دول افريقية أخرى
3,60	1087	إيطاليا
3,31	1001	تركيا
5,45	1647	دول أوروبية أخرى
3,15	951	الصين
2,73	823	المانيا
3,98	1201	دول أمريكية أخرى
2,02	611	اليابان
4,72	1425	دول اسبوية اخرى
1,56	470	اسبانيا
1,50	452	ليبيا
1,35	408	المغرب
100,00	30201	المجموع

المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قسنطينة + معالجة شخصية.

الشكل رقم (24): جنسيات السياح الوافدين إلى حاضرة قسنطينة سنة 2018.



المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قسنطينة + معالجة شخصية.

وبالتالي رغم قدرة حاضرة قسنطينة على استقبال عدد وافدين ل 788400 ليلة¹ إلا أنها لازالت تعرف ضعفا كبيرا من حيث عدد الوافدين رغم كل الجهود المبذولة سواء من مشاريع سياحة؛ كإنجاز فندق ذو تصنيف 5 نجوم أو مختلف مشاريع إعادة التهيئة، التي جاءت في إطار مخطط عصرنة حاضرة قسنطينة أو تظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة الغربية 2015.

4-4- التراث العمراني السياحي بعد انتشار الفيروس، بين الانجذاب والمخاطر.

بعد إنهاء دراستنا للواقع القائم للقطاع السياحي والتي تزامن مع تفشى جائحة كورونا، ارتأينا دراسة تأثير هذه الأخيرة على التراث العمراني السياحي لحاضرة قسنطينة من خلال دراسة ميدانية تهدف أساسا لإبراز جاذبية التراث العمراني وعلاقته بالحوكمة، بالإضافة إلى معرفة ما يواجهه من مخاطر وتهديدات.

4-4-1- أدوات الدراسة.

يعتبر الاستبيان أكثر أدوات جمع البيانات استخداما في البحث العلمي والأكثر ملائمة وفعالية لتحقيق أهداف الدراسة، فهو أداة منهجية تتكون من مجموعة من الأسئلة، والتي ترتبط ببعضها البعض بطريقة منظمة، يتم تقديمه في شكل ورقي أو إلكتروني، لذلك تم الاعتماد عليه لجمع المعلومات، من خلال تصميم قائمة أسئلة (موضحة في الملحق) بالاعتماد على بعض الكتب العلمية والدراسات السابقة التي لها علاقة

¹ في حالة معدل شغل الاسرة = 100%.

الباب الثالث: مجالات نفوذ حاضرة قسنطينة ودورها الريادي.
الفصل الثاني: الجاذبية الإقليمية ومجالات النفوذ لحاضرة قسنطينة.

بموضوع الدراسة، وتوزيعها على عينتين عشوائيتين مكونتين من 80 شخص حسب معايير الاستبيان (مجموع 160 شخص)، من خلال اللقاء المباشر مع جميع الأشخاص:

الجدول رقم (53): معايير الاستبيان وكيفية توزيعها.

رقم المعيار	عنوان المعيار	عدد الأسئلة	العينة الموجه إليها	عدد الاستثمارات الموزعة
المعيار الأول	جاذبية التراث العمراني من منظور سكان المدينة	10	أرباب الأسر + الطلبة + أصحاب الشهادات...	80
المعيار الثاني	المخاطر التي تهدد المدينة وتراثها العمراني	10	موظفي مختلف المديريات والبلديات (الثقافة - السياحة - السكن - البيئة - الحماية المدنية)	80
المعيار الثالث	جاذبية التراث العمراني والحوكمة	10		

المصدر: عمل ميداني، ديسمبر 2021.

قابل عبارات المعايير مجموعة من الدرجات مرتبة وفقا لمقياس ليكارت (LIKERT) الخماسي، ويتكون هذا المقياس من 5 درجات تتراوح بين 1 و5:

الجدول (54): التصنيف المستخدم في التقييم وفقا لمقياس ليكارت الخماسي.

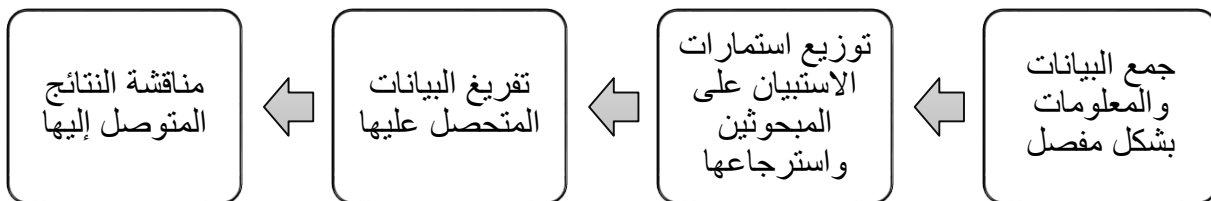
الدرجات	1	2	3	4	5
المعيار الأول	غير ملائم جدا	غير ملائم	متوسط	ملائم	ملائم جدا
المعيار الثاني	ضعيف جدا	ضعيف	متوسط	قوي	قوي جدا
المعيار الثالث	ضعيف جدا	ضعيف	متوسط	اعتبار حسن	اعتبار جيد

المصدر: من إنجاز الباحثة.

4-4-2- الدراسة الميدانية.

- **المجال الزمني:** يتعلق الأمر بالفترة الزمنية التي استغرقتها الدراسة، إذ امتدت دراستنا من نوفمبر 2021 إلى غاية فيفري 2022، عبر عدة مراحل موضحة في المخطط التالي:

المخطط رقم (12): خطوات العمل الميداني.



المصدر: من إنجاز الباحثة.

- **المجال المكاني:** هو ذلك الحيز الجغرافي الذي أجريت فيه الدراسة والذي طبقت فيه أداة بحثنا والتمثل في مدينة قسنطينة أساسا (كما هو موضح في الجدول رقم (55)) في الملحق.

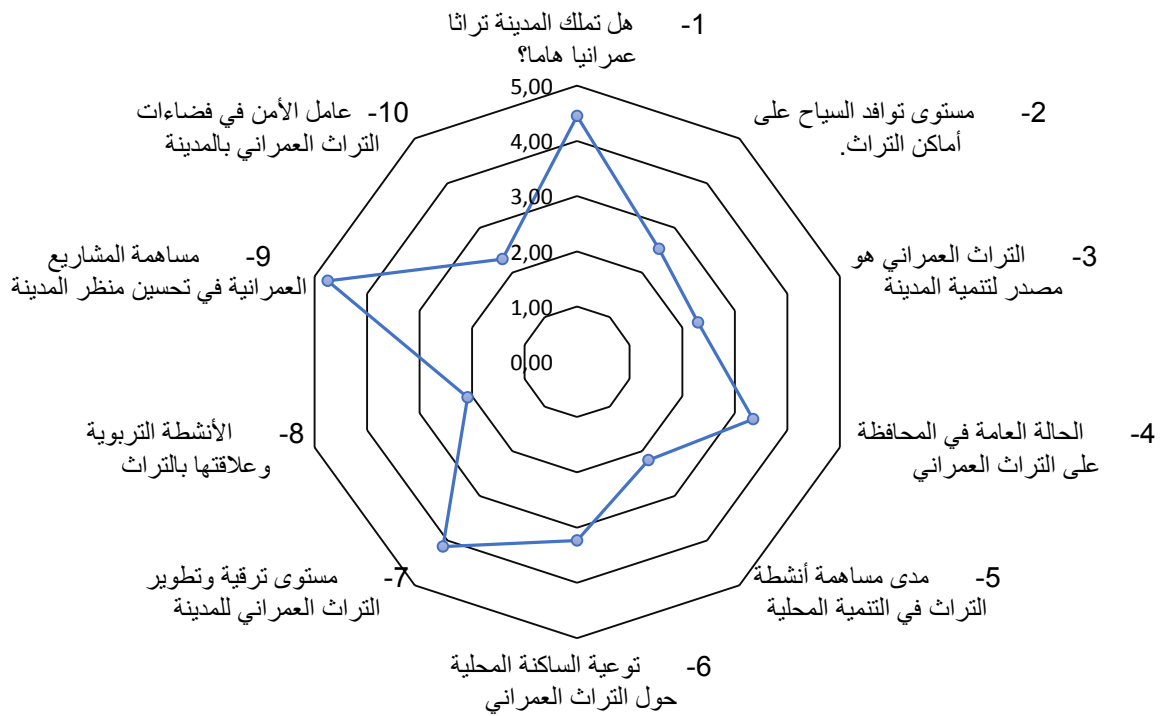
4-4-3- تقييم ومناقشة نتائج الاستبيان.

من أجل تسهيل قراءة نتائج الاستبيان وتحليلها إحصائيا ومعالجة البيانات تم الاعتماد على برنامج EXCEL، واستخدام الأدوات الإحصائية التالية:

- التكرارات والنسب المئوية لوصف البيانات والخصائص الشخصية لعينة الدراسة.
 - المتوسط الحسابي لمعرفة درجة موافقة العينة على كل عبارة من عبارات الاستبيان.
- تم تفسير النتائج بواسطة رسم بياني تركيبي في شكل مخططات رادار، وكانت كالتالي:

أ- نظرة السكان إلى التراث العمراني لمدينة قسنطينة:

الشكل رقم (25): تقييم جاذبية التراث العمراني من منظور سكان المدينة.



المصدر: من إنجاز الباحثة.

وفقا للشكل رقم (25) الذي يوضح تقييم جاذبية التراث العمراني لمدينة قسنطينة من وجهة نظر ساكنيها، والجدول رقم (56) في الملحق نجد أنه من بين عشرة مؤشرات تم الاستشهاد بها، خمسة منها

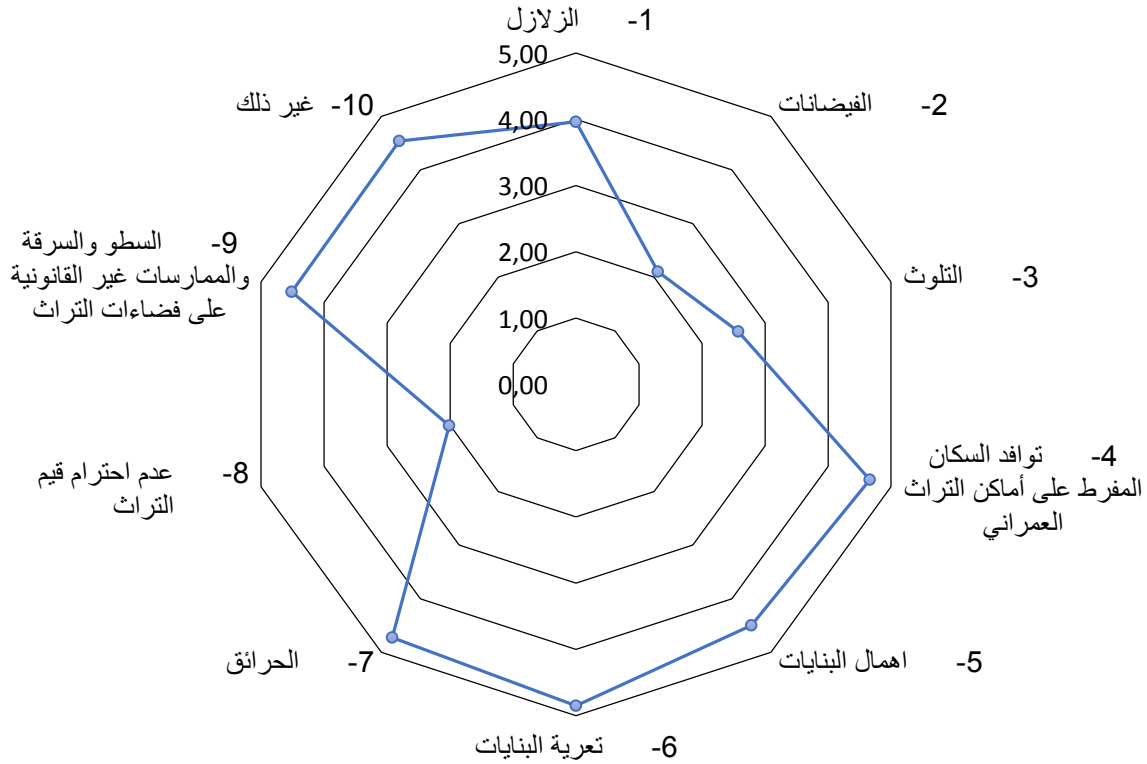
أعلى من المتوسط (03)، هي: الإمكانيات التراثية، الحالة العامة في المحافظة على التراث العمراني، توعية الساكنة المحلية حول التراث العمراني، مستوى ترقية وتطوير التراث العمراني للمدينة ومساهمة المشاريع العمرانية في تحسين منظر المدينة، حيث:

- 90% من المستجوبين يرون أن مدينة قسنطينة تزخر بتراث عمراني هام ومتنوع (معالم أثرية، جسور، مساجد وزوايا، حمامات... وغيرها)، لكن هذا التنوع لا يعرف التوافد السياحي الذي يليق به، أفرادا كانوا أو جماعات من خلال الرحلات المنظمة من قبل الفرق السياحية، وكالات السياحة أو حتى الرحلات المدرسية، خاصة خلال الظروف الصحية التي يشهدها العالم، وذلك حسب 90% من المستجوبين بين متوسط وغير ملائم وغير ملائم جدا.
- شهدت مدينة قسنطينة في العشر سنوات الأخيرة اهتماما كبيرا بالتراث العمراني، تزامنا واختيارها عاصمة للثقافة العربية 2015، عرفت من خلالها جملة من المشاريع العمرانية التي ساهمت بشكل كبير في رفع الوعي السكاني وتحسين الحالة العامة للتراث العمراني وترقيته وتطويره بنسبة 87.5%، إضافة إلى تحسين المنظر العام للمدينة بنسبة تقارب ال 99%، خاصة فيما يتعلق بمشاريع إعادة الاعتبار للبنىات الأثرية في المدينة القديمة.
- رغم ذلك، 65% من المستجوبين يرون أن التراث العمراني لم يرتق بعد للثقل الاقتصادي الذي يجعل منه مصدرا للدخل ويسمح له بتفعيل التنمية المحلية للمدينة، والأکید أن أبرز أسباب ذلك هو نقص الأمن حسب 56% من المستجوبين، خاصة على مستوى المباني المهتمة والتي تعكس صورة سلبية جدا للمدينة القديمة، كما أنها تبعث الإحساس باللامن، وتساعد على انتشار بعض النشاطات غير السوية.

ب- المخاطر المهتدة للتراث العمراني لمدينة قسنطينة:

يسلط كلا من الشكل رقم (26) والجدول رقم (56) في الملحق الضوء على مختلف المخاطر التي تهدد التراث العمراني لمدينة قسنطينة، فمن بين عشر مؤشرات تمثل مختلف التهديدات نجد أن سبعة منها (أغلبها) **أعلى من المتوسط (03)**، وهي: جائحة كورونا، التلوث، التوافد المفرط للسكان، الإهمال، التعرية، عدم احترام قيم التراث والسطو والسرقة والممارسات غير القانونية على فضاءات التراث، في حين أن ثلاثة مؤشرات فقط لم تصل إلى المتوسط، تتمثل في: الزلازل، الفيضانات والحرائق، وبالتالي يمكن تمييز ثلاث أنواع من هذه المخاطر، والتي تؤثر بشكل متفاوت عليه:

الباب الثالث: مجالات نفوذ حاضرة قسنطينة ودورها الريادي.
 الفصل الثاني: الجاذبية الإقليمية ومجالات النفوذ لحاضرة قسنطينة.
الشكل رقم (26): تقييم المخاطر المهددة للتراث العمراني.



المصدر: من إنجاز الباحثة.

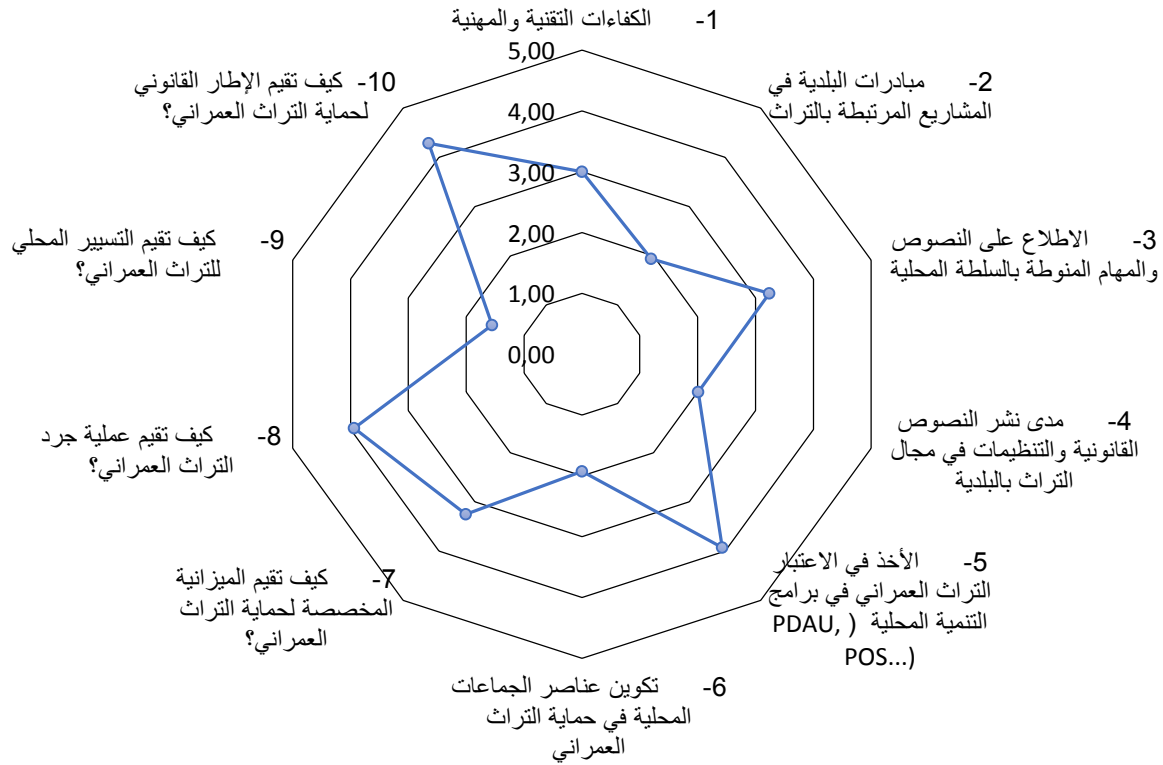
- **جائحة كورونا:** التي أدت الى خفض مستوى توافد السياح نحو مدينة قسنطينة حسب 70% من المستجوبين.
- **الأخطار الطبيعية:** المتمثلة في الزلازل والفيضانات والتي ليس لها تأثير كبير على التراث العمراني.
- **الأخطار البشرية:** منها ما قد يكون غير مفتعل مثل الحرائق، ومنها ما هو مقصود، وهو أكثر ما يهدد التراث العمراني، تتمثل أساسا في:
 - كل أنواع التلوث: بإجماع أكثر من 96% من المستجوبين، سواء تلوث هوائي نتيجة الحركة الميكانيكية التي تعرفها المدينة، الملوثات الطليبة نتيجة رمي السكان للقمامة والأوساخ في الأماكن المهدامة أو رمي التجار للمخلفات، خاصة مع عدم إمكانية دخول بعض الأجزاء من المدينة ميكانيكيا، خاصة الجزء السفلي من السويقة، التلوث المائي من خلال تدهور شبكة الصرف الصحي ما أدى إلى تلوث مجرى وادي الرمال وتسرب مياه الصرف الصحي مباشرة على أرضيات الشوارع وانسداد البالوعات في غالب الأحيان، وحتى التلوث الصوتي من ضوضاء أبواق السيارات، وأصوات الباعة خاصة غير الشرعيين.

- التوافد المفرط للسكان على أهم أماكن التراث العمراني في مدينة قسنطينة وهي المدينة القديمة، التي تعرف انتشارا كبيرا للتجار الفوضويين وغير الشرعيين، إضافة إلى ظاهرة البازارات (التي تمثل تدخلات عصرية على المباني الأثرية)، ما نتج عنه تدهور كبير للتراث العمراني وبوتيرة متسارعة.
 - بنسبة تقارب ال 99%، يرى المستجوبون أن تعرية البنايات وإهمالها المستمر والمتواصل من أبرز المخاطر التي تهدد التراث العمراني، خاصة على مستوى البنايات الخلفية (التي لا تطل على الشوارع الرئيسية للمدينة)، خاصة مع إهمال السكان لأعمال الصيانة الدورية اللازمة للحفاظ على هذه المباني نتيجة انخفاض المستوى الاقتصادي وعدم قدرتهم على تحمل نفقات الصيانة العالية، وهو ما يعكس صورة سلبية جدا للمدينة القديمة، كما أنها تبعث الإحساس باللامن، وتساعد على انتشار بعض النشاطات غير السوية.
 - عدم احترام قيم التراث العمراني، ما ينجر عنه كثرة عمليات السطو والسرقة والممارسات غير القانونية على هذه الفضاءات، كالهدم العمدي للمباني للاستفادة من عمليات الإسكان (السكن الاجتماعي)، أو بإدخال تعديلات على المباني القديمة باستخدام مواد البناء العصرية.
- وبالتالي فإن أكثر ما يهدد التراث العمراني لمدينة قسنطينة هو العامل البشري وما ينجر عنه من سلوكيات تعيق بشكل كبير أي استثمار يسمح بالنهوض بقطاع السياحة وتفعيل التنمية المحلية، ومنه تؤثر عكسيا على درجة الاستقطاب السياحي للمدينة.

ج- الحوكمة السياحية لمدينة قسنطينة:

من خلال الشكل رقم (27) الذي يوضح تقييم جاذبية التراث العمراني والحوكمة والجدول رقم (56) في الملحق، أين تم استخدام عشرة مؤشرات للحكومة كأداة لصنع القرار ومعرفة مشاكل تسيير التراث العمراني في المدينة، أربعة منها لا يمكن أخذها في الاعتبار (أقل من المتوسط (03))؛ هي: مبادرات البلدية في المشاريع المرتبطة بالتراث، مدى نشر النصوص القانونية والتنظيمات في مجال التراث بالبلدية، تكوين عناصر الجماعات المحلية في حماية التراث العمراني وتقييم التسيير المحلي للتراث العمراني، والتي تمثل أساسا التدخلات الميدانية على مناطق التراث العمراني، وبالتالي:

الشكل رقم (27): تقييم جاذبية التراث العمراني والحوكمة.



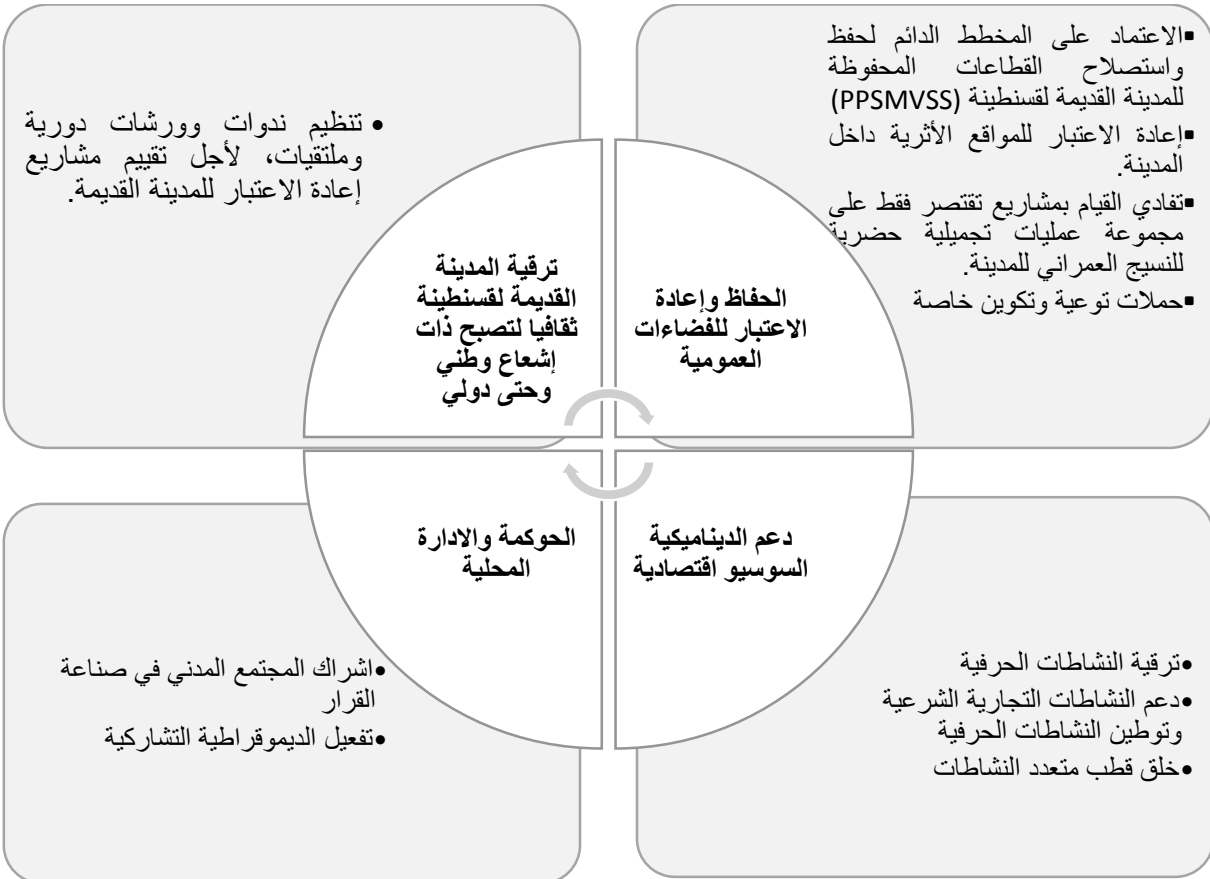
المصدر: من إنجاز الباحثة.

- فجوة كبيرة بين الجانبين النظري والتطبيقي؛ من الناحية التشريعية والقانونية، وحسب 85% من المستجوبين؛ توجد مختلف النصوص القانونية التي تنظم وتسير التراث العمراني (قوانين، مراسيم، تعليمات... الخ)، بينما من الناحية التطبيقية؛ فتعرف مختلف المؤسسات والقطاعات المتعلقة بالتراث نقصا هاما من حيث الكفاءات التقنية والمهنية، الناتج أساسا عن ضعف تكوين عناصر الجماعات المحلية في حماية التراث العمراني حسب 75% من المستجوبين (يد عاملة غير مؤهلة)، رغم وجود ميزانية مخصصة لذلك، وهو ما يحد من مبادرات البلدية في مثل هذه المشاريع، خاصة على مستوى المدينة القديمة، التي يتم تسييرها على أساس كونها قطاعا محفوظا، مما يطرح إشكالات كبيرة خاصة إداريا (ممنوع تدخل أي قطاع دون رخصة من وزارة الثقافة).
- عرفت مختلف مشاريع حماية التراث العمراني ركودا كبيرا خلال السنتين الأخيرتين بسبب جائحة كورونا، سواء ما تعلق بالمبرمجة حديثا كمشاريع تدعيم الجسور (باب القنطرة وسيدي راشد)، أو المشاريع المتأخرة ضمن مشاريع تظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية (واجهات مباني حي السوق).
- من خلال ما سبق، يمكن القول أن الحوكمة والإدارة المحلية على مستوى مدينة قسنطينة غير مواتية لتنمية قطاع السياحة بصفة عامة والمحافظة على التراث العمراني واستثماره بصفة خاصة.

وبالتالي، رغم أهمية التراث العمراني الذي تتمتع به مدينة قسنطينة وأهمية استثماره في تفعيل الجاذبية السياحية بها، ووجود آفاق لتطويرها من قبل القائمين على هذا القطاع، لا يزال التراث العمراني بهذه المنطقة يواجه العديد من التحديات والمعوقات، ساهم هذا العمل الميداني في تفسير المشاكل المعقدة للتراث العمراني ومختلف المخاطر التي تهدده، والتي أثرت سلباً على الجاذبية السياحية للمدينة؛ أبرز هذه المخاطر يتمثل في السلوكيات البشرية السلبية كعدم احترام قيم هذا التراث ومختلف عمليات السطو والسرققة والممارسات غير القانونية على فضائه، إضافة إلى ضعف الحوكمة وآليات تسيير وحماية هذا الإرث العمراني، رغم وجود مختلف النصوص القانونية التي تكفل تنظيمه وتسييره (قوانين، مراسيم، تعليمات... الخ)، وخاصة في ظل جائحة كورونا، أين شهدت مختلف مشاريع إعادة الاعتبار وإعادة التهيئة ركوداً كلياً، ما أدى إلى تدهور التراث العمراني للمدينة أكثر فأكثر.

لذلك، وجب مجابهة مختلف التحديات التي تعيق النهوض بقطاع السياحة عامة، ومناطق التراث العمراني خاصة، بوضع جملة من البدائل والتوصيات، والتي يمكن تلخيصها في المخطط التالي:

المخطط رقم (13): أبرز البدائل والتوصيات لتحقيق الجاذبية السياحية لمدينة قسنطينة.



المصدر: من إنجاز الباحثة.

خلاصة الفصل:

تعد الخدمات مقوما ومؤشرا أساسيا في تفعيل جاذبية أي مدينة لما لها من دور رئيسي في عميلة الجذب والاستقطاب البشري؛ سواء مرضى أو يد عاملة أو رؤوس الأموال، كذلك هو الحال بالنسبة لحاضرة قسنطينة، فعلى مستوى الخدمات الصحية نجد أنها تضم أحد أبرز الأقطاب الصحية في الجزائر، والمتمثل في المركز الاستشفائي الجامعي بن باديس وبالتالي لهذا المركز الاستشفائي دورا محليا وجهويا، حيث يقدم 42% من خدماته ولايات الإقليم الشمال الشرقي، بالإضافة إلى ما يحتويه من إمكانيات مادية وموارد بشرية في مجال الصحة وحتى التكوين والبحث العلمي.

أما على مستوى قطاع التعليم العالي، فتضم الحاضرة هيكله متنوعة من المؤسسات التعليمية والمدارس العليا، أهمها المدينة الجامعية التي تضم أكثر من 25 ألف طالب من مختلف أنحاء الوطن، حيث أن (3/2) ثلثي طلابها من خارج ولاية قسنطينة، في مقدمتهم ولايتي ميلة وسكيكدة.

هذه المكانة الجهوية والإقليمية لحاضرة قسنطينة تتجلى أيضا على مستوى النقل الجوي من خلال مطار محمد بوضياف، والذي يحتل المرتبة الأولى في مطارات الشرق الجزائري سواء من حيث عدد المسافرين، حجم السلع والبضائع وحتى عدد الرحلات.

وبالتالي فإن مختلف الخدمات المقدمة من طرف حاضرة قسنطينة والتي تعتبر أكبر من طاقة استيعابها ساهمت وبشكل كبير في توسعة مجال نفوذها إلى الولايات المجاورة للولاية ومختلف ولايات الشرق الجزائري باستثناء قطاع السياحة والتي بالرغم من المقومات السياحية التي تتوفر عليها الحاضرة إلا أن استغلالها لا يتعدى الربع منها، وهو ما أثر على التنمية السياحية بصفة خاصة والتنمية بصفة عامة، خاصة مع تفشي جائحة كورونا، والتي أبرزت بشكل كبير حجم النقائص التي يعاني منها القطاع، سواء على مستوى الإمكانيات أو جانب التسيير.

الفصل الثالث:

قسطنطينة... نحو حاضرة مستدامة.

الفصل الثالث: قسنطينة... نحو حاضرة مستدامة.

رغم إمكانيات حاضرة قسنطينة المتعددة والمتنوعة، والتي مكنتها من أداء وظيفتها الجهوية والإقليمية بما تقدمه من خدمات نوعية لمختلف ولايات الإقليم الشرقي للجزائر، إلا أنها تعرف العديد من العوائق والتحديات والتي تحد من وصولها لتحقيق التنمية الإقليمية المستدامة المرجوة منها كعاصمة للشرق الجزائري.

لذلك سنتطرق بالتحليل في هذا الفصل إلى أهم المعوقات التي تواجه العملية التنموية في حاضرة قسنطينة وكيفية تذليلها، ومختلف البدائل الضرورية لتحقيق التنمية المستدامة لها، بهدف جعلها حاضرة مستدامة تضمن التوازن في الخدمات بين السكان في إطار احترام مؤشرات التنمية المستدامة.

1- حاضرة قسنطينة: بين التوازن والاختلال.

يشهد المجال الولائي القسنطيني بصفة عامة اختلالات وفوارق مجالية بين بلديات التجمع القسنطيني وباقي البلديات، وهذا ما تجلى لنا خلال دراستنا لبعض المؤشرات السابقة، حيث سجلنا عجزا في بعض البلديات بالمقابل سجلنا فائضا في بلديات أخرى؛ سواء من الجانب الاقتصادي أو من حيث الخدمات والتجهيزات، وحتى الجانب الديموغرافي، وعليه ارتأينا وضع خارطة تطبيق وتحديد درجة التنمية من الممتازة إلى الضعيفة جدا، في محاولة منا لإيجاد بعض الحلول التي تتماشى وطبيعة كل بلدية وتأخذ في الحسبان مبدأ الأولوية في التنمية بين كل البلديات، من أجل خلق توازن تنموي بين بلديات الولاية والتقليل من الفوارق المجالية بينها.

1-1- مؤشرات التصنيف:

بهدف معرفة درجة التنمية على مستوى حاضرة قسنطينة ولدراسة الفوارق المجالية بين بلديات الولاية ككل، اعتمدنا في تصنيفها على جملة من المؤشرات والمعايير تتمثل في:

1-1-1- مؤشرات ديموغرافية:

- عدد السكان حسب تعداد 2008.
- معدل النمو السكاني للفترة بين (1998-2008).
- الكثافة السكانية حسب تعداد 2008.
- معدلات التحضر لنفس التعداد.
- الحضيرة السكنية لنفس التعداد.

- الكثافة السكانية لنفس التعداد.

- السكنات الجماعية (العمارات).

حيث اعتمدنا في ذلك على الجداول رقم (07) (57) و(58) في الملحق.

1-1-2- مؤشرات الشبكات التقنية.

من خلال معرفة نسبة التزود بالشبكات عبر مختلف البلديات، والمتمثلة في:

- مياه الشرب.

- الصرف الصحي.

- الغاز الطبيعي.

- الكهرباء.

وذلك بالاعتماد على الجدول رقم (59) في الملحق.

1-1-3- مؤشرات التجهيزات الصحية:

- المؤسسات الاستشفائية.

- عيادات الولادة.

- القاعات متعددة الخدمات.

- قاعات العلاج.

- العيادات المتخصصة.

- عيادات الطب العام.

- عيادات طب وجراحة الاسنان.

- الصيدليات.

حيث اعتمدنا في ذلك على الجدولين رقم (22) و(60) في الملحق.

1-1-4- مؤشرات التجهيزات التعليمية:

- المؤسسات الابتدائية.

- المؤسسات المتوسطة.

- المؤسسات الثانوية.

- مؤسسات التكوين المهني.

وذلك بالاعتماد على الجدول رقم (61) في الملحق.

1-1-5- التجهيزات الثقافية، الترفيهية والرياضية.

- دور الشباب.
- المراكز الثقافية.
- نوادي الشباب.
- المركبات الرياضية الجوارية.
- الملاعب البلدية.
- القاعات متعددة الرياضات.
- الارضيات الرياضية.

من خلال الاعتماد على الجدول رقم (62) في الملحق.

1-1-6- مؤشر كثافة الطرق.

حيث تم دراسة كثافة شبكة الطرق البلدية لمعرفة مدى عزلة هذه البلديات، بالاعتماد على الجدول

رقم (35).

1-2- طريقة التصنيف:

- 1- ترتيب جميع البلديات حسب كل مؤشر من 01 - 12.
- 2- جمع رتب كل بلدية على حدة.
- 3- ترتيبها ترتيبا تصاعديا من أصغر مجموع رتب إلى أكبره، فكلما كان مجموع الرتب أقل كلما كانت درجة التنمية جيدة، بينما كلما ارتفع المجموع كلما تزداد الهوة بين البلديات.
- 4- تحديد مستويات التنمية لكل بلدية من الممتازة إلى الضعيفة جدا.

1-3- النتائج:

يمكن توضيح النتائج المتحصل عليها من خلال الجدول رقم (63)، والذي تم الاعتماد عليه في

إنجاز خريطة التطبيق لولاية قسنطينة، المتمثلة في الخريطة رقم (29).

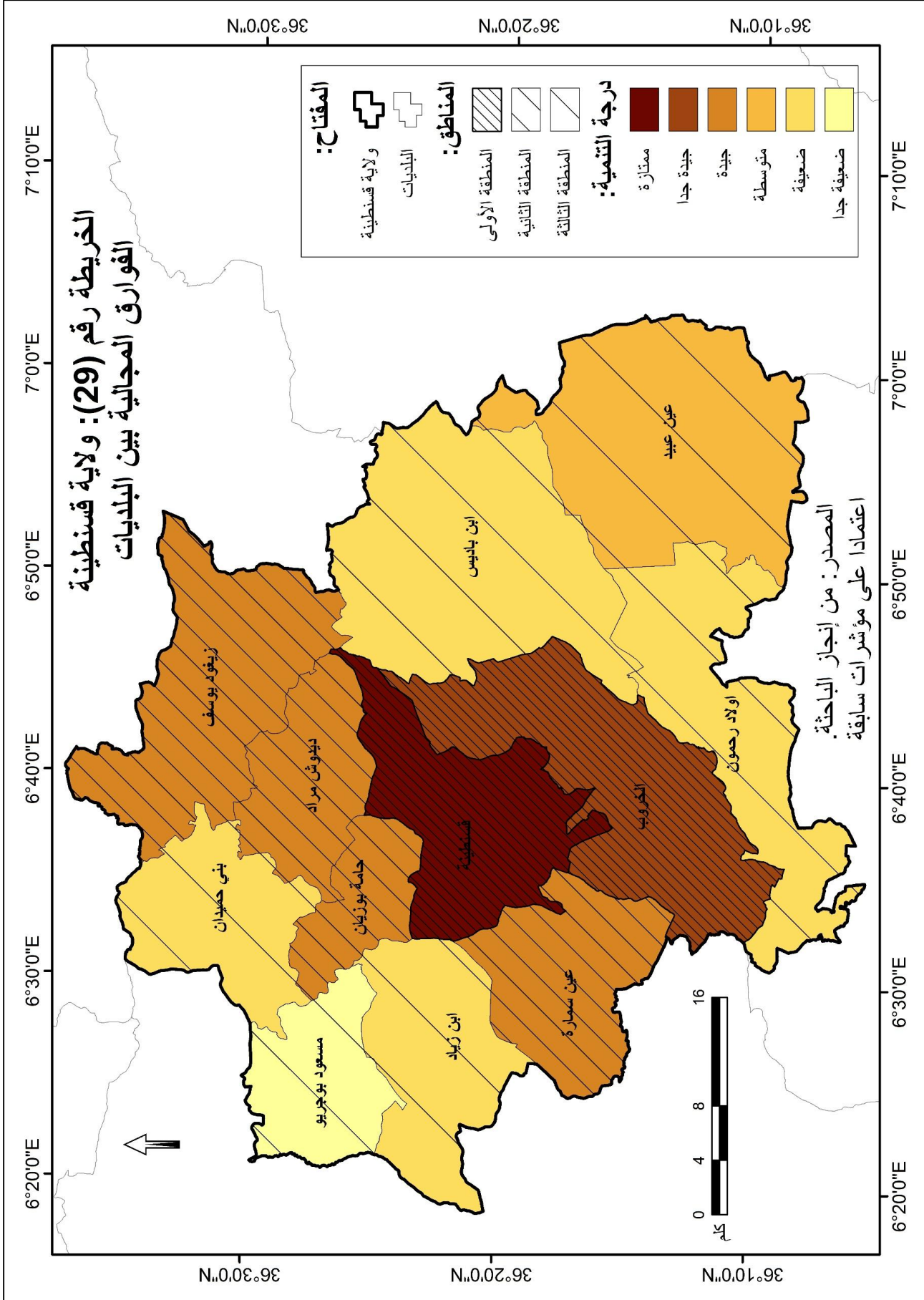
الباب الثالث: مجالات نفوذ حاضرة قسنطينة ودورها الريادي.

الفصل الثالث: قسنطينة... نحو حاضرة مستدامة.

الجدول رقم (63): مصفوفة الفوارق المجالية عبر بلديات ولاية قسنطينة.

المناطق	درجة التنمية	مجموع الرتب	كثافة شبكة الطرق البلدية	تجهيزات ثقافية ورياضية								تجهيزات تعليمية								تجهيزات صحية								الشبكات				معايير سكانية				البلديات
				الأرضيات الرياضية	القاعات متعددة	الملاعب البلدية	المركبات الرياضية	نوادي الشباب	المراكز الثقافية	دور الشباب	التكوين المهني	الثانويات	المتوسطات	الابتدائيات	الصيدليات	طب وجراحة الأسنان	الطب العام	عيادات متخصصة	قاعات العلاج	القاعات متعددة الخدمات	عيادات الولادة	المؤسسات الاستشفائية	الكهرباء	الغاز الطبيعي	الصرف الصحي	مياه الشرب	السكنات الجماعية	الكثافة السكانية	الحضيرة السكانية	التحضر	الكثافة السكانية	معدل النمو السكاني	عدد السكان			
المنطقة الأولى	ممتازة	80	10	1	1	1	1	9	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	11	3	5	4	1	2	2	1	1	12	1	قسنطينة				
	جيدة جداً	105	12	9	4	2	8	11	4	2	2	2	2	2	2	2	2	4	2	4	4	1	1	1	2	1	1	10	3	1	2	الخرروب				
المنطقة الثانية	جيدة	129	1	3	2	3	4	5	2	4	3	4	3	3	4	4	5	8	3	8	5	1	6	8	8	6	3	3	9	2	3	3	حامة بوزيان			
		147	3	7	3	4	2	6	3	5	6	3	4	5	5	6	6	4	6	5	10	4	8	4	7	5	4	4	2	4	4	4	ديدوش مراد			
		159	8	8	11	5	5	12	5	6	9	5	5	6	4	3	3	3	5	6	2	6	7	2	3	2	3	5	5	3	5	2	5	عين سمارة		
		167	7	4	5	7	7	2	7	3	5	6	6	7	6	5	5	6	4	4	3	3	6	5	2	6	5	7	7	4	6	11	6	زيغود يوسف		
المنطقة الثالثة	متوسطة	212	6	2	6	8	3	7	8	8	7	7	7	4	10	7	7	7	3	8	5	8	9	7	10	9	7	8	6	5	9	7	7	عين عبيد		
	ضعيفة	264	5	6	12	12	12	4	12	12	12	12	10	9	8	8	8	8	7	12	7	12	5	8	4	3	8	6	10	7	8	8	9	9	ابن زياد	
		276	9	12	10	6	6	10	6	7	4	8	9	10	9	10	10	11	11	7	9	7	10	10	11	11	9	12	9	6	12	5	10	10	ابن باديس	
		277	11	10	8	10	10	8	10	10	10	10	8	5	7	9	9	9	9	9	10	6	10	12	11	9	7	10	9	8	11	7	6	8	أولاد رحمون	
		290	2	5	7	9	9	1	9	9	8	9	11	11	11	11	11	12	12	9	11	9	2	12	12	12	11	11	11	12	11	9	11	11	بني حميدان	
	ضعيفة جداً	309	4	11	9	11	11	3	11	11	11	11	12	12	12	12	12	10	10	11	12	11	3	9	6	10	12	10	12	8	10	10	12	12	مسعود بوجريو	

المصدر: من إنجاز الباحثة اعتمادا على مؤشرات سابقة.



من خلال الجدول رقم (63) والخريطة رقم (29) التي تمثل لنا تنطيق مجال ولاية قسنطينة حسب درجة التنمية، نميز ثلاث مناطق أساسية:

- **المنطقة الأولى:** تضم بلديتي قسنطينة بدرجة ممتازة والخروب بدرجة جيدة جدا، هاتان البلديتان تحظيان بمستوى عالي من التجهيزات والخدمات، إذ أن البلدية الأولى هي مركز الولاية والثانية مجاورة لها، وتحظى بنفس الأهمية والوزن.
- **المنطقة الثانية:** تضم باقي بلديات التجمع القسنطيني المتمثلة في: حامة بوزيان، ديدوش مراد وعين سمارة، إضافة إلى بلدية زيغود يوسف، وهي بلديات محيطة بالمركز وتضم مجموعة من التجهيزات والخدمات، كما تمتلك شبكة هامة من الطرق الوطنية أبرزها الطريق السيار شرق غرب والطريق الوطني رقم (03)، أيضا من الناحية الديموغرافية نجد أنها تضم حجما لا بأس به من السكان، وما جعلها تحظى بفرص أكبر للتنمية هو أنها تمتص الفائض السكاني لبلدية قسنطينة.
- **المنطقة الثالثة:** تضم باقي بلديات الولاية المتمثلة في عين عبيد، ابن زياد، ابن باديس، اولاد رحمون، بني حميدان، مسعود بوجريو، هي بلديات يغلب عليها الطابع الريفي، فهي ذات مستوى محدود من التنمية، يقتصر على وجود بعض التجهيزات والخدمات لكنها لا تفي بالغرض ولا تلبي كل متطلبات وحاجيات السكان، أيضا هذه البلديات هي متواجدة على أطراف الولاية وبعيدة عن المركز، بالتالي لا تحظى بفرص جيدة للتنمية خاصة بلديتي بني حميدان ومسعود بوجريو اللتين يمكن اعتبارهما مناطق هامشية تفتقر لجل التجهيزات والخدمات ولا تحظى بفرص لا للتنمية ولا للتهيئة، كما أنها تعاني من الإهمال من طرف السلطات المعنية، وهذا ما تأكدنا منه خلال خرجة ميدانية إلى هاتين البلديتين.

2- معوقات التنمية الإقليمية في حاضرة قسنطينة.

إن أغلب المشاكل والاختلالات الوظيفية في مدينة قسنطينة تتركز في معظمها على مستوى مركز الحاضرة (مدينة قسنطينة)، والتي تنعكس على المدن المحيطة بها وعلى كامل إقليم قسنطينة الكبرى.

2-1- المعوقات الطبيعية:

تتمثل المعوقات الطبيعية أساسا في الانزلاقات الأرضية والتي تعتبر عامل كبح للتنمية، فمن خلال الجدول رقم (55) في الملحق، نجد أن هذه الانزلاقات تهدد حوالي 142 هكتار من المجال الحضري لمدينة قسنطينة وتعرض 15000 مسكن من الحظيرة السكنية إلى الانهيار وحوالي 100000 نسمة¹ إلى الخطر الدائم، مع العلم أن هذه الانزلاقات تمس عدة منشآت قاعدية وعمرانية.

2-2- المعوقات العمرانية:

تعاني حاضرة قسنطينة من مختلف المخالفات العمرانية، حيث تسمى مدينة قسنطينة ب "عاصمة المباني الفوضوية والعشوائية"، وهذا ما يعتبر نقطة سوداء للمدينة باعتبارها حاضرة للشرق الجزائري حيث تتميز بنوعين من هذه البناءات: تحصيصات غير شرعية، والتي أقيمت فوق أراضي الخواص، والبناء الفوضوي الصلب المنتشر عبر أطراف المدينة، فخلال مهام بلدية قسنطينة لتسوية البناءات المخالفة طبقا للقانون 08-15²، والذي يحدد قواعد مطابقة البناءات وإتمام إنجازها، تم إحصاء 3542 حالة بناء بدون رخصة موضحة في الجدول رقم (65) في الملحق.

2-3- مشكلة النقل والمرور بالمدينة:

تلعب شبكة المواصلات دورا هاما في الربط بين مختلف مكونات المجال الحضري، ومدينة قسنطينة تعاني بشكل عام من النقل والمرور وخاصة في وسط المدينة حيث تتضح هذه المشكلة بأبعادها الحقيقية، وكان هذا نتيجة انعدام مخطط فعال لتنظيم هذه الحركة في المدينة، مما أدى إلى فوضى وتضخم مشكلة النقل، وهذا لعجز شبكة الطرقات وعدم قدرتها على سيولة حركة المرور، ومع ما تعرفه المدينة من نمو

¹ Monographie de la Wilaya de Constantine, direction de la planification et de l'aménagement du Territoire, 2007, P 32.

² القانون 08-15، المؤرخ في 20 جويلية 2008، والذي يحدد قواعد مطابقة البناءات وإتمام إنجازها (الجريدة الرسمية عدد 44، المؤرخة في 03 اوت 2008، صفحة 19).

سكاني وعمراني متواصل لم تتماشى معها شبكة الطرق، مما أدى إلى الاختناق خاصة في وسط المدينة وبعض الأحياء التي تعتبر مركزا للتجارة والتسوق والخدمات.

2-4- مشكل الاختناق المروري:

إن اختناق مركز المدينة ناجم عن تركيز معظم وظائف المدينة وتجهيزاتها به، هذا ما جعل منها قطبا مجاليا يتجاوز نفوذ المدينة، البلدية وحتى الولاية، لتكون بذلك مدينة ذات نفوذ في الشرق الجزائري، وهذا ما شجع كثافة التنقلات وزاد من ديناميكية وحيوية الحركة بمجال المدينة، وتسبب في وجود تدفق بشري وميكانيكي كبير عليها من الأطراف ومن التجمعات خارج المدينة، هذا التدفق الكبير سبب العديد من المشاكل داخل المدينة وجعلها تعاني من اختناق وصعوبة التنقل خصوصا في ساعات الذروة.

أما على مستوى الحاضرة، فمختلف الطرق المؤدية إليها تعاني من هذا الاختناق، الطريق الوطني رقم 27 على مستوى حامة بوزيان، الطريق الوطني رقم 03 على مستوى الخروب، والطريق الوطني رقم 79 الذي يمر عبر مطار محمد بوضياف قسنطينة.

2-5- الخدمات الصحية النوعية:

يتعلق الأمر بالمركز الاستشفائي الجامعي بن باديس، والذي بالرغم من إمكانياته الطبية والبشرية ودوره الجهوي والإقليمي، إلا أنه يعاني من الاكتظاظ بسبب الأعداد الكبيرة من المرضى الذين يستقبلهم يوميا، وهذا أدى إلى نقص في الأسرة والأطباء على مستوى بعض المصالح، خاصة مصلحة النساء والتوليد.

2-6- تناقض المشاريع الحضرية مع مبدأ الاستدامة:

بالرغم من إيجابيات هذه المشاريع في عصرنة حاضرة قسنطينة، إلا أن لكل منها العديد من التناقضات والسلبيات، تتمثل في:

2-6-1- مشاريع النقل والهياكل القاعدية الكبرى:

بعد دراسة مشاريع الهياكل القاعدية والنقل نستنتج أن لها عدة وظائف ايجابية منها:

- العمل على تخفيف الضغط على مركز المدينة، وضمان سيولة الحركة عبر كامل محيط الحاضرة.
- توفيرها على مزايا الجودة العالية والسرعة، الأمن والراحة.
- تقليص عدد حوادث المرور بسبب نقص كثافة الآليات على الطرقات.
- تعتبر غير ملوثة للبيئة فهي تقلل من نسبة انبعاث الغازات.

- العمل على عصنة الحاضرة وترسيخ مكانتها الجهوية.

على الرغم من مختلف الإيجابيات سابقة الذكر، إلا أنها تعرف العديد من السلبيات والنقائص:

❖ مشروع التليفريك:

- أغلب الأحيان خارج الخدمة بسبب غياب الصيانة والمراجعة للعربات.
- غياب الأمن والحماية لخطوط العربات والتدخلات الضرورية والسريعة، مما يجعله يمثل خطر كبير بالنسبة للمستعملين، وهذا بحد ذاته يمكن أن يسلب من المشروع تصنيفه كمشروع حضري كبير، ويجعله مشروع ذو خطورة كبيرة يستوجب التحذير من استغلاله.
- المشروع السياحي بامتياز لا يتوفر على مناظر جميلة تجذب السياح، وهذا لعدم استكمال المشروع من حيث تهيئة المجالات المحيطة به لإعطاء مناظر جميلة تحقق شروط السياحة، أي أنه لم يتم الاهتمام بعناصر مهمة لخدمة وفعالية المشروع.

❖ مشروع الترامواي:

- تضيق طرقات المدينة التي يمر بها مما تتسبب في اختناق المرور.
- إلغاء أهم نفق أنجز في المدينة (النفق المحاذي لجامعة الامير عبد القادر للعلوم الإسلامية) والذي قدرت تكلفة إنجازه ب 34 مليار سنتيم، لتسهيل عمليات إنجازه.
- بعد انطلاق المشروع تم خلق اختناق أكبر في حركة المرور عكس الهدف المنشود اليه، وهذا لأنه لم توضع مخططات لسيره لاحتساب تقاطعه مع حركة سير السيارات والمركبات، أي أن المشروع أنجز ولم يتم إكماله بالمخططات الضرورية لفاعليته.
- مسافة قصيرة وتسعيرة مرتفعة، وهو الشيء الذي يتناقض وأهداف المشروع الحضري، التي تعمل على التفاوت الطبقي الاجتماعية بتوفير الخدمات الأساسية بشكل يتماشى مع قدرات جميع الأفراد.
- تسليم المشروع والاستفادة منه مع أنه غير مكتمل، ووجود نقص في الإجراءات الوقائية.
- احتوائه على مسار وحيد، وكونه أداة للربط الحضري بين مختلف أحياء المدينة كان من المفروض أن يتضمن شبكة تتفرع في مختلف مجالات المدينة، لتأدية وظيفته على أكمل وجه ويتماشى مع فكرة المشروع الحضري المستدام.

❖ مشروع الجسر العملاق:

- إنجاز المشروع على أراضي ذات ملكية خاصة مما خلق مشكلة التعويضات للملاك وعدم رضاهم عنها، أي أنه تسبب في خسائر للمواطنين.

- أشغال الإنجاز تسببت في الكثير من الازعاج والتلوث خاصة السمعي لسكان الأحياء المجاورة للمشروع، حيث أن سير إنشاء المشروع لم يحترم مبادئ الحماية من التلوث بشتى أنواعه.
- تأخر انطلاق الأشغال بالمشروع وتأخر تسليمه أيضا، أي أنه لم يتم احترام العقود الخاصة بتوقيت إنجازه وتسليمه، وهذا يعتبر خرق في استراتيجية إنشاء المشاريع الحضرية.
- الاختناق المروري بشكل كبير أثناء أشغال البناء وحتى بعد انتهاء المشروع واستغلاله، أي أن المشروع تسبب في خلق الازدحام لمستعملي الطريق، والذي بدوره تسبب في خسائر لهم وتعطيلهم، وهذا نتيجة عدم وجود سياسات تنظيمية لسير أعمال الإنجاز والتي من المفروض انها من عناصر استراتيجية إنشاء المشاريع الحضرية الكبرى.

2-6-2- مشاريع التجهيزات الأساسية والخدماتية:

❖ مشروع المدينة الجامعية:

- إنشاء المدينة الجامعية على قطعة أرض فلاحية، مما يسبب خسائر للبلاد في استهلاك أراضي تقدم مردود فلاحي هام، كما أنه قد يشكل خطر كبير كون الجامعة تقع على أراضي يمكن أن تكون غير قابلة للبناء.
- الموقع معزول عن المدينة الأم، ما يتسبب في تعرض الطلاب والعاملين بالجامعة إلى أخطار أمنية وخسائر كبيرة عند التنقل (مصاريف النقل)؛ سواء من حيث المدة الزمنية، التكلفة والتعب نظرا لطول المسافة، وهذا كون المشروع ناقص من حيث ربطه بالمدينة، مما يجعل الاستفادة منه صعبة ومكلفة عكس أهداف المشاريع الحضرية المتمثلة في ضمان إمكانية الاستفادة منها وتقديم تسهيلات أكثر للمستفيدين منها.
- غياب المرافق الضرورية والفضاءات التجارية.

❖ مشروع قاعة المعارض الكبرى:

- المشروع تم بناؤه في منطقة ممنوعة (ارتفاعات) بسبب موقعها الذي يبعد عن مطار قسنطينة محمد بوضياف الدولي ب 2000م، وبالتالي فإنها أنجزت داخل المحيط المحمي لمطار قسنطينة وهو المحيط الذي تمنع فيه إدارة الطيران البناء فيه لتفادي أي أخطار.
- عدم إتمام المشروع بجميع المرافق؛ فرغم أهمية وضخامة هذا المشروع إلا أنه لم يتم تسليمه في الوقت المحدد، ناهيك عن إلغاء بعض المرافق التابعة لها، رغم هذا تم احتضان تظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015 في هذه القاعة (أي الاستفادة من المشروع واستعماله وهو لم يتم بعد).

- تم التخطيط للمشروع ووضع وإنشائه بشكل خاص وهاذف لاحتضان تظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية، وهذا بدوره جعله ينشأ بطريقة مستعجلة، أي أنه تم عكس دور المشاريع الحضرية، والتي تشجع على الاستثمارات واستقطاب التظاهرات داخل المدن وذلك يكون بعد إنشائها.

2-6-3- مشاريع التهيئة (التحسين والتجديد الحضري):

- عمليات التهيئة كما يراها بعض المختصين أنها تعدي على تاريخ مدينة الصخر العتيق، مدينة اعتمدت على الصخر الأزرق لتعبيد طرقاتها وأرصفتها منذ القدم، لكن تم استخدام مواد مختلفة تماما عن المواد الأصلية في عمليات التهيئة.
- صرف واستهلاك مبالغ كبيرة في عمليات التجديد والتحسين الحضري.
- وجود تجاوزت تقنية كثيرة فيما يخص إعادة تهيئة السلام الحجرية التي يعود تاريخ إنجازها إلى أكثر من 100 سنة، مما زاد في التكاليف وفقدان الهوية المادية للعمران القسنطيني.
- عمليات الترميم وإعادة طلاء واجهات البنايات مع توحيد واجهات المحلات بقيت إلى غاية موعد التظاهرة (عتاد الأشغال في كل مكان، فوضى، عمال يتقاطعون مع المواطنين الذين أنهكتهم الأشغال المتأخرة)، والأمر الأكثر سوءا أنها لا تزال قيد العمل لليوم (2020) رغم فوات موعد تسليمها.
- ما يظهر في الواجهة والخلفية (تناقض)، حيث تم طلاء وتحسين صورة الواجهات على أكمل وجه ولكن لم يتم أي تدخل على مستوى الخلفيات لهذه البنايات والمنشآت.
- وجود لافتات وشعارات المؤسسات الأجنبية التي تستند بها الجزائر لإتمام المشاريع في كل مكان، لكن لا وجود للعمال الأجانب فاليد العاملة جزائرية، والشيء الملاحظ هو أن العمال كانوا يعملون بطريقة غير قانونية دون تأمين وفي غياب تدابير الحماية والأمن.
- غياب مؤسسات الجزائرية، فبعض المقاولات أوقفت نشاطها بسبب الأزمة المالية التي وقعت فيها نتيجة تأخير السلطات في تسوية الأمور الإدارية.
- عمليات التهيئة الحضرية هذه والمتنوعة جاءت كنتيجة لتظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015، عكس ما يهدف له المشروع الحضري وهو أن يساهم ويقوي الاستقطاب داخل المدن بعد إنشائه وفعاليتها داخل المجالات الحضرية، أي أن يكون سببا في إحداثها لا أن يكون نتيجة لها.

ومن هنا يتضح أن هذه المشاريع الحضرية الضخمة لها سلبيات كبيرة وتفاوتات عديدة لحقيقة المشروع الحضري المستدام، كما تم إلغاء مرافق عديدة تابعة لها وهي أيضا مشاريع تم تجسيدها ضمن أراضي مشكوك في صلاحية البناء عليها، حيث لم يتم تقديم دراسات حول صلاحية هذه الأراضي بوثائق

ومخططات رسمية، وهذا بدوره قد يؤدي إلى حدوث ووقوع عدة كوارث، ناهيك عن أنها قد دخلت قيد العمل وتم فتحها أمام السكان والمستخدمين مما يزيد من خطورتها، كل هذه الثغرات تتنافى وتتعارض مع خصائص ومبادئ الاستدامة والمشروع الحضري المستدام.

الشيء الأهم أيضا أنه لم يهتم وبراعى في إنجاز هذه المشاريع حل المشاكل التي يعيشها السكان والمشاكل الرئيسية للحاضرة، والتي كان من المفروض أن تكون في أولوية أهدافها كما هو مبدأ المشاريع الحضرية الكبيرة، مما يجعلها تتنافى أكثر مع مفهوم ومبادئ المشروع الحضري المستدام.

3- قسنطينة حاضرة مستدامة.

إن المشاريع الحضرية المبرمجة في مخطط عصرنة حاضرة قسنطينة يمكن أن يكون الهدف منها هو عصرنة وتحديث الحاضرة، لكنها لا تهدف لاستدامة حاضرة قسنطينة، كون أن المشاريع النقضية لا تعمل على إجابة احتياجات السكان حسب الضرورة، بالإضافة لغياب وعدم تطبيق أبعاد وتحديات التنمية المستدامة كاستعمال الطاقات المتجددة والصدقية للبيئة، والمحافظة على تنوع الأنظمة البيئية...، بل بالعكس تماما فقد تسببت أغلب هذه المشاريع في إحداث مختلف أنواع التلوث، وبالتالي فمشروع عصرنة حاضرة قسنطينة أخل بأحد أهم ركائز المشروع الحضري المستدام ألا وهي تحقيق التنمية السليمة والمستدامة بالحاضرة.

وبالتالي فحاضرة قسنطينة بعيدة كل البعد عن تلبية معايير عملية الحاضرة، التي تتطلبها العولمة، ففي الواقع، لا تملك الحاضرة ذلك الحجم الديموغرافي الحرج (العديد من الملايين)، فهي ليست بورصة ولا مكانا ماليا، بل تعاني من نقص المؤسسات المصرفية الأجنبية، كما لا تزال الاستثمارات والشركات الصغيرة والمتوسطة غير كافية مقارنة باستثمارات الجزائر العاصمة، في حين أن البنية التحتية للنقل تحتاج إلى تطوير وتحديث، لذلك يجب العمل على استدامة الحاضرة في مختلف المجالات، ويكون ذلك من خلال جملة من التدابير والتدخلات:

3-1- على المستوى المحلي:

بعد تحليلنا لواقع التنمية عبر بلديات ولاية قسنطينة ومعرفتنا للوضعية الحالية والتعرف على مستوى الفوارق وتطبيق المجال الولائي للمناطق حسب أولوية التنمية، سنحاول وضع بعض الاقتراحات والتوصيات المتمثلة فيما يلي:

❖ المنطقة الأولى:

- إعادة هيكلة المجال وتدارك بعض النقائص والعجز المسجل في بعض التجهيزات خاصة التعليمية الموجودة على مستوى بلدية الخروب وفك الضغط عن مركز الولاية وحل أزمة السكن.
- التركيز على زيادة الإنتاج الصناعي وخلق مناطق صناعية جديدة من خلال تشجيع المبادلات التجارية سواء داخل الولاية أو خارجها والاستفادة من المؤهلات الطبيعية مثل الغابات.
- الاستفادة من المناطق الأثرية والمحافظة عليها، وتهئية المناطق المحيطة بها من أجل استغلالها في قطاع السياحة، بالإضافة إلى إعادة ترميم المدينة القديمة والاستفادة منها في الجانب السياحي، وتطوير التجهيزات السياحية وتحسين مستوى الخدمة المقدمة.

- تشجيع الصناعات التقليدية وتدعيم الحرفيين.

❖ المنطقة الثانية:

- تدارك العجز الحالي المسجل بهذه البلديات، الناتج عن الزيادات المعتبرة المسجلة خلال الفترة الأخيرة خصوصا مع القيام بعملية تفريغ المركز نحو المدن التوابع.
- تشجيع الاستثمارات بهذه المنطقة ودعمها.
- وضع خطة تنمية للتكامل الوظيفي بين الصناعة والزراعة.
- التركيز على الصناعة الغذائية والنسيجية.
- صيانة الطرق من أجل تنشيط الحركة التجارية ودعمها.
- الاستفادة من المنبع الحموي بحامة بوزيان الذي يعد من أهم المنابع الموجودة في قسنطينة.
- إعادة الاعتبار لقطاع الزراعة بمنطقة الحامة بوزيان والعمل على دعمها وتطويرها.

❖ المنطقة الثالثة:

- تشييد التجهيزات الضرورية (التعليمية، الصحية، الرياضية، الترفيهية والثقافية...) وإعادة هيكلة التجهيزات القديمة وتنظيمها.
- توفير الخدمات الضرورية وتحسين مستوى الخدمات المتوفرة حاليا.
- تشجيع الاستثمارات الفلاحية (زراعة وتربية الحيوانات) في هذه المنطقة وتدعيمها، خصوصا الفئات الشابة.
- الاستفادة من المنطقة الأثرية الموجودة في بني حميدان (تيديس)، واستغلالها في المجال السياحي خصوصا مع وجود منبع حموي في هذه المنطقة (إقامة حدائق، حمامات ومساح للراحة والاستجمام مع تهيئة المجال).
- الاستفادة من المناطق الصناعية الموجودة في بلدية بن باديس والعمل على تطويرها وخلق مصانع أخرى تتماشى مع متطلبات السوق.
- شق الطرقات لفك العزلة وإعادة تعبيد الموجودة حاليا، وبصفة عامة الاهتمام بالبنى التحتية وتطويرها.
- تشجيع المبادلات بين البلديات.

3-2- على المستوى الإقليمي:

- تطوير البنية التحتية للنقل وتزويدها بشبكة طرق حديثة تعتمد بشكل رئيسي على الطرق السريعة، من أجل تسهيل حركة مختلف الفاعلين الاقتصاديين وتوفير الوقت لهم، ونظراً لأهمية السكك الحديدية، وخاصة في نقل البضائع، فلا بد من تطوير الشبكة الحالية من حيث القضبان والعربات، وهذا يعني

تزويدها بالمسارات المكهربة من أجل جذب المسافرين وتشجيعهم على اختيار وسيلة النقل هذه، والتي تتمتع بالعديد من المزايا لكنها تظل الأقل تطورا، كما يمكن أيضا إنشاء قطار فائق السرعة بين قسنطينة وسكيكدة (جزء من شبكة وطنية)، كجزء من التنمية الحضرية المستدامة التي تهدف إلى تطوير وتشجيع وسائل النقل العام.

- تسهيل إنشاء بنوك خاصة، وطنية ودولية للاستفادة من التدفقات التي ستسمح بتمويل مختلف المشاريع الاستثمارية، وتنمية عمالة الشباب، والعمل على دعم الأعمال التجارية الوطنية.

- تشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر بالشراكة مع الشركات العامة أو الخاصة القائمة، هذه الاستثمارات سوف تبت حياة جديدة في المدينة، من حيث نقل التكنولوجيات المتقدمة، والصادرات، والسماح بالاندماج في الاقتصاد العالمي.

- بالنسبة للجامعات والمدارس العليا يمكن:

- تكييف الجامعات مع التغييرات الدولية؛ من خلال تزويدها بتقنيات المعلومات والاتصالات الجديدة (NICTs) التي تسمح بتطويرها من حيث التدريب والبحث العلمي.

- ربط هذه الجامعات بجامعات وطنية ودولية أخرى، سيؤدي ذلك إلى إنشاء علاقات جديدة بين المؤسسات الوطنية ومنحها الفرصة للتواصل مع الجامعات والاستفادة من الخبرات في مجال البحث العلمي.

- تطوير وتشجيع البحث العلمي من خلال توفير الوسائل اللازمة للباحثين ومراعاة نتائجهم، حيث يساهم هذا النهج في تطوير البحث العلمي وفي تحفيز الباحثين. بالإضافة إلى ذلك، فإن البحث العلمي رفيع المستوى وخاصة في التخصصات المتقدمة (تكنولوجيا المعلومات والتكنولوجيا الحيوية والإلكترونيات) يمثل بيئة علمية تشجع الاستثمار وإقامة شركات مع المشغلين الوطنيين والأجانب، كما تحسن من صورة الحاضرة.

- السياحة: باعتبارها المصدر الرئيسي للإيرادات وخاصة بالعملة الأجنبية، يمكن تطوير هذا القطاع الحيوي من خلال:

• الحفاظ وإعادة الاعتبار للفضاءات العمومية: من خلال:

- الاعتماد على المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة للمدينة القديمة لقسنطينة (PPSMVSS)، والعمل به والتفيد بتعليماته وعدم إغفالها.

- إعادة الاعتبار للمواقع الأثرية داخل المدينة.

- إعادة بناء القطع الأرضية التي تهدمت بناياتها كليا أو جزئيا.

- تفادي القيام بمشاريع تقتصر فقط على مجموعة عمليات تجميلية حضرية للنسيج العمراني للمدينة.
- إعادة الاعتبار للفضاءات العمومية التقليدية.
- بعث حملات توعية وتكوين خاصة، بالمنتخبين والفاعلين في الميدان وكذا عامة أفراد المجتمع حول التراث العمراني وآليات الحفاظ عليه.
- **تثمين الصورة الطبيعية والذهنية للمدينة القديمة: وذلك من خلال:**
 - تثمين المظهر الطبيعي لمدينة قسنطينة.
 - إعادة الاعتبار للجسور القديمة.
 - محاولة محو الصورة الذهنية المرسخة لدى سكان المدينة القديمة عن مدنتهم (مجال مهمش، غير آمن، غير صحي، فقير، مكان لانتشار الأنشطة الاقتصادية غير الشرعية،... إلخ) وجعلها مدينة لائقة للعيش الكريم.
- **دعم الديناميكية السوسيو اقتصادية (السياحة والحرف التقليدية والصناعات اليدوية والتجارة): عن طريق:**
 - ترقية النشاطات الحرفية من خلال تجنيد ومشاركة مراكز التكوين المهني والتمهين في عملية التكوين.
 - دعم النشاطات التجارية الشرعية وتوطين النشاطات الحرفية غير المزعجة والتي يمكن اعتبارها كإضافة نوعية للمدينة واقتصادها على حد سواء.
 - تنمية الصناعات الصغيرة والحرفية ذات البعد التراثي.
 - تغيير محل بعض النشاطات التي يمكن اعتبارها مضرّة ومزعجة وملوثة في بعض الأحيان إلى خارج المدينة القديمة.
 - إحياء بعض الفنادق التقليدية من جديد.
 - خلق قطب متعدد النشاطات (تجارة، حرف، متحف... إلخ) من خلال الاعتماد على البنايات المكونة للثكنة العسكرية بالقصبة.
 - بعد الانتهاء من عمليات الترميم، إعادة توظيف بعض المباني كدور تستعمل للمبيت ليلا خاصة بالسياح وهذا من أجل تقريب السائح من المدينة القديمة وجعله وجها لوجه مع التراث العمراني.
 - تحديد مسارات سياحية داخل المدينة وتكوين مرشدين سياحيين مؤهلين، كما يمكن في هذا الإطار أيضا إعادة إصلاح طريق السياح (درب السياح).
 - القيام بجرد الأوعية العقارية الفارغة أو التي كانت بها مباني وتهدمت وهذا من أجل إعادة استغلالها مستقبلا، إضافة إلى المساكن غير المشغولة داخل المدينة.

- **ترقية المدينة القديمة لقسنطينة ثقافيا لتصبح ذات إشعاع وطني وحتى دولي:** من خلال تنظيم ندوات ورشات دورية وملتقيات، لأجل تقييم مشاريع إعادة الاعتبار للمدينة القديمة، والقيام بمعارض دولية ووطنية لإبراز التراث العمراني والفائدة المرجوة منه.
- **الحكومة والادارة المحلية:** من خلال:
 - اشراك المجتمع المدني في صناعة القرار.
 - تفعيل الديمقراطية التشاركية وجعل المواطن شريكا أساسيا في الترويج للسياحة في المدينة.

خلاصة الفصل:

تعرف حاضرة قسنطينة العديد من العوائق والنقائص التي تكبح العملية التنموية بها، سواء كانت طبيعية كالانزلاقات الأرضية، أو عمرانية كالبناء الفوضوي، النقص في المؤسسات المصرفية والاستثمارات والشركات الصغيرة والمتوسطة... وحتى مشاكل التسيير الحضري بها، والتي تجعلها بعيدة كل البعد عن تلبية معايير عملية الحاضرة التي تتطلبها العولمة، لذلك يجب وضع استراتيجية جديدة وشاملة، على مختلف الأماد، وتصور مستقبل حاضرة قسنطينة كحاضرة جهوية ووطنية ولما لا عالمية، وذلك من خلال جملة من التدخلات على مستوى مختلف القطاعات؛ سواء الاقتصاد، العمران والبنية التحتية، وحتى السياحة.

خلاصة الباب:

بعد دراستنا للدور الإقليمي لحاضرة قسنطينة نجد أن هذه الأخيرة تحتل مكانة هامة ضمن إقليمها؛ نظراً لما تقدمه من خدمات متنوعة؛ سواء من خلال ما تتضمنه من هياكل ومرافق مكتسبة مثل المركز الاستشفائي الجامعي بن باديس، أو من خلال ما تدعمت به الحاضرة من مشاريع حضرية في إطار عصرنتها مثل المدينة الجامعية، والتي كانت أبرز مشاريع العصرية التي مست قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، بالإضافة إلى ما تقدمه من خدمات النقل الجوي من خلال مطار محمد بوضياف سواء من خلال نقل المسافرين أو السلع والبضائع.

لكن بالرغم من ذلك، نجد أن حاضرة قسنطينة تعاني من العديد من النقائص التي تعيق العملية التنموية على مستواها أو على مستوى الإقليم ككل، لذلك يجب وضع استراتيجية مدروسة بدقة، تعتمد على مبدأ التشاور والمشاركة بين مختلف الفاعلين من أجل تنشيط المدينة والرفع من مكانتها والعمل على تحقيق الاستفادة لها وإقليمها.

الخاتمة

الخاتمة

تمثل الحاضرة مركزا اقتصاديا، سياسيا وثقافيا هامة لبلد أو إقليم ما، تمارس نفوذها من خلال شبكات مترابطة ومحاور اتصالات فعالة، كما شهد مفهوم الحاضرة تطورا إيجابيا واهتماما متزايدا من قبل السلطات العمومية بتسييرها، فبدءا من القانون رقم 01-20 المتعلق بتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة، والذي كان أول خطوة لتعريف وتصنيف بعض المدن من بينها الحاضرة الكبرى، تم انتهاج سياسة جديدة للمدينة من خلال القانون التوجيهي للمدينة، والذي ساهم في إدراج جملة من الوسائل والأدوات لتحسين تسييرها الحضري، والتي أعطت انطلاقة جديدة لمجموعة جديدة من المخططات لتسيير هذه الحواضر، أهمها المخطط التوجيهي لتهيئة فضاءات الحواضر (SDAAM)، الموجه لتنظيم مجالات الحواضر الجزائرية.

عرفت مدينة قسنطينة بعد الاستقلال نموا سكانيا سريعا، تطلب إقامة المزيد من المساكن والمرافق والتجهيزات بمختلف أنواعها، ما أدى إلى زيادة في استهلاك المجال، حيث توسعت في مختلف الاتجاهات بدءا من الضفة الشرقية لوادي الرمال وصولا إلى جميع البلديات المحيطة بها، وعلى الرغم من هذا التوسع المجالي للمدينة، إلا أنها لم تتمكن من تلبية مختلف حاجيات سكانها، خاصة في مجال السكن، ما أدى إلى نقل الفائض السكاني منها إلى التوابع المتواجدة في محيط قسنطينة (الخروب، عين السمارة، ديدوش مراد، المدينة الجديدة)، على اعتبار أن هذه التجمعات تتوفر على بعض التجهيزات والمرافق الضرورية للعيش، ومنه تشكل التجمع القسنطيني، الذي يشكل ثلث مساحة الولاية، ويضم حوالي 83% من سكانها، بالإضافة إلى مختلف المرافق والتجهيزات ذات التأثير الإقليمي، وهو ما يؤكد الفرضية الأولى التي تبرز أهمية موقع المدينة الجغرافي الذي جعلها عقدة للمواصلات وحلقة وصل بين مدن الشمال الشرقي الجزائري وجنوبه، والذي تستمد منه قوتها في أداء وظيفتها القيادية في الإقليم وتوسيع مجال نفوذها ليشمل ما جاورها من المدن.

تتميز حاضرة قسنطينة بمقومات اقتصادية كبيرة، بداية بالقاعدة الصناعية المتنوعة باختصاصات عديدة، ذات الإنتاج المتنوع، وهو ما جعل منها قطبا صناعيا كبيرا على مستوى الإقليم الشمالي الشرقي، وإقليميا مميذا للاستثمار الصناعي، أما على مستوى الخدمات، فتضم الحاضرة أحد أهم الأقطاب الجامعية في الجزائر، إضافة إلى مختلف المدارس العليا، بالإضافة لاحتوائها على أكبر مركز استشفائي جامعي في

الشرق الجزائري، كما تقدم خدمات بنكية ومصرفية متنوعة، كلها تساهم مع شبكة النقل والمواصلات، وما تتميز به من مقومات سياحية سواء طبيعية أو فندقية في احتلال مكانة إقليمية هامة ضمن الإقليم الشمالي الشرقي للجزائر.

على الرغم من هذه الإمكانيات المتمركزة في مدينة قسنطينة ومختلف مدن التجمع القسنطيني، والتي جعلت منها مركز جذب داخل حدودها وفي إقليمها ككل، إلا أنها بحاجة إلى عمليات عصرنة وتحديث تضمن بها مكانتها الإقليمية، إذ أصبحت عبارة عن ورشة عمل كبيرة مفتوحة في إطار استراتيجية شاملة تهدف في الأساس إلى عصرنة الحاضرة، وجعلها قادرة على المنافسة وذات نفوذ في إقليمها.

هذه الاستراتيجية تتمثل في مخطط عصرنة حاضرة قسنطينة، الذي يترجم الإرادة السياسية للسلطات العمومية، كما يهدف إلى خلق تجانس وتماسك للحاضرة والحد من الاختلالات المتعددة في المجال القسنطيني، من خلال اقتراحه لجملة من المشاريع الحضرية الكبرى والبرامج خلال فترة زمنية محددة وبآفاق مستقبلية؛ فعلى مستوى الخدمات الصحية نجد أنها تضم أحد أبرز الأقطاب الصحية في الجزائر، والمتمثل في المركز الاستشفائي الجامعي بن باديس، الذي يؤدي دورا محليا وجهويا، حيث يقدم 42% من خدماته لولايات الإقليم الشمالي الشرقي، بالإضافة إلى ما يحتويه من إمكانيات مادية وموارد بشرية في مجال الصحة وحتى التكوين والبحث العلمي.

أما على مستوى قطاع التعليم العالي، فتضم الحاضرة هياكل متنوعة من المؤسسات التعليمية والمدارس العليا، أهمها المدينة الجامعية التي تضم أكثر من 25 ألف طالب من مختلف أنحاء الوطن، حيث أن (3/2) ثلثي طلابها من خارج ولاية قسنطينة، في مقدمتهم ولايتي ميلة وسكيكدة.

هذه المكانة الجهوية والإقليمية لحاضرة قسنطينة تتجلى أيضا على مستوى النقل الجوي من خلال مطار محمد بوضياف، والذي يحتل المرتبة الأولى في مطارات الشرق الجزائري سواء من حيث عدد المسافرين؛ إذ يسيطر على حوالي 50% من إجمالي مستعملي النقل الجوي في الشرق الجزائري، خاصة مسارات الملاحة الدولية بنسبة تفوق 57%، حجم السلع والبضائع بنسبة إجمالية تقدر ب 62.35% من المجموع الكلي، و57.22% من الشحن الدولي و81.62% من الشحن الداخلي، وحتى من حيث عدد الرحلات؛ يحتل مطار محمد بوضياف أيضا المرتبة الأولى على مستوى الشرق الجزائري، بنسبة 38.92% من إجمالي حركة الطائرات؛ و54.75% من الطيران الدولي و31.87% من الطيران الداخلي، وهو ما يؤكد صحة الفرضية الثانية التي تنص على أن استفادة مدينة قسنطينة باعتبارها حاضرة من مشاريع حضرية

كبرى منها مخطط عصرنة حاضرة قسنطينة (PMMC)، وكذلك المخطط التوجيهي لتهيئة المساحات الحضرية (SDAAM)، ساهمت في انفتاحها على المستوى الإقليمي، باستقطاب الاستثمارات وخلق ديناميكية تنموية محلية وجهوية ودولية (قسنطينة عاصمة الثقافة العربية...).

وبالتالي فإن مختلف الخدمات المقدمة من طرف حاضرة قسنطينة والتي تعتبر أكبر من طاقة استيعابها ساهمت وبشكل كبير في توسعة مجال نفوذها إلى الولايات المجاورة للولاية ومختلف ولايات الشرق الجزائري باستثناء النشاط السياحي، والذي بالرغم من المقومات السياحية التي تتوفر عليها الحاضرة إلا أنها لا تؤدي دورا سياحيا، وهو ما يؤثر على التنمية السياحية بصفة خاصة والتنمية بصفة عامة.

رغم الأهمية الإقليمية لحاضرة قسنطينة إلا أنها تعرف العديد من العوائق والنقائص التي تكبح العملية التنموية بها؛ سواء كانت طبيعية كالانزلاقات الأرضية، أو عمرانية كالبناء الفوضوي، النقص في المؤسسات المصرفية والاستثمارات والشركات الصغيرة والمتوسطة...، وحتى مشاكل التسيير الحضري بها، والتي تؤخرها عن تلبية معايير عملية الحاضرة، التي تتطلبها العولمة، لذلك يجب وضع رؤية جديدة وشاملة، على مختلف الآماد، وتصور مستقبل حاضرة قسنطينة كحاضرة وطنية وعالمية، وذلك من خلال جملة من التدخلات على مستوى مختلف القطاعات؛ سواء الاقتصاد، العمران والبنية التحتية، وحتى السياحة.

في الأخير، نعتز أن دراسة ديناميكية الحواضر الكبرى ومدى نفوذها الجغرافي من أعقد المواضيع لكونها تتداخل فيها عدة عناصر جغرافية واقتصادية وسياسية، إضافة إلى غياب بعض الوسائل الكمية التي تساعدنا في التحكم في الموضوع، وهو ما يبقي مجال البحث مفتوحا إلى آفاق أخرى...

شرح الرموز الواردة في المضمون

شرح الرموز الواردة في المضمون باللغة العربية	شرح الرموز الواردة في المضمون باللغة الفرنسية	الرمز
المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير	Plan Directeur d'Aménagement et d'Urbanisme	PDAU
مخطط شغل الأرض	Plan d'Occupation du Sol	POS
مخطط تهيئة الولاية	Plan d'Aménagement de Wilaya	PAW
المخطط الوطني لتهيئة الإقليم	Schéma National d'Aménagement du Territoire	SNAT
المخطط الإقليمي لتهيئة الإقليم	Schéma Régional d'Aménagement du Territoire	SRAT
برامج العمل الإقليمية	Programmes d'Action Territoriale	PAT
المخطط التوجيهي لتهيئة فضاء الحاضرة	Schéma Directeur d'Aménagement de l'Aire Métropolitaine	SDAAM
المخطط التوجيهي لتهيئة الفضاءات المتروبولية	Projet de Modernisation de Métropole de Constantine	PMMC
مناطق السكن الحضرية الجديدة	Les Zones d'Habitat Urbain Nouvelles	ZHUN
مخطط التعمير التوجيهي	Plan d'Urbanisme Directeur	PUD
مخطط التجانس الحضري	Schéma de Cohérence Urbaine	SCU

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية:

الكتب:

- أمال حاج جاب الله، الإطار القانوني للمدن الكبرى في الجزائر، دار بلقيس للنشر، الدار البيضاء - الجزائر، 2014.
- بشير تيجاني، التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000، ص 20.
- جاكين بوجو قاريني، الجغرافيا الحضرية، ترجمة عبد القادر حليمي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1989.
- حمادة مصطفى عمر، المدن الجديدة دراسة في الأنثروبولوجيا الحضرية، مصر: دار المعرفة الجامعية، 2013.
- د. أحمد غلام و د. محمد إبراهيم قشوة، قوانين التخطيط العمراني وتنظيم المباني، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، 1991.
- د. محمد الهادي لعروق، دراسة في جغرافية العمران، قسنطينة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
- محمد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، عالم المعرفة، الكويت، د.ت.
- مخيمر عبد العزيز، الطعمنة محمد، الاتجاهات الحديثة في إدارة المستشفيات، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، مصر 2003.
- مصطفى عمر حمادة، المدن الجديدة: دراسة الأنثروبولوجيا الحضرية، دار المعرفة الجامعية، دون بلد النشر، سنة 2008.
- ممدوح محمود منصور، العولمة دراسة في المفهوم والظاهرة والأبعاد، دار الجامعة الجديدة للنشر، 2003.

الأطروحات:

- أيمن يوسف، تطور التعليم العالي الإصلاح والأفاق السياسية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع السياسي، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007.
- بركاني فاطمة الزهراء، دور المشروع الحضري في تحقيق الاستدامة بالمدينة الجزائرية، حالة مدينة عين البيضاء، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العمران، جامعة العربي بن مهيدي، 2014.
- بن عزة مصمودي، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية ابان الثورة التحريرية 1958-1962، أطروحة مقدمة لنيل الماجستير في تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1830-1962)، 2016/2017.
- بن عزوز عائشة، مدينة قسنطينة بين التحسين الحضري والحوكمة الحضرية: مقارنة مشروع حضري حالة القطاع الحضري سيدي مبروك، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تسيير المدن والحوكمة، جامعة قسنطينة 03، ماي 2015.
- بوفولة شوقي، الديناميكية المجالية لمدينة قسنطينة والمدن التوابع، رسالة ماجستير في التهيئة العمرانية، 2015.
- توفيق خنشول، المدينة والتأطير الأمني بالوسط الحضري، مقارنة مجالية، حالة مدينة قسنطينة، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التهيئة العمرانية، جامعة الاخوة منتوري، قسنطينة، ديسمبر 2009.

- خلود رياض صادق، مناهج تخطيط المدن الذكية، حالة دراسية دمشق، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الهندسة، جامعة دمشق سوريا، 2013.
- سامر حاتم رشدي، التخطيط المكاني للخدمات الصحية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط الحضري، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2013.
- سعيد عمراني، **حوكمة المناطق الصناعية في الجزائر، دراسة حالة ولاية قسنطينة**، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة قسنطينة 02، 2015/2014.
- سليم زاوية، **المجال الشبه حضري لمدينة قسنطينة**، رسالة ماجستير في التهيئة الحضرية، جامعة قسنطينة، سنة 1997.
- فارس علي، **العقار الحضري وعلاقته بالتوسع والتشكل العمراني (حالة مدينة بئر العاتر نموذجاً)**، أطروحة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، كلية العلوم والتكنولوجيا، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014.
- فاطمة فهد حمادي، كفاءة الخدمات الصحية في مدينة بغداد وبعض المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية المؤثرة فيها، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي جامعة بغداد، 2005.
- فؤاد بن غضبان، **المدن التوابع حول مدينة قسنطينة، تحولاتها، أدوارها ووظائفها**، مذكرة ماجستير، كلية علوم الأرض، الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة 01.
- مجد عمر حافظ إدريخ، **استراتيجيات وسياسات التخطيط المستدام والمتكامل لاستخدامات الأراضي والمواصلات في مدينة نابلس**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس فلسطين، 2005.
- مختار عطية بن سعد وحليمة علي امشير، "جودة الخدمات الصحية المقدمة في مستشفى الخمس التعليمي من وجهة نظر المستفيدين" ، المؤتمر الاقتصادي الأول للاستثمار والتنمية في منطقة الخمس، جامعة المرقب، ليبيا، 2017.
- نذيرة بوقبس، **إشكالية التهيئة الحضرية في الجزائر بين القانون والتطبيق دراسة حالة مدينة قسنطينة**، رسالة دكتوراه، كلية علوم الأرض الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 01، الجزائر، جوان، 2016.
- نصار وليد، **تكامل المشروعات الحضرية الذكية مع البيئة العمرانية المحيطة**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الهندسة، جامعة عين شمس، مصر، د.ت.

النصوص القانونية والمراسيم التنفيذية:

- القانون رقم 01-20 المؤرخ في 27 رمضان 1422 الموافق لـ 12 ديسمبر 2001، الجريدة الرسمية رقم 77 الصادرة في 30 رمضان عام 1422، الموافق لـ 15 ديسمبر سنة 2001، المتعلق بتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة.
- القانون رقم 06-06 المؤرخ في 12 محرم 1427، الموافق لـ 12 ديسمبر 2006، الجريدة الرسمية رقم 15 الصادرة في 12 صفر عام 1427، الموافق لـ 12 مارس سنة 2006، المتضمن القانون التوجيهي للمدينة.
- القانون رقم 08-15، المؤرخ في 20 جويلية 2008، والذي يحدد قواعد مطابقة البناءات واتمام إنجازها (الجريدة الرسمية عدد 44، المؤرخة في 03 أوت 2008، صفحة 19).

- القانون رقم 10-02، المؤرخ في 16 رجب عام 1431، الموافق لـ 29 جوان سنة 2010، والمتضمن المصادقة على المخطط الوطني لتهيئة الإقليم (الجريدة الرسمية رقم 61 الصادرة في 13 ذو القعدة عام 1431، الموافق لـ 21 سنة 2010).
- القانون رقم 11-10، المؤرخ في 20 رجب 1432، الموافق لـ 22 جوان 2011، والمتعلق بالبلدية (الجريدة الرسمية رقم 37، المؤرخة في اول شعبان عام 1432، الموافق لـ 03 جويلية 2011).
- القانون رقم 87-03، المؤرخ في 27 جمادى الأولى عام 1407، الموافق لـ 27 يناير 1987، المتعلق بالتهيئة العمرانية، الجريدة الرسمية رقم 149.
- القانون رقم 90-29 المؤرخ في 14 جمادى الأولى عام 1411، الموافق الأول من ديسمبر 1990 (الجريدة الرسمية، العدد 52، المؤرخة في 02 ديسمبر 1990)، المادة رقم 16.
- المخطط الوطني لتهيئة الإقليم (SNAT)، 2010-2030.
- المرسوم التنفيذي رقم 07-140 الممضي في 19 ماي 2007، الذي يتضمن إنشاء المؤسسات العمومية الاستشفائية والمؤسسات العمومية للصحة الجوارية وتنظيمها وسيرها (الجريدة الرسمية عدد 33، المؤرخة في 20 مايو 2007، الصفحة 10).
- المرسوم التنفيذي رقم 11-402، المؤرخ في 03 محرم 1433 الموافق لـ 28 نوفمبر 2011، المتضمن انشاء جامعة قسنطينة (الجريدة الرسمية عدد مؤرخة في 04 ديسمبر 2011، الصفحة 25).
- المرسوم التنفيذي رقم 12-94، المؤرخ في 08 ربيع الثاني 1433، الموافق لأول مارس 2012، المحدد لشروط وكيفيات اعداد المخطط التوجيهي لتهيئة فضاء الحاضرة الكبيرة والموافقة عليها (الجريدة الرسمية رقم 14 الصادرة في 14 ربيع الثاني عام 1433، الموافق لـ 07 مارس 2012).
- المرسوم التنفيذي رقم 16-258، المؤرخ في 08 محرم من عام 1438، الموافق لـ 10 أكتوبر سنة 2016، الذي يحدد كيفية انشاء المنذوبيات البلدية وتعيين حدودها ويحدد قواعد تنظيم المنذوبيات والملحقات البلدية وسيرها (الجريدة الرسمية رقم 61، المؤرخة في 17 محرم من عام 1438، الموافق لـ 19 أكتوبر سنة 2016).
- المرسوم التنفيذي رقم 97-467 الممضي في 02 ديسمبر 1997، والذي يحدد قواعد انشاء المراكز الاستشفائية الجامعية وتنظيمها وتسييرها (الجريدة الرسمية، العدد 81 مؤرخة في 10 ديسمبر 1997، الصفحة 28).
- المرسوم رقم 65-159 المؤرخ في 01 يونيو 1965، الذي تحدد بموجبه شروط انشاء واستخدام واستغلال ومراقبة المطارات المدنية (الجريدة الرسمية عدد 51، مؤرخة في 18 يونيو 1965).

مقالات وتقارير:

- أحمد نجيب عبد الحكيم القاضي ومحمد إبراهيم العراقي، خصائص المدن الذكية ودورها في التحول إلى استدامة المدينة المصرية، مجلة الباحث، مجلة دولية في العمارة، الهندسة والتكنولوجيا، ص 01، متوفر على الموقع:

<https://bit.ly/35I0MB3>

- أدهم عدنان طيبيل، الاعلام الحديث في ظل العولمة، مقال نشر بتاريخ 2007/05/25، في جريدة دنيا الوطن الالكترونية، متوفر على الموقع: <https://bit.ly/32nHqJH>
- د. عبد الهادي الرفاعي وآخرون، العولمة وبعض الآثار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عنها، مقال نشر في مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (27) العدد (1)، اللاذقية، سوريا، بتاريخ 2005/05/15.
- سناء، عباس ساطع، ديناميكية النمو الحضري في العراق، مجلة المخطط والتنمية، ع 26، جامعة المستنصرية، العراق، 2016.
- عبد العزيز بن عبد الله السنبل، دور المنظمات العربية في التنمية المستدامة، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر التنمية والأمن في الوطن العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2001.
- فائق جمعه المنديل، سياسات التخطيط العمراني ودورها في التنمية المستدامة والشاملة للمجتمعات العربية، المؤتمر الإقليمي المبادرات والإبداع التنموي في المدينة العربية، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، يناير 2008.
- محمد مهدي وإبراهيم جواد كاظم، مدن القرن الحادي والعشرين رؤية في المدن الذكية المستدامة، مقدم لمؤتمر تنمية بغداد الأول - نحو استراتيجية تنمية مستقبلية متكاملة لمدينة بغداد، أكتوبر 2015.
- مذكرة وزير السكن والعمران رقم 1221، المؤرخة في 07 أوت 2013، المتعلقة بإنشاء أقطاب حضرية جديدة.
- منظمة الصحة العالمية، برنامج العمل العام الثامن، للفترة 91 - 1995، البنية الأساسية للنظم الصحية، جنيف.
- مهنا سليمان، التخطيط من أجل التنمية المستدامة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد 15، العدد الأول، 2009.

مواقع الكترونية:

- الموقع الالكتروني لشركة سيترام: <https://www.setram.dz>
- الموقع الالكتروني للمركز الاستشفائي الجامعي بن باديس: <http://www.chu-constantine.dz/>
- الموقع الإلكتروني لمؤسسة تسيير مصالح مطارات قسنطينة: www.egsa-constantine.dz

المديريات والإدارات:

- إحصائيات مؤسسة تسيير مصالح مطارات قسنطينة لسنة 2018.
- أرشيف مديرية البناء والتعمير لولاية قسنطينة، ديسمبر 2018.
- مديرية البناء والتعمير لولاية قسنطينة (المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لتجمع قسنطينة 1998 الساري المفعول).
- مديرية البناء والتعمير لولاية قسنطينة، ديسمبر 2018.
- مديرية التجارة لولاية قسنطينة مارس، 2019.
- مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قسنطينة، سبتمبر 2020.
- مديرية الصحة والسكان لولاية قسنطينة، 2019.
- مديرية الموارد البشرية للمركز الاستشفائي الجامعي بن باديس، أكتوبر 2019.

- المصلحة التقنية لبلدية قسنطينة.
- معطيات المكاتب الإحصائية لمؤسسات التعليم العالي لحاضرة قسنطينة 2019/2018.
- مكتب الأرشيف، مديرية الصحة والسكان لولاية قسنطينة، نوفمبر 2019.
- مكتب الدراسات SEMICSOL.
- مكتب الدراسات المعمارية والعمرانية قسنطينة (URBACO).
- المكتب الوطني للدراسات المتخصصة في التنمية الريفية (BNEDER).

ثانيا: قائمة المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

Ouvrages :

- Antonio Dacunha (et autre) : enjeux du développement urbain durable, presses polyethnique et universitaires romandes (Italie), 2005.
- ARIELLE MASBOUNGI, le projet urbain à la française- le moniteur – Paris, 2002.
- BEREZOWSKA – AZZAG Ewa, Projet urbain : guide méthodologique – Connaitre le contexte de développement durable-, Synergie 2011 ; collection urbanisme, Alger, 2011.
- Bourdeau-Lepage, Lise, et Jean-Marie Huriot. « Chapitre 3. La métropolisation : thème et variations », Marie-Andrée Buisson éd., Concentration économique et ségrégation spatiale. De Boeck Supérieur, 2005, pp. 39-64.
- CHARLOT-VALDIEU Catherine, L'urbanisme durable : concevoir un écoquartier, Le moniteur ; 2eme édition, 2011.
- CHARLOT-VALDIEU Catherine, **L'urbanisme durable : concevoir un écoquartier**, Le moniteur ; 2eme édition, 2011.
- Claude V. **Le projet urbain, un ici et maintenant ou un nouvel ailleurs ? Quelques réflexions sommaires**, in Hayot A, Sauvage A. (dir.), **Le projet urbain. Enjeux, expérimentations et professions**, Paris, Ed. La Villette, 2000, pp. 61- 77.
- Dossier d'information pour Johannesburg, fiche 8, aménagement du territoire, villes et développement durable, Le sommet mondiale de Développement durable 2002.
- Droege, Intelligent Environments: Spatial Aspect of the Information, Revolution. Oxford/ England: Elsevier, 1997.
- G. Spriano, S. Conti. (1998). Citer par : Buisson M-A, **De la métropole d'équilibre à la métropole en réseau, La Métropolisation, croissance, diversité, fractures**. Paris.1998.

- LACOUR. C et PUISSANT. S. **La métropolisation. Croissance, diversité, fractures.** Ed Anthropos. Paris. 1999.
- Librairie Larousse. Encyclopédie. Paris.1998.
- Masboungi A. **De l'intention à la réalisation, in Masboungi A. (coord.). Fabriquer la ville. Outils et méthodes : les aménageurs proposent,** Ed. La Documentation française, Paris, 2001, 230p.pp.43-50
- MASBOUNGI Ariella, **Projets urbains durables, stratégies ;** édition le moniteur, 2012.
- OUTREQUIN Philippe, **Recommandations pour un aménagement durable des territoires en Picardie,** La Calade & Association SUDEN, 2006.
- PELLETIER. J et DELFANTE. Ch. **Villes et urbanisme dans le monde.** Ed Masson. Paris. 1989.
- RAHMANI Chérif, **Demain, l'Algérie : l'état du territoire, la reconquête du territoire,** Ministère de l'équipement et de l'aménagement du territoire, office des publications universitaires, Alger, 1995.
- DA CUNHA Antonio, **Transformations urbaines et urbanisme durable, Vues sur la ville ;** No17, Editeur : IRIS-Ecologie, Université de Lausanne, Avril 2007
- S. CHARRAD, A. CHERABI, B. SAHRAOUI et A. BOULEDROU, **Projet de Modernisation de la Métropole de Constantine, Wilaya de Constantine,** Avril 2007.
- MASBOUNGI Ariella, **Projets urbains durables, stratégies ;** édition le moniteur, 2012.
- CHARLOT-VALDIEU Catherine, **L'urbanisme durable : concevoir un éco quartier,** Le moniteur ; 2eme édition, 2011.

Thèses :

- ABDELKADER BENAÏSSA- **Contribution à l'étude des mouvements de terrain de la région de Constantine (Algérie)-** thèse de doctorat- université Joseph Fourier – Grenoble 1 – 1989.
- ACHERARD Sabrina, **Métropolisation et territoires préférentiels de la mondialisation en Algérie. Le cas de Constantine.** Mémoire de magister, université des frères Mentouri, Constantine, 2004.
- Aguibetova, Ouljana. **Le concept de la métropolisation : transformation d'une ville en une « ville mondiale ».** Thèse de doctorat, Institut européen des hautes études internationales IEHEI, Nice.2006

- AMIROU Ouassim–Aghilas. La multi modalité aéroportuaire comme vecteur de métropolisation et de Rayonnement. Mémoire de magister, Ecole Polytechnique d'Architecture et d'Urbanisme EPAU, Alger. 2013.
- BOUCHERIT Sihem, **L'utilisation du Projet Urbain dans la requalification des grands ensembles. (Un passage d'une gestion traditionnelle vers une gestion stratégique)**, mémoire pour l'obtention du diplôme de magistère, université Mentouri de Constantine ; département architecture et urbanisme ; 2004.
- Komninos, N, **Intelligent Cities–Building 3rd generation systems of Innovation**, URENIO, Aristotle University. (2008, 13 January).
- LAHLOUH Manel, **Le projet urbain comme stratégie de modernisation pour la métropolisation de Constantine – Cas de PMMC – (Plan de modernisation de la métropole de la Constantine)**, Mémoire présenté pour l'obtention du diplôme de magistère en Architecture, Université de Hadj Lakhdar BATNA, 2011–2012.
- Lucien, Gallas. **Cahiers de la métropolisation enjeux et définition de la métropolisation**. Mémoire de magister, Constantine, 2008.
- Roger, Isabelle. **Les processus de métropolisation dans les capitales régionales européennes (agglomérations de 500000 à 1000000 d'habitants). Les cas de Bordeaux, Bristol, Montpellier, Saragosse et Toulouse**. Université de Toulouse 2–Le Mirail, Toulouse.2007.
- WACKERMANN Gabriel, **Pour des aménagements urbains durables**, aide–mémoire parc naturel régional Oise, France, .2010

REVUES ET ARTICLES :

- Intelligent Community Forum (ICF), what is an Intelligent Community, 2006.
<https://bit.ly/32oTWbC>
- CEMAT, Schéma européen d'aménagement du territoire. Conseil de l'Europe, Strasbourg, 1994.
- ELVYNE Février, **Villes et adaptation au changement climatique, Observatoire National sur les Effets du Réchauffement Climatique** ; Rapport au Premier ministre et au Parlement ; 2011.
- Rapport de la révision du Plan Directeur D'aménagement Et D'urbanisme Du Groupement De Constantine. URBACO, Constantine, Algérie ,2014.

Site WEB :

- www.en.oxforddictionaries.com Consulté : 16/11/2018.
- www.e-rse.net Consulté : 16/11/2018.
- La toupie : <http://www.toupie.org> Consulté : 02/12/2018.
- Ressources de géographie pour les enseignants : <http://geoconfluences.ens-lyon.fr>
Consulté :02/12/2018.
- Institut d'aménagement et d'urbanisme de la région Île-de-France : <https://www.iau-idf.fr/>

الملاحق

الملاحق

الجدول رقم (07): ولاية قسنطينة: تطور عدد السكان وتوزيعهم عبر البلديات، معدلات النمو وتقديرات سنة 2018.

تقديرات 2018 (نسمة)	معدل النمو (%)		التعداد السكاني (نسمة)			المساحة (كم2)	الرمز	البلدية
	1998-2008	1987-1998	2008	1998	1987			
417140	-0,72	0,61	448374	481947	450738	183	2501	قسنطينة
109632	3,21	4,00	79952	58307	37862	71,18	2502	حامة بوزيان
25308	3,05	2,26	18735	13869	10850	310,42	2503	ابن باديس
39948	1,26	2,21	35248	31101	24466	255,95	2504	زيغود يوسف
60740	3,06	6,55	44951	33266	16548	115,7	2505	ديدوش مراد
356463	7,13	5,26	179033	89919	51142	255	2506	الخروب
38817	2,03	2,95	31743	25958	18850	323,8	2507	عين عبيد
10775	1,38	1,46	9398	8197	6989	131,02	2508	بني حميدان
56041	4,24	5,42	36998	24426	13671	123,81	2509	عين سمارة
33419	2,49	2,82	26132	20434	15050	269,95	2510	أولاد رحمون
10270	1,27	1,99	9050	7975	6422	106,6	2511	مسعود بوجريو
22930	1,97	2,34	18861	15514	12029	150,77	2512	ابن زياد
1086103	1,47	1,83	938475	810913	664617	2297,2	/	المجموع

المصدر: من إنجاز الباحثة اعتمادا على معطيات التعداد العام للسكان والسكن لسنوات 1987، 1998 و2008.

الجدول رقم (09): توزيع الكثافة السكانية عبر بلديات ولاية قسنطينة حسب التقديرات السكانية لسنة 2018.

الكثافة السكانية	تقديرات 2018	المساحة (كم2)	الرمز	البلدية
2283,92	417958	183	2501	قسنطينة
1554,08	110620	71,18	2502	حامة بوزيان
81,90	25424	310,42	2503	ابن باديس
156,70	40108	255,95	2504	زيغود يوسف
527,22	60999	115,7	2505	ديدوش مراد
1420,33	362185	255	2506	الخروب
120,68	39076	323,8	2507	عين عبيد
82,43	10800	131,02	2508	بني حميدان
452,64	56041	123,81	2509	عين سمارة
123,80	33419	269,95	2510	أولاد رحمون
96,60	10298	106,6	2511	مسعود بوجريو
152,49	22991	150,77	2512	ابن زياد
472,79	1086103	2297,2	/	المجموع

المصدر: من إنجاز الباحثة اعتمادا على معطيات التعداد العام للسكان والسكن لسنوات 1987، 1998 و 2008.

الجدول رقم (15): معدل النمو السكاني ونسبة صافي الهجرة للتجمعات الرئيسية للمدن التوابع خلال الفترة (1966-2008).

نسبة صافي الهجرة (%)			معدل النمو (%)				عدد السكان (نسمة)					التجمعات الرئيسية
98/87	87/77	77/66	2008/08	98/87	87/77	77/66	2008	1998	1987	1977	1966	
-58,33	-41,39	-0,86	-1,04	0,49	2,48	315	418672	465021	440842	345566	245621	قسنطينة
10,18	77,58	15,45	3,18	5,31	9,45	4,18	89251	65239	36924	14962	9529	الخرروب
41,11	-17,5	26,24	-1,84	2,09	4,25	4,81	41954	36422	29203	19252	11473	حامة بوزيان
153,3	10,01	-3,17	3,72	11,15	6	2,99	40819	28327	8839	4932	3564	ديدوش مراد
22,36	205,56	-6,34	4,66	5,97	4,13	2,78	32057	20318	10558	2815	2082	عين سمارة
123,46	35,44	27,02	5,57	10,17	7,42	4,86	30000	14076	4850	2370	1406	التجمع الثانوي بكيرة

المصدر: التعداد العام للسكان والسكن لسنوات 1966، 1977، 1987، 1998 و 2008.

الجدول رقم (39): الأصل الجغرافي للحالات الاستشفائية الوافدة للمركز الاستشفائي الجامعي بن باديس خلال سنة 2018.

الرقم	الولاية	عدد المرضى	عدد الحالات
1	ادرار	154	794
2	الشلف	25	58
3	الاغواط	9	16
4	ام البواقي	5143	17347
5	باتنة	723	1535
6	بجاية	179	622
7	بسكرة	335	822
8	بشار	28	154
9	البلدية	23	77
10	البويرة	45	175
11	تمنراست	4	11
12	تبسة	1023	3434
13	تلمسان	29	132
14	تيارت	47	121
15	تيزي وزو	70	145
16	الجزائر	393	1307
17	الجلفة	27	70
18	جيجل	5464	19993
19	سطيف	1100	3432
20	سعيدة	3	3
21	سكيكدة	5512	19784
22	سيدي بلعباس	36	181
23	عناية	430	1193
24	قالمة	1675	5421
25	قسنطينة	54876	201864
26	المدية	21	70

الملاحق

38	11	مستغانم	27
881	313	المسيلة	28
32	11	معسكر	29
225	116	ورقلة	30
452	84	وهران	31
25	7	البيض	32
4	3	اليزي	33
727	253	برج بوعريريج	34
108	44	بومرداس	35
177	83	الطارف	36
4	1	تندوف	37
10	4	تيسمسيلت	38
346	194	الوادي	39
1218	447	خنشلة	40
829	399	سوق اهراس	41
39	14	تيزازة	42
50647	14000	ميلة	43
62	17	عين الدفلى	44
4	1	النعامة	45
12	6	عين تيموشنت	46
168	69	غرداية	47
85	24	غيليزان	48
2076	641	آخرون	
336930	94116		المجموع

المصدر: انجاز الباحثة اعتمادا على معطيات مكتب الاستقبال للمركز الاستشفائي الجامعي بن باديس، أكتوبر 2019.

الجدول رقم (41): الولايات المستفاد من الخدمات الصحية للمركز الاستشفائي الجامعي بن باديس خلال سنة 2018.

الرقم	الولاية	عدد المرضى	عدد الحالات	النسبة المئوية
43	ميلة	14000	50647	37,50
18	جيجل	5464	19993	14,80
21	سكيكدة	5512	19784	14,65
4	ام البواقي	5143	17347	12,84
24	قالمة	1675	5421	4,01
12	تبسة	1023	3434	2,54
19	سطيف	1100	3432	2,54
	آخرون	641	2076	1,54
5	باتنة	723	1535	1,14
16	الجزائر	393	1307	0,97
40	خنشلة	447	1218	0,90
23	عنابة	430	1193	0,88
28	المسيلة	313	881	0,65
41	سوق اهراس	399	829	0,61
7	بسكرة	335	822	0,61
1	ادرار	154	794	0,59
34	برج بوعرييج	253	727	0,54
6	بجاية	179	622	0,46
31	وهران	84	452	0,33
39	الوادي	194	346	0,26
30	ورقلة	116	225	0,17
22	سيدي بلعباس	36	181	0,13
36	الطارف	83	177	0,13
10	البويرة	45	175	0,13

الملاحق

0,12	168	69	غرداية	47
0,11	154	28	بشار	8
0,11	145	70	تيزي وزو	15
0,10	132	29	تلمسان	13
0,09	121	47	تيارت	14
0,08	108	44	بومرداس	35
0,06	85	24	غيليزان	48
0,06	77	23	البليدة	9
0,05	70	27	الجلفة	17
0,05	70	21	المدية	26
0,05	62	17	عين الدفلى	44
0,04	58	25	الشلف	2
0,03	39	14	تبيازة	42
0,03	38	11	مستغانم	27
0,02	32	11	معسكر	29
0,02	25	7	البيض	32
0,01	16	9	الاغواط	3
0,01	12	6	عين تيموشنت	46
0,01	11	4	تمنراست	11
0,01	10	4	تيسمسيلت	38
0,00	4	3	اليزي	33
0,00	4	1	تندوف	37
0,00	4	1	النعامة	45
0,00	3	3	سعيدة	20
100,00	135066	39240	المجموع	

المصدر: من إنجاز الباحثة اعتمادا على معطيات مكتب الاستقبال للمركز الاستشفائي الجامعي بن باديس، أكتوبر

2019.

الجدول رقم (42): الأصل الجغرافي لطلبة المدينة الجامعية قسنطينة خلال السنة الجامعية 2019/2018.

النسبة المئوية (%)	المجموع	المدرسة الوطنية المتعددة التقنيات	المدرسة الوطنية العليا للتكنولوجيا	المدرسة العليا للأساتذة	جامعة قسنطينة 03						الولاية	الرقم
					العلوم السياسية	اعلام واتصال	هندسة الطرائق	الفنون والثقافة	هندسة معمارية، عمران ومهن المدينة	الطب		
0,03	9	3	0	1	1	1	0	1	1	0	ادرار	1
0,20	51	6	3	0	0	0	0	0	42	0	الشلف	2
0,08	21	3	0	1	0	0	0	0	18	0	الاغواط	3
6,02	1555	19	42	502	63	13	22	61	78	755	ام البواقي	4
3,41	881	33	82	644	1	6	6	10	35	64	باتنة	5
0,35	91	39	18	8	0	0	0	3	23	0	بجاية	6
2,14	554	11	21	62	1	4	0	4	20	430	بسكرة	7
0,04	11	0	0	0	0	1	0	0	4	6	بشار	8
0,08	20	6	3	0	1	1	0	1	8	0	البليدة	9
0,13	34	11	6	2	0	0	1	0	14	0	البويرة	10
0,22	56	0	0	0	0	1	0	0	54	0	تمنراست	11
3,31	856	33	21	119	25	1	10	53	48	546	تبسة	12
0,04	10	3	3	0	0	1	0	0	3	0	تلمسان	13
0,07	17	3	0	0	0	1	0	1	12	0	تيارت	14
0,17	43	6	9	0	0	0	0	4	25	0	تيزي وزو	15
0,15	37	3	12	8	0	2	0	0	12	0	الجزائر	16
0,04	10	8	0	0	0	0	0	0	1	0	الجلفة	17
5,10	1317	22	61	107	14	34	8	39	103	929	جيجل	18
1,84	475	92	64	231	1	2	4	23	48	12	سطيف	19
0,03	8	0	0	0	2	0	0	0	5	0	سعيدة	20
12,19	3148	53	45	404	21	15	34	31	215	2329	سكيكدة	21
0,00	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	سيدي بلعباس	22
0,40	104	6	15	54	1	6	3	3	16	0	عنابة	23

الملاحق

2,46	634	19	21	308	0	1	9	43	46	186	قالمة	24
34,00	8783	125	169	1040	105	1451	1671	67	1065	3090	قسنطينة	25
0,24	63	14	3	1	0	1	0	0	44	0	المدية	26
0,01	3	3	0	0	0	0	0	0	0	0	مستغانم	27
0,46	120	14	18	48	15	0	1	3	20	0	المسيلة	28
0,04	9	3	0	0	2	0	0	0	4	0	معسكر	29
0,13	33	0	3	5	0	2	4	2	16	0	ورقلة	30
0,01	2	0	0	1	0	0	0	0	1	0	وهران	31
0,01	4	0	0	0	0	1	0	1	1	0	البيض	32
0,02	4	0	0	0	0	1	0	0	3	0	اليزي	33
1,40	361	31	30	220	1	1	4	17	57	0	برج بوعرييج	34
0,06	15	0	6	1	0	1	0	0	7	0	بومرداس	35
0,71	184	3	6	133	0	2	3	12	26	0	الطارف	36
0,02	4	0	0	0	0	1	0	0	3	0	تندوف	37
0,04	10	0	0	0	0	0	0	0	10	0	تيسمسيلت	38
0,31	80	19	21	19	1	0	0	1	18	0	الوادي	39
1,89	489	11	27	346	40	2	8	1	42	12	خنشلة	40
3,30	853	8	33	230	0	0	1	5	34	540	سوق اهراس	41
0,09	24	3	6	0	0	0	0	0	15	0	تبيزارة	42
17,46	4509	28	64	1011	130	1032	365	103	221	1557	ميلة	43
0,05	12	0	0	0	0	0	0	0	12	0	عين الدفلى	44
0,01	3	0	0	0	0	0	0	0	3	0	النعامة	45
0,02	4	0	0	0	0	0	0	0	4	0	عين تيموشنت	46
0,12	32	0	12	0	0	1	3	0	16	0	غرداية	47
0,15	39	0	0	0	0	0	0	0	39	0	غيليزان	48
0,96	247	0	0	0	9	10	12	1	16	199	الأجانب	
100	25829	638	826	5506	435	2599	2168	492	2510	10655	المجموع	
					18859							

المصدر: من إنجاز الباحثة اعتمادا على معطيات مختلف مكاتب الإحصاء لمؤسسات التعليم العالي، نوفمبر 2019.

الجدول رقم (45): تنقلات المسافرين عبر مطارات الشرق الجزائري خلال الفترة 2006-2019.

تنقلات المسافرين خلال السنوات 2006-2010															
المطار	التصنيف	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019
قسنطينة	داخلي	325 062	345 989	378 762	404 553	341 958	338 090	344 996	360 147	359 535	381 209	453 576	424 685	430 331	454 151
	دولي	260 350	267 449	259 257	280 506	287 357	329 383	346 146	364 884	441 595	474 030	662 839	625 152	669 142	638 340
	المجموع الكلي	585 412	613 438	638 019	685 059	629 315	667 473	691 142	725 031	801 130	855 239	1 116 415	1 049 837	1 099 473	1 092 491
عنابة	داخلي	250 495	254 434	263 950	285 524	261 235	268 258	284 474	292 674	288 252	303 847	317 330	312 373	305 889	306 287
	دولي	111 808	117 810	122 657	130 911	141 350	153 289	162 372	169 329	185 278	185 892	213 379	240 979	214 604	209 194
	المجموع الكلي	362 303	372 244	386 607	416 435	402 585	421 547	446 846	462 003	473 530	489 739	530 709	553 349	520 493	515 481
سطيف	داخلي	44 495	55 526	59 881	58 498	31 061	23 171	15 656	17 761	18 496	22 795	8 242	19 416	19 466	14 249
	دولي	46 273	124 701	143 910	159 558	166 730	180 685	193 299	205 066	200 322	213 717	78 811	228 809	204 430	186 329
	المجموع الكلي	90 768	180 227	203 791	218 056	197 791	203 856	208 955	222 827	218 818	236 512	87 053	248 225	223 896	200 578
بسكرة	داخلي	19 146	16 312	31 546	34 295	38 956	44 169	50 104	56 791	62 848	70 291	80 546	95 067	93 697	97 313

الملاحق

39 405	36 180	35 678	30 045	34 954	36 591	36 853	34 244	33 991	29 843	29 643	28 616	18 447	16 873	دولي	
136 718	1 099 477	130 745	110 591	105 245	99 439	93 644	84 348	78 160	68 799	63 938	60 162	34 759	36 019	المجموع الكلي	
38 769	36 912	36 418	36 380	34 452	39 923	39 668	35 053	36 614	33 557	43 539	35 072	33 663	31 297	داخلي	
39 516	38 438	38 177	44 712	40 330	39 941	38 455	37 626	36 128	34 678	39 573	43 586	49 497	47 052	دولي	باتنة
78 285	75 350	74 595	81 092	74 782	79 864	78 123	72 679	72 742	68 235	83 112	78 658	83 160	78 349	المجموع الكلي	
82 771	81 766	82 671	75 109	52 762	22 051	40 878	47 077	39 093	35 143	28 062	25 561	23 920	24 561	داخلي	
2 386	2 565	2 641	2 616	9 517	1 769	1 226	4 931	4 480	3 969	277	33	18	0	دولي	جيجل
85 157	84 331	85 312	77 725	62 279	23 820	42 104	52 008	43 573	39 112	28 339	25 594	23 938	24 561	المجموع الكلي	
48 845	47 318	44629	42 982	32 246	30 320	30 178	28 167	25 697	26 737	28 076	27 783	26 441	25 677	داخلي	
0	3	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	دولي	تبسة
48 845	47 321	1 015 259	42 982	32 246	30 320	30 178	28 167	25 697	26 737	28 076	27 783	26 441	25 677	المجموع الكلي	
1 042 385	1 015 379	1 171 436	1 014 165	897 602	821 425	838 097	805 527	775 092	768 647	882 547	822 555	756 285	720 733	داخلي	
1 115 170	1 165 362	1 032 402	1 032 402	958 440	905 496	815 813	778 618	737 956	663 927	640 468	598 059	577 922	482 356	دولي	المجموع
2 157 555	2 180 741	2 046 567	2 046 567	1 856 042	1 726 921	1 653 910	1 584 145	1 513 048	1 432 574	1 523 015	1 420 614	1 334 207	1 203 089	المجموع الكلي	

المصدر: مؤسسة تسيير مصالح مطارات قسنطينة (L'EGSA)، فيفري 2020

الجدول رقم (46): عمليات الشحن عبر مطارات الشرق الجزائري خلال الفترة 2015-2019.

المطار	التصنيف	2015	2016	2017	2018	2019
قسنطينة	داخلي	118,9	121,468	114,068	104,605	104,726
	دولي	172,175	200,323	160,825	275,231	147,712
	المجموع الكلي	291,075	312,791	274,893	379,836	252,438
عنابة	داخلي	74,322	26,25	14,286	9,911	8,608
	دولي	119,633	141,201	152,172	192,569	160,773
	المجموع الكلي	193,955	167,451	166,458	202,48	169,381
سطيف	داخلي					
	دولي					
	المجموع الكلي					
بسكرة	داخلي	2,236	1,934	13,504	1,541	0,688
	دولي	6,586	7,391	7,498	8,552	8,85
	المجموع الكلي	8,822	9,325	21,002	10,093	9,538
باتنة	داخلي	7,944	9,738	12	9,654	7,752
	دولي	3,41	3,474	3,87	4,652	5,698
	المجموع الكلي	11,354	13,212	15,618	14,306	13,45
جيجل	داخلي					
	دولي					
	المجموع الكلي					
تبسة	داخلي	2,731	1,484	1,671	2,443	1,415
	دولي	0	0	0	0	0
	المجموع الكلي	2,731	1,484	1,671	2,443	1,415
المجموع	داخلي	206,133	160,874	155,529	128,154	123,189
	دولي	301,804	352,389	324,365	481,004	323,033
	المجموع الكلي	507,937	513,263	479,894	609,158	446,222

المصدر: مؤسسة تسيير مصالح مطارات قسنطينة (L'EGSA)، فيفري 2020.

الجدول رقم (47): حركة الملاحة عبر مطارات الشرق الجزائري خلال الفترة 2015-2019.

المطار	التصنيف	2015	2016	2017	2018	2019
قسنطينة	داخلي	6861	7999	7280	7343	7398
	دولي	4125	5505	5398	5622	5473
	المجموع الكلي	10986	13504	12678	12965	12871
عنابة	داخلي	6359	9493	8160	9745	8170
	دولي	1802	2379	2537	2150	2097
	المجموع الكلي	8161	11872	10697	11895	10267
سطيف	داخلي	1005	420	905	814	645
	دولي	1991	814	2078	1785	1644
	المجموع الكلي	2996	1234	2983	2599	2289
بسكرة	داخلي	1350	1660	1895	1808	1722
	دولي	307	254	308	298	308
	المجموع الكلي	1657	1914	2203	2106	2030
باتنة	داخلي	642	682	616	640	650
	دولي	536	487	382	374	384
	المجموع الكلي	1178	1169	998	1014	1034
جيجل	داخلي	1240	1450	1606	1648	1584
	دولي	166	32	30	38	28
	المجموع الكلي	1406	1482	1636	1686	1612
تيسة	داخلي	774	966	998	1042	1078
	دولي	0	0	0	1	0
	المجموع الكلي	774	966	998	1043	1078
المجموع	داخلي	18231	22670	21460	23040	21247
	دولي	8927	9471	10733	10268	9934
	المجموع الكلي	27158	32141	32193	33308	31181

المصدر: مؤسسة تسيير مصالح مطارات قسنطينة (L'EGSA)، فيفري 2020.

الجدول رقم (51): فترة توافد السياح إلى حاضرة قسنطينة خلال سنة 2018.

عدد الليالي			القادمون			الأشهر
المجموع	الأجانب	الجزائريون	المجموع	الأجانب	الجزائريون	
16232	4258	11974	11146	2127	9019	جانفي
15526	3693	11833	11471	1997	9474	فيفري
19751	4907	14844	13568	3275	10293	مارس
12503	5029	7474	13948	3640	10308	أفريل
12578	3550	9028	9885	2916	6969	ماي
9584	2728	6856	7316	1607	5709	جوان
11970	2226	9744	10410	1351	9059	جويلية
11267	2189	9078	9291	1369	7922	أوت
15215	2576	12639	10852	1621	9231	سبتمبر
19121	3733	15388	12934	2324	10610	أكتوبر
16344	3248	13096	11187	1913	9274	نوفمبر
18558	4479	14079	14639	6061	8578	ديسمبر
178649	42616	136033	136647	30201	106446	المجموع

المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قسنطينة.

الجدول رقم (55): مراحل العمل الميداني.

عدد الاستبيانات الموزعة	التاريخ	المكان
9	02/01/2022	مديرية السياحة
7		المنذوبية البلدية القنطرة
5		الأفراد
12	04/01/2022	مديرية الثقافة والفنون
9		المنذوبية البلدية سيدي راشد
13		الأفراد
11	05/01/2022	مديرية الأشغال العمومية
7		مديرية التعمير والهندسة المعمارية والبناء
7		طلبة (الأربعاء يوم استقبال الطلبة على مستوى المديريتين)
7	06/01/2022	مديرية التجهيزات العمومية (علي منجلي)
11		طلبة (كلية علوم الأرض، الجغرافيا والتهيئة العمرانية (قسنطينة 01))
رفض الاستقبال		مقر الدائرة
2	08/01/2022	الحماية المدنية (المركز المتقدم مصنف عبد الرحمان)
8		المسرح الجهوي (أفراد)
6		دار الثقافة مالك حداد (أفراد)
5		دار الثقافة محمد العيد آل خليفة (أفراد)
10		دار الإبداع (أفراد)
7	09/01/2022	المنذوبية البلدية التوت
7		المكتبة العمومية (أفراد)
9	10/01/2022	مديرية البيئة
8		الأفراد

المصدر: من إعداد الباحثة.

الجدول رقم (56): نتائج الاستبيان.

جاذبية التراث العمراني من منظور سكان المدينة																	
الأسئلة	غير ملائم جدا = 1			غير ملائم = 2			متوسط = 3			ملائم = 4			ملائم جدا = 5			المجموع	المتوسط
	N	%	LIKERT	N	%	LIKERT	N	%	LIKERT	N	%	LIKERT	N	%	LIKERT		
1	0	0	0	0	0	0	8	10	24	28	35	112	44	55	220	80	4,45
2	7	8,75	7	32	40	64	33	41,25	99	8	10	32	0	0	0	80	2,53
3	12	15	12	40	50	80	20	25	60	8	10	32	0	0	0	80	2,30
4	1	1,25	1	11	13,75	22	30	37,5	90	35	43,75	140	3	3,75	15	80	3,35
5	16	20	16	37	46,25	74	22	27,5	66	5	6,25	20	0	0	0	80	2,20
6	1	1,25	1	8	10	16	43	53,75	129	27	33,75	108	1	1,25	5	80	3,24
7	0	0	0	1	1,25	2	9	11,25	27	48	60	192	22	27,5	110	80	4,14
8	21	26,25	21	35	43,75	70	20	25	60	4	5	16	0	0	0	80	2,09
9	0	0	0	0	0	0	1	1,25	3	18	22,5	72	61	76,25	305	80	4,75
10	14	17,5	14	31	38,75	62	32	40	96	3	3,75	12	0	0	0	80	2,30
المخاطر التي تهدد المدينة وتراثها																	
الأسئلة	ضعيف جدا = 1			ضعيف = 2			متوسط = 3			قوي = 4			قوي جدا = 5			المجموع	المتوسط
	N	%	LIKERT	N	%	LIKERT	N	%	LIKERT	N	%	LIKERT	N	%	LIKERT		
1	0	0	0	2	2,5	4	21	26,25	63	35	43,75	140	22	27,5	110	80	3,96
2	21	26,25	21	35	43,75	70	20	25	60	3	3,75	12	1	1,25	5	80	2,10
3	13	16,25	13	22	27,5	44	32	40	96	12	15	48	1	1,25	5	80	2,58

الملاحق

4	0	0	0	1	1,25	2	2	2,5	6	20	25	80	57	71,25	285	80	4,66
5	1	1,25	1	1	1,25	2	5	6,25	15	23	28,75	92	50	62,5	250	80	4,50
6	0	0	0	0	0	0	1	1,25	3	10	12,5	40	69	86,25	345	80	4,85
7	0	0	0	0	0	0	4	5	12	14	17,5	56	62	77,5	310	80	4,73
8	24	30	24	40	50	80	9	11,25	27	5	6,25	20	2	2,5	10	80	2,01
9	0	0	0	0	0	0	4	5	12	31	38,75	124	45	56,25	225	80	4,51
10	0	0	0	2	2,5	4	1	1,25	3	29	36,25	116	48	60	240	80	4,54
جاذبية التراث العمراني والحوكمة																	
الأسئلة	1 = ضعيف جدا			2 = ضعيف			3 = متوسط			4 = اعتبار حسن			5 = اعتبار جيد			المجموع	المتوسط
	N	%	LIKERT	N	%	LIKERT	N	%	LIKERT	N	%	LIKERT	N	%	LIKERT		
1	11	13,75	11	8	10	16	32	40	96	28	35	112	1	1,25	5	80	3,00
2	27	33,75	27	32	40	64	20	25	60	1	1,25	4	0	0	0	80	1,94
3	1	1,25	1	16	20	32	26	32,5	78	37	46,25	148	0	0	0	80	3,24
4	18	22,5	18	44	55	88	17	21,25	51	1	1,25	4	0	0	0	80	2,01
5	1	1,25	1	3	3,75	6	22	27,5	66	29	36,25	116	25	31,25	125	80	3,93
6	29	36,25	29	31	38,75	62	17	21,25	51	3	3,75	12	0	0	0	80	1,93
7	9	11,25	9	17	21,25	34	15	18,75	45	23	28,75	92	16	20	80	80	3,25
8	2	2,5	2	7	8,75	14	12	15	36	32	40	128	27	33,75	135	80	3,94
9	44	55	44	29	36,25	58	6	7,5	18	1	1,25	4	0	0	0	80	1,55
10	2	2,5	2	2	2,5	4	8	10	24	27	33,75	108	41	51,25	205	80	4,29

المصدر: من إنجاز الباحثة.

الجدول رقم (57): المعطيات السكانية لبلديات ولاية قسنطينة.

البلديات	الرمز	عدد السكان	معدل النمو السكاني	الكثافة السكانية	التحضر
قسنطينة	2501	448374	-0,72	2450,13	93,38
حامة بوزيان	2502	79952	3,21	1123,24	52,46
ابن باديس	2503	18735	3,05	60,35	61,48
زيغود يوسف	2504	35248	1,26	137,71	81,60
ديدوش مراد	2505	44951	3,06	388,51	90,81
الخروب	2506	179033	7,13	702,09	49,85
عين عبيد	2507	31743	2,03	98,03	70,98
بني حميدان	2508	9398	1,38	71,73	32,16
عين سمارة	2509	36998	4,24	211,07	86,64
أولاد رحمون	2510	26132	2,49	137,06	43,10
مسعود بوجريو	2511	9050	1,27	84,90	59,67
ابن زياد	2512	18861	1,97	125,10	61,33
المجموع	/	938475			

المصدر: التعداد العام للسكان والسكن 2008 + معالجة شخصية.

الجدول رقم (58): الحضيرة السكنية عبر بلديات ولاية قسنطينة.

البلديات	الرمز	الحضيرة السكنية	الكثافة السكنية	السكنات الجماعية (عمارة)
قسنطينة	2501	90671	495,47	25300
حامة بوزيان	2502	14787	207,74	1208
ابن باديس	2503	4125	13,29	469
زيغود يوسف	2504	6096	23,82	1324
ديدوش مراد	2505	9704	83,87	2235
الخروب	2506	459969	1803,80	20919
عين عبيد	2507	7195	22,22	924
بني حميدان	2508	1742	13,30	168
عين سمارة	2509	8518	68,80	3515
أولاد رحمون	2510	5279	19,56	446
مسعود بوجريو	2511	1739	16,31	138
ابن زياد	2512	3780	25,07	492
المجموع	/	613605		57138

المصدر: التعداد العام للسكان والسكن 2008 + معالجة شخصية.

الجدول رقم (59): نسبة تزود المساكن بالشبكات عبر مجال بلديات ولاية قسنطينة خلال سنة 2018.

البلدية	الرمز	مياه الشرب	الصرف الصحي	الغاز الطبيعي	الكهرباء
قسنطينة	2501	91	93	85	97,9
حامة بوزيان	2502	85,2	88,9	73	97,2
ابن باديس	2503	72,7	80,5	54,9	95,2
زيغود يوسف	2504	87,6	95,6	80,4	97,1
ديدوش مراد	2505	88,1	91,8	82,3	97,6
الخروب	2506	96,6	98	93,7	99,1
عين عبيد	2507	81,1	82,8	64,8	97
بني حميدان	2508	68,1	72,5	34,8	97,7
عين سمارة	2509	95,3	95,1	92,3	98,7
أولاد رحمون	2510	87,6	83,7	39,8	97
مسعود بوجريو	2511	78,9	93	56,8	94,9
ابن زياد	2512	94,1	93,5	59,2	98,9
الولاية	25	90,6	92,8	82,1	97,9

المصدر: الشركة الوطنية للمياه والتطهير قسنطينة + الشركة الجزائرية لتوزيع الكهرباء والغاز شرق.

الملاحق

الجدول رقم (60): توزيع الهياكل الصحية عبر مجال بلديات ولاية قسنطينة خلال سنة 2018.

البلديات	الرمز	المؤسسات الاستشفائية	عيادات الولادة	القاعات متعددة الخدمات	قاعات العلاج	عيادات متخصصة	الطب العام	طب وجراحة الاسنان	الصيدليات
قسنطينة	2501	5	3	17	13	225	81	124	163
حامة بوزيان	2502	0	0	3	4	5	12	7	24
ابن باديس	2503	0	0	1	2	0	2	1	4
زيغود يوسف	2504	1	1	2	6	4	5	5	10
ديدوش مراد	2505	1	0	1	5	16	5	5	14
الخروب	2506	2	1	6	9	97	22	44	92
عين عبيد	2507	0	1	1	7	2	5	5	4
بني حميدان	2508	0	0	1	2	0	1	0	2
عين سمارة	2509	0	2	1	6	19	14	8	19
أولاد رحمون	2510	0	1	1	4	0	3	2	7
مسعود بوجريو	2511	0	0	1	4	0	1	0	2
ابن زياد	2512	0	1	1	5	0	5	3	5
المجموع	/	9	10	36	67	368	156	204	346

المصدر: مديرية الصحة والسكان لولاية قسنطينة، 2018.

الجدول رقم (61): توزيع الهياكل التعليمية عبر مجال بلديات ولاية قسنطينة خلال سنة 2018.

البلدية	الرمز	الابتدائيات	المتوسطات	الثانويات	التكوين المهني
قسنطينة	2501	138	59	24	7
حامة بوزيان	2502	32	10	3	2
ابن باديس	2503	12	3	1	1
زيغود يوسف	2504	16	5	2	1
ديدوش مراد	2505	19	6	4	1
الخروب	2506	77	29	12	3
عين عبيد	2507	20	4	2	1
بني حميدان	2508	10	1	1	1
عين سمارة	2509	17	6	3	1
أولاد رحمون	2510	15	4	1	1
مسعود بوجريو	2511	7	1	1	1
ابن زياد	2512	14	3	1	1
المجموع	/	377	131	55	21

المصدر: مديرية التربية والتعليم لولاية قسنطينة، 2018.

الجدول رقم (62): توزيع الهياكل الثقافية والترفيهية عبر مجال بلديات ولاية قسنطينة خلال سنة 2018.

البلديات	الرمز	دور الشباب	المراكز الثقافية	نوادي الشباب	المركبات الرياضية الجوارية	الملاعب البلدية	القاعات متعددة الرياضات	الارضيات الرياضية
قسنطينة	2501	7	4	0	2	2	4	6
حامة بوزيان	2502	0	1	1	0	1	1	3
ابن باديس	2503	0	0	0	0	1	0	0
زيغود يوسف	2504	1	0	2	0	1	1	3
ديدوش مراد	2505	0	1	1	1	1	1	2
الخروب	2506	3	1	0	0	2	1	1
عين عبيد	2507	0	0	1	1	1	1	6
بني حميدان	2508	0	0	3	0	1	1	3
عين سمارة	2509	0	0	0	0	1	0	2
أولاد رحمون	2510	0	0	1	0	1	1	1
مسعود بوجريو	2511	0	0	2	0	1	1	1
ابن زياد	2512	0	0	2	0	1	0	3
المجموع	/	11	7	13	4	14	12	31

المصدر: مديرية الشباب والرياضة لولاية قسنطينة، 2018.

الجدول رقم (64): الانزلاقات الأرضية في مدينة قسنطينة.

الرقم	موقع الانزلاقات	مساحة الأرضية (هكتار)
1	بلوزداد / قيطوني قايدي / Les Maquisards	32
2	سيلوك / المنظر الجميل (شرق)	13
3	مسجد الأمير عبد القادر (الواجهة الغربية)	28
4	باردو	14
5	بودرع صالح / المنية الطريق رقم 27	28
6	طريق عين الباي / جامعة قسنطينة 01	8
7	جسر سيدي راشد	محلي
8	حي بن بولعيد	محلي
9	الزاوش	10
10	السكة الحديدية	7
11	بوالصوف	3
12	مدينة قسنطينة (المجموع)	120/144

المصدر: مخطط تهيئة الفضاءات الحضرية لحاضرة قسنطينة والمصلحة التقنية لبلدية قسنطينة.

الجدول رقم (65): توزيع حالات البناء دون رخصة عبر المندوبيات البلدية لبلدية قسنطينة

خلال سنة 2015.

المجموع	نوعية المخالفة			المندوبية البلدية
	إقامة بناية على ملكية وصاحبها حائز على عقد ملكية	إقامة بناية بدون رخصة على ارض تابعة للغير	إقامة بناء بدون رخصة على ارض نفعية تابعة للأمالك العمومية والخاصة	
282	172	36	74	سيدي راشد
249	165	16	68	سيدي مبروك
403	276	16	111	الزيادية
349	306	1	42	القماص
749	567	29	153	التوت
309	256	1	52	05جويلية
404	131	6	267	المنظر الجميل
190	131	6	53	القنطرة
607	548	9	50	بوذراع صالح
3542	2552	120	870	المجموع

المصدر: مكتب الهدم لبلدية قسنطينة، جانفي 2020.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة: العربي بن مهدي ام البواقي

الكلية: علوم الأرض والهندسة المعمارية

القسم: الجغرافيا والتهيئة العمرانية

المستوى: طالبة دكتوراه

تخصص: مدن وأقاليم، تهيئة واستدامة.

تحية طيبة وبعد...

في إطار التحضير لمقال علمي تخصص مدن وأقاليم، تهيئة واستدامة 2022/2021م، يشرفني أن أتقدم إليكم بهذا الاستبيان المتعلق بدراسة تحت عنوان " التراث العمراني السياحي بعد انتشار الفيروس، بين الانجذاب والمخاطر - دراسة مدينة قسنطينة نموذجا -"، والذي تم إنجازه بهدف التعرف على واقع التراث العمراني لمدينة قسنطينة ودوره في تفعيل جاذبيتها السياحية.

لذا يسرنا أن أطلب من سيادتكم المحترمة أن تفضلوا بالمساهمة في هذه الدراسة من خلال أجوبتكم على جميع أسئلة الاستبيان الذي لن يأخذ إلا القليل من وقتكم، كما أؤكد لكم أن الإجابات التي ستدلون ا لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط، شاكرين لكم حسن تعاونكم.

ملاحظة: الرجاء من سيادتكم التكرم بالإجابة على أسئلة الاستبيان بوضع علامة (X) في المكان المناسب.

تحت إشراف:

الأستاذ لحسن فرطاس

من إعداد:

مريم بورشروش

1- La perception de l'attractivité du patrimoine par la population جاذبية التراث العمراني من منظور سكان المدينة					
Indicateurs	Très défavorable	Défavorable	Moyen	Favorable	Très Favorable
	غير ملائم جدا	غير ملائم	متوسط	ملائم	ملائم جدا
1-Votre ville possède-t-elle un (ou plusieurs) patrimoine immobilier remarquable (monument, architecture, lieux sacrés, site remarquable) ? هل تملك المدينة تراثا عمرانيا هاما؟					
2 - La fréquentation des espaces du patrimoine par la population ou les touristes? Pendant le Covid مستوى توافد السياح على أماكن التراث.					
3- le patrimoine de votre ville est une opportunité pour le développement ? التراث العمراني هو مصدر لتنمية المدينة					
4- l'état général de conservation du patrimoine? الحالة العامة في المحافظة على التراث العمراني					
5- la contribution des activités du patrimoine au développement local? مدى مساهمة أنشطة التراث في التنمية المحلية					
6- la sensibilisation des populations locales vis-à-vis au patrimoine ? توعية الساكنة المحلية حول التراث العمراني					
7- la promotion et la mise en valeur du patrimoine de votre ville? مستوى ترقية وتطوير التراث العمراني للمدينة					
8- les activités éducatives en lien avec le patrimoine? pendant le Covid الأنشطة التربوية وعلاقتها بالتراث					
9- La contribution des projets urbains à l'amélioration du paysage de la ville مساهمة المشاريع العمرانية في تحسين منظر المدينة					
10 – la sécurité dans les espaces du patrimoine de votre ville ? عامل الأمن في فضاءات التراث العمراني بالمدينة					

2 و3 يوجهان الى: موظفي البلدية ومختلف المديرات (الثقافة - السياحة - السكن - البيئة - الحماية المدنية)

2- Quels sont les risques qui menacent votre ville et son patrimoine ? (Marquer le niveau du risque)					
Risque et niveau de gravité درجة الخطر	Très faible	Faible	Moyen	Fort	Très Fort
	ضعيف جدا	ضعيف	متوسط	قوي	قوي جدا
1- Covid-19					
2- Séisme الزلازل					
3- Inondations الفيضانات					
4- Pollution التلوث					
5- Sur population/ sur fréquentation توافد السكان المفرط على أماكن التراث العمراني					
6- Abandon du bâti اهمال البنايات					
7- Erosion des bâtisses تعرية البنايات					
8- Les incendies الحرائق					
9- Non-respect des valeurs patrimoniales عدم احترام قيم التراث					
10- Vandalisme, vol, autres pratiques illégales السطو والسرقة والممارسات غير القانونية على فضاءات التراث					

3- attractivité du patrimoine et gouvernance جاذبية التراث العمراني والحوكمة (مستوى مشاكل تسيير التراث العمراني في المدينة)					
Indicateurs	Très mal pris en compte	Mal pris en compte	Moyennement pris en compte	Assez-bien pris en compte	Bien pris en compte
	ضعيف جدا	ضعيف	متوسط	اعتبار حسن	اعتبار جيد
1-Compétences techniques et professionnelles (cadres et agents). الكفاءات التقنية والمهنية					
2-l'initiatives de la commune dans les projets liés au patrimoine. مبادرات البلدية في المشاريع المرتبطة بالتراث					
3- Connaissance des textes et des missions des collectivités. الاطلاع على النصوص والمهام المنوطة بالسلطة المحلية					

4- Diffusion des textes législatifs et réglementaires dans votre commune pendant le Covid مدى نشر النصوص القانونية والتنظيمات في مجال التراث بالبلدية					
5- Prise en compte du patrimoine urbain dans les programmes et projets de développement PDAU + POS + communaux. الأخذ في الاعتبار التراث العمراني في برامج التنمية المحلية					
6- Formation des collectivités locales en matière de protection, promotion et gestion du patrimoine urbain. تكوين عناصر الجماعات المحلية في حماية التراث العمراني					
7- Comment Jugez- vous satisfaisant le budget spécifique pour la conservation et valorisation du patrimoine urbain. كيف تقيم الميزانية المخصصة لحماية التراث العمراني؟					
8-Comment jugez- vous satisfaisant l'inventaire du patrimoine urbain. كيف تقيم عملية جرد التراث العمراني؟					
9-Comment Jugez- vous satisfaisant la gestion locale du patrimoine urbain pendant le Covid ? كيف تقيم التسيير المحلي للتراث العمراني؟					
10- Comment jugez- vous satisfaisant le cadre législatif pour la conservation du patrimoine ? كيف تقيم الإطار القانوني لحماية التراث العمراني؟					

الفهارس

فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
43	الأهداف المسطرة ضمن مجالات سياسة المدن في القانون التوجيهي.	(01)
44	الأهداف المسطرة ضمن صلاحيات البلدية.	(02)
49	الخطوط التوجيهية وبرامج العمل الإقليمي.	(03)
52	أقطاب الجاذبية الثلاثة والفروع التابعة لها.	(04)
98	انحدارات مدينة قسنطينة وقابليتها للتعمير.	(05)
101	قابلية البناء والتعمير عبر مجال مدينة قسنطينة.	(06)
الملحق	ولاية قسنطينة: تطور عدد السكان وتوزيعهم عبر البلديات، معدلات النمو وتقديرات سنة 2018.	(07)
113	ولاية قسنطينة: توزع السكان حسب التشتت	(08)
الملحق	توزيع الكثافة السكانية عبر البلديات ولاية قسنطينة حسب التقديرات السكانية لسنة 2018.	(09)
122	القسم الإداري للتجمع القسنطيني.	(10)
127	تطور المساحة المعمورة لمدينة قسنطينة ومعدل زيادتها.	(11)
138	توزيع المناطق الصناعية عبر بلديات ولاية قسنطينة.	(12)
139	عدد الوحدات الصناعية عبر المناطق الصناعية لولاية قسنطينة.	(13)
140	توزيع المناطق الصناعية عبر بلديات ولاية قسنطينة.	(14)
الملحق	معدل النمو السكاني ونسبة صافي الهجرة للتجمعات الرئيسية للمدن التوابع خلال الفترة (1966-2008).	(15)
147	تطور المساحة المعمورة في مدينة قسنطينة والمدن التوابع لها.	(16)
147	استهلاك العقار على مستوى المدينتين الجدينتين علي منجلي وماسينيسا.	(17)
148	مميزات الأقطاب الحضرية.	(18)
160	هيكله المشاريع الحضرية الكبرى في إطار مخطط عصرنة حاضرة قسنطينة.	(19)
162	مختلف محطات تليفريك قسنطينة.	(20)
186	مؤسسات الصحة الجوارية في ولاية قسنطينة.	(21)
189	الهيكل الأساسية للقطاع الخاص في التجمع القسنطيني لسنة 2018.	(22)

189	توزيع عدد الحالات الاستشفائية عبر المؤسسات الصحية لحاضرة قسنطينة.	(23)
193	توزيع الطلبة عبر كليات ومعاهد جامعة قسنطينة 01.	(24)
195	توزيع الطلبة عبر كليات ومعاهد جامعة قسنطينة 02.	(25)
199	توزيع الطلبة عبر كليات ومعاهد جامعة قسنطينة 03.	(26)
198	توزيع الطلبة عبر كليات الجامعة الإسلامية الأمير عبد القادر.	(27)
203	توزيع الطلبة عبر السنوات وأقسام المدرسة الوطنية العليا للأساتذة.	(28)
204	توزيع الطلبة عبر السنوات في المدرسة الوطنية المتعددة التقنيات.	(29)
204	توزيع الطلبة عبر السنوات وتخصصات المدرسة الوطنية للبيو تكنولوجيا.	(30)
205	توزيع طلبة المدرسة العليا للمحاسبة والمالية حسب سنوات التكوين.	(31)
206	نصيب الطلبة من المقاعد البيداغوجية.	(32)
210	الطرق الوطنية التي تربط ولاية قسنطينة بالولايات الأخرى.	(33)
212	حالة الطرق الوطنية على مستوى ولاية قسنطينة.	(34)
213	شبكة الطرقات البلدية في ولاية قسنطينة.	(35)
219	الهيكل الفندقية في حاضرة قسنطينة لسنة 2018.	(36)
229	المصالح الاستشفائية للمركز الاستشفائي الجامعي بن باديس قسنطينة.	(37)
232	النشاطات الجراحية للمركز الاستشفائي الجامعي بن باديس لسنة 2018	(38)
الملحق	الأصل الجغرافي للحالات الاستشفائية الوافدة للمركز الاستشفائي الجامعي بن باديس خلال سنة 2018.	(39)
234	أهم الولايات المستفيدة من الخدمات الصحية للمركز الاستشفائي بن باديس سنة 2018.	(40)
الملحق	الولايات المستفيدة من الخدمات الصحية للمركز الاستشفائي الجامعي بن باديس خلال سنة 2018.	(41)
الملحق	الأصل الجغرافي لطلبة المدينة الجامعية قسنطينة خلال السنة الجامعية 2019/2018.	(42)
243	الولايات المستفيدة من خدمات المدينة الجامعية خلال السنة الجامعية 2019/2018.	(43)
244	الاقامات الجامعية عين الباي وتخصصاتها.	(44)
الملحق	تقلات المسافرين عبر مطارات الشرق الجزائري خلال الفترة 2006-2019.	(45)
الملحق	عمليات الشحن عبر مطارات الشرق الجزائري خلال الفترة 2015-2019.	(46)

الملحق	حركة الملاحة عبر مطارات الشرق الجزائري خلال الفترة 2015-2019.	(47)
254	تطور الحركة السياحية في المؤسسات الفندقية لحاضرة قسنطينة خلال الفترة (2015-2019).	(48)
256	معدل شغل أسرة المؤسسات الفندقية لحاضرة قسنطينة خلال الفترة (2015-2019).	(49)
257	مكان إقامة السياح الوافدين إلى حاضرة قسنطينة سنة 2018.	(50)
الملحق	فترة توافد السياح إلى حاضرة قسنطينة سنة 2018.	(51)
259	جنسيات السياح الوافدين إلى حاضرة قسنطينة سنة 2018.	(52)
261	معايير الاستبيان وكيفية توزيعها.	(53)
261	التصنيف المستخدم في التقييم وفقا لمقياس ليكارت الخماسي.	(54)
الملحق	مراحل العمل الميداني.	(55)
الملحق	نتائج الاستبيان.	(56)
الملحق	المعطيات السكانية لبلديات ولاية قسنطينة.	(57)
الملحق	الحضيرة السكنية عبر بلديات ولاية قسنطينة.	(58)
الملحق	نسبة تزود المساكن بالشبكات عبر مجال بلديات ولاية قسنطينة خلال سنة 2018.	(59)
الملحق	توزيع الهياكل الصحية عبر مجال بلديات ولاية قسنطينة خلال سنة 2018.	(60)
الملحق	توزيع الهياكل التعليمية عبر مجال بلديات ولاية قسنطينة خلال سنة 2018.	(61)
الملحق	توزيع الهياكل الثقافية والترفيهية عبر مجال بلديات ولاية قسنطينة خلال سنة 2018.	(62)
273	مصفوفة الفوارق المجالية عبر بلديات ولاية قسنطينة.	(63)
الملحق	الانزلاقات الأرضية في مدينة قسنطينة.	(64)
الملحق	توزيع حالات البناء دون رخصة عبر المندوبيات البلدية لبلدية قسنطينة إلى غاية سنة 2015.	(65)

فهرس الخرائط

الصفحة	العنوان	الرقم
90	موقع ولاية قسنطينة ضمن الإقليم الشمالي الشرقي للجزائر.	(01)
92	ولاية قسنطينة التقسيم الإداري.	(02)
94	مدينة قسنطينة موقع الصخرة.	(03)
97	مدينة قسنطينة صلابة الصخور.	(04)
99	مدينة قسنطينة الانحدارات.	(05)
102	مدينة قسنطينة تصنيف الأراضي حسب قابليتها للبناء والتعمير.	(06)
104	ولاية قسنطينة: الوحدات التضاريسية الكبرى.	(07)
106	ولاية قسنطينة: الانحدارات.	(08)
110	ولاية قسنطينة توزيع معدلات النمو السكاني للفترة بين 1998 و 2008.	(09)
112	ولاية قسنطينة توزيع السكان حسب التقديرات السكانية لسنة 2018.	(10)
114	ولاية قسنطينة توزيع السكان حسب التجمع والتشتت.	(11)
117	ولاية قسنطينة توزيع الكثافة السكانية.	(12)
121	مدينة قسنطينة المندوبيات البلدية.	(13)
124	التجمع القسنطيني والمدن المكونة له.	(14)
130	مدينة قسنطينة مناطق التوسع حسب مخطط كالسات 1960.	(15)
133	التطور العمراني لمدينة قسنطينة.	(16)
136	مدينة قسنطينة اتجاهات التوسع العمراني.	(17)
141	توزيع المناطق الصناعية ومناطق النشاط عبر مجال ولاية قسنطينة.	(18)
187	توزيع المؤسسات الاستشفائية عبر مجال ولاية قسنطينة.	(19)
190	كثافة الخدمات الصحية للقطاع الخاص عبر بلديات ولاية قسنطينة.	(20)
201	توزيع مؤسسات التعليم العالي عبر مجال ولاية قسنطينة.	(21)
208	توزيع المؤسسات البنكية والمصرفية عبر مجال ولاية قسنطينة.	(22)

211	ولاية قسنطينة: شبكة الطرق والسكة الحديدية.	(23)
235	الإقليم الشمالي الشرقي توافد الحالات الاستشفائية على المركز الاستشفائي الجامعي بن باديس.	(24)
245	الإقليم الشمالي الشرقي توافد الطلبة على المدينة الجامعية خلال السنة الجامعية 2018-2019.	(25)
249	الإقليم الشمالي الشرقي عدد المسافرين عبر مطارات الشرق الجزائري خلال سنة 2018.	(26)
251	الإقليم الشمالي الشرقي عمليات الشحن عبر مطارات الشرق الجزائري خلال سنة 2018.	(27)
253	الإقليم الشمالي الشرقي حركة الملاحة عبر مطارات الشرق الجزائر خلال سنة 2018.	(28)
277	ولاية قسنطينة الفوارق المجالية بين البلديات.	(29)

فهرس الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
(01)	تطور حجم سكان ولاية قسنطينة بين 1987-2018.	108
(02)	الحجم السكاني عبر بلديات ولاية قسنطينة حسب تقديرات 2018.	109
(03)	النقل السكاني عبر بلديات ولاية قسنطينة حسب تقديرات سنة 2018.	11
(04)	نسب التجمع والتشتت عبر بلديات ولاية قسنطينة.	115
(05)	توزيع الكثافة السكانية عبر بلديات ولاية قسنطينة.	116
(06)	تطور المساحة المعمورة لمدينة قسنطينة.	127
(07)	معدلات النمو لمدينة قسنطينة والمدن التوابع خلال الفترة (1966-2008).	144
(08)	نسبة صافي الهجرة لمدينة قسنطينة والمدن التوابع خلال الفترة (1966-1998).	145
(09)	نسبة طلبة المدينة الجامعية قسنطينة حسب الأصل الجغرافي خلال السنة الجامعية 2019/2018.	238
(10)	الأصل الجغرافي لطلبة جامعة قسنطينة 03 حسب الكليات خلال السنة الجامعية 2019/2018.	239
(11)	الأصل الجغرافي لطلبة المدرسة العليا للأساتذة خلال السنة الجامعية 2019/2018.	240
(12)	الأصل الجغرافي لطلبة المدرسة الوطنية العليا للبيو تكنولوجيا خلال السنة الجامعية 2019/2018.	241
(13)	الأصل الجغرافي لطلبة المدرسة الوطنية متعددة التقنيات خلال السنة الجامعية 2019/2018.	242
(14)	تطور حركة المسافرين لمطار قسنطينة خلال الفترة 2006-2019.	247
(15)	نسبة المسافرين في كل مطار وحسب خطوط الملاحة خلال سنة 2018.	248
(16)	كمية البضائع المشحونة من وإلى مطار محمد بوضياف قسنطينة خلال الفترة 2015-2019.	250
(17)	نسبة الشحن لمطارات الشرق الجزائري خلال سنة 2018.	250
(18)	تطور حركة الملاحة لمطار محمد بوضياف خلال الفترة 2015-2019.	252

252	توزيع نسبة الملاحة في مطارات الشرق الجزائري سنة 2018.	(19)
255	تطور الحركة السياحية في المؤسسات الفندقية لحاضرة قسنطينة خلال الفترة (2015-2019).	(20)
256	نسبة السياح الوافدين إلى حاضرة قسنطينة سنة 2018.	(21)
257	مكان إقامة السياح الوافدين إلى حاضرة قسنطينة سنة 2018.	(22)
258	فترة توافد السياح إلى حاضرة قسنطينة سنة 2018.	(23)
260	جنسيات السياح الوافدين إلى حاضرة قسنطينة سنة 2018.	(24)
262	تقييم جاذبية التراث العمراني من منظور سكان المدينة.	(25)
264	تقييم المخاطر المهددة للتراث العمراني.	(26)
266	تقييم جاذبية التراث العمراني والحوكمة.	(27)

فهرس المخططات

الصفحة	العنوان	الرقم
5	الخطة المنهجية المتبعة.	أ
7	مراحل إنجاز البحث.	ب
18	خصائص المدينة المستدامة.	(01)
18	مبادئ المدينة المستدامة	(02)
22	نموذج المدن المستدامة.	(03)
22	نموذج المدن الذكية	(04)
46	أدوات التخطيط المجالي والحضري في الجزائر.	(05)
62	تحديات المشروع الحضري	(06)
67	مستويات المشروع الحضري.	(07)
157	مكانة مشروع عصرنة حاضرة قسنطينة ضمن منظومة التخطيط الحضري.	(08)
188	هيكله القطاع الصحي الخاص لولاية قسنطينة.	(09)
228	مخطط الكتلة للمركز الاستشفائي الجامعي بن باديس.	(10)
230	توزيع المصالح الاستشفائية للمركز الاستشفائي الجامعي بن باديس قسنطينة.	(11)
261	خطوات العمل الميداني.	(12)
267	أبرز البدائل والتوصيات لتحقيق الجاذبية السياحية لمدينة قسنطينة.	(13)

فهرس الصور

الصفحة	العنوان	الرقم
165	موقف السيارات متعدد الطوابق.	(01)
166	مخطط محطة المسافرين.	(01-02)
166	مخطط محطة المسافرين.	(02-02)
167	محطة متعددة الوظائف.	(03)
169	موقع المدينة الجامعية.	(04)
169	مخطط المدينة الجامعية.	(05)
170	تصميم قاعة الزينيت.	(01-06)
170	قاعة الزينيت بعد انتهاء الاشغال.	(02-06)
170	قاعة الزينيت من الداخل.	(03-06)
172	فندق ماريوت.	(07)
172	درب السياح.	(08)
173	ساحة اول نوفمبر.	(09)
173	مساحة قصر الباي.	(10)
174	مخطط تهيئة حي باردو.	(11)
216	موقع جسور قسنطينة.	(12)
224	المركز الاستشفائي الجامعي بن باديس.	(13)
237	مخطط جامعة قسنطينة 03.	(14)
237	جامعة قسنطينة 03 من الداخل.	(15)
246	مطار محمد بوضياف قسنطينة.	(16)
246	مطار محمد بوضياف قسنطينة.	(17)

فهرس الصور الجوية

الرقم	العنوان	الصفحة
(01)	موضع الصخرة (النواة الأولى لمدينة قسنطينة).	95
(02)	مسار ومحطات ترامواي قسنطينة.	161
(03)	محطات ترامواي قسنطينة.	163
(04)	الجسر العملاق.	164
(05)	موقع المحطة متعددة الوظائف.	167
(06)	موقع المركز الاستشفائي الجامعي بن باديس.	225
(07)	المدينة الجامعية قسنطينة.	237

21	3-2-3-1 مبادئ المدينة الذكية
21	3-3-1- العلاقة بين المدينة الذكية والمدينة المستدامة
23	4-1- تصنيف المدن
23	5-1- الجهات الفاعلة في المدينة
23	1-5-1- الجهات غير المرئية
23	2-5-1- الجهات الإدارية
24	3-5-1- الفاعلون الخواص
25	2- المدن وظاهرة الحوضرة.
25	1-2- المدن الحواضر: مفهومها ومعايير تصنيفها
25	1-2-1- تعريف المدن الحواضر
27	2-2-1- معايير تصنيف الحواضر
28	3-2-1- أنماط الحواضر
28	2-2- ظاهرة الحوضرة
28	1-2-2- مفهوم الحوضرة
30	2-2-2- مستويات الحوضرة
30	3-2-2- معايير الحوضرة
31	4-2-2- تحديات الحوضرة
31	3-2- الحيز المكاني للحاضرة
31	1-3-2- المنطقة الحضرية
32	2-3-2- المساحة الحضرية
32	4-2- الوظائف الحضرية
32	1-4-2- Le critère directionnel: المعيار الاتجاهي
32	2-4-2- Le critère logistique: المعيار اللوجستي
33	3-4-2- Le critère identitaire: معيار الهوية
34	3- العولمة: من نشأة المفهوم إلى القوى الفاعلة وتطورها.
34	1-3- مفهوم العولمة

35	2-3- نشأة العولمة وعوامل تطورها
36	3-3- القوى الفاعلة في العولمة
36	3-3-1- صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير:
37	3-3-2- منظمة التجارة الدولية
37	3-3-3- الشركات متعددة الجنسيات
37	3-3-4- ثورة الاتصالات والمعلوماتية
39	خلاصة الفصل
الفصل الثاني: المدن الحواضر في التشريع الجزائري، صلاحياتها وأدوات وآليات تسييرها.	
41	1- المدن المصنفة كحواضر كبرى في التشريع الجزائري وصلاحياتها في ظل سياسة المدن.
42	1-1- تصنيف المدن كحواضر كبرى في القانون الجزائري
42	1-2- صلاحيات الحواضر الكبرى في التشريع الجزائري
42	1-2-1- صلاحيات المدينة في ظل أهداف سياسة المدينة
46	1-2-2- صلاحيات المدينة في ظل صلاحيات البلدية
47	2- الوسائل القانونية لتسيير الحواضر الكبرى في القانون الجزائري.
47	1-1- المخطط الوطني لتهيئة الإقليم
48	1-1-1- محتوى وأهداف المخطط الوطني لتهيئة الإقليم
49	1-1-2- الرهانات الأساسية للمخطط الوطني لتهيئة الإقليم
51	2-2- الخطوط التوجيهية الأربعة والبرامج العشرون للعمل الإقليمي
51	2-3- برنامج العمل المسطر في المخطط التوجيهي: رؤية مستقبلية واعدة لعملية التسيير الحضري
51	2-3-1- أهداف برنامج العمل الإقليمي رقم 12
51	2-3-2- الاستراتيجية المتبعة لتحقيق الأهداف
51	2-3-3- محاور التدخل
53	2-4- المخططات التوجيهية لتهيئة فضاءات الحواضر الكبرى

53	2-4-1- تعريف المخطط التوجيهي لتهيئة فضاءات الحواضر الكبرى وتحديد أهدافه
54	2-4-2- مهام المخطط التوجيهي لتهيئة فضاءات الحواضر الكبرى
54	2-4-3- إعداد المخطط التوجيهي لتهيئة فضاء الحاضرة والموافقة عليه
56	خلاصة الفصل
الفصل الثالث: المشاريع الحضرية المبرمجة ودورها في التنمية المستدامة.	
58	1- أهداف وتحديات المشروع الحضري.
58	1-1- المشروع الحضري
58	1-1-1- مفهوم المشروع الحضري
59	1-1-2- عوامل ظهور المشروع الحضري
61	1-1-3- خصائص المشروع الحضري
62	1-1-4- أهداف المشروع الحضري
62	1-1-5- تحديات المشروع الحضري
65	1-2- المشروع الحضري الكبير
65	1-2-1- مفهوم المشروع الحضري الكبير
66	1-2-2- أهداف المشروع الحضري الكبير
66	1-2-3- رهانات المشروع الحضري الكبير
67	1-2-4- مستويات ومقاييس المشاريع الحضرية
67	1-4-2-1- المشروع الحضري العملي المحلي على مستوى المدينة أو القطاع
68	1-4-2-2-1- المشروع الحضري السياسي (مشروع المدينة)
68	1-4-2-3-1- المشروع الحضري المعماري والعمراني (مشروع حضري نقطي)
70	2- استراتيجية المشروع الحضري الكبير ومختلف الفاعلين في تسييره.
70	1-2- استراتيجية المشروع الحضري
71	2-2- الفاعلون المتدخلون في استراتيجية المشروع الحضري
72	2-3- التسيير الاستراتيجي للمدينة
73	3- المشروع الحضري المستدام: آلية تخطيط جديدة ضمن إطار استراتيجي.

73	1-3- التخطيط العمراني وال عمران المستدام
73	1-1-3- التخطيط العمراني
73	1-1-1-3- تعريف التخطيط العمراني
74	2-1-1-3- أهداف التخطيط العمراني
74	2-1-3- التخطيط العمراني المستدام
74	1-2-1-3- تعريف التخطيط العمراني المستدام
74	2-2-1-3- مبادئ التخطيط العمراني المستدام
75	3-2-1-3- عناصر التخطيط العمراني المستدام
76	3-1-3- العمران المستدام
76	1-3-1-3- تعريف العمران المستدام
76	2-3-1-3- أهداف العمران المستدام
77	3-3-1-3- تحديات العمران المستدام
78	2-3- المشروع الحضري المستدام
78	1-2-3- تعريف المشروع الحضري المستدام
79	2-2-3- أبعاد المشروع الحضري المستدام
80	3-2-3- تحديات المشروع الحضري المستدام
81	4-2-3- عمليات المشروع الحضري المستدام
82	3-3- علاقة المشروع الحضري بالتنمية المستدامة
84	خلاصة الفصل
85	خلاصة الباب
الباب الثاني: الواقع القائم لحاضرة قسنطينة: المؤهلات والامكانيات.	
الفصل الأول: المؤهلات الطبيعية والبشرية لحاضرة قسنطينة.	
89	1- التعريف بمنطقة الدراسة.
89	1-1- الموقع الجغرافي
91	2-1- الموقع الإداري
93	3-1- الموقع وخصائصه

95	1-3-1- التركيبة الجيولوجية
96	1-3-2- الانحدارات
100	1-3-3- قابلية البناء والتعمير
103	2- مؤهلات وعوائق منطقة الدراسة.
103	1-2- الوحدات التضاريسية الكبرى
103	2-1-1- المناطق الجبلية
103	2-1-2- الأحواض الداخلية
103	2-1-3- المنطقة الانتقالية
105	2-1-4- منطقة السهول العليا
105	2-2- الانحدارات
107	3- تحليل الخصائص السكانية.
107	1-3- تطور حجم السكان ومعدل النمو
109	2-3- توزيع السكان
113	3-3- توزيع السكان حسب التجمع والتشتت
115	3-4- توزيع الكثافة السكانية
118	خلاصة الفصل
الفصل الثاني: واقع وديناميكية الظاهرة الحضرية لحاضرة قسنطينة.	
120	1- التجمع القسنطيني والمدن المكونة له.
120	1-1- التنظيم المجالي لمدينة قسنطينة
122	1-2- الموقع الإداري للتجمع القسنطيني
123	1-3- المدن والتجمعات المكونة للتجمع القسنطيني
123	1-3-1- المدن التوابع
125	1-3-2- المدن الجديدة
125	1-3-3- الأقطاب الحضرية
127	2- مراحل التوسع العمراني لمجال مدينة قسنطينة.
128	1-2- التمدد المستمر للنسيج العمراني للمدينة

134	2-2- التوسع العمراني للمدينة خارج محيطها الحضري
137	3- دوافع التوسع العمراني نحو المدن التوابع.
137	1-3- الوزن الصناعي لمدينة قسنطينة والمدن التوابع
137	3-1-1- المناطق الصناعية
139	3-1-2- أبرز الوحدات الصناعية
140	3-1-3- مناطق النشاط التجاري
142	3-2- العقار الحضري وتأثيره على الديناميكية الحضرية
143	3-2-1- العقار الحضري والديناميكية الحضرية
144	3-2-2- حركية السكان نحو المدن التوابع
146	3-3- العقار الحضري وعلاقته بالتوسع العمراني نحو المدن التوابع
149	خلاصة الفصل
الفصل الثالث: المشاريع الحضرية الكبرى في حاضرة قسنطينة.	
151	1- تقديم عصرنة حاضرة قسنطينة (PMMC).
151	1-1- تعريف مشروع عصرنة حاضرة قسنطينة (PMMC)
152	1-2- أهداف مشروع عصرنة حاضرة قسنطينة (PMMC)
153	1-3- المبادئ العامة لمشروع عصرنة حاضرة قسنطينة (PMMC)
153	1-4- المدى الإقليمي والمقياس الزمني لمشروع عصرنة حاضرة قسنطينة (PMMC)
154	2- مكانة مشروع عصرنة حاضرة قسنطينة في سياسة التهيئة الحضرية.
154	2-1- على المستوى الإقليمي
154	2-1-1- المخطط الوطني لتهيئة الإقليم (SNAT)
154	2-1-2- المخطط الجهوي لتهيئة الإقليم (SRAT)
155	2-1-3- المخطط الولائي للتهيئة (PAW)
155	2-1-4- المخطط التوجيهي لتهيئة الفضاءات المترو بولية (SDAAM)
155	2-2- على المستوى الحضري
156	2-2-1- المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير (PDAU)

156	2-2-2- مخطط شغل الأرض (POS)
158	3- المشاريع الحضرية الكبرى الموجهة لعصرنة حاضرة قسنطينة.
158	1-3- أنواع المشاريع الحضرية الكبرى لحاضرة قسنطينة
158	1-1-3- المشاريع الحضرية التي تخص البيئة ومظهر المدينة
158	2-1-3- الهياكل القاعدية
158	3-1-3- النسيج التراثي
159	4-1-3- النسيج الحضري المعاصر
159	5-1-3- دمج المركزية الجديدة
159	2-3- هيكلية المشاريع الحضرية الكبرى في إطار مخطط عصرنة حاضرة قسنطينة
161	3-3- تقديم المشاريع الموجهة لعصرنة حاضرة قسنطينة
161	1-3-3- ميدان النقل والهياكل القاعدية
161	أ- مشروع تفريك قسنطينة
162	ب- مشروع الترامواي
165	ج- موقف السيارات متعدد الطوابق
166	د- المحطة الجوية الجديدة
167	هـ- محطة المسافرين متعددة الخدمات زواغي سليمان
168	2-3-3- تحديث الوظائف والخدمات (التعليم، الصحة والثقافة)
168	أ- تحديث قطاع الصحة
168	ب- تحديث قطاع التعليم
170	ج- تحديث قطاع الثقافة
171	3-3-3- ميدان المحافظة على التراث والسياحة والترفيهية
171	أ- إعادة تأهيل المدينة القديمة
171	ب- مشاريع لتنمية قطاع السياحة
175	4-3-3- ميدان الرياضة
175	4- المشاريع التي جاءت في إطار قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015.
176	خلاصة الفصل

177	خلاصة الباب
الباب الثالث: مجالات نفوذ حاضرة قسنطينة ودورها الريادي.	
الفصل الأول: المقومات الاستراتيجية لحاضرة قسنطينة.	
181	1- الخدمات الأساسية لحاضرة قسنطينة.
181	1-1- الخدمات الصحية
181	1-1-1- الخدمات الصحية: تعريفها وأهدافها
182	1-1-2- التجهيزات الصحية لحاضرة قسنطينة
189	1-1-3- النشاطات الاستشفائية للمؤسسات الصحية في حاضرة قسنطينة
191	1-2- خدمات التعليم العالي
191	1-2-1- مهام التعليم العالي
191	1-2-1- مؤسسات التعليم العالي لحاضرة قسنطينة
205	1-2-3- نصيب الطلبة من المقاعد البيداغوجية في التعليم العالي
207	1-3- الخدمات البنكية والمصرفية
209	2- محاور النقل الكبرى في حاضرة قسنطينة.
209	1-2- شبكة المواصلات البرية
209	1-1-2- شبكة الطرق البرية
213	1-2-2- شبكة السكة الحديدية
214	2-2- النقل الجوي
215	3- مقومات الجذب السياحي لحاضرة قسنطينة.
215	1-3- المؤهلات الأثرية والطبيعية لحاضرة قسنطينة
215	1-1-3- المدينة القديمة
215	1-3-2- مدينة تيديس
216	1-3-3- الجسور
217	1-3-4- الصخر العتيق
217	1-3-5- أبواب قسنطينة
217	1-3-6- معالم أثرية أخرى

218	2-3- الهياكل السياحية لحاضرة قسنطينة
218	3-2-1- الطاقة الفندقية
220	3-2-2- الوكالات السياحية
221	3-2-3- المطاعم
221	3-2-4- دور الشباب
222	خلاصة الفصل
الفصل الثاني: الجاذبية الإقليمية ومجالات النفوذ لحاضرة قسنطينة.	
224	1- مجال نفوذ الخدمات الصحية.
224	1-1- التعريف بالمركز الاستشفائي الجامعي بن باديس
224	1-1-1- الموقع
225	1-1-2- نشأة المركز الاستشفائي الجامعي وتطوره
227	1-1-3- المصالح الاستشفائية للمركز الاستشفائي الجامعي بن باديس وتوزيعها
231	2-1- الخدمات الصحية للمركز الاستشفائي الجامعي بن باديس
231	2-1-1- مهام المركز الاستشفائي الجامعي بن باديس
232	2-2-1- النشاطات الاستشفائية للمركز الاستشفائي الجامعي بن باديس
233	3-1- الدور الجهوي للمركز الاستشفائي الجامعي بن باديس ومجال نفوذه
236	2- مجال نفوذ خدمات التعليم العالي.
236	2-1- تقديم المدينة الجامعية
236	2-1-1- موقع المدينة الجامعية
236	2-1-2- مشروع المدينة الجامعية
236	2-1-3- قدرة استيعاب المدينة الجامعية
238	2-2- الدور الإقليمي للمدينة الجامعية قسنطينة
238	2-2-1- النفوذ الجغرافي لجامعة صالح بونيدر قسنطينة 03
240	2-2-2- النفوذ الجغرافي للمدرسة العليا للأساتذة
241	2-2-3- النفوذ الجغرافي للمدرسة الوطنية العليا للبيو تكنولوجيا
241	2-2-4- النفوذ الجغرافي للمدرسة الوطنية متعددة التقنيات

244	3-2- الخدمات الجامعية للمدينة الجامعية قسنطينة
246	3- مجال نفوذ خدمات النقل الجوي.
246	1-3- تقديم مطار محمد بوضياف
247	2-3- المكانة الإقليمية لمطار محمد بوضياف قسنطينة
247	3-2-1- حركة المسافرين
248	3-2-2- عمليات الشحن
252	3-2-3- حركة الملاحة الجوية
254	4- جاذبية الحركة السياحية.
254	4-1- تطور الحركة السياحية في فنادق حاضرة قسنطينة
254	4-1-1- مجموع الوافدين وعدد الليالي
255	4-1-2- معدل شغل اسرة الفنادق
256	4-2- الوضعية الحالية للقطاع السياحي في حاضرة قسنطينة
256	4-2-1- السياح الوافدون
257	4-2-2- مكان إقامة السياح الوافدين
258	4-2-3- فترة توافد السياح إلى حاضرة قسنطينة
258	4-3- جنسيات الوافدون إلى حاضرة قسنطينة
260	4-4- التراث العمراني السياحي بعد انتشار الفيروس، بين الانجذاب والمخاطر
260	4-4-1- أدوات الدراسة
261	4-4-2- الدراسة الميدانية
262	4-4-3- تقييم ومناقشة نتائج الاستبيان
262	أ- نظرة السكان إلى التراث العمراني لمدينة قسنطينة
263	ب- المخاطر المهددة للتراث العمراني لمدينة قسنطينة
265	ج- الحوكمة السياحية لمدينة قسنطينة
268	خلاصة الفصل
الفصل الثالث: قسنطينة... نحو حاضرة مستدامة.	
270	1- حاضرة قسنطينة: بين التوازن والاختلال.

270	1-1- مؤشرات التصنيف
270	1-1-1- مؤشرات ديموغرافية
271	1-1-2- مؤشرات الشبكات التقنية
271	1-1-3- مؤشرات التجهيزات الصحية
271	1-1-4- مؤشرات التجهيزات التعليمية
272	1-1-5- التجهيزات الثقافية، الترفيهية والرياضية
272	1-1-6- مؤشر كثافة الطرق
272	1-2- طريقة التصنيف
272	1-3- النتائج
276	2- معيقات التنمية الإقليمية في حاضرة قسنطينة.
276	1-2- المعوقات الطبيعية
276	2-2- المعوقات العمرانية
276	2-3- مشكلة النقل والمرور بالمدينة
277	2-4- مشكل الاختناق المروري
277	2-5- الخدمات الصحية النوعية
277	2-6- تناقض المشاريع الحضرية مع مبدأ الاستدامة
277	2-6-1- مشاريع النقل والهياكل القاعدية الكبرى
279	2-6-2- مشاريع التجهيزات الأساسية والخدماتية
280	2-6-3- مشاريع التهيئة (التحسين والتجديد الحضري)
282	3- قسنطينة حاضرة مستدامة.
282	1-3- على المستوى المحلي
283	2-3- على المستوى الإقليمي
287	خلاصة الفصل
288	خلاصة الباب
290-292	الخاتمة
293	شرح الرموز الواردة في المضمون

الفهارس

295	قائمة المصادر والمراجع
304	الملاحق
334	الفهارس
357	الملخصات

ملخص:

تعتبر حاضرة قسنطينة ثالث الحواضر الجزائرية بعد الجزائر وهران، عرفت نموا سكانيا سريعا بعد الاستقلال، تطلب إقامة المزيد من المساكن والمرافق والتجهيزات بمختلف أنواعها وتوسعها في مختلف الاتجاهات بدءا من الضفة الشرقية لواد الرمال وصولا إلى جميع التجمعات المحيطة بها.

يهدف البحث إلى معرفة الدور التنموي لها ومجالات نفوذها بالتركيز على الوظائف الحيوية منها: الوظيفة الصحية من خلال المركز الاستشفائي الجامعي ابن باديس الذي يقدم 42% من خدماته لولايات الإقليم الشمال الشرقي للجزائر؛ الوظيفة التعليمية من خلال المدينة الجامعية التي تضم أكثر من 25 ألف طالب، و(2/3) ثلثي طلابها من خارج ولاية قسنطينة، ووظيفة النقل والنقل الجوي من خلال المطار الدولي محمد بوضياف الذي يحتل المرتبة الأولى في مطارات الشرق الجزائري سواء من حيث عدد المسافرين، حجم السلع والبضائع وحتى عدد الرحلات.

وبالرغم من أهمية وظائف حاضرة قسنطينة، التي جعلت منها مركز جذب داخل حدودها وفي إقليمها ككل، إلا أنها بحاجة إلى عمليات عصرنة وتحديث تضمن بها توازنها الداخلي أولا، خاصة وأنها تعرف العديد من العوائق والنقائص التي تكبح العملية التنموية بها، سواء كانت طبيعية، عمرانية، اقتصادية أو حتى مشاكل التسيير الحضري بها، والتي تجعلها بعيدة عن تلبية معايير عملية الحاضرة، التي تتطلبها العولمة، لذلك يجب وضع تصور مستقبلي لحاضرة قسنطينة كحاضرة جهوية ووطنية وحتى عالمية.

المفردات الاستدلالية:

حاضرة قسنطينة - الإقليم - الديناميكية - الجاذبية - المركزية - مجال النفوذ - الوظائف السائدة - التنمية الإقليمية.

Résumé :

La métropole de Constantine est considérée comme la troisième métropole en Algérie après Alger et Oran. Elle connaît une croissance démographique rapide, ce qui a nécessité la création de plus de logements, d'équipements de toutes sortes. Son expansion a pris diverses directions, sur la rive orientale de la vallée du Rummel jusqu'aux agglomérations environnantes.

L'étude vise à connaître son rôle dans le développement local et régional en se basant sur les fonctions vitales, notamment : la santé à travers le CHU Ibn Badis qui assure 42% de ses prestations pour la population des wilayas de la région nord-est de l'Algérie ; La fonction de l'enseignement supérieur à travers la ville universitaire, qui compte plus de 25 000 étudiants, où les deux tiers (2/3) de ses étudiants viennent de l'extérieur de Constantine, ainsi que la fonction du trafic aérien via l'aéroport international, Mohamed Boudiaf, qui occupe la première place dans l'est algérien, tant en termes de passagers, de volume de marchandises et de nombre de vols,

Malgré l'importance des fonctions stratégiques de la métropole de Constantine, elle demeure dans le besoin de processus de modernisation pour assurer son rôle régional, d'autant plus qu'elle connaît de nombreux obstacles qui inhibent son développement, que ce soient d'ordre naturels, urbains, économiques ou encore de gestion. Une vision future pour la métropole de Constantine doit se développer dans une logique de métropole régionale et même nationale et même mondiale.

Mots clés :

Métropole de Constantine – Territoire – Dynamique – Attractivité – Centralité – Domaine de l'influence – Fonctions dominantes – Développement régional.

Abstract:

The metropolis of Constantine is considered the third metropolis after Algiers and Oran. It is experiencing rapid population growth which has required the creation of more housing, of all kinds of equipment. Its expansion has taken various directions, from the eastern bank of the Rummel Valley to surrounding settlements

The study aims to know its role in local and regional development based on vital functions, notably: health through the CHU Ibn Badis which provides 42% of its benefits for wilayas in the North–is from Algeria; The function of higher education through the university city, which has more than 25,000 students, and two–thirds (2/3) of its students come from outside Constantine, and the function of air traffic via the international airport, Mohamed Boudiaf, which occupies the first place in eastern Algeria, both in terms of passengers, cargo volume and number of flights,

Despite the importance of the strategic functions of the metropolis of Constantine, it needs modernization processes to ensure its regional positioning, especially since it knows many obstacles that inhibit its development, whether of a natural order, urban, economic or management. A future vision of the metropolis of Constantine must develop in a logic of regional and national and even global metropolis.

Keywords:

Metropolis of Constantine – Territory – Dynamic – Gravity – Centrality – Field of influence – Dominant functions – Regional development

ملخص:

تعتبر حاضرة قسنطينة ثالث الحواضر الجزائرية بعد الجزائر ووهران، عرفت نموا سكانيا سريعا بعد الاستقلال، تطلب إقامة المزيد من المساكن والمرافق والتجهيزات بمختلف أنواعها وتوسعها في مختلف الاتجاهات بدءا من الضفة الشرقية لواد الرمال وصولا إلى جميع التجمعات المحيطة بها.

يهدف البحث إلى معرفة الدور التنموي لها ومجالات نفوذها بالتركيز على الوظائف الحيوية منها: الوظيفة الصحية من خلال المركز الاستشفائي الجامعي ابن باديس الذي يقدم 42% من خدماته لولايات الإقليم الشمال الشرقي للجزائر؛ الوظيفة التعليمية من خلال المدينة الجامعية التي تضم أكثر من 25 ألف طالب، و(2/3) ثلثي طلابها من خارج ولاية قسنطينة، ووظيفة النقل والنقل الجوي من خلال المطار الدولي محمد بوضياف الذي يحتل المرتبة الأولى في مطارات الشرق الجزائري سواء من حيث عدد المسافرين، حجم السلع والبضائع وحتى عدد الرحلات. وبالرغم من أهمية وظائف حاضرة قسنطينة، التي جعلت منها مركز جذب داخل حدودها وفي إقليمها ككل، إلا أنها بحاجة إلى عمليات عصرية وتحديث تضمن بها توازنها الداخلي أولا، خاصة وأنها تعرف العديد من العوائق والنقائص التي تكبح العملية التنموية بها، سواء كانت طبيعية، عمرانية، اقتصادية أو حتى مشاكل التسيير الحضري بها، والتي تجعلها بعيدة عن تلبية معايير عملية الحاضرة، التي تتطلبها العولمة، لذلك يجب وضع تصور مستقبلي لحاضرة قسنطينة كحاضرة جهوية ووطنية وحتى عالمية.

Résumé :

La métropole de Constantine est considérée comme la troisième métropole en Algérie après Alger et Oran. Elle connaît une croissance démographique rapide, ce qui a nécessité la création de plus de logements, d'équipements de toutes sortes. Son expansion a pris diverses directions, sur la rive orientale de la vallée du Rummel jusqu'aux agglomérations environnantes.

L'étude vise à connaître son rôle dans le développement local et régional en se basant sur les fonctions vitales, notamment : la santé à travers le CHU Ibn Badis qui assure 42% de ses prestations pour la population des wilayas de la région nord-est de l'Algérie ; La fonction de l'enseignement supérieur à travers la ville universitaire, qui compte plus de 25 000 étudiants, où les deux tiers (2/3) de ses étudiants viennent de l'extérieur de Constantine, ainsi que la fonction du trafic aérien via l'aéroport international, Mohamed Boudiaf, qui occupe la première place dans l'est algérien, tant en termes de passagers, de volume de marchandises et de nombre de vols,

Malgré l'importance des fonctions stratégiques de la métropole de Constantine, elle demeure dans le besoin de processus de modernisation pour assurer son rôle régional, d'autant plus qu'elle connaît de nombreux obstacles qui inhibent son développement, que ce soient d'ordre naturels, urbains, économiques ou encore de gestion. Une vision future pour la métropole de Constantine doit se développer dans une logique de métropole régionale et même nationale et même mondiale.

Abstract:

The metropolis of Constantine is considered the third metropolis after Algiers and Oran. It is experiencing rapid population growth which has required the creation of more housing, of all kinds of equipment. Its expansion has taken various directions, from the eastern bank of the Rummel Valley to surrounding settlements

The study aims to know its role in local and regional development based on vital functions, notably: health through the CHU Ibn Badis which provides 42% of its benefits for wilayas in the North-is from Algeria; The function of higher education through the university city, which has more than 25,000 students, and two-thirds (2/3) of its students come from outside Constantine, and the function of air traffic via the international airport, Mohamed Boudiaf, which occupies the first place in eastern Algeria, both in terms of passengers, cargo volume and number of flights,

Despite the importance of the strategic functions of the metropolis of Constantine, it needs modernization processes to ensure its regional positioning, especially since it knows many obstacles that inhibit its development, whether of a natural order, urban, economic or management. A future vision of the metropolis of Constantine must develop in a logic of regional and national and even global metropolis.